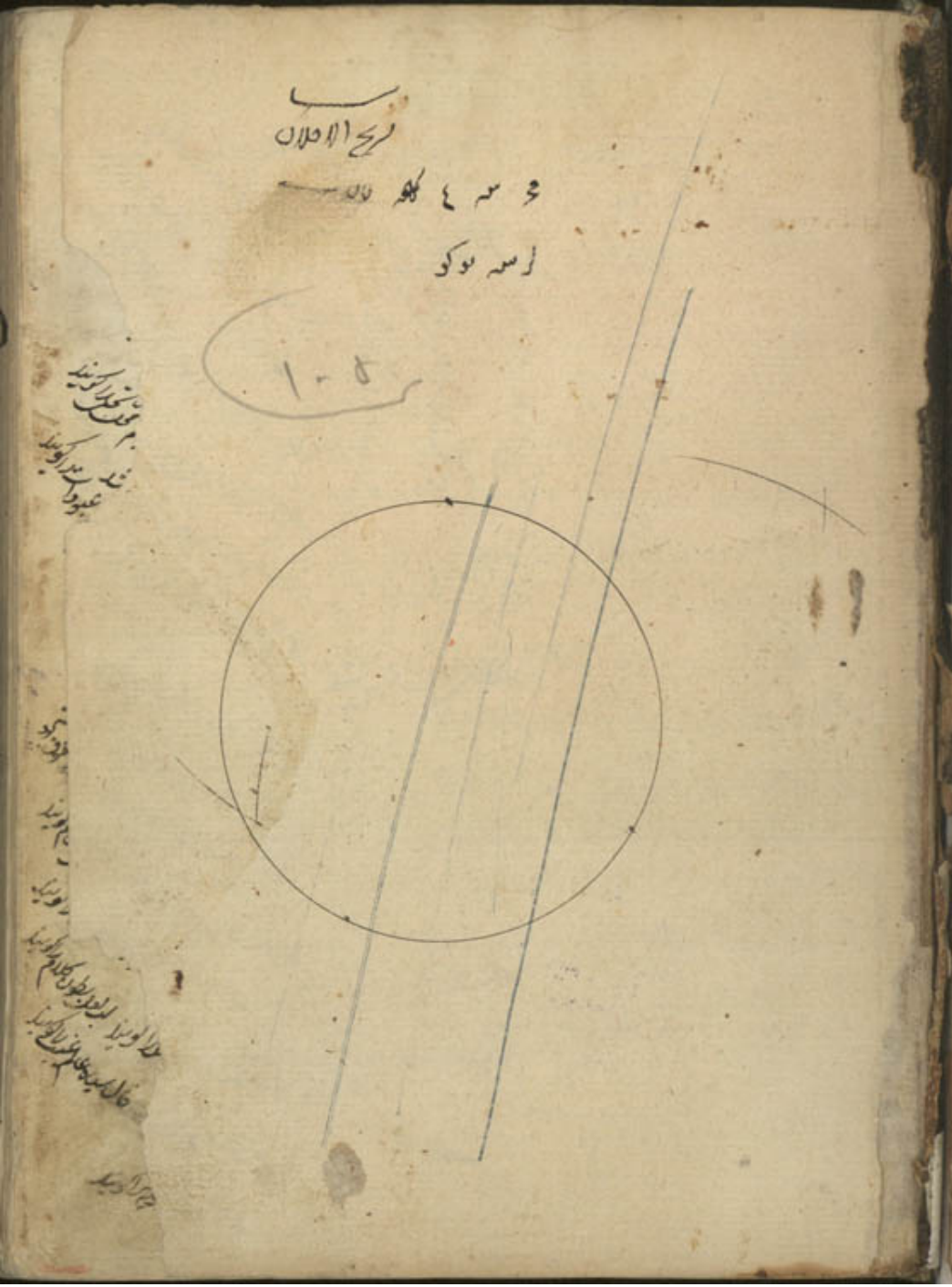

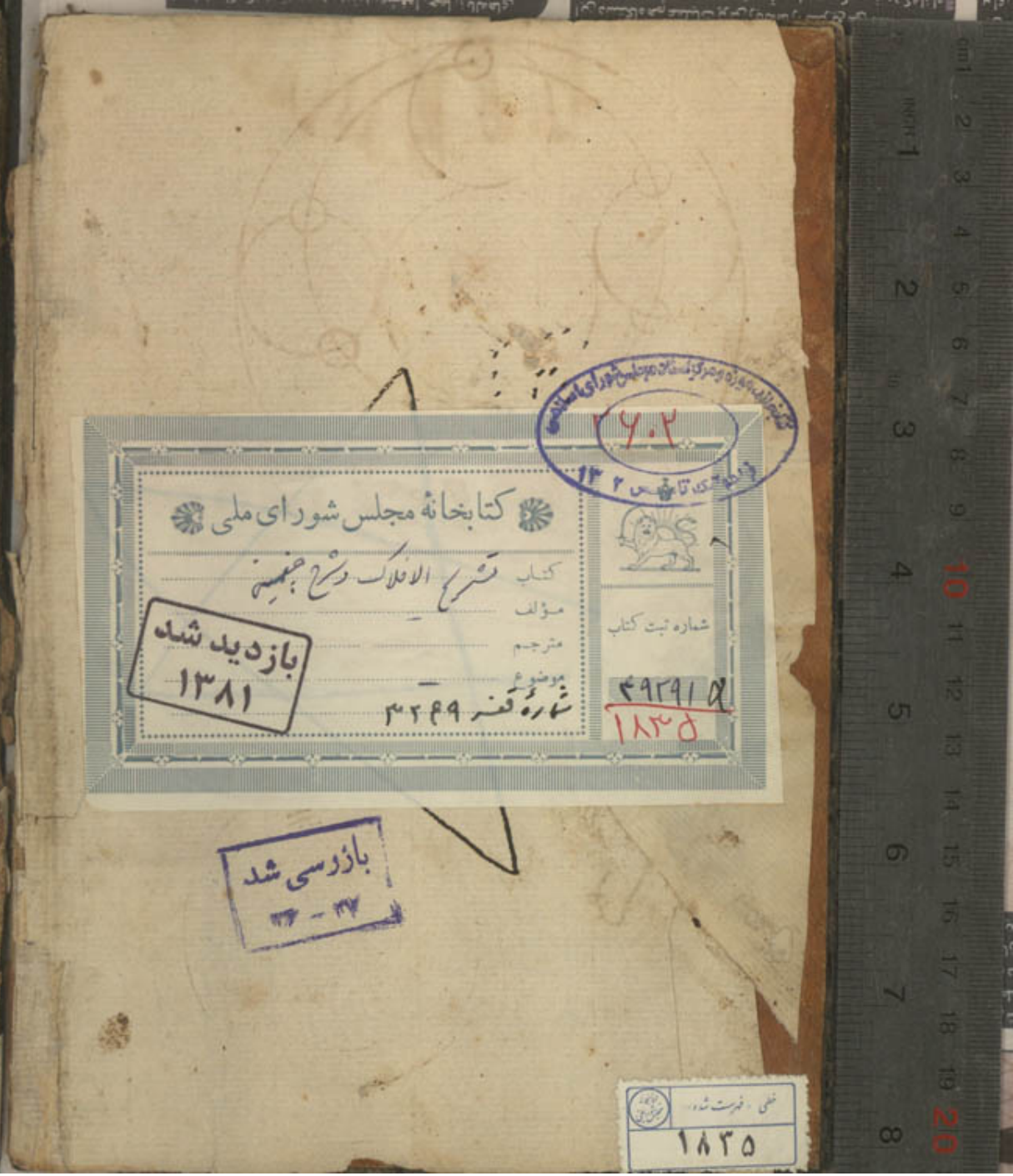

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تشریح الافلاک و شرح چغمینی
مؤلف
مترجم
موضوع
شماره قفسه ۳۲۴۹
شماره ثبت کتاب
۴۹۲۹۱ ط
۱۸۳۵
بازدید شد
۱۳۸۱
۲۶۰۲
بازرسی شد
۳۳ - ۳۴
علمی - فهرست شده
۱۸۳۵

شرح جغمینی

تسریح الافلاک یا زواهر

امتحان سرخی

تاریخ تولد مخفف

۲۲ جمادی الاول ۱۲۰۷ شنبه یکشنبه

امتحان

من کتب من کتب نفسه نفسه

کتب ربکم علی نفسه الرحمة

۱۸۲۵

كتاب تشريح الافلاك

تشبيه النبي بالبدر الذي هو اكمل حالات القمر ينقض تشبيه سائر الأنبياء بسائر حالاته من الهلالية الى البدرية ١٢

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار و اجعلنا من المتفكرين في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ووصل على بدر سماء النبوة ومركز دائرة القوة حبيبك محمد النبي وآله بروج فلك الولاية و مطالع الشموس الهداية الأئمة الأطهار وبعد فيقول الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه هذه درة يتيمة احتوت من فرة الهيئة على اصوله ولبابه وانطوت على العلم المهم من فصوله وابوابه و تضمنت لطايف فوايده واشتملت على طرايف فرايده وضعتها تبصرة للمتفكرين وتذكرة للمتذكرين وسميتها تشريح الأفلاك ليوافق الاسم المسمى ويطابق اللفظ المعنى ورتبتها على مقدمة وفصول خمسة وخاتمة

المختار ٢

ثمينة ٣

مقدمة العالم الجسماني كرة منضدة من ثلث عشر

كرة متلاصقة اعلاها الأطلس وهو كاسمه غير مكوكب ثم فلك الثوابت وكلها مركوزة في ثخنه بحيث يماس سطح اعظمها سطحيه وهذان هما العرش والكرسي بلسان الشرع ثم السموات السبع للسيارات السبع المشهورة كل في فلك يسبحون ويحيط بكل من التسع سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم وهي الأفلاك الكلية ثم كرة النار وهي متوازية السطحين وقيل كروية المحدب اهليلجية المقعر لحدوثها بمشايعة الهوا لأسرع اغاظ ورد بضعف المحرك حول القطبين جدا فلا يحدث فيكون ناقصة الطرفين ويدفعه حدوث النيازك عند القطبين ثم كرة الهوا وهي مناسبة المحدب بضرسة المقعر بالامواج والجبال ثم كرة الماء ويتضرس سطحاه بتضاريس الهوا والأرض ولكونه ايما وقعت قطعة مركزها مركز العالم وسمع الأناء منه في السفل كالبراكر منه في العلو كالمنارة ثم كرة الأرض ومركز ثقلها مركز العالم ويلزمه حركتها بحركة ثقيل عليها ولم يقم دليل على بطلان تحركها حركة وضعية

المشهور على السنة القوم ان العرش هو الفلك الاطلس والكرسي فلك الثوابت وفي بعض الاحاديث ما يدل على ان العرش وما فوق الكرسي وهو الظاهر من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض منه رحمه الله

بسيطة والتضاريس لا يخرجها عن الكروية الحسية
كما لا تخرج الماء والهواء نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى
قطرها كنسبة سبع عرض شعيرة على قطر كرة هو ذراع و
يتفرع على كرويتها صحة كون يوم معين جمعة وخميسا
وسبتا عند ثالثة وهذه صورة كرات العالم

الفصل الأول في الدوائر العظام والصغار والقسي المشهورة
الدائرة ان نصف الكرة فعظيمة والا فصغيرة والعظام
عشر الأولى معدل النهار وقطباها قطبا العالم
والفصل المشترك بينها وبين سطح الأرض خط

الاستوا

الاستواء ويوازيها صغار تسمى من تحرك النقاط عن
جنبيها هي المدارات اليومية الثانية منطقة البروج
وتقاطع الأولى على نقطتي الاعتدالين الربيعي والخريفي
وابعد اجزائها عنها نقطا الانقلابين الصيفي و
الشتوي فتقسم بهذه الأربع ارباعا مدة قطع
الشمس لكل منها احد الفصول الأربعة وهاصغار
كالأولى هي مدارات الأعراض الثالثة الدائرة المارة
بالأقطاب الأربعة وهي مارة بأقطاب الأولين قائمة
عليهما فهما كذلك وتقطع الثانية على الانقلابين
والأولى على نظيريهما واقصر قوس منها بينهما
او بين قطبيهما هو الميل الكلي وهو بالرصد
المجدد في كل ربع الربعة دائرة الميل وتمر بقطبي
الأولى وجزء من الثانية او مركز كوكب فقد يتحد
بالثالثة واقصر قوس منها بين الأولى والأول
ميل الأول وبينها وبين الأول الثاني بعده

الخامسة دائرة العرض وتمر بقطبي الثانية وجزء
منها او مركز كوكب فقد يتحد بالثالثة والرابعة
وافصر قوس منها بين الاول والاولى سميلة الثاني
وبين الثاني والثانية عرضه والاقسام للشمالية
الحاصلة من تقاطع ستة عرضيات احديها الثالثة
وسابعتها تمر بالاعتدالين والبواقي بينهما هي
البروج الاثنا عشر المشهورة السادسة الافق و
هي واسطة بين النصف الفوقاني والتحتاني و
قطباها سمتا الراس والقدم وتنصف الاولى
على نقطتي المشرق والمغرب الواصل بينهما خط
الاعتدال والثانية على الطالع والغارب وهو
السابع وافصر منها بين جزء من الثانية او مركز
كوكب ونقطة المشرق سعة المشرق وبين
احديهما ونقطة المغرب سعة المغرب والصغار
الموازية له مقنطرات ثم ان وقع قطباها

قوس م

في الاول

في المعدل ما ستة قطبيه وتنصف كل مدارا له
على قوايم فيتساوى الليل والنهار تقريبا الآ ما در
وسمي الدور دولابيا وان انطبقا على قطبيه
انطبقت عليه وكانت السنة يوما وليلة و
سمي الدور رحويا وان ما لا عنه شمالا وجنوبا
نصفه وحد وان ارتفع احد قطبيه وانحط
الآخر بقدر الميل وسمي الدور حماليا وليست
من المدارات اثنين فوقانيا وتحتانيا بعدهما
عن القطبين كبعدهما عنها منحطا نصفها
عن المتوسطة بين الفوقاني وقطبه فتكون
ابدية الظهور مرتفعا عن نظائرها فتكون
ابدية الخفاء قاطعة للبواقي بمختلفين يختلف
بهما الليل والنهار الآ ما در فالفوقاني قوس
نهار الكوكب والتحتاني قوس ليله والواقع
منهما بينهما وبين ميلية مارة بنقطتي المشرق

والمغرب تعديل نهاره وضعف مساوى
التفاضل بين نصف النهار وكل من قوسى
الليل والنهار الرابعة نصف النهار و
هى التى غاية ارتفاع الشمس آن وصولها
اليها وتكون واسطة بين نصف الشرقى
والغربى مارة باقطاب الأولى والسادسة
قاطعة لها على نقطتى الجنوب والشمال و
الواصل بينهما خط الزوال والثانية على
العاشر والرابع وهما وتد السماء وقطباها
نقطتا المشرق والمغرب وقد يتحد بالثالثة و
الرابعة والخامسة اقصر قوس منها بين
الأولى وقطب السادسة وبالعكس عرض
البلد وطوله ما وقع من المعدل بين نصف
نهاره ونصف نهار جزاير الخالدات فى فوق
الثامنة اول السموت وهى واسطة بين النصف

والتغرب تعديل نهاره وضعف مساوى
التفاضل بين نصف النهار وكل من قوسى
الليل والنهار الرابعة نصف النهار و
هى التى غاية ارتفاع الشمس آن وصولها
اليها وتكون واسطة بين نصف الشرقى
والغربى مارة باقطاب الأولى والسادسة
قاطعة لها على نقطتى الجنوب والشمال و
الواصل بينهما خط الزوال والثانية على
العاشر والرابع وهما وتد السماء وقطباها
نقطتا المشرق والمغرب وقد يتحد بالثالثة و
الرابعة والخامسة اقصر قوس منها بين
الأولى وقطب السادسة وبالعكس عرض
البلد وطوله ما وقع من المعدل بين نصف
نهاره ونصف نهار جزاير الخالدات فى فوق
الثامنة اول السموت وهى واسطة بين النصف

الشمالى والجنوبى مارة باقطاب السادسة و
السابعة وقطباها نقطتا الشمال والجنوب
التاسعة وسط سماء الرؤية وتمر باقطاب
الثانية والسادسة وقطباها الطالع و
الغارب واقصر قوس منها بين السادسة
وقطب الثانية او بالعكس عرض اقليم الرؤية
العاشرة دايرة الارتفاع وقد يسمى السمتية وتمر
بنقطة مفروضة من الفلك وقطبى السادسة
ويقطعها على نقطتى السمت والواصل بينهما خط
السمت واقصر قوس منها بين السادسة وتلك
النقطة ارتفاعها ان كانت فوقها وانحطاطها
ان كانت تحتها واقصر قوس من السادسة بينها
وبين الثامنة قوس سمت تلك النقطة و
سمت ارتفاعها ايضا الفصل الثانى فى
صور افلاك السبع السيارة فالفلك الشمس جرم

الشمالى والجنوبى مارة باقطاب السادسة و
السابعة وقطباها نقطتا الشمال والجنوب
التاسعة وسط سماء الرؤية وتمر باقطاب
الثانية والسادسة وقطباها الطالع و
الغارب واقصر قوس منها بين السادسة
وقطب الثانية او بالعكس عرض اقليم الرؤية
العاشرة دايرة الارتفاع وقد يسمى السمتية وتمر
بنقطة مفروضة من الفلك وقطبى السادسة
ويقطعها على نقطتى السمت والواصل بينهما خط
السمت واقصر قوس منها بين السادسة وتلك
النقطة ارتفاعها ان كانت فوقها وانحطاطها
ان كانت تحتها واقصر قوس من السادسة بينها
وبين الثامنة قوس سمت تلك النقطة و
سمت ارتفاعها ايضا الفصل الثانى فى
صور افلاك السبع السيارة فالفلك الشمس جرم

كرى متوازى السطحين مركزه مركز العالم ممثل
بفلك البروج فى المنطقة والقطبين وفى ثخنه
اخر مثله خارج المركز يماس محدبه محدب
الاول على نقطة الاوج ومقعره مقعره على نقطة
الحضيض فينفصل عنه بمتممين متدرجى
الثخن الى غاية هى ضعف ما بين المركزين والشمس
مركوزة فى ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه
مماسة لسطحيه على نقطتين وافلاك كل
من العلوية والزهرة كفلك الشمس الا
ان مناطق خوارجها تقاطع منطقة البروج على
نقطتين متقاطرين ولها تداوير مركوزة فى
خوارجها وهى الحوامل كارتكاز الشمس و
هى فيها بحيث يماس سطح كل سطح تدويره على
نقطة وفلك القمر كالعلوية الا ان منطقته
الحاوى لحامله مائلة عن منطقة البروج و

من ثم سمى بالمايل وهى مع الحامل فى سطح يقاطع
منطقة البروج على نقطتى الراس والذنب
له فلك اخر متوازى السطحين محيط بالمايل يسمى الجوزهر وهو كالممثل فى المنطقة و
القطبين وفلك العطارد كالعلوية ايضا
الا ان مركز الفلك الحاوى لحامله وهو
المدير غير مركز العالم ومنطقته ليست فى سطح
منطقة البروج بل مع منطقة الحامل فى سطح
واحد والمدير فى ثخن الممثل كالحامل فى ثخنه

الفصل الثالث في الحركات وما يتبعها الفلك التاسع يتم الدورة في يوم وليلة تقريبا وذلك مع الممثلات في خمسة وعشرين الفا وماتي سنة وحركاتها الى المشرق كاكثر الافلاك الخزئية ولا يتحرك الى المغرب الا اربعة منها

جمعتها في قولي ❊ واربع نحو غرب يسير بلا دبا ❊
محدد مع يليه وجوزهر مايل ❊ وحركت كل فلك
متشابهة حول مركزه الا حركة حامل القمر
فتشابهها حول مركز العالم وحوامل العلوية
والزهرة فتشابهها حول نقطة معدل المسير و
هي خارجة عن مركز الحامل على القطر المار
بالمركزين في جانب الاوج على بعد مساو لما
بينهما وحركة حامل العطارد فتشابهها حول
نقطة على منتصف ما بين مركز المدير والعالم و
هذه من المشكلات وقد حلها محققو القوم
شكر الله سعيهم بوجوه طويلة لا يليق ذكرها با
لمختصر اوحركة على تدوير القمر الى المغرب واسفله
الى المشرق والمتحيرة بالعكس فيعرضها الاستقا
مة والاقامة والرجوع بموافقة حركة مراكزها المراكز
تداويرها وتكافوهما وزيادة الاولى والسبع

مدير ٣

الضمير للصحة واما
القمر فلا يعرض له ذلك
اذ حركته على محيط التدوير
افلاك حركة مركز التدوير دائما
نعم قد يربط بها حركة ذنب
اعلى التدوير منه

يسير اراينا منه قليلا منه وهو الهلال و
يزداد بزيادة البعد الى المقابلة المقابلة الحالة
الاول وهو البدر ثم تتناقص المتقارب
فيؤول الى المحاق وهكذا اذا اجتمع بها عند الراس
او الذنب حال بيننا وبينها فسترها كلا او بعضا
وهو الكسوف واذا استقبلها كذلك حالت الارض
بينهما ووقع كله او بعضه داخل مخروط
ظلها وهو الخسوف وهذه صور اوضاع الثلثة

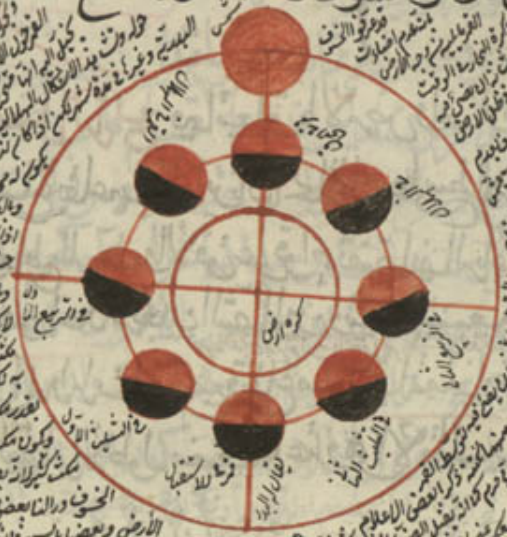

تعديلات توجبها حركات الخوارج والتداوير
واقلها تعديل الشمس فلنقتصر عليه في هذا
المختصر وهو قوس من ممثلها بين الخط التقويمي
وهو الخارج من مركز العالم الى الاعلا مارا
بمركزها وبين طرف الخط الوسطي وهو الحامل
كذلك غير مار وموازيا للخارج من مركز الخارج
الى مركزها والواقع بين طرفه واول الحمل من الممثل
على التوالي وسطها وما دامت صاعدة يزاد عليه
ليحصل على الحاليين تقويمها وهو قوس من
الثانية بين اول الحمل وطرف الخط التقويمي
على التوالي هكذا ثم القرجرم كمد تقيل صيقل
بين السواد والزرقة مستضيئ اكثر من نصفه
بالشمس دايما لكبرها وصغره ويختلف اوضاعا
بالقرب والبعد عنها في الاجتماع وجهه المظلم
الينا والمضيئ اليها وهو المحاق واذا بعد عنها

طرف ح

فما دامت هابطة
ه ينقص تعديلها
من وسطها ح ح

صقيل نح

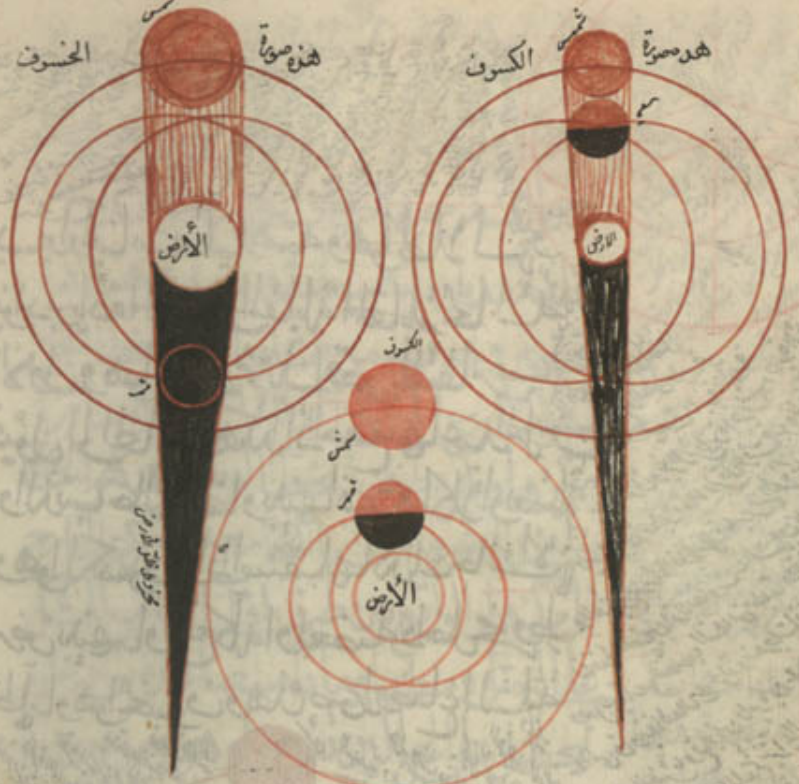

الفصل الرابع فيما يتعلق بالأرض واختلاف

اوضاع بقاعها الدايرتان الحادثتان على سطح الارض
من تقاطع المعدل والأفق على قوايم تقسمانها ارباعًا
والمعور احد الربعين الشماليين وينقسم بسبعة
من المدارات الى سبع قطاع مستطيلة متفاوتة
في النهار الأطول بنصف ساعة وهي الأقاليم

واستدارتها عند الجمهور حيث النهار الأطول ب
مه وهذه صور الأقاليم وما فيها من البلاد
المشهورة وسكان خط
الاستواء تسامت الشمس
رؤسهم في الاعتدالين
فيعدم الظل وتبعد غاية
البعد في الانقلابين
فيكون جنوبيًا تارة وشماليًا
اخرى وفصولهم ثمانية وما عداهم
وعداعرض تسعين فخمسة اقسام فان نقص
عرضهم عن الميل الكلي سامتهم الشمس في السنة
مرتين عند نقطتين ميلها عن المعدل كعرضهم
فيعدم ظلهم حينئذٍ وفصول الأقربين منهم الى خط
الاستواء ثمانية ايضًا وغيرهم اربعة وان ساواه
سامتهم مرة في انقلاب الصيف ويكون احد قطبي الرحى

ابدى الظهور والآخر ابدى الخفا ويماسان الأفق
في الدورة متى وان زاد عليه ونقص عن تمامه كان
اعلا ارتفاعات الشمس بقدره وتمام عرض البلد
واسفلها بقدر نقصانه عنه وظلم شماليا
ابدا وان ساواه تمامه كان غاية ارتفاع الشمس
بقدر ضعفه وسامت قطب منطقة البروج رؤوسهم
في الدورة متى فيظبوهي على افقهم ثم
يرتفع نصفها عنه دفعة بميله وينحط الآخر
كذلك ثم يطلع الغارب ويغرب الطالع تدريجا
ويتزايد النهار الى ان تساوي الدورة والليلة
كذلك وبهذا القسم ينتهي العمارة وان زاد
عليه ولم يبلغ تسعين فيميل قطب البروج الى
جنوب بسمت الراس بقدر تلك الزيادة ولا يغرب
من منطقة البروج ما يزيد ميله الشمالي على
تمام العرض ولا يطلع ما يزيد الجنوبي عليه كذا

ميله

فينقسم منطقة

فينقسم منطقة البروج اربعة اقسام فما منصفه
منقلب القطب الظاهر ابدى الظهور وما منصفه
منقلب القطب الخفي ابدى الخفا وما منصفه
الاعتدال الربيعي يطلع معكوسا ويغرب مستويا
وما منصفه الاعتدال الخريفي بالعكس واما
عرض تسعين فقطبا المعدل قطبا افقه وغايه
ارتفاع الشمس بقدر الميل الكلي ولا طلوع و
لا غروب الا بالحركة الخاصة والسنة يوم وليلة
كما مر ولنختم هذا الفصل بجدول
لبيان عروض مبادي الاقاليم و
اواسطها واطول ايامها وفراسخ عروضها
واطوالها واوساطها وعدد عظام
جبالها وغير انهارها على ما حققه اهل هذا
الفن وهو هذا

الفصل الخامس في الصبح والشفق بين في الاجرام

فيما

خواص كل من الأقاليم	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
انتهاء الأطول في مبادئها	يب مه	يجربه	يحمله	مدمه	يهمد	يهيه	يه مه
انتهاء الأطول في اواسطها	يح	يحرل	مد	مدل	برها	مدل	نو
عروض مبادئها	يحرب ٢٣	يحرك كز	كزله	يحرز لد	يح مد	يحرك كا	هويب
عروض اواسطها	دوال	كده	ل م	لوكب	ماله	مه كا	مح ت ل
فراسخ عروضها	٣٠٣	١٥٤	١٣٦	١١٧	٩٩	٨٤	٢١
فراسخ اطوالها	٣٩٥١	٣٧٤٤	٣٥٤٥	٣٣٢٧	٣١٠٨	٢١٠١	٢٧١٢
جبال العظيمة	٢٠	٢٧	٣٣	٢٥	٣٠	١١	١١
انهارها الغزيرة	٣٠	٢٧	٢٢	٢٢	١٥	٤٠	٤٠

ان الشمس ماة وستة وستون مثلا للأرض وربع وثمن فالمستضئ اكثر من نصفها دائما وظلها مخروط يلازم رأسه منطقة البروج وينتهي في فلك الزهرة والنهار مدة كون المخروط تحت الأفق والليل مدة كونه فوقه فاذا ازداد قرب الشمس من شرقية الأفق ازداد ميل المخروط الى غربيه ولا يزال كذلك حتى يرى الشعاع المحيط به واول ما يرى منه هو الأقرب الى موضع الناظر وهو موقع خط يخرج من بصره في سطح سمتية ثم يمر بمركز الشمس عموداً على الخط الذي المماس للشمس والأرض هو في سطح الفصل المشترك

بين الشعاع

بين الشعاع والظل فيرى الضوء مرتفعا عن الأفق مستطيلا وما بينه وبين الأفق مظلما وهو الصبح الكاذب فهذه صورته ثم اذا قربت الشمس حدا روى الضوء متعرضا ثم هو الصبح الصادق ثم يرى محمرا والشفق بعكس الصبح يبدئ محمرا ثم مبيضا متعرضا ثم مرتفعا مستطيلا وقد علم بالتجربة ان انحطاط الشمس اول صبح الكاذب واخر الشفق ثمانية عشر درجة ففي عرض محل يتصل الشفق بالصبح الكاذب اذا كانت الشفق في المنقلب الصيفي او غاية انحطاطها عنه لا يزيد على ثمانية عشر درجة **خاتمة** في استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة بالدايرة الهندية تسوى الأرض بالكونيا او غيرها من الآلات وترسم عليها دايرة

بالصبح يكون في عرض محل اذا كانت الشمس في المنقلب الظم والاولى الظم بالصيفي كما في التذكرة وغيرها كانه في كلامه موصوفا محذوف فاى منقلب قطب الظم منه

الفاضل القوشجي ان اتصال الشفق

وتنصب على مركزها مقياسا على قوائم يقارب ربع
قطرها وتعلم على مدخل ظله فيها ومخرجه عنها ونصف
القوس بينهما وتخرج من منتصفه خطا ماترا بمركزها
فهو خط نصف النهار وأول وقت الظهر ميل
الظل عنه والمقطع له على قوائم خط المشرق
والمغرب وهذا العمل تقريبي لاختلاف المدارين
حالتي الدخول والخروج وقد يقرب من التحقيق
ان عمل والشمس في المنقلب الصيفي او قربه و
ان عمل في يوم يكون الشمس نصف نهاره في
المنقلب اتحد مداراها في الحالتين وان اتفق
طلوعها او غروبها في احد الاعتدالين فالخط
المخرج على استقامة الظل مارا بالمركز خط المشرق
والمغرب والمقاطع له على قوائم خط نصف النهار
وهذه صورة دائرة الهندية واما سمت القبلة
وهو نقطة من الافق من واجهها واحدها الكعبة

فان تساوى البلد ومكة شرفها الله تعالى
طولا فقابلته نقطة الجنوب ان زاد عرضه و
الا فنقطة الشمال وان زاد طولا وعرضا فعد
من نقطة الجنوب والشمال الى المغرب بقدر ما بين
العرضين الطولين ومن نقطتي المشرق والمغرب
الى الجنوب بقدر ما بين العرضين وصل بين كل
من النهايتين بخط واخرج من مركز الدائرة الى
نقطة تقاطع الخطين خطا فهو على صوب القبلة
وقس على هذا ان نقص طولا وعرضا او طولا وزاد
عرضا او بالعكس ان يساوى عرضه عرضها فضع
ثامنة الجوزاء او الثالثة والعشرين من السرطان
حال كون الشمس في احدهما على خط وسط السماء
في صفحة الاسطرلاب المعمولة لعرض البلد وعلم
موضع المرئي فراجزاء المجرة ثم ادر العنكبوت بقدر
ما بين الطولين الى المغرب ان كان طوله اكثر

بالخلاف ان كان اقل فحيث انتهى احد الجزئين
من مقنطرات الارتفاع فظل المقياس وقت بلوغ
الشمس اليه على صوب القبلة طريق اخر اسهل
من الاول تاخذ يوم كون الشمس فى احد الجزئين
السابقين لكل خمسة عشر درجة من التفاوت
بين الطولين ساعة ولكل درجة اربع دقايق
فاذا مضى من نصف النهار بقدر ما معك من
الساعات والدقايق ان زاد طول البلد او بقى له
بقدره ان نقص فظل المقياس حينئذ خط سمت
القبلة وهى الى خلاف جهة الظل هذا ما
عفلت عنه عوايق الزمان ولم يتنبه له طوارق
الحدثان والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد واله الطيبين
الطاهرين فد وقع الفراغ فى يوم
الخميس سنه ١٢٠٥

3 راكفتر آن ديده كه كريان نبود
پسندارم آن دل كه پريشان نبود

الثالثة منه كوكب يطلع من طرف الشمال يقال له
عمفا والبمانية كوكب يطلع فرطرف الجنوب
بما عاشقان على سهيل للكنة البمانية
واصلة البهما بمي اكرمه في وصفها
دائمة طرف الشمال منه

هذا كتاب شرح جغمني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورًا وبسط عالمه
البسيط ظلًا وحرورًا ورفع خضراء ذات بروج وسراج وخفض غبراء ذات
مروج وفجاج ومد بحرًا مسجورًا خلق سبع سموات من الارض مثلهن في
ستة ايام ودبر الامر بتنزيل يتنسق على ترتيب ونظام كما كان في الكتاب
مسطورًا والصلوة على من دنى فتدلى الى ربه الاعلى فكان قاب قوسين
او ادنى محمد الذي اصبح مؤيدًا بالرعب في القلوب منصورًا وعلى اله الاتقياء
واصحابه نجوم الاهتداء ما دام السمك على السماء والسماك رامحًا والنعش
ذابحًا والنسر طائرًا والشاة نعوصًا والجانبة غورًا فلا قسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه في زماننا هذا قد اندرس مدارس
علوم الحقيقة ومعالم التعليم لا سيما الرياضي من بينها فان رياضها قد
غلبت ناضبة الماء وذابلة الرواء مصفرة النجوم والازهار مقفرة
الارجاء والاقطار قد انكدت القوم ظهرًا وظنوه شيئًا فريًا وطالبوه كما
الجبارى في الصحارى لا يهتدون لما منازله سبيلًا ولا يجدون عما جدا وله

متعسف فلما استكمل تقويمه ثم ترقيمه جعلته تحفة لحضرة هي جرة
الجنان بهجة وبهاء وخدمة لسدة هي غرة الجنان نزهة وصفاء وهي
حضرة من نشر الخير والاحسان وبسط الامن والامان ووضع ميزان
العدل والانصاف ورفع بنيان الميل والاعتساف ونضر رياض
العقل بحسن تربيته وازهر نجوم الشرع بيمن تقويته وروح نافقة
طبعة العلوم بسرها فرعا واصولا واتقن المعارف كلها منقولا ومعقولا
شمس الضحى بدر الدجا فلك العلى خير الورى بحر الندى علم الهدى
بهمات بين ابن للشمس يد كالسحاب الماطر والى للغر كالبحر
الزاخر نور السيادة في جبهته باهر ونور السعادة في وجنته زاهر بل هو
نور حدقة المرتبة العليا ونور حديقة السلطنة العظمى شعر لما
تفرس فيه دولة جده سموه طفلا بالامير الاعظم ظل الله تعالى
في الارضين مغيث الملة والحق والدين السلطان ابن السلطان
ابن السلطان الغ بيك ابن شاه رخ ابن امير تيمور كوركان خلد
الله تعالى شموس سلطنته ثابتة عن الزوال وافاض دولته ثابتة على الكمال
ما ثبت نجم على الافلاك الدايرة وغبر نجم على الساهرة اللهم انصر

اولياءك

اوليائه واخذل اعدائه وامدد ظلال رافته على كافة الانام مدى الليالي
والايام بالنبي واله الكرام الحمد هو الثناء باللسان على الجميل لله
علم للواجب الوجود كفاء افضاله الكفاء الكفوا ى المثل او مصدر كافا
اى جازاه فعلا الاول نصب على الحال او المصدر اذ الاصل احمد الله حمدا
كفاء افضاله وعلى الثاني يجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض ايضا والافضال
الانعام والصلوة هي الدعاء وصلوة الله رحمته مجازا على نبيه
وهو انسان مبعوث من الحق الى الخلق ماخوذ من نبا اى اخبر او من نبا
ارتفع ومنقول من النبي وهو الطريق محمد واله هو الاهل لكنه خص
باستعماله في الاشراف يقول عبد الله الفقير المحتاج الى رحمته
هي رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان يضاف الى الله
تعالى باعتبار غايتها محمود ابن محمد ابن عمر الچغميني هي قرية
من قرى خوارزم انى الفت هذا الكتاب في بيان هيئة تربيط
اجسام العالم وهو ما يعلم به الشيء غلبة في ما يعلم به الصانع تعالى من
الجواهر والاعراض ويمكن ان يكون المراد بهيئة العالم علم الهيئة الذي
يبحث فيه عن احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث

الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها وانما اطلقنا القول
في البسيط السفلية لان المتاخرين ومنهم المصنف تعرضوا لها مطلقا ولم
يتعرض صاحب المجسطي منها الا لكرة الارض والماء معا لتذكره بما يتذكر
به لكل عالم لتلك الهيئة متحريا قاصدا فيه التلخيص عن الزوايد متعرضا
مع البيان والايضاح والايجاز الالفاظ واختصارها منضما
الى بسط المعاني ونشرها يعني ان ذلك الكتاب قليل اللفظ كثير المعنى
بحسب الامكان اي بقدر ما يمكن لي وسميته الملخص في الهيئة
ليكون اهتمامه باعتبار هذه التسمية ايضا دالا على معناه الاصلي اللغوي
اذ المسمى ما يطلق عليه الملخص لغة او ليكون دالا على معنى في ذلك الكتاب
بالدلالة اللغوية لكونه ملخصا ايضا وهذا الوجه الصق بقوله وظاهره
الذي هو اسمه مخبر عن فحواه اي معناه والحاصل ان هذه التسمية ليست
على سبيل الارتجال من غير ملاحظة المعنى اللغوي الاصلي بل هي على
طريق النقل بملاحظة الاصل وجعلته متمثلا على مقدمة
والمراد بها ههنا ما يقدمه المصنف رحمه الله على مقاصد الكتاب لارتباط
له بها وذلك يختلف بحسب اراء المصنفين ومقالتين يبحث

في احديهما عن احوال الاجرام العلوية وفي الاخرى عن احوال البسيط
السفلية ولا يخفى وجه الحصر فيها المقدمة لما ذكر ان كتابه مشتمل على
مقدمة ومقالتين اراد الى ان يشير الى ما في كل منهما على سبيل الاجمال
ليحيط الشارع من اول الامر بما فيه احاطة ما في بيان اقسام الاجسام البسيطة
التي هي جواهر يمكن ان يفرض في كل منها خطوط ثلثة متقاطع على قوائم وقد
يطلق الجسم على مقدار يمكن ان تفرض فيه الخطوط المذكورة وسيتبين جسما
تعليميا على الاجمال اذ بيانها على التفصيل متعذر ولان تفصيل
الاجرام العلوية هو المقصد الاقصى في هذا الفن فلا يناسب ان
يذكر في المقدمة وانما خص بيان اقسام الاجسام بالذكر في العنوان
ولم يتعرض لغيره مما ذكر فيها كبيان استدارة اشكال البسائط وتربيعها
وكيفية نضد ما وغير ذلك بناء على ان المراد ببيانها بيانها على وجه يتضمن بيان
بعض احوالها او تنبيها على ان الاصل في المقدمة والحري بان يذكر
فيها هو ذلك البيان لكونه متضمنا لافراز الاجسام البسيطة التي هي
موضوع الهيئة من بين الاجسام المفيد للطالب بصيرة في ما يطلبه
وتعريفها الذي هو من المبادي التصورية وتقسيمها الذي

قيل انه من المبادى التصديقية واما استدارة الاشكال والترتيب
وكيفية فالايق بهما ان يذكرا فى المقاصد وانما ذكرا فى المقدمة
اما الاستدارة فلان التفصيل بعد الاجمال اوقع فى البيان و
لانه اراد ان يشير الى برهانه اللمى الذى يذكر فى التعاليم
لكونه اخف واخصر من البرهان الانى الذى يذكر فى التعاليم و
بهذا الاعتبار لا يكون من المقاصد واما الترتيب وكيفية تتبعية ذكر
للاستدارة واما ذكر انه ليس وراء الفلك الاعظم شئ لا خلا ولا ملا اوضح
مما يطلق عليه اسم العالم فليس فيهما كثير فايدة وكانه انما تعرض لهما
اعانة على تفهم تخيل كرة العالم واعلم ايضا ان التعرض لاقسام المركبات
استطرادى ليس له فايدة يعتد بها فى هذا الفن **المقالة الاولى**
فى بيان هيئات الافلاك التى هى كرات متحركة بالذات على
الاستدارة دائما وما يتعلق بها من الكواكب والحركات والدوائر
والقسى وما يعرض للكواكب فى حركاتها وانما قدم البحث عن العلويات
لكونها اشرف من السفليات وهى خمسة ابواب **الاول**
فى هيئة الافلاك والكواكب ويعرف فيه عدد الافلاك

والبسائط واما الثوابت فغير مرصودة محصورة والمرصود منها الف وخمسة و
عشرون لالان ثلثة منها وبسميها بطليموس بالصغيرة لانقدم منها و
لذلك اشتهر بينهم ان المرصود الف واثنان وعشرون وقال عبد الرحمن
الصوفى انها الف وخمسة وعشرون نظرا الى ان الصغيرة مرصودة
الثانى فى حركات الافلاك فدار واجمة ويندرج فيه معرفة بعض
الاوضاع **الثالث فى الدوائر** والدائرة سطح مستو يحيط به خط مستدير
يمكن ان يفرض فى داخله نقطة يكون منها وبينه واحدا فى جميع الجهات و
تسمى الدائرة على ذلك الخط المحيط ايضا **الرابع فى القسى و**
القوس قطعة من محيط الدائرة **الخامس فى ما يعرض للكواكب السبعة**
السيارة فى حركاتها من الاسراع والابطاء والعرض والاستقامة و
الاقامة والرجوع والارتباطات التى بينها وبين الشمس والكسوف والخسوف و
اختلاف الشكلات التى بقرب وتوسط الاوج الاول لعطارد وبين اوجه
الثانى ومركز تدويره والكواكب جرم كرى مركوز فى الفلك مسير فى الجملة
وما يتصل بذلك من بيان مقادير انصاف اقطار التداوير ومراكز
الافلاك المعدلة المسير ونقطة المحاذات والذروتين الوسطى والمرئية و

المقدمة

ابعاد الاكر بعضها عن بعض ومواضع الاوجات والحوزهرات
ويستفاد ايضا من هذا الباب معرفة اوضاع كاستقف على تفاصيل
جميع ان شاء الله تعالى والوجه في حصر هذه المقالة في الابواب الخمسة
بعد ما عرفت ان الهيئة عبارة عما ذكرناه ان المذكور فيها اما ان يكون
بحثا عن الكيفية اولا الاول هو الاول والثاني اما ان يكون بحثا عما
يلزم منها او عما يضبط به الاول هو الخامس والثاني اما ان يكون بحثا
عن السطوح او عن الخطوط الاول هو الثالث والثاني هو الرابع اما العدد
والوضع فقد عرفت اندراجهما فيها واما الابعاد والاجرام فلصعوبتهما غير مذكورة
في هذا الكتاب وفي ترتيب الابواب ان الكيفية التي هي الشكل متقدمة
على الحركة اذ الجسم ما لم يتشكل لم يتحرك والحركة على ما يتعلق بها اما على
تتبعها فظ واما على ما ضبط به فبالنظر الى انها المقصودة منه ومن نظر
الى ان ضبطها يتوقف عليه ذهب الى عكس ذلك شعر والناس
في ما يعشقون مذاهب وبهذا الاعتبار قدمت المقالة على ما يتبعها واما تقديم
الدوائر على القسي فلكون معرفتها موقوفة على معرفة الدوائر لما عرفت
من انها قطعة منها المقالة الثانية في بيان هيئة الارض

ذلك

على الحركة او عما يتعلق بها الاول هو الثاني والثاني اما ان يكون بحثا

الى

التي هي كرة واقعة تحت كرات العالم وما يتعلق بها من بيان المعمور
منها وعرضه وطوله وقسمته الى الاقاليم وذكر خواص المواضع والاشياء
المتفرقة وهي ثمانية ابواب الاول في بيان المعمور من الارض وعرضه و
طوله وقسمته الى الاقاليم السبعة وتعيين مبادئها واواسطها واواخرها
الثاني في خواص المواضع التي على الخط الاستوا وهو محيط دائرة يحدث
على وجه الارض من قطع سطح معدل النهار اياها والمواضع التي لها عرض
وستعرف العرض في باب القسي ان شاء الله تعالى الثالث في اشياء
المتفرقة غير مشتركة في امر يعتد به وهي الطالع ودرجة الطلوع و
الممر والظل وخط نصف النهار والاعتدال وسمت القبلة والنهار و
الليل والصبح والشفق واليوم بليلته والساعات المستوية والمعوجة
والسنة والشهر والضابط ان البحث فيها اما ان يكون عن اشياء منفردة
لها تعلق ما بالارض اولا الاول هو الثالث والثاني اما ان
يكون عن خواص موضع موضع مفصلا اولا الاول هو الثاني والثاني
هو الاول ووجه ترتيبها ان البحث عن اشياء منفردة حقيق بآخر
الكتاب والبحث عن الشيء جملة احق بالتقديم عن البحث عن تفاصيله

قسي جمع قوس اصله قووس فقدم
احد الواوين بين التين فصار قسووا فاجتمع الواوين
وطلبهما كلمة واحدة اوجب احداهما
الواو ثم قلب الواو ياء للطرف فكسر
ما قبل الياء للمناسبة ١٢

المقدمة في بيان اقسام الأجسام على الأجمال

الأجسام قسمان قبل لما كان الجسم الطبيعي امرا معلوما لم يتعرض لتعريفه بل ابتدء بتقسيمه واختار فيه الاجسام على الجسم لدقيقة تهي ان كل قسمة ترد على كل كلي فوروده بالحقيقة انما يكون على افراده اذ معنا بالحقيقة ان افراده بعضها كذا والبعض الاخر كذا فكان ذلك القابل جعل القسمة في الحقيقة عبارة عن قسمة الكلي الى جزئياته التي هي مجزية وتحليله البها دون الكل الى جزئياته وهي ضم قيود مخالفة اليه ليحصل بانضمام كل قيد قسم اذ هي في اللغة تنبئ عن التجزية وهي في الاول دون الثاني لكنهم يستعملون الثانية اكثر من الاول بسايط وهي ههنا اي التي لا ينقسم الى اجسام مختلفة الطبايع والصور وان انقسمت الى اشياء مختلفة الحقايق والطبيعة هي مبدا اول الحركة ما يكون فيه وسكونه بالذات لا بالعرض وقد يقال المراد بالطبايع منها الحقايق ومركبات وهي ينقسم الى اجسام مختلفة الطبايع كالمعدنيات

وهي

وهي مركبات غير متحققة التمول لها صورا نوعية مغايرة لصور بسايطها يرجح حفظها لذكر البها زمانا بعد به قبل اورد ابلفظ الجمع دون اخويها لان تزاج المركب كلما كان ابعد عن الاعتدال كان عرضه اوسع والاقسام المندرجة تحته اكثر وفي كلتا المقدمتين نظر والنبات وهو مركب تام غير متحقق الحس والارادة والحيوان وهو مركب تام متحقق الحس والارادة وهذه المركبات تسمى بالموالد الثلثة اباوها العلويات وامهاتها السفليات وفي قوله كالمعدنيات اشارة الى ان المركبات غير محصورة في المذكورات بل لها قسم اخر يسمى مركبا غير تام كالاثار العلوية ونحوها فالبسايط قسمان عناصر وهي بسايط فيها سبد اميل مستقيم وهي الارض ان كان طالبا للسفل على الاطلاق والماء ان كان طالبا للسفل لا على الاطلاق والهواء ان كان طالبا للعلو في الجملة والنار ان كان طالبا له مطلقا واجرام اثيرية ليس فيها سبد اميل مستقيم والجرم الجسم غير انه اكثر استعماله في الفلكيات والاثير الخالص المختار وهي الافلاك بما فيها من الكواكب وكل جسم

اما اولا فلان الاعم ان التزاج اذا كان ابعد عن الاعتدال كان عرضه اوسع فان تزاج كل من المعدنيات ابعد عن الاعتدال من تزاج الانسان مع انا اذا فرضنا ان حرارة الانسان تزيد على عشرين درجة لا شك انه ابعد عن الاعتدال من حرارة الانسان اذا لم تبلغ الا

بسيط اذا خلى وطبعه ولم يعرض له من خارج تاثير غريب

والطبع والطباع بمعنى واحد وهو مصدر الصفة الذاتية للشئ وقد

وقع فى بعض النسخ وطبيعته وهو ايضا صحيح اذ الطبيعة على ما فسرنا

تعم الاجسام وربما يطلق على معنى لا يشمل الافلاك لكنه ليس بمراد

هناك فهو على ما بين فى غير هذا العلم اى فى كتب

السماء العالم من الطبيعى كرى الشكل قال الشيخ فى الاشارات

يجب ان يكون الشكل الذى يقتضيه البسيط مستديرا والا لاختلف

هيئاته فى مادة واحدة عن قوة واحدة والكرة جسم يحيط به سطح مستدير

يمكن ان يفرض فى داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة

منها اليه متساوية وتلك النقطة مركز لها ولذلك السطح ايضا والشكل

هيئة شئ يحيط به نهاية واحدة او اكثر من جهة احاطتها به وقد يطلق

ويراد به المشكل فالعناصر بجملتها اى كل واحد منها بكليته وقيد

هذا القيد الاشارة الى ان المطلوب فى هذا الفن كونها كرية فى

كذلك لا الاحتراز عن اجزائها المنفصلة عنها والاجرام الاثيرية

كرية الاشكال اذا خليت وطبايعها ولما كان هذا القدر

غير كاف فى فننا هذا بل لابد من التعرض لحالها بحسب الواقع وكان بعضها

باقيا على مقتضى طبايعها وبعضها خارجا عنه اراد ان يشير الى هذا التفصيل

فقال الا ان الارض لقبولها التشكلات التضريسية

وقعت فى سطحها وهو مقدار له طول وعرض فقط وينتهى الجسم

تضاريس يقال حرة مضرسة ومضرورسة اى فيها حجارة كاضراس

الكلاب وتضارس البناء اذا لم يستو والجملة اراد بها ههنا ما خرج

به السطح عن الاستواء لاسباب خارجة عنها كجرى المياه وهبوب

الرياح وغيرهما من الاوضاع الاثيرية والاحوال العنصرية كما

اى كالتضاريس التى نشاهدها من الجبال والوهاد

جمع وهدة وهى المكان المطمئن من الارض لكن هذه

التضاريس المرتفعة من الارض لا يقدح فى كونها كرية

الشكل فى الحس وهو كاف فيما نحن فيه كالبيضة من الجديد

وانما حملنا اياها على ذلك ليحصل بين المثال والممثل له قرب فى الجملة

لو الزق بها حبات الشعير لم يقدح ذلك فى شكل

جملتها وهو الشكل البيضى بل نسبة تلك التضاريس الى الارض صغر

بكثير من نسبة الشعيرة الى البيضة او نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى
قطر الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى زراع هو اربعة وعشرون
اصبعا كما اعتبره المتاخرون وذلك لانهم ذكروا ان قطر الارض
على ما وجده المتقدمون الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا
تقريبا وان ارتفاع اعظم الجبال فرسخان وثلث فرسخ وهو خمسة
امثال النصف فرسخ تقريبا ثم بينوا ان نسبة نصف فرسخ الى قطر
الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى زراع بان قسموا عدد
ضعف فراسخ القطر وهو خمسة الاف وتسعون على عدد شعيرات
الزراع وهي ماة واربعون اذ الاصبع ست شعيرات معتدلة
مضمومة بطون بعضها الى ظهور بعض فخرج خمسة وثلثون
بالتقريب والان نسبة الخارج من القسمة الى المقسوم كنسبة
الواحد الى المقسوم عليه ابدا يكون نسبة خمسة وثلثين الى عدد
ضعف الفراسخ كنسبة الواحد الى عدد شعيرات الزراع اعني نسبة
شعيرة الى ذراع بل يكون نسبة خمس سبع خمسة وثلثين وهو
الواحد الى عدد ضعف فراسخ القطر اعني نسبة نصف فرسخ الى

القطر كنسبة

تقريبا صح

القطر كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى الذراع فنسبة ارتفاع اعظم
الجبال الذي هو خمسة امثال نصف فرسخ الى قطر الارض كنسبة
سبع عرض شعيرة الى زراع وهي نسبة الواحد الى الف وثمانية
ويلزم من ذلك ان يكون نسبة قطرها مقدار ذلك الارتفاع
الى كرة الارض كنسبة كرة قطرها سبع عرض شعيرة الى كرة
قطرها ذراع وهي نسبة الواحد الى الف الف الف واربعة وعشرين
الف الف وماة واثنين وتسعين الفا وخمسمائة واثنى عشر
ويكتب بارقام الهندسة هكذا ١٠٢٢٤١٩٢٥١٢

كرة مح

كما لا يخفى على من له دربة في علم الهندسة والحساب فاذا انزلنا كلا
من الجبل والسبع منزلة الكرة يكون نسبة اعظم الجبال الى
كرة الارض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع و
وهي نسبة الواحد الى العدد المذكور
لذلك وقع في عبارة كثير من المحققين ما يدل بظاهره على
ذلك واحالوه على ما بينوه مع انهم لم يبينوا الا تماثل النسبتين
اللتين ذكرنا بما اولا واعلم ان ما ذكرنا من مساواة النسبتين
انما يصح اذا اخذنا الذراع على راي المحدثين والقطر على راي
القدماء

اعني الاربعة وعشرون اصبعا منه

القدماء كما اشرنا اليه ولو اخذنا بهما على راى واحد او عكسنا الامر لتغيرت
النسبة مثلا لو اخذنا بهما على راى القدماء لكانت نسبة الارتفاع
الى الارتفاع لل القطر اعظم بكثير من نسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع اذ الذراع
عندهم اثنان وثلثون اصبعا وكذا على راى المحدثين اذ القطر عندهم
على ما ذكر في التحفة الفان وماة واربعة وستون فرسخا تقريبا الآن
التفاوت على هذا الراى يكون اقل منهما على راى القدماء ولو
عكسنا لصار التفاوت فاحشا لكن لا يورث تقريبا فاذكرناه وانما
اطنبنا الكلام في هذا المقام ليكون تفصيلا لما اجملوه وتنبيها على ما
غفلوا عنه فلنرجع الى ما كنا بصدده وكذا الماء كري ليس تمام
الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها ولف
بالارض على وجه صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شئ من
سطحيه صحيح الاستدارة اما المحدب فلما فيه من الاوراج واما المقعر فلتضاريس
فيه من الارض لانه خارج عن سطحه ما ارتفع من الارض و
السبب في ان الارض لقبولها التشكلات الغريبة وحفظها حدثت فيها جبال
شاهقة وودية وغايرة فاخذ الماء اليها بالطبع وانكشف المواضع المرتفعة

القسرية ٣ ب

يكون

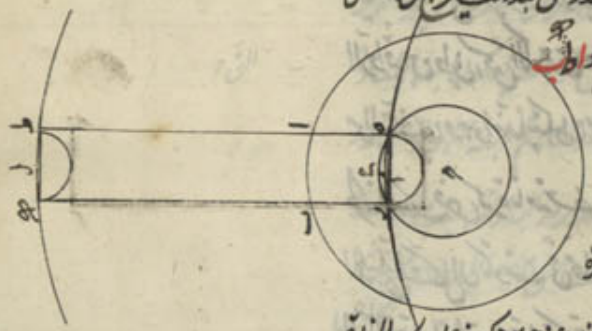

ليكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من النباتات والمعادن غاية من
الله تعم وللقوم فيها كلمات اخر ذكرنا بعضها خوف التطويل ومما يستغرب ان
الماء المملو ما يحوى منه الى مركز العالم كقعر البئر مثلا اكثر مما يحويه وهو ابعد
منه كراس المنارة مثلا واشرفيه ان السطح الظاهر من الماء الواقف اينما
كان يكون قطعة من سطح كرى مركزه مركز العالم وان سطح الكرة كلما كان اقرب الى
المركز كان انحدابه ازيد ومن اجتاز في صدره شئ بعد ذلك فليرجع الى بذل الشكل
فان اب كرة الارض و ج مركز العالم و اط ب
منارة عليها و اه ز ب بئر فيها و
كل من ك ط ه ز عرض راس الماء
الماء في الموضعين و ط ل ك دايرة
مرسومة على مركز العالم ببعد راس الماء عنه حين كونه على راس المنارة
و ج ر مرسومة عليه ايضا ببعده عند كونه في قعر البئر يريد على ما يحويه في راس
المنارة بما يقتضيه هلالي ج ر م ط وكذا الهواء كري الآن
سطحه المقعر المماس لسطح الماء والارض مضرس ايضا بحسب
تضاريس ما فيه من الماء والارض كالاوراج و

وهو اقرب ج

فاذا رسمت دايرة ه م ز ساوية
لدايرة ط ل ك يظهر لك ان
الماء الذي يحويه الاناء في قعر البئر ج

الجبال وغيرها واما سطح المحدب فتابع لمقعر النار والنار كرية

الشكل صحيحة الاستدارة تحديبا وتقعيرا

بالراى الاصح وهو انها عنصر برأسها وهو راى المتاخرين

وجمهور المتاخرين اما تحديبا فلانه يمكن لمقعر فلك القمر الذى صحيح الا

استدارة واما تقعيرا فلانها قوية على احالة ما يصل اليها من الابخرة

الى النفس فعلى هذا يكون محدب الهواء ايضا مستديرا واما عند

الرواقيين وابى اسحق الكندى وابى ريحان البيرونى وصاحب الاشراق

من المتاخرين وهو انها يتكون من الهواء بواسطة حركته التابعة

لحركة الفلك فهى كرة تامة سطحها المحدب صحيح الاستدارة والمقعر

اهليلجى الشكل ان تكونت فى محاذاة جميع اجزاء الفلك وانما قلنا

ان المقعر اهليلجى لانها يتكون عند المنطقة اكثر لسرعة الحركة و

يتدرج فى القلة الى القطبين وان لم يتكون فى محاذاة جميع الاجزاء

بل تكونت فى محاذاة المنطقة متدرجة فى القلة الى ان ينفد قبل

الوصول الى القطبين فهى كرة غير تامة محدبها مستدير ومقعرها

اهليلجى كذلك واما محدب الهواء فهو على كلا التقديرين اهليلجى تام

او شبيه به واستضعف هذا الراى بحدوث الشهب والبازك عند

القطبين كحدوثها عند المنطقة ولا يخفى عليك انه لا يقوم حجة على من

يقول بحدوث النار فى جميع الاقطار واعلم ان انحصار العناصر فى

الاربعة مستفاد من اللوازم واجبات الكيفيات الفعلية والانفعالية

على ما ذكر فى الطبيع لكن التعويل على الاستقراء وهى تسع طبقات

فى الشهود عند الجمهور كالافلاك طبقة الارض الصرفة المحيطة بالمركز

ثم الطبقة الطينية ثم الطبقة الارض المخالطة يتكون فيها المعادن

وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الماء ثم طبقة الهواء المجاور

للارض والماء ثم الطبقة اللطيفة الزمهريرية البارده بسبب ما يخالط

الهواء من الابخرة وعدم ارتقاء انعكاس الاشعة اليها وهى منشأ

السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الغالب القريب من الخلوص

ثم طبقة النارية التى يتلاشى فيها الابخرة المرتفعة من الارض

ويتكون فيها ذوات الاذناب والبازك وما يشبههما من الاعمدة

ونحوها وربما يوجد متحركة بحركة الفلك تشبيعا له ثم طبقة النار و

منهم من قسم الهواء باعتبار مخالطة الابخرة وعدمها بقسمين اخذ

الهواء اللطيف الصافي من الابخرة لانها تنتهي الى حد لا تجاوزه وهو
قريب من سبعة عشر فرسخا وثانيها الهواء الكثيف المخلوط بالابخرة و
يسمى كرة البخار وعالم النسيم وكرة الليل والنهار اذ هي مهب الرياح و
القابلة للظلمة والنور والزرقة التي نعلل بانها لون السماء انما تتخيل
فيها وبهذا الاعتبار يكون وبهذا ان يوجد الطبقات سبعا كالسموات
والافلاك كلها كرية الاشكال صحيحة الاستدارة
تحديبا وتقعيرا لعدم المانع عنها بناء على اصولهم وهذه
الكرات يحيط بعضها ببعض والارض ساكن في
الوسط بحسب تطبيق مركز جمعها على مركز العالم لثقلها المطلق
وهذا بحسب التحليل من النظر واما الدقيق من النظر فحكم بوجوب انطباق
مركز ثقل مجموع الاثقال على مركز العالم لتدافعها في جميع الجوانب الى ان
ينطبق مركز ثقلها عليه لكونها طالبة اياه ويلزم منه حركة الارض بكليتها
بحركة تثقيل من جانب منها الى اخر وهو ايضا غريب ثم الماء
لكونه ثقيلا مضافا فهو محيط احاطة غير تامة ثم الهواء لخفته بالاضافة ثم
النار لخفتها على الاطلاق ثم فلك القمر وهو اكبر الاصغر ثم

بها مع

فلك عطارد

فلك عطارد المسمى بالكاتب ايضا ثم فلك الزهرة الملقبة بالسعد الاصغر
وهي مع عطارد تسميان بالسفليين ثم فلك الشمس فهو منير الاعظم ثم فلك
المريخ المسمى بالاحمر ايضا وهو النحس الاصغر ثم فلك المشتري وهو السعد
الاكبر ثم فلك زحل المسمى بكيوان ايضا وهو النحس الاكبر وهذه الثلثة
يسمى بالعلوية وهي مع السفليين بالمجمة النيرة وهي مع البرين بالسبعة
السيارة ثم فلك الثوابت وهي ما عدا السيارات ثم فلك الافلاك
وكانه انما سمي به لان الفلك قد يعتبر في مفهومه الحركة تشبيها بفلكة المغزل
المحركة والمشهور حركة من جميع الافلاك ومحرك لها والوجه في كونها تسعة انهم وجدوا
تسع حركات متخالفة فاثبتوا لكل منها محركة فلكانية بادي نظرهم لانهم وجدوا
في بادي نظرهم تسع حركات متخالفة فاثبتوا تسع افلاك اذ في وجدان حركة الثوابت
نظر في بادي النظر ويمكن ان يسند حركة فلك الافلاك الى مجموع الثمانية من حيث
هو مجموع بان يتعلق بها نفس واحدة وتحركها هذه الحركة فحينئذ لا حاجة الى التاسع
بل الى الثامن ايضا لامكان ان يتعلق بمجموع السبعة نفس وتحركه بتلك الحركة
ويكون الثوابت مركوزة في التاسع بحركته الخاصة واما تاثيرها على الوجه
المذكور فلان المحرك للكل ينبغي ان يكون محيطا به على ما يشهد به النظر السليم

هو هو

وان بعض الذاهب ينكسف بزحل المنكسف بالمشتري المنكسف بالمريخ المنكسف بالزهرة
المنكسفة بعطارد والمنكسف بالقمر الكاسف للشمس ولا شك ان فلك المنكسف فوق فلك
الكاسف لكنه بقي الامر في كون فلك الشمس تحت فلك المريخ فوق فلك الزهرة او فوقهما
لكنه لا تبتس عن الشمس وغير القمر من الكواكب لاضمحلال الساتج الشعاع عند مغارتها
اياها فعلم الاول بطريق اخرى هي اختلاف المنظر فان المريخ ليس له اختلاف منظر
اصلا بخلاف الشمس فيكون فوقها وسيتضح لك هذا المعنى في باب القسي ان شاء الله
ثم وبقي الثاني بل كونها فوق عطارد ايضا مشكوك فيه الى هذا الاوان فان
الالة التي يستعلم بها اختلاف المنظر وهي قوس الشعاعين تنصب في سطح دائرة
نصف النهار وهما عند وصولها اليها غير متباعدين في معظم المعمورة التي تثبت
الارصاد فيها لان الزهرة لا تبعد عن الشمس اكثر من اربعة وسبعين درجة واربعين دقيقة
وكذا عطارد لا يبعد عنها اكثر من سبعة وعشرين درجة فذهب بعض الفضلاء الى
انها فوقها اذ شأن الشمس بين السيارات بمنزلة شمس القلادة فوكون
ما هو اوسطها حركة من الكواكب اكثر بعدا واعظم مدارا وكون ما هو ربط واحد معها
من السيارات وهو العلوية في جهة منها وما ليس له ربط واحد معها في جهة اخرى
وستعرف الحق باطنا في باب الخامس ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم صاحب البسيط وقد

تأمل هذا

شامة
خال بياض

الشمس ؟

الموجود ؟

تأكد هذا الرأي عند ملاحظة بعد الشمس المعلوم بطريقة استعمالها في الابعاد والاجرام
مناسب لهذا الوضع وعليه جمهور المتكلمين المتأخرين وقد تأيد عندهم بما حكى جماعة
منهم الشيخ المرئيس انهم راوا الزهرة كأنها على وجه الشمس اوانا بانها مع عطارد
كذلك متبتس على وجهها وزعم بعض المتأسين ان في وجه الشمس نقطا سوداء فوق تكررنا
بقليل كالموجود في وجه القمر وظن بعض المتأخرين كمؤيد الدين العرضي صاحب الخفة ان
فلك الشمس بين فلكيهما بل جزم باستحالة كون فلكها فوق فلك الزهرة لدليل لا
لدفي الابعاد والاجرام وقال البعض من تقادم عهده بانها تحتهما والا لكسفا بالكاسفين
وليس بشيء وليس الفلك الاعظم لكونه اوسع الافلاك فلك والفلك الاطلس لكونها
خاليا عن الكواكب كالاطلس الخالي عن النقش وهو الفلك المحيط بجميع الاجسام
لتناهي الابعاد ووجوب وجود جسم محيط بالاجسام محدد للجهات بناء على ما
قال بطليموس من انه لا ثبت في السماويات فضلا لا يحتاج اليه وليس في
مراءه شيء لاخلاء ولا متناء سواء قيد بالبعد المجرد كما هو راي افلاطون
ومن تبعه او الموهوم كما ذهب اليه المتكلمون ولا ملاء تام مر وكل محيط
يماس المحاط به الذي يليه في الترتيب المذكور لامتناع الخلا
وعدم الفصل وعلى جملة هذه الاجسام من العناصر والافلاك

وما فيها من المركبات والكواكب وغيرها من الجواهر والاعراض يطلق
اسم العالم الجسماني واما العالم مطلقا فيطلق على ما سواه تعم مجردا
ومادیا وصورنها هذه بحسب تبلج المجسمات فان محيط الدائرة العظمى بمنزلة
محدب الفلك الاعظم وما بينه وبين محيط الدائرة التي تحته وهكذا الى ان
ينتهي الى محيط الدائرة الصغرى فان محيطها بمنزلة سطح الارض مسطحا بمنزله
جرمها وان تخيل تجسم هذه الدوائر
فعليك ان تفرض قطر امن اقطاره
اعظمها كالمحور وتتوهم دورانها
عليه الى ان يعود الى وضعها الاول
فان محيطات تلك الدوائر تفعل
بدورانها في الوهم سطوحا كرية وما بين كل
محيطين متساليين وفي محيط الدائرة الصغرى اجراما كرية بمنزلة الافلاك
والعناصر المقالة الاولى في بيان الافلاك وما يتعلق بها وهي
خمسة ابواب الاول في هيئات الافلاك فلك الشمس
ابتدا به لانه ابسط الافلاك السيارة التي قصد بالذات بيان حركاتها في

بمنزلة شخصه

هذا الباب ولانها اشرف الكواكب واشهرها واضواها واعظمها عند الجمهور واما كونها
اشهر بالنسبة الى القمر فلبين بظاهر واما كون حركتها اسبط وانضباط باقدر به
الحركات من الايام والشهور والاعوام بها فلوجه حيث قدم حركتها على
الحركات الاخرى جرم كري يحيط به سطحان متوازيان ويسمى فيما بين التوازي
عن قريب مركزهما مركز العالم وهو مركز فلك الاعظم وكل كرة متوازيه
السطحين فمركزهما مركزها فمركز سطحي فلك الشمس الذي هو مركز العالم مركز
وانما اعتبر التوازي بين سطحيها لانهما لو لم يكونا متوازيين كسطحي المنجم والندور مثلا
لم يكن مركزهما مركز الكرة بل مركز بها مركز محدبها وكل فلك مجسم فيد الفلك بكونه
مجسما تنبيها على ان الفلك يطلق على غير المجسم ايضا كالدوابر ومحيطاتها وان
المراد به ههنا هو المجسم شامل للارض احترازا عن الدوابر فليس لها
سطحان متوازيان واما النهايات فخارجة من اول الامر اذ الاكثرون ومنهم
المصرلا يسمونها افلاكا فهو متوازي السطحين فبفايدة فهو هذه المقدمة الاشارة
الى ان كل فلك شامل للارض يشارك فلك الشمس في انه يحيط به سطحان متوازيان
لا الى ان كل فلك شامل للارض اذا كان متوازي السطحين فانه يشارك فلك
الشمس في ان مركزه مركز سطحيه اذ هذه الفايدة يكفي فيها المقدمة الاولى

كما لا يخفى واذا ضممت هذه المقدمة الى المقدمة الاولى يفيد ان كل فلك شامل للارض
فمركز سطحيه مركزه واما ما قيل من ان فايدة المقدمتين ان الثانية اذا جعلت
صغرى للاول انتجتا ان فلك الشمس كل فلك مجسم شامل للارض فان
مركز سطحيه هو مركزه وان جعلت هذه النتيجة كبرى لقولنا فلك الشمس فلك
مجسم شامل للارض انتجتا ان فلك الشمس مركز سطحيه مركزه وقد ذكر ان مركز
سطحيه هو مركز العالم فما فيكون مركز فلك الشمس هو مركز العالم فيرد عليه
ان المقدمة الاولى كافية فيما اشرنا اليه واعني بالمتوازيين ههنا
امرا في السطوح المستديرة وفيه تنبيه على ان التوازي قد يطلق على معنى اخر في
غيرها كما يطلق في السطوح المستوية على كونها بحيث لا يتلاقى وان اخرجت في
الجهات اللا غير النهاية وفي الخطوط المستقيمة على كونها في سطح واحد بحيث
لا يتلاقى وان اخرجت في الطرفين الى غير النهاية ان البعد وهو اقصر
الخطوط الواصلة بين الشيئين بينهما واحد في جميع الجهات
وقد سمح حيث فسر المتوازيين بما يفسر به التوازي وعلى هذا المعنى يطلق
التوازي في الخطوط المستديرة ايضا واعلم انه لو اكتفى في تفسير التوازي
مطلقا على هذا المعنى لكفى لا يختلف حتى يكون للكرة بواسطة

فلك الاختلاف

انه اختلاف جزءا ارق وجزءا اغلظ بل هي متشابهة القشر و
في داخل تخن هذا الفلك يعني فلك الشمس اي في ما بين سطحيه
المتوازيين لا في جوفه فلك اخر ثان للاول وهو جرم كري
شامل للارض يحيط به سطحان متوازيان مركزهما هو
مركز هذا الفلك خارج عن مركز العالم غير منحدر به محدب
سطحيه مماس بمحدب سطحي الاول على نقطة مشتركة
بينهما بل بين سطحيهما اي ينطبق نقطة من احد المحدبين على اخرى
من الاخر بحيث يتحدان في الوضع ويسمى الاوج او هي ابعد نقطة على الخارج
من مركز العالم ومقعر سطحيه مماس لمقعر سطحي الاول على
نقطة مشتركة بينهما مقابل للاوج ويسمى الحضيض او
هي اقرب نقطة على الخارج الى مركز العالم اي يكون هذا الفلك الثاني
في داخل تخن الاول لا في جوفه مايلا الى جانب منه بحيث
يحيط نقطة من محدبه الى محدب الاول ونقطة
من مقعره الى مقعر الاول فبالضرورة يصير به اي بسبب
كون الفلك الثاني في داخل تخن الاول على الوجه المذكور الاول اي يبقى بعد

منه

افراز الثانی عنه کرتین غیر متوازیتین السطوح ای کرتین یکون
سطحا کل منهما غیر متوازیین وفیه ایماء الی ان التخم لا یسمی فلکا
بل مختلف التخن ای تخن کل منهما غیر متشابه بل بعضه اغلظ وبعضه
ارق احدیهما حاویة للفلک الثانی والاخری محویة له
ورقة الحاویة مما یلی الاوج وغلظها مما یلی الحضیض
ورقة المحویة وغلظها بالخلاف ویسمی کل واحد
منهما ای من بائین الکرتین منتصبا اذا نضما الی الفلک الثانی
تم الفلک الاول فلکل واحد منهما دخل فی التخم وهذه الفلک
الثانی یسمی الخارج المرکز لخروج مرکزه عن مرکز العالم والاول
یسمی الفلک الممثل لان علی محیطه الدرایة المسماة
ایضا بالفلک الممثل تسمیة للحال باسم المحال وستعرفها
وسبب تسمیتها فی باب الدوایر ان شاء الله تعالی والشمس
جرم کری مصمت ای غیر مجوف لیس له الا سطح واحد مرکوزة
فی جرم الفلک الخارج المرکز عند منتصف ما بین قطبیه
مغرق فیه بحیث یساوی قطرها وهو الخط المنقسم

المار بمرکز العالم طرفاه علی محیطها تخن الفلک الخارج المرکز
ویماس سطحها سطحیه علی نقطتین مشترکتین
وبهذا التصریح یعلم من مساواة القطر التخن مع کونها مغرقة فیه والا
ان هذا لیس تعریفا للشمس لانه لو کان تعریفا لها لانتقض با
لتدویر لان له سطحین فی الواقع وان زعم ان المغرق فیها غیر معتبر عند
بل لانه هو الانسب بسیاق کلامه واعلم ان احوال الشمس تنضبط بتدویر
وحامل موافق المرکز الآتی ماذکره المصنف هو المشهور وعلیه الجمهور
واما قلات الکواکب العلویة وقد عرفتها وانما سمیت بها لکونها
اعلی من الشمس والزهرة وهی بعینها کفلک الشمس لا
فرق بینها وبینه الا ان لها افلاکا صغارا بالنسبة
الی ممثلاتها وخوارجها غیر شاملة للارض بل هی مرکوزة مغرقة فی
اجرام افلاکها الخارجة المراکز فی مواضع تناوی البعد
عنها الی اقطابها بحیث یماس سطح کل واحد منها سطحی
حامله ای الخارج المرکز الذی هو مرکوز فیه علی نقطتین مشترکتین
احدیهما هی البعد نقطة علی سطح التدویر من مرکز الحامل لا مرکز العالم

والاخر اقربها اليه لانه مركز العالم كما يشهد به الشمس من الشكل الثالث
الاصول واما تسميتهما بالذروة والحضيض فغير متعارفة
عندهم بمنزلة جرم الشمس في فلكها الخارج المركز
ويسمى هذه الافلاك الصغار افلاك التداوير
الكوكب منها اى كل واحد من هذه الكواكب وفي بعض النسخ
فيها اى في تلك الافلاك جرم كري مصمت مركوز في جرم
فلك التدوير مغرق فيه بحيث يماس سطحه
سطح التدوير على نقطة مشتركة بينهما في منتصف ما
بين قطبي التدوير والافلاك الخارجة المراكز لغير
الشمس المذكورة يسمى حوامل لحملها مراكز التداوير
وانما لم يقل لحملها التداوير ليكون وجه التسمية مشتملا لتسمية
مناطق هذه الافلاك بالحوامل ايضا لانها اعني المراكز كاجزاء
منها في انها فيها ويتحرك بحركتها وانما قال كاجزاء منها لان
النقطة لا يكون جزءا من الجسم بل من السطح والخط ايضا على ما بين
في موضعه واما فلكا عطارد والقمر فكلاهما مشتمل

فلك عطارد قسم

على ثلثة افلاك شاملة للارض وعلى فلك التدوير
الآن فلك عطارد مشتمل على ثلثة افلاك هو المثل
مركز مركز العالم ظاهر هذه العبارة هو ان المثل عبارة
عن النقطتين فقط لا عنهما مع ما بينهما من الافلاك لكنه يمكن ان يكون
المراد بفلك عطارد ما هو مفهوم من الكل الصادق على ذلك المجموع و
اجزائه التي هي ايضا افلاك وعلى فلكين خارجي المركز
احدهما وهو الحاوي للاخر ويسمى المدير لادارته
مركز ذلك الاخر المحوي في داخل تخن المثل على التسهم اى
كساير الافلاك الخارجة المراكز في مثلاتها
بحيث يماس محدبه محدب المثل على نقطة
مشتركة بينهما في منتصف ما بين القطبين وهي الاوج
لما عرفته ومقعره مقعره على نقطة مقابلة وهي الحضيض
والثاني من خارجي المركز وهو المحوي وهو الحامل
لمركز التدوير اذ هو مركوز فيه في داخل تخن المدير
كذلك اركز الافلاك الخارجة المراكز في مثلاتها بحيث

بماس محدب المدير على نقطة تسمى الاوج ومقعره مقعره
على نقطة تسمى الحضيض وفلك التدوير في جرم الحامل
اى كخمه والكوكب في التدوير كذلك اى كسائر التداوير
في حواملها والكواكب في تداوير ويلزم مما ذكر من ان
فلك عطارد يشتمل على ممثل وخارجين على الوضع المذكور ان
يكون لعطارد اوجان احدهما وهو النقطة المشتركة
بين محدبي الممثل والمدير كالجزء من ممثله لانه مدوره
اذ هو نقطة مشخصة منه لانه المدير ويحرك بحركته دون حركة
المدير ويسمى الاوج الممثلي واوج المدير والثاني وهو النقطة
المشتركة بين محدبي المدير والحامل كالجزء من مديره
لانه حامله كما مر ويسمى الاوج المديري واوج الحامل وكذا يلزم
ان يكون له حضيضان وابعد منتهيات وفلك القمر يشتمل
على فلكين مركزهما مركز العالم وفلك حامل خارج
المركز احد الاولين وهو المحيط بالثاني ويسمى
الجوزهر اذ على محيطه نقطة يسمى به والممثل لما عرف

على الرسم

لما

فلك القمر

والثاني

والثاني ويسمى المايل لكون منطقته مايلة عن سطح منطقة البروج
في جوف الجوزهر لا في تخمه والحامل في تخن المايل
على الرسم المذكور في سائر الخوارج والتدوير في الحامل
والقمر في التدوير على الرسم المذكور ومن هذه الدوايير هيئة فلك القمر

وهي اربع صور اولها لفلك الشمس وثانيها للعلوية والزهرة

لعطارد دورا بعيدا للقمر تصور كيفية ما ذكرنا من هيئات الافلاك
على ما هو المشهور واما ما افاده المتاخرون شكر الله سعيهم في الافلاك المتحيرة
والقمر فمما لا تحمل ذكره هذا المختصر اما افلاك الثوابت تسمى بها اما لثبات
بعضها مع بعض او لبطوء حركتها الثابتة جدا او لعدم احساس القدماء
بها وهو الفلك الثامن ويسمى فلك البروج وستعرف معنى
هذا في باب الدوائر فهو جرم كري مركزه مركز العالم وهو
كرة واحدة على الاصح وهو راى من يثبت الفصل في الكثيفات و
فيه اشارة الى ما حكاه الغزالي من ان البعض ذهب الى ان الكل من
الكواكب الثابتة فلكا خاصا مقعر سطحيه يماس محدب كرة
زحل ومحدبها يماس مقعر الفلك الاعظم والكواكب
الثابتة باجمعها مركوزة مغروزة فيه بحيث يماس سطح ما لا
اعظم منه باسر الثوابت سطحي ذلك الفلك على نقطتين والباقية
واقعة فيه على ما شاء الله والفلك الاعظم ويسمى فلك الافلاك
تكرارا لما علم فيما سبق من انه جرم كري مركزه مركز العالم
مقعر سطحيه يماس محدب فلك الثوابت ومحدبهما لا يماس

شيئا اذ ليس وراءه شيء لا خلا ولا ملا كما سبق و
اتمام الدور وصورة لهذين الفلكين اكتفاء بما اوردناه في صورة كرات
العالم **الباب الثامن** من المقالة الاولى في حركات الافلاك
حركات الافلاك الثمانية للارض على كثرتها قسمان حركة
من المشرق الى المغرب في جميع الدورة وحركة من المغرب الى
المشرق لكن فيما يتعين فيه المشرق والمغرب واما حيث لا شرق
ولا غرب كعرض تسعين فلا حركة لشيء من الافلاك فيه من المشرق الى
المغرب ولا بالعكس فاما الحركة التي هي من المشرق الى المغرب
فمنها حركة الفلك الاعظم حول مركز العالم ومعنى كون
الحركة حول نقطة انها تحدث عند ا في ازمنة متساوية زوايا
متساوية فان ه نقطة ا مثلا اذا تحركت على محيط ابج ح
بحيث يقطع قوس اب في ساعة وقوس بج في ساعة
اخرى وهكذا ج ح في ساعة ثالثة واحدثت عند نقطة ه
زوايا اه ب ب ه ج ه ح المتساوية وهكذا في كل ساعة ساعة
يقال انها متحركة حول نقطة ه وان حركتها متشابهة حولها والا فلا

من ح الحركة التي من المشرق الى المغرب

وقوس ه

فهذه صورة وهي الحركة السيارة
التي بها يتم دورته في قريب
من يوم و ليلة فان اليوم بليلته
على ما اعتبره الحساب وسطيا كان او حقيقيا يزيد
على زمان الدورة بقليل وكذا على ما اعتبره العامة في معظم المعمورة
واما في غيرها فقد يزيد عليه بكثير وقد يساويه وقد ينقص عنه بقليل
وستطلع على جميع ذلك في الباب الثالث من المقالة الثانية
انشاء الله تعالى ويلزمها حركة سايرالافلاك وما
فيها من الكواكب اذ هي في ضمن الفلك الاعظم
فيكون ظرفا لها فيلزم حركتها حركته لزوم حركة المظروف
لحركة الظرف وفيه ان الحركة الوضعية للظرف لا يستلزم
حركة المظروف والا لكان الارض وسايرالعناصر متحركة
بحركة الفلك الاعظم وبطلانه مسلم عند الكل والصواب ما
ذكره الامام في المباحث المشرقية من ان السبب فيه نفساني
لا جسماني وهو ان ذلك الفلك قوية على تحريك فلكها وما

فوقه

فيه من الفلكيات ولا حاجة الى ما ذهب اليه الشيرازي من ان لكل كوكب
فلكا مثلا بالفلك الاعظم بحركة اليومية دبها لا بغير اطلوع
الشمس وسايرالكواكب وغروبها في اكثر المواضع
واما في عرض تسعين فلا يطلع شئ ولا يغرب بهذه الحركة اصلا
بل بحركات اخرى وكذا فيما يقرب منه فقد يقع طلوع وغروب
بغير هذه الحركة ويسمى هذه الحركة حركة الكل والحركة
الاولى لانها اول ما يعرف من حركات الاجرام
السماوية لكونها اظهرها وهو تعليل للتسمية الثانية
وبها يتحرك الكل اى جميع الاجرام السماوية وهذا تعليل
للتسمية الاولى ويسمى قطباها اى قطبا هذه الحركة قطبي
العالم ومنطقتها معدل النهار ويسمى وجه تسميتها
به اعلم ان الكرة اذا حركت حركة وضعية يتحرك كل نقطة عليها
وترسم في دورة محيط دايرة سوى نقطتين متقابلتين فانها
لا يتحركان اصلا ويقال لهما قطبا تلك الكرة وحركتها والدوايرالمرسومة عليها وبق لاعظم الدوايرمنطقة الكرة وحركتها

هذه ح

ومنها حركة مدير عطارد حول مركز الخارج و
تسمى حركة الاوج اذ فيه الاوج الثانى لعطارد
اى اوج حامله ويتحرك بحركته كما سلف وهى على قطبين
ومنطقته غير معدل النهار وقطبى العالم اى
ليس قطبا على سمت قطبى العالم ومنطقتها فى سطح معدل
النهار وغير منطقة البروج وقطبيها وستعرفهما عن
قريب واعلم ان منطقة كل فلك تنقسم بثلثمائة وستين قسما
يقال لكل قسم منها جزء ودرجة وتنقسم كل درجة بستين
دقيقة وكل دقيقة بستين ثانية وكل ثانية بستين ثالثة و
هكذا الى الرابع والخامس والسادس وغيرها فاراد المصنف
ان يذكر مقدار حركة المدير فى كل يوم بليلته باجزاء منطقته
فقال وهى فى كل يوم بليلته نط ح لت اى
تسع وخمسون دقيقة وثمان ثوان وعشرون ثالثة من اجزاء
منطقته ومبدا هذه الحركة هو الاوج الاول وهى مثل
وسط الشمس وستعرفه عن قريب ان شاء الله تعم

وعند المتحققين من المتاخرين هى مثل مركز الشمس وستعرفه ومنها
حركة جزء القمر حول مركز العالم على منطقة فى سطح منطقة البروج وقطبين
كائنين على سمت قطبيها فى اليوم بليلته ١ ح ري لز اى ثلث دقايق و
عشر ثوان وسبع وثلثون ثالثة من اجزاء منطقته وان شئت قلت من
اجزاء منطقة البروج ان قلنا بان فلك الثوابت لا يتحرك مانحة من المتاخرين
وان قلنا به فهى فضل حركته على حركة الثوابت وابتداء هذه من اول الحمل وهى
حركة الراس والذنب اذ هما نقطتان مشخصتان عليه متحركتان بحركته
وستعرفهما ومنها حركة المائل للقمر حول مركز العالم على منطقة وقطبين
غير معدل النهار ومنطقة البروج وغير اقطابهما فى اليوم بليلته
ياط ذ مج اى احدى عشر درجة وتسع دقايق وسبع ثوان وثلث واربعون
ثالثة من اجزاء منطقته ومبدا اول الحمل منها وهى حركة اوج القمر الحركة
اوجية بها نحركه بها واما الحركة التى هى من المغرب الى المشرق فمنها حركة
فلك الثوابت ومبدا اول الحمل وهى حركة بطيئة حول مركز العالم بقطع
على راى اكثر المتاخرين جزء واحدا من درجات منطقته فى مسافة
ستين سنة شمسية او ثمان وستين سنة قمرية فان التفاوت

بين السنتين في مثل هذه المدة يكون كسنتين تقريبا وستعرفها في آخر
الكتاب ان شاء الله تعالى وعند قوم من محققيهم كابن الاعلم وغيره يقطع في
كل سبعين سنة شمسية جزءا واحدا وطابقه الرصد الجديد الذي فولاه خواجه
نصير الدين الطوسي رحمه الله بمراغه وزعم محيي الدين المغربي وهو من جملته انه
تولى رصد عدة من الثوابت كعين الثور وقلب العقرب بذلك الرصد
فوجدها تتحرك في كل ست وستين سنة شمسية درجة واحدة واما المتقدمون
ومنهم ارسطو لم يجدوها متحركة بغير الحركة اليومية وكانوا يعتقدون ان الفلك
الثوابت والافلاك الكلية ثمانية حتى جاء البرقي خمس ووجد للثوابت
القريبة من المنطقة حركة ما نحو المشرق ولم يقدر على تعيين مقدارها ثم جاء
بطليموس فوجدها متحركة في كل مائة سنة شمسية درجة واحدة والله اعلم
بخفايا الاحوال وهذه الاحوال المحركة على منطقة تسمى ايضا
كما يسمى فلكها فلك البروج تسمية للحال باسم المحل ومنطقة البروج لوقوعها
باوسطها ولذلك يسمى ايضا بمنطقة اوساط البروج وفلك اوساطها
وعلى قطبين غير قطبي العالم ويسميان قطبي البروج ويلزم ان
يقاطع منطقتها معدل النهار لموافقتها في المركز ومخالفته

في القطب

في القطب وسيتم هذا الكلام في باب الدوائر ان شاء الله تعالى و
منها حركات الافلاك المشابهة لسوى ممثل العرفان حركته من المشرق
الى المغرب حول مركز العالم مثل حركة فلك الثوابت قدرا وجهة
وعلى منطقتها وقطبيها كما فيها يتحرك بها وفيه اشارة الى ان المماثلة
ان هذه الممثلات متحركة بالذات لا يلزم التعطل في الفلكيات حتى في مذهب بعضهم
من ان الكواكب ايضا حركته وضعية على انفسها وهي حركات الاوجات والجوزهرات
لانها يتحرك بها وستعرف الجوزهرات سوى احاد وجي عطارد الذي هو في المدبر
وهو الثاني لما عرفت من انه يتحرك بحركة المدبر وسوى اوج القمر لانه يتحرك
بحركة الحامل وسوى ممثله وقد عرفت مواضع استثنائه وجوزهره فانه يتحرك
بحركة ممثله ومبدا هذه الحركة هو اول الحمل ومنها حركة فلك الخارج المركز للشمس
حول مركزه الخارج على منطقة مساوية لمنطقة البروج واقعة في وسطها و
قطبين غير قطبيها بل يابين عنهما في جهة واحدة ومحور وهو الخط المستقيم
الواصل بين القطبين مواز لمحور فلك البروج على هذا الشكل واتمام بذكر
حال منطقتها وقطبيها بالقياس الى المعدل وقطبيه لانها يعلم مما ذكره وهي
في اليوم بمسيرة تنطح كل اى تسع وخمسون دقيقة وثمان ثوان وعشرون

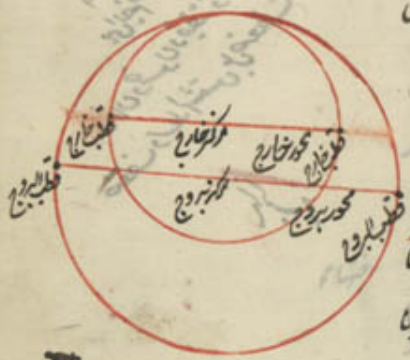

ثالثة من اجزاء منطقة فغندس ذهب الى ان اوجها ثابت كبطليموس وغيره
من المتقدمين واما المتاخرون الذاهبون الى انه متحرك بمثل حركة الشمس
كما اشار اليه المصنف فالمقدار المذكور عندهم هو مجموع حركتي المثل والخارج
ومبدا هذه على كلا المذهبين هو الاوج ومنها حركات الافلاك الحاملة حول
مركز الخارج كذا ذكره صاحب التذكرة وفيه ان هذه الحركات ليست حول تلك
المراكز بل حركة حامل القمر حول مركز العالم وحركات حوامل الخمسة حول نقطة تسمى مركز
معدلات المسير وسيجيء بيانها مفصلا في باب الخامس عشر ان شاء الله تعالى على مناطق وانطاق
تغايرة وغير منطقتي الفلك الاعظم وفلك البروج وانطاقها وهي كل يوم وليلة
ترحل ثا ب ثا له اي دقيقتان وخمس وثمنون ثانية وثلثون ثالثة وللشمس ثا وط يو
اي اربع دقايق وتسع وخمسون ثانية وست عشر ثالثة وللريح ثا لا كوم اي احدى
وثلثون دقيقة وست وعشرون ثانية واربعون ثالثة وللزهرة ثا نط ح ك
اي مثل وسط الشمس عند المحققين جميع ذلك من اجزاء افلاكها المعدلة
للمسير والقمر كد كب اي اربع وعشرون درجة واثنتان وعشرون دقيقة
وثلث وخمسون ثانية واثنان وعشرون ثالثة من اجزاء المايل ومبادي هذه
الحركات هي اوجات الحوامل واعلم ان ارقام الكتب وان كانت غير معتمد عليها لاختلافها

ثم اليوم مثل مركز الشمس ح ك مركز المدير ولعطارد ك ح يوم اي دورة واحدة
وخمسان وخمسون دقيقة وست عشرة ثانية واربعون ثالثة وهي
ضعف وسط الشمس بل ضعف مركز عند المحققين ح م

ك كب م

في النسخ لكن ما اورده لا يخالف ما في الكتاب التي يعتمد عليها كثيرا
فاذا رفعنا بعض الكسور وسقطنا بعضها على ما هو دابهم يطابق هذه
الارقام ما في تلك الكتب فانها لا تخل ايضا عن كسور عملوا بها بهذا العمل و
يسمى هذه الحركة النظائرة اشار بها الى حركة الحوامل والمخارج لا
الى حركة الحوامل فقط وان كان ظاهر قوله ويسمى ايضا حركة العرض
لا يلايم هذه الاشارة لانه لم يسم حركة خارج الشمس باسم مع انه وعد
بتعريف وسطها وسط الكواكب لانها تؤخذ معدلة منتشابهة
والوسط ينبئ عن الاعتدال حتى قيل الوسط مرضي كل شيء اعدله وليسمى
ايضا حركة العرض فيما ينصور له عرض لان عرض مركز التدوير
وهو بعده عن منطقة البروج انما يحصل بها وهي اي هذه الحركة
بعينها هي حركة الطول في الجميع اذا اضيفت وفسر الفلك
البروج باعتبار قطعها اياه وجعلها مسافة لها اذ الطول الذي هو البعد
عن مبدا مفروض على منطقة البروج بالاعتبار المذكور يحصل بها و
سنزيل وضوح بيان هذا اي ما ذكره من حركة الطول واضافتها فتفهم
الى فلك البروج في باب الدوائر الا ان ما ذكره هناك من حركة الطول

غير هذه الحركة وليست هذه الحركة ايضا اى كما ثبت بالاسماء المذكورة
حركة المركز لتحرك مراكز الشمس والتدوير بها وهذه النسبة هى
الموافقة لما عند الجمهور واما حركة الطول فهى عندهم حركة التقويم
كما اشار اليه المتمم فى باب التدوير وبدا اول المحمل وحركة العرض
فى العلوية والزهرة هى كما ذكره ههنا وفى عطارد والقمر هى فضل
حركة الحامل على حركة المدير او الميل وبدا اعقدة الرأس وكانه
تبع صاحب التبصرة فى نسبة هذه الحركة بحركة الطول والعرض والامر
فيه بين واما الوسط فيها فهو الفضل المذكور منضما اليه حركة الممثل
ومنقوصا منه حركة الجوزهر وفى غيرها هو مجموع حركتى الاوج والمركز
الا فى الشمس عند من لا يقول بحركة اوجها فان وسطها عنده هو
مركزها وقد عرفت مبداه فيها على هذا القول واما فى غيرها وفيها على
القول الاخر فمبدا الوسط هو اول الحمل من الممثل او الميل واعلم ان
الوسط قد يطلق على غير ما ذكرناه من الحركات المعدلة ولعله انما
سمى حركة المركز وسطا نظرا الى ذلك الاطلاق واذا املت فيما لونا
عليك من الخلل التصريح بنظر لك ما فى بعض الشروح من غير حاجة الى التصريح

واما حركات الافلاك الغير الشاملة للارض فهى
حركات افلاك التداوير على مراكزها فهى خارجة عما
ذكرنا من قسمى الحركة الشرقية والغربية فى جميع الدورة لان
حركات اعاليها لا محالة مخالفة فى الجهة لحركات
اسافلها لكونها غير شاملة للارض اعنى ان كانت
حركة الاعلى من المغرب الى المشرق فحركة الاسفل من
المشرق الى المغرب وذلك لتداوير الخمسة المتحيرة
وقد عرفتها وانما سميت بها لان لها سرعة وبطوء واستقامة و
اقامة ورجوعا كانها متحيرة فى سيرها وان كانت حركة الاعلى
من المشرق الى المغرب فحركة الاسفل بالخلاف اى من المغرب
الى المشرق وذلك لتدوير القمر لكن المذكور المعتبر من
مسير التداوير بالنسبة الى البروج وهو المثبت فى
الزيجات هو ما كان على توالى البروج اى من المغرب الى
المشرق سواء كان حركة الاعلى كما فى المتحيرة او حركة الاسفل
كما فى القمر واعلم انهم قسموا منطقة التدوير باثنى عشر قسما وسموا

باسماء البروج المشهورة وجعلوا الزردة الوسطى اول الحمل ومبدء الحركة
فوضعوا في الزيجات على توالي البروج المعتبرة فيها من غير اختصاص
باحدى القطعتين كيف لا وان الزيج موضوع لان يوضع فيه الحركات
المستوية وحركة التدوير سواء كانت حركة اعلاه او اسفله مختلفة
بالنسبة الى البروج المشهورة واما ما زعمه المص وتبعه فيه اكثر المتاخرين
فكلام من لم ينظر في الزيج ولم يحسن تدبر ما فيه وقد تعسف بعضهم في
اصلاح هذا الكلام فحمل البروج المذكورة فيه على البروج المفروضة
في التدوير ولعمري انه بسبب ذلك الاصلاح قد استحق ان يقال له
ولن يصلح العطار ما افسد الدهر وحركة التداوير حول مراكزها
في كل يوم بليلته لوخل ما نص زمل اى سبع وخمسون دقيقة
وسبع عشرة ثوان واربع واربعون ثالثة للمشتري ما نص طج
اى اربع وخمسون دقيقة وتسع ثوان وثلث ثوالث للمريخ ما
كز نهام اى سبع وعشرون دقيقة واحدى واربعون ثانية
واربعون ثالثة للزهرة ما لو نط كط اى ست وثلثون
دقيقة وتسع وخمسون ثانية وتسع وعشرون ثالثة لعطارد

ج وكد نما اى ثمث درجات وست دقايق واربع وعشرون ثانية
وسبع ثوالث للقمر يج ح نح نف اى ثلث عشر درجة
وثمث دقايق وثلث خمس ثانية وست وخمسون ثالثة هذا
ما وجدناه من ارقام الكتاب اقرب الى الصواب من غيرها معتمدا عليه
ولذلك اذا لفقت حركات الحوامل اولها جميعا اذا اجتمعت حركة كل
من تداوير العلوية وحركة حوامله لا تجد ذلك المجموع مساويا لحركة مركز
الشمس مع انهم صرحوا بوجوب ذلك لكن التفاوت قليل لا
يزيد على بضع ثوالث وهذه الحركة تسمى حركة الاختلاف
لان تقويم الكواكب يختلف بسببها وما قيل من ان هذه الحركة تارة تزداد
على الوسط وتارة تنقص منه ليحصل التقويم بسببها تقويم كما سنطلع

والحركة الخاصة للكوكب لاختصاصها به بالنسبة الى
غير مدوره الباب الثالث من المقالة الاولى في التداوير
المشهورة في هذا الفن من الدوائر الكائنة على محيط العالم
وغيرها والدائرة اما عظيمة ان تنصف الكرة التي فرضت
عليها واما صغيرة ان لم تنصفها لكن المص اعتبر عظمها وصغرها

الباب الثالث في التداوير

بالنسبة الى كرة العالم لانه جعل مورد القسمة الدايرة الكائنة على
الفلك الاعظم فقال الدايرة بالنسبة الى كرة العالم
اما عظيمة وهى التى تنصف العالم ومركزها لامحالة
مركز العالم واما غير عظيمة وهى التى لا تنصفه ولتسم
الصغيرة وان كانت عظيمة بالنسبة الى كرتها فيلزم ان لا
يكون مناطق الافلاك الممثلة وكذا منطقة البروج والافلاك المايلة
من العظام وحينيذ انها يمكن فرضها على محيط العالم بحيث لا
ينبدل المركز والبه اشار المصنف بقوله ومركزها لامحالة مركز العالم
يعنى ان مراده ان العظيمة هى التى يمكن ان يفرض منطقة للعالم
مع كون مركزها مركز العالم والحق ان مناطق الافلاك الممثلة ليست
من العظام عنده وكرها فى اثنا نهار اسطرادى وكذا الافلاك المايلة
سوى ما حدثت على سطح فلك الاعظم واما منطقة البروج فانها
فى الحقيقة دايرة حاوية فى سطح الفلك الاعلى من توهم سطح
الدايرة التى يرسمها مركز الشمس بحركة خارجها قاطعا للعالم
ولذلك قد تعرف بمدار الشمس وبسمى الدايرة الشمسية ايضا و

منصفه

فد يطلق

قد يطلق على منطقة الثمانى لكونها فى سطحها واعتبار البروج اولا
على فلكها وقد اطلقها المصنف عليها فى هذا الباب وفيما قبله وفى
عداد من العظام تسع وامّا الدوايرالعظام فمنها معدل
النهار وليسمى فلك المستقيم امّا تسميتها فلكا فلكونها
حاوية فيه واما وصفها بالاستقامة فلان الفلك يحرك فى المواضع التى
تحاذيها مستقيما دولابيا لا حماليا اوحويا وقد عرفتها فى الباب الثانى
وانما سميت معدل النهار لان الشمس اذا سامتتها
اعتدل الليل والنهار تقريبا فى جميع النواحى الآفاقى
عرض نسعين اى استوا فى المقدار والدايرة التى تحدث
فى سطحها على وجه الارض تسمى خط الاستواء
لكون الفلك بمناكب متحركا على الاستواء والاستواء الليل والنهار
فيها ابدا تقريبا ويعلم منه وجه التسمية بمعدل النهار اعنى
محيط الدايرة التى تحدث على سطح الارض عند
توهمنا معدل النهار قاطعة للعالم وسيرد عليك
جميع ذلك فى المقالة الثانية ان شاء الله تعم والدوايرالموازية

بمعدل

بالتقريب

لها اى لتلك الدايرة المسماة بالمعدل يسمى المدارات اليوميه
بل المعدل ايضا يسمى مدارا يوميا وهى صغار موهومة مرسومة
بدور الفلك الاعظم من كل نقطة تفرض عليه
بين قطبيه ومنطقته فى قريب من يوم بليلته ولذلك
سميت بها ومنها اى من العظام دايرة البروج وانما
سميت بها لان البروج قد اعتبرت عليها ويسمى فلك البروج
ومنطقة البروج وقد عرفتها وسبب تسميتها بهما فى باب
الحركات والدوايرالتى فى سطحها اعنى الدوايرالتى تحدث على سطوح الافلاك الممثلة عند
توهمنا دايرة البروج قاطعة للعالم يسمى ايضا
كالتى تلك الافلاك بالافلاك الممثلة لمماثلتها دايرة
البروج فى القطبين والمحور والمركز وبالنسبة الى هذه الدايره
بقدر كمية طول حركات الكواكب والشمس اذ معرفة مواضع
الكواكب فى تلك الدايرة فى كل وقت مراد مقصودة لهم
ثم بين كيفية ذلك التقدير بقوله لانا اذا توهمنا خطا

دايرة البروج

سقطما يخرج من مركز العالم الى سطح الفلك البروج مارا بمركز
الكوكب فان اتفق ان وقع طرف ذلك الخط فى منطقة البروج فموقعه
هو مكان الكوكب الحقيقى فى الطول ودرجته من فلك البروج
فى عرفهم وذلك انما يكون اذا كان مركز الكوكب فى سطح منطقة البروج
وح لايكون للكوكب عرض وان وقع طرف الخط المذكور
خارجا عن منطقة البروج مايلا عنها فموقعه هو مكان الكوكب
الحقيقى فى العرض فان اردنا معرفة مكان الحقيقى فى الطول
توهمنا دايرة مارة بقطبى البروج وبطرف ذلك الخط
الواقع خارجا عن المنطقة قاطعة لمنطقة البروج بل ربع دايرة من
قطب فلك البروج الواقع من المنطقة فى جهة طرف الخط مارا به الى ان
ينتهى الهما ذلك الربع فيكون نقطة التقاطع بين تلك
الدايرة وبين منطقة البروج بشرط ان لايقع بينها وبين
راس الخط قطب البروج بل النقطة التى انتهى اليها ذلك الربع هى
مكان الكوكب الحقيقى فى الطول ودرجته من فلك البروج و
يكون للكوكب ح عرض فمكان الكوكب احدى هاتين

النقطتين المذكورتين اى موقع الخط ونقطة التقاطع فكلما تحرك
الكوكب تحركت النقطة التى هى مكانه على فلك البروج وهو
المعنى بحركة الكوكب فى الطول الموعود ببيانها وستكشف
لك ان هذه الحركة هى الحركة التقويمية لا الوسطية او المركزية و
الدوائر الموازية لها اى لدايرة البروج تسمى مدارات العروض
او مركز الكوكب اذا كان عليها تكون الكوكب فى عرض وقد يسمى المدارات
الطولية لموازاتها الدايرة التى تقدر بالنسبة اليها طول الكوكب و
هى ضعف متوهمة يتم بدور الفلك الثامن بالحركة
الثانية من كل نقطة تفرض عليه سوى قطبيه والنقط المفروضة
على منطقته ولما كان قطبا فلك البروج اللذان بهما قطبا دايرتها
ايضا غير قطبى العالم الذين بهما قطبا المعدل وكان مركزها
مركزه لزم ان يقاطع دايرة البروج معدل النهار على
محيط العالم لكونها عظيمة كالمعدل كما تجيء او عند
فرضها على فلك الاعظم عند نقطتين مشتركتين بينهما متقابلتين
تحصر بينهما نصف دايرة من كل منهما ما بين فى الثانى غير من اولى

الكرة

الكرة وذوسيوس من ان كل دايرتين عظيمتين على بسيط كرة
فهما يتقاطعان بنصفين احديهما وهى التى تاخذ
منهما حركة فلك البروج على التوالى الى الشمال عن معدل النهار
وهو جهة قطبه القريب من كوكب جدى ليسمى بنقطة
الاعتدال الربيعى لاعتدال الليل والنهار وحصول الربيع عند
وصول الشمس اليها فى معظم المعمورة والاخرى يسمى بنقطة
الاعتدال الخريفى لان الشمس اذا وصلت اليها يعتدل
الليل والنهار ويحصل الخريف فى معظم المعمورة وان يكون غاية
بعدها عنه بعد دايرة البروج عن معدل النهار
عند نقطتين اخريين لانها ينبغى ان تبتدا من احدى
التقاطعين الى غاية ما ثم تتقارب الى التقاطع الاخر ثم تبتدا
الى مثل تلك الغاية ثم تتقارب الى التقاطع الاول وهاتان
الغايتان عند منتصف نصفى الشمال والجنوبى كما يشهد
الفطرة السليمة احديهما ما يلى الشمال ويسمى
نقطة الانقلاب الصيفى لانقلاب الزمان من

الربع الصيفي عند وصول الشمس اليها في اكثر المعمور المسكون و
الاخرى مما يلي الجنوب وهو جهة قطب الاخر للمعدل ويسمى
نقطة الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى
الشتاء عند حلول الشمس فيها في اكثر الاقاليم فتعين بذلك اي
مما ذكر من تقاطع البروج المعدل على نقطتين متقابلتين وكون
غاية بعد احدهما عند نقطتين اخريين لدايرة البروج اربع
نقط تصير بها اربعا كما عرفت من انها تنصف بنقطتي
التقاطع وبمنتصف نصفا ما بالنقطتين الاخريين ومدة
قطع الشمس كل ربع منها هي مدة فصل من اربعة فصول
السنة في معظم المعمورة ومتقف على فايدة هذا القيد في المقالة
الثانية ان شاء الله نعم ثم يتوهم على ربعين متلاصقين
منها على كل واحد منهما على نقطتين بعد كل واحدة
منهما عن الاخرى مثل بعد الاخرى عن اقرب طرفي
الربع اليها والحاصل انه يتوهم على كل من الربعين نقطتين
بحيث ينقسم بهما ثلثة اقسام متساوية ولو قال ثم يتوهم على كل

من الربعين المتلاصقين نقطتين بعد احدهما عن الاخرى مثل بعد كل
واحدة منهما عن اقرب طرفي الربع اليها لكان اولى ثم يتوهم ست
دوايز عظام يتقاطع باجمعها على نقطتين متقابلتين هما
قطبا البروج اذ يمكن ان يمر لكل نقطتين متقابلتين على الكرة
دوايز عظام غير متناهية وذلك بين احديها تمر بقطبي العالم
ونقطتي البروج وبنقطتي الانقلابين اما مرورها بنقطتي
البروج واحد فظاهر بين العالم فالفرض كاف فيه لما مر آنفا ويلزم منه
مرورها بنقطتي الاخرايين لكونه مقابلا للاول واما مرورها بالانقلابين فلما
برهن في التاسع من ثانية اكرثاوذوسيوس من ان الدايرة العظيمة
التي تمر باقطاب كل دايرتين متقاطعتين على سطح كرة تقطع كل
قطعة منها بنصفين ونقطتا تقاطع هذه الدايرة مع المعدل بسمتي
نظر في الانقلابين وهذه الدايرة تسمى الدايرة المارة
بالاقطاب الاربعة لمرورها بها وقطباها وهما نقطتان
على كرة العالم يتساوى جميع الخطوط الخارجة من كل منهما الى محيطها
نقطتا الاعتدالين لان المعدل ودايرة البروج تمران بقطبيهما المرور

دايرة المارة باقطاب الاربعة

بقطبيها او كل دايرة عظيمة مرت بقطبي عظيمة اخرى تمر الاخرى ايضم بقطبي
الاولى كما بين في اول اكرر ذوديسوس فيكون قطبا ا نقطتين
مشتركتين بين المعدل ودايرة البروج وهما نقطتا الاعتدالين و
الاخرى من هذه الدوايرالست تمر بنقطتي الاعتداليين وقطبها
نقطتا الانقلابين لمرورها بقطبي دايرة البروج والمار بالاقطاب
الاربعة والاربع الباقية من الست تمر بالنقط الاربع المتوهمة
على الربعين المفروضين بالفرض وباربع نقط اخرى مقابلة
للمفروضة بالضرورة وهي على الربعين الباقيين المتقابلين للمفروض
واقطاب هذه الدوايرهي النقط المشتركة بينها وبين دايرة البروج
ولا يخفى عليك تفاصيلها فينقسم الفلك الثامن بهذه الد
الدوايرالست اثني عشر قسما كل قسم منها وهو ما احاط
نصفا دايرتين تسمى برجا والقوس التي بين كل دايرتين بل
نصفيهما منها اى من هذه الدوايرالست بشرط ان لا يقع بينهما
بل بين نصفيها دايرة اخرى منها بل نصفها من منطقة البروج
تسمى ايضا برجا ثلثة منها ربيعية وهي الحمل والثور والجوزاء و

تسمى النوامين وثلثة صيفية وهي السرطان والاسد والسنبلة وتسمى
العذرا ايضا وهذه البروج الستة شمالية وثلثة خريفية وهي الميزان
والعقرب والقوس ويسمى الرامي ايضا وثلثة شتوية وهي الجدي و
الدلو ويسمى ساكب الماء والدالي ايضا والحوت وتسمى السمكتين ايضا
وهذه الستة جنوبية وهذه الاسماء المذكورة ماخوذة من صور توهمت على
المنطقة من كواكب ثابتة بينظمها خطوط موهومة وقعت في تلك
في تلك الاقسام فللحمل ثلثة عشر كوكبا على صورة غنم ذي قرنين مقدمه
الى المغرب ومؤخره الى المشرق وظهره الى الشمال ورجلاه في الجنوب وقد
التفت الى خلفه وللثور اثنان وثلثون على مقدم ثور مقطوع من سرته
وقد يمسك راسه مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب ومن كواكبه الثريا
والدبران وللتوامين ثمانية عشر على صورتين عريانين مشتبكين
من جزراتهما اى وسطهما راسا هما الى الشمال والمغرب المشرق
وارجلهما الى المغرب والجنوب وللسرطان تسعة على صورة مقدمه
الى المشرق والشمال ومؤخره الى المغرب والجنوب وللاسد سبعة
وعشرون على صورة وجهه الى المغرب وظهره الى الشمال والنير الذي

متعانقين صح

فيها هو قلب الأسد ومنها الهبلة وهي كواكب مجتمعة متكاثفة
من جملتها الصفيرة وللعذراء ستة وعشرون على صورة جارية
وأنت جناحين ارسلت في يدها راسها الى المغرب والشمال
وقدماها الى المشرق والجنوب يدها اليسرى مبسوطة مع جنبها
واليمنى مرفوعة خذ ومنكبها وقد قبضت بها سنبلة والبر الذي
على كفها اليسرى هو السماك الاعزل والميزان ثمانية على صورة
الميزان كفتاه نحو المغرب وعموده نحو المشرق وللعقرب احد
وعشرون على صورة نهار راسها الى الشمال والمغرب وذنبها الى
نحو الجنوب والمشرق والبر الاحمر الذي فيه هو قلب العقرب و
للرامي احد وثلثون على صورة كانتاجر دابة الى العنق وهو
في المشرق ثم يبرز من مغرز العنق نصف رجل من عند الحقو
عليه عمامة وان ذو ناب وقد وضع السهم في قوسه واغرق في
الترع نحو المغرب وللجدي ثمانية وعشرون على صورة النصف
المقدم من جدي ذي قرنين راسه ويداه نحو المغرب وظهره الى
الشمال والباقي كموخر سمكة الا ذنبها ولساكب الماء اثنان وأربعون

على صورة

على صورة رجل قائم راسه في الشمال ورجلاه في الجنوب متوجه الى
المشرق ماد اليدين باحدهما كوز قد قلبه وانصب الماء الى مقام رجليه
وباخر تحتهما الى فم الحوت وللسمكتين اربعة وثلثون على صورة
سمكتين قد وصل ذنب احديهما بذنب الاخرى بخيط طويل من
كواكب على التعريج يسمى خيط السمكتين احديهما وهي المتقدمة راسها
الى المغرب وذنبها الى المشرق ورأس الاخرى الى الشمال وذنبها الى
الجنوب عند قرني الحمل وانما طولنا في بيان هذه الصور عامة
للناظر على معرفتها في السماء ولا بد يجب عليك ان هذه الكواكب دون
البروج متحركة بحركة الفلك الثامن فلا محالة تنتقل هذه الصور عن مواضعها
في تلك الاقسام فاذن تختلف فللمتاخرين ان يسموا كل قسم منها باسم صورة وقعت
في محاذاته في زماننا هذا فاذا انتقل اول كواكب صورة الحمل الى اواخر برج
ولم يبق من صورة النواميس في برجها الا اقدامها لكن الاولى الابقاء
الابقاء على التسمية الاولى لئلا يقع الخبط في الحسابات المبتنية
على الارصاد ولهذا اي لاعتبار الانتقال بالبروج في الفلك الثامن
اولا يسمى بفلك البروج وبالسطوح الموهومة لهذه

الدوايرينقسم الافلات المماثلة والفلك الاعظم ايضا
اذا فرضت قاطعة للعالم باثنى عشر برجا واقسام الفلك
الاعظم هى البروج المعتبرة ولهذا يسميه بعض ارباب الحقيقة
بفلك البروج ومنها اى من العظام دايرة الافق وهى
دايرة عظيمة تفصل بين مايرى من الفلك وبين
مالا يرى منه اعلم ان الافق قد يطلق على ثلث دوائر
احديها دايرة عظيمة ثابتة يقوم الخط الواصل بين سمتى الراس
والقدم عمودا عليها ويسمى الافق الحقيقى والثانية دايرة
صغيرة ثابتة تماس الارض من فوق موازية للافق الحقيقة ويسمى
الافق الحسى والثالثة دايرة ثابتة ترسم بحيطها من طرف خط
يخرج من البصر الى سطح الفلك الاعظم مماس للارض اذا ادير ذلك
الخط مع ثبات طرف الذى فى البصر مماسة للارض ويسمى الافق
الحسى ايضا وهى قد تكون عظيمة وقد تكون صغيرة اذ ربما ينطبق على
الاولى وربما يقع فوقها او تحتها وعلى الثانية بحسب اختلاف قامة
الناظر وهى الفاصلة بين مايرى وما يرى حقيقة اما الاولى فقد

دايرة الافق

تفصل بينهما وقد لا تفصل واما الثانية فلا تفصل اصلا ولا يخفى
ان ما ذكره المصنف لا يصلح تعريفا لشئ منها الا اذا حمل العظم او الفضل
على ما هو الاعم من التحقيقى والتقريبى او حمل كلا منهما على التقريبى
فعلى الاول يكون التعريف للافق الحسى بالمعنى الثانى وعلى الثانى للافق الحقيقى
وعلى الثالث للافق الحسى بالمعنى الاول لكن الحقيقى البين بالمقام فظهر مما ذكرنا
خفاء ما قيل من انه لا يخفى ان ما ذكره المصنف هو الافق الحسى بالمعنى الاول وبا
لنسبة اليها يعرف الطلوع والغروب لكل ما يطلع ويغرب
اذ طلوعه وهبوطه فوقها بعد ان كان تحتها وغروبه عكس ذلك و
قطباها نقطتان بهما صمت الراس والقدم لان الخط الواصل بينهما
المار بمركز العالم عمودا عليها كما عرفت فيكون طرفاه قطبيها اذ كل
دايرة على سطح كرة يخرج من مركز الكرة عمود عليها وينفذ فى الجهتين
فهو يمر بقطبيها بالتماس من اولى الكرتين ودوسوس فان وقعا على
المعدل فالافق يسمى بالافق المستقيم وان انطبق على قطبيه يسمى
بالافق الرحوى وان لم يكن هذا ولا ذاك يسمى بالافق المايل
وينصف معدل النهار ان لم يكن اياه بنقطتين يقال

لاحدهما نقطة المشرق ووسط المشارق ومطلع
الاعتدال لطلوعه عن نقطة الاعتدال منها ابدا ولان الشمس اذا طلعت
منها يعتدل الليل والنهار والاخرى نقطة المغرب ووسط المغارب
ومغرب الاعتدال لمثل ما مر ويقال للخط المستقيم الواصل
بينهما خط المشرق والمغرب وخط المغرب الاعتدال والاسطوا
والدوايز الصغار الموازية لها اى لدايرة الافق يقال لها
المقنطرات فما كان منها فوقها يسمى مقنطرات الارتفاع وما كان
تحتها يسمى مقنطرات الانحطاط ومنها اى من العظام دايرة نصف
النهار وهى دايرة عظيمة تمر بقطبى العالم ويسمى الرأس و
القدم وهى الفاصلة بين النصف الشرقى والغربى من الفلك بل بين
الصاعد والهابط بالقياس الى الكرة الاولى فى ما يتعين فيه الشرق والغرب
ويحصل صعود وهبوط بها وغرض على هذا التعريف بانه غير مانع لصدقه
فى عرض تسعين على دايرتى الميل والارتفاع بل على دوايز غير متناهية
ليس شئ منها دايرة نصف النهار واجيب بانه تعريف لنصف نهار غير
عرض تسعين وظاهر هذا الجواب لا يفيد الا زيادة فى الاعتراض او تخصيص

الانحطاط ج

دايرة نصف النهار

المعرف يزيد فى عموم التعريف العام اللهم الا ان يعتبر هذا القيد فى
التعريف ايضا وقيل لو زيد فيه قيد وهو بحيث يكون وقت الشمس اليها
منتصف ما بين طلوعها وغروبها لكان عاما ومانعا لانه لا يصدق ح
فى عرض تسعين لا على دايرة واحدة وفيه بحث لانه اما ان يكون المعنى
انها كلما وصلت اليها منتصف ما بين طلوعها وغروبها او لا يكون
منتصف ما بين طلوعها وغروبها الا وقت وصولها اليها فهذه ثلث
احتمالات لا يستقيم التعريف على شئ منها سواء كان المراد بالمنتصف
المنتصف الحقيقى او الحسى اما الاول فلانه لا يصدق على نصف نهار كثير من
المواضع مثلا كعرض سبعين وغيره واما على الثانى فلصدقه على دوايز
كثيرة فى عرض تسعين واما على الثالث فلانه لا يصدق على نصف النهار فى
غير عرض تسعين الا ان اريد بالمنتصف المنتصف الحقيقى وعلى نصف نهار اصلا
ان اريد بالحسى فلا شبهة ان بخص التعريف بنصف نهار عرض تسعين كما مر
لا باس به اذ هى فى عرض تسعين لا يتعين فلا يترتب عليها الفوائد
الباعثة على اعتبارها او نتركه على حاله ويلزم ان كل آن من تلك الدوايز نصف
نهار لعرض تسعين وانما سميت بها لان النهار ينتصف حسا حين وصول

وصول ج

او يكون اذا وصلت اليها يكون منتصف
ما بين طلوعها وغروبها ج

على ا

الشمس اليها فوق الافق في الاكثر لان منتصفه لا يكون الا حين وصولها اليها
لا عرفت وقطباها نقطتا المشرق والمغرب لمرورها بقطبي
المعدل والافق وتنصف دايرة الافق بنقطتين يدعى
احديهما نقطة الجنوب وهي التي في تلك الجهة والاخرى
نقطة الشمال كل ذلك في غير عرض سعين ويقال للخط
الواصل بينهما خط نصف النهار وخط الزوال وخط
الجنوب والشمال وهذا الخط وخط المشرق والمغرب
يستخرجان في سطوح الرخامات والرخامة الة متخذة من
رخامة او نحاس او غيرهما لعرض معين مخطوط بخطوط منها خط
الزوال الا عند اهل موصل بها الى كثير من الاعمال كمعرفة الارتفاعات و
الاوقات والاظلال وغيرها ومنها اي من العظام دايرة الا
رتفاع سميت بها لان قوس الارتفاع ماخوذة منها كما سبجي و
يسمى ايضا الدايرة الشمتية وسبجي وجهها عن قريب
وهي دايرة عظيمة تمر بسمتي الراس والقدم وبطرف
الخط الخارج من مركز العالم الى سطح الفلك الاعلى

دايرة الارتفاع

ما مر

ما مر ابمركز الكوكب او الشمس بل باية نقطة تفرض على الفلك او التخصيص
يخل بجامعية التعريف ولا يذهب عليك انه يرد على هذا التعريف مثل ما
اورد على تعريف نصف النهار لصدقه حين كون النقطة على سمت الراس او
القدم على دواير غير متناهية ليست دايرة الارتفاع الا واحدة منها ويقاطع
دايرة الافق على خطا يا قائمة لما بين في الشكل السادس عشر من الكرة
وهو يوس منه ان كل دايرة عظيمة تقطع دايرة اخرى على كرة وتمر بقطبيها
فهو يقطعها بنصفين وعلى زوايا قائمة بنقطتين غير ثابتين بل منقلبتين
على دايرة الافق على حسب انتقال الكوكب او الشمس بل النقط
المفروضة لو كانت منتقلة الا في خط الاستواء اذا كان مدار تلك النقطة
المعدل فانها لا ينتقلان اصلا ان لم يكن تلك النقطة متحركة الا بالحركة الاولى
وحينئذ ان كانت متحركة بغير اية وكذا قطباها وهما نقطتان على الافق
حيث يصير بهما وبالنقطتين المذكورتين اربعا ينتقلان عليه حسب انتقال
ما بين النقطتين وليسمى هاتين كل واحدة منها نقطة
السمت لكونها على سمت الظل ولهذا سميت هذه الدايرة بالدايرة
السمتية والخط الواصل بينهما بخط السمت والقوس الكائنة

من دايرة الأفق الواقعة بينهما اى بين احديهما وبين
احدى نقطتى المشرق والمغرب بشرط ان لا يكون اكثر
من الربع بالشرط ان يكون اقل منه اذ قوس السمت قد يكون
ربعا يسمى قوس السمت وما بينهما وبين احدى
نقطتى الجنوب والشمال بشرط ان يكون اقل من الربع يسمى
تمام السمت وقد ذهب طايفة الى عكس ذلك وهذه
الدايرة اى دايرة ارتفاع كل نقطة اذا لم يكن تلك النقطة ثابتة
او مارة بسمت الراس او القدم ينطبق على دايرة نصف
النهار فى اليوم بليلته على ما اصطلح عليه اى بمرتين
مرة عند وصولها الى التقاطع الأعلى بين مدارها ودايرة نصف
نهارها ومرة عند وصولها الى التقاطع الاسفل لان احديهما عند
وصولها الى دايرة نصف النهار فوق الأفق والاخرى عند وصولها
اليها تحت الافق اذ لا يستقيم فيما لا يغرب وكذا فيما لا يطلع اما
اذا كانت النقطة ثابتة كالقطبين فدايرة ارتفاعها منطبقة
على دايرة نصف النهار دايما واما اذا كانت مارة بسمت الراس و

والقدم

والقدم فى خط الاستواء لا انطباق اصلا واما فى غيره فينطبق فى اليوم بليلته
مرة لا مرتين ومنها دايرة اول السموت وهى دايرة عظيمة تمر
بسمتى الراس والقدم وبنقطتى المشرق والمغرب ولهذا سمى بستميا دايرة
المشرق والمغرب ايضا وقطباها نقطتا الجنوب والشمال لمرورها بنقطتى الافق
ودايرة نصف النهار ويقاطع دايرة نصف النهار على بسمتى الراس و
القدم لمرورها بهما وهى القاسمة بين النصف الجنوبى والنصف الشمالى وتنقسم
الكرة بها وبدايرة نصف النهار والافق شماليه اقسام متساوية اربعة منها فوق الافق
واربعة منها تحته وانما سميت بذلك اى باول السموت لان دايرة الارتفاع
اذا انطبقت عليها وذلك عند كون النقطة التى تمر دايرة الارتفاع بها عليها كانت
دايرة الارتفاع ليس لها قوس بهمت لانطباق نقطتى السمت على نقطتى المشرق
والمغرب فلا يحصل قوس ست ولا تمامها اذ حد الست لا تمام ولهذا سميت ايضا
بالدايرة التى لا ست لها واذا اخذت فى مفارقتها ابتداء حدوث الست وتزايد
الى ان يصير ربعا وح لا يكون هناك تمام ست فاذن هذه الدايرة مبدا للسموت
ومارة بأولها وهى فى الافق المستقيم ينطبق على المعدل وفى الافق الرجوى يقطعه
مع جميع المدارات الموازية له بنصفين على زوايا قائمة بان اى قوس عشر من اول الكرة

دايرة الميل

دوسيوس دايرة الافق المايل فيقطعه مع بعض المدارات الاعلى قوايم والاسفل
بقطبيها المايلين في الرابع عشر من اول الكرة ودوسيوس ان كل دايرة عظيمة
على بسيط كرة يقطع دايرة اخرى على زوايا قائمة فهي تمر بقطبيها ودوسيوس مدارين
متساويين اذكل دايرة عظيمة على بسيط كرة مايلة على دايرة اخرى فهي تماس دايرتين
متساويتين موازيتين للدايرة التي هي مايلة عليها بالتماس من جنبيه الاكر والمدار
الذي يماسهما اي دايرة اول السموت فيسمى مدار ذلك البلد الذي هذا
المدار مدار سمت راس اهله اي مدار تربيعه ومنها دايرة الميل وهو دايرة
عظيمة مارة بقطبي معدل النهار والظاهر قوله ويعرف بها بعد الكوكب
عن معدل النهار وميل فلك البروج عن معدل النهار من تتمة التعريف
اذ القوم اخذوا في تعريفها المرور بجزء من فلك البروج او بكوكب ولهذا سميت بدايرة
الميل ودايرة بعد الكوكب عن معدل النهار واعلم ان الميل اذا اطلق يراد به الميل
الاول لكنه لما كان يطلق على معنى اخر اضافه تنبيها على ما عناه وقال اعني الميل
الاول وستعرفه في باب القسي ان شاء الله تعالى ولكون الميل الذي يعرف
بهذه الدايرة الميل الاول سميت بدايرة الميل الاول ايضا واعلم ان هذا المقام يقتضي
بسطا من الكلام اوزلت فيه اقدام كثير من العظام فنقول البعد بين شيئين انما

يطلق

دايرة العرض

العرض وهي عظيمة تمر بقطبي البروج وبطرف الخط الخارج
من مركز العالم المار بمركز الكوكب او بجزء من فلك
البروج الى سطح الفلك الأعظم ويعرف بها عرض
الكوكب وهو بعده عن فلك البروج ولهذا سميت بدايره
العرض ولا يخفى انه لو كان كوكب على قطب البروج لتعدد دايرة
عرضه ولم يتعين وكذا يعرف بها ميل الثاني لفلك
البروج عن معدل النهار ويسمى عرضه ايضا ولهذا سميت
هذه الدايرة بدايرة الميل الثاني ايضا وهي اخيرة العظام المشهورة
وهي تسع على ما ذكره المصنف خمس منها لا يلاحظ في نوعيتها السفليات
ثلث منها اشخاص وهي المعدل وفلك البروج والمارة بالاقطاب
الاربعة والبافيتان وهما دايرتا الميل والعرض مع الاربع التي
يلاحظ في نوعيتها السفليات وهي الافق ودايرة نصف النهار
والارتفاع واول السموت انواع لها اشخاص غير متناهية الا
ان الافق لا يتعدد في موضع واحد وكذا دايرة نصف النهار واول
السموت انواع بخلاف الثلث الباقية غير الآ دايرة الميل والعرض

اقصر منه فلا نهاية يكون وتر زاوية عظمى المثلث الحادث منها ودون البعد
والقوس المحصورة من المعدل بين طرفيها اما ثابت في الخامس والعشرين من
اول الكرما فالاوس من كل مثلث احدى زواياه بين اقصر قائمة وكان
الضلع الذي يوتر الاقل من ربع وكذلك ضلع الزاوية المنفرجة واحد من الزاويتين
الباقيتين اصغر من قائمة وقد بان في السابع منها ان الزاوية العظمى من
المثلث يوتر اطول اضلاعه الاطول هذا اذا اعتبرت القسي من العظام واما اذا اعتبرت
من الصغار فلانه اذا فرضنا دايرة عظيمة تمر بطرفيها يكون القوس الواقعة من
هذه العظيمة بينهما اقصر منها لانها دون تربيعها وكون الخط الباصم الصغيرة ايضا
الخط الباصر الى وقد عرف انه لا قوس من العظام اقصر من البعد فلا قوس من الصغار
ايضا اقصر منه بل مساوية له واما الخطوط المنحنية الغير الفرجارية فالفطرة السليمة
تشهد بان كلا منها اطول من قوس عظيمة واقعة بين طرفيه فثبت انه
لا خط على سطح الفلك بين رأس الخط والمعدل اقصر من قوس البعد و
ذلك ما اوردناه واما قيل من انها اقصر القسي التي في العظام
مع ما فيه من تخصيص يدل على ضيق العطن ليس بصحيح كما عرفت هذا ما
تيسر لنا في هذا المقال والله اعلم بحقيقة الحال ومنها دايرة

العرض

تتغيبان بحسب نقطة تسوى الاقطاب دون دايرة الارتفاع والمانع
عن ذكر الدوايير العظام المشهورة شرع فى ذكر الصغار المشهورة و
قال من الدوايير المشهورة الدوايير الصغار المتوهمة
المرتسمة بدور النقطة الكايبة فى اثخان افلاك
السيارة او جوفها وفى بعض النسخ بحركة مركز الكوكب او الفلك و
المراد واحد وهى اقمار مرتسمة على بسايط الاكر اى
سطوحها واقمار مرتسمة لا على البسايط فالمرتسمة
على البسايط هى المرتسمة من حركة مركز الشمس على
محيط الفلك الخارج المركز والمرتسمة حركات مراكز
التداوير على محيطات الافلاك الحاملة ومن حركات
مراكز الكواكب على محيطات التداوير وانت خبير بان هذه
الدوايير لا ترتسم على سطوح تلك الافلاك بل فى اثخانها وكونها فى
حكم ما على المحيط لاتحاد مركزيهما وكون احديهما فى سطح الاخرى لا
يصلح سببا لتخصيص القول بانها مرتسمة على البسايط دون الاخيرتين
لكونها ايضا فى ذلك الحكم بالوجه المذكور اللهم الا ان يكون ذلك

من ٣

نسبة

نسبة على سبيل الاصطلاح ولا مشاحة فيه وكل دايرة منها
اى من المرتسمة على بسايط تستتبع باسم الفلك الذى يرتسم
على محيطه فالمرتسمة من حركة مركز الشمس على الفلك
الخارج المركز تستتبع بالفلك الخارج المركز والمرتسمة من
حركة مراكز التداوير على الحوامل تستتبع بالافلاك الحاملة
والمرتسمة من حركة مركز الكوكب على التداوير تستتبع
بافلاك التداوير تسمية للحال باسم المحل وهذه الافلاك
الحاملة ومنطقة الفلك المايل وان سبب عدم ذكرها او ذكر
او ذكر منطقة الدبرايضه اذا فرضت قاطعة للعالم حدثت
فى سطوح الافلاك المماسة وفلك البروج والفلك
الاعظم دوايير بعضها عظيمة كالحادثة فى سطح الفلك الاعظم
وبعضها غير عظيمة كغيرها تستتبع الافلاك المايلة عن فلك
البروج ولكون حركات الافلاك التى ارتسمت هذه
الدوايير فيها اولا على اقطاب غير قطبى العالم فيكون اقطابها

البروج وقطبى ٣

مايلة عن اقطابهما وحركاتها مايلة عن حركة فلك البروج او الفلك الاعظم

او عنهما جميعا بل يكون تلك الافلاك عابلة في الحركة فقسي هذه الدوائر
ايضا باعتبار هذه الاعتبارات عابلة وهذه الافلاك المائلة
الحادثة في سطوح المثلثات تقاطع الدوائر المسماة بالافلاك
الممثلة على نقطتين متقابلتين لكونها خطوطا كالمثلثات
بالنسبة الى كراتها فيكون نصفها شماليا منها بل من منطقة
البروج لكونها في سطحها والنصف الاخر جنوبيا احديهما وهي
مجاز مركز تداوير الكوكب عن دايرة البروج الى
الشمال يسمى بالراس والاخرى بالذنب لانهم شبهوا
الشكل الحادث بين نصف المايل والممثل من الجانب الاقرب بالتنين
فيكون احدى النقطتين راسا والاخرى ذنبا وانما صارت
الاولى راسا لكونها اشرف اذ الراس سعد والذنب نحس
اعلم ان هذا التعريف للراس منقوض بالذنب في الزهرة اذ هو
هي ايضا مجازها الى الشمال وبالراس في عطارد لانه ليس
مجازه الى الشمال كذنبه فلا يتميز الراس عن الذنب فيهما
بهذا التفسير بل الراس في الزهرة مجازها الى الاوج وفي عطارد

الحضيض مجازه الى

مجازه الى الحضيض والذنب على الخلاف وسيتضح تلك ان شاء الله
تعالى والدوابر المرتسمة لاعلى البسايط هي المرتسمة
من مركز الحامل لعطارد والقمر بتجربات المدير
حامل عطارد بل مركزه حول مركزه ويسمى هذه المرتسمة
في كل من عطارد والقمر بالفلك الحامل المركز الحامل اذ مركز
الحامل يدور على محيطها واعلم ان الاقتصار على الدوابر
كاف للناظر في البراهين كما اقتصر عليها صاحب المجسطي ويسمى
هذا العلم هيئة غير مجسمة اما المتاخرون فحيث حاولوا تجريد
المسائل عن الدلايل جسموا لهم ابراد الافلاك مجسمة وبهذا
الاعتبار يسمى هيئة مجسمة فالمقتصرون عليها يقتصرون من
الفلك التاسع والثامن على دايرتين متقاطعتين بهما منطقتا
ويوردون للشمس دايرتين الممثل والخارج مماسا للممثل في الاوج
على الاصل الخارج واما على اصل التدوير فيوردون ثلث
دوابر الحامل الموافق المركز والخارج المتقاطعين والتدوير على ان
مركزه على محيط الحامل والكون الافلاك الغير المجسمة على اصل الخارج

البساط مال اليه بطلميوس وتبعه الجمهور وللقمر اربع دوير الممثل والمايل
متقاطعين والحامل مماسا للمايل على الاوج والتدوير على
ان مركزه على الحامل ولا يوردون الحامل لمركز الحامل لكونه فى
حكم المايل وبعضهم يوردونه ايضا ولكل من العلوية والزهرة
خمس دوابر الممثل والمايل والحامل ومعدل المسير قاطعا للحامل
والتدوير على الحامل ولعطارد ست دوابر للممثل والمايل والحامل و
المعدل المسير والتدوير والحامل لمركز الحامل ولا يوردون المدير
لقيام حامل مركز الحامل مقامه وبعضهم يوردونه ايضا ومماسا
لفلك المايل على اوجه فالافلاك عند الجمهور من المهندسين
المقتصرين على الدوابر اربعة وثلثون على اصل الخارج فى
الشمس وخمسة وثلثون على اصل التدوير وعند المجسطى اربعة
وعشرون على كلا الاصلين وقد احتاج اصحاب التنجيم فى ضبط
الحركات الى افلاك اخر بحسب تصورا وضاعها والله اعلم بها
وهذه صور الافلاك بحسب
البداية عند المهندسين

الباب

الباب الرابع من المقالة الاولى فى القسى المتداولة

بين اصحاب الصناعة القوس قطعة من محيط الدائرة
سواء كانت تسعين جزءا او اقل او اكثر فان نقصت تلك
القطعة عن تسعين جزء من الاجزاء التى يكون بها
المحيط شمس اى ثلثمائة وستين جزءا فضل التسعين
عليها يسمى تمام تلك القوس ومثاله ما سلف من
قوس الشمت وتمامها فان القوس الواقعة من الافق بين كل
نقطتين متجاورتين من النقط الاربع التى هى نقطة المشرق والمغرب
والجنوب والشمال تسعون جزءا اذ الافق صار بها اربعا فاذا فرضنا
ان قوس الشمت الشرقى الجنوبى مثلا خمسون جزءا يكون تمامها
التى بين نقطتى الشمت والجنوب اربعين جزءا وهو فضل تسعين
على قوس الشمت اعنى خمسين وقد علم ان المسكون من الارض له
امتداد طولى بين المشرق والمغرب وهو الطول الممتد اليه ومبداه
عند البوناين منتهى العمارات فى جانب الغرب وبعد البلد عن ذلك
المبدا تمامه ايضا فوق افقه على التوالى يسمى طول البلد وتابعهم الجمهور

اعنى بعد نقطة تقاطع دايرة نصف
نهاره مع المعدل فوق افقه عن نقطة تقاطع
دايرة نصف نهار البلد صح

طول البلد

فى ذلك فقال للمصر طول البلد قوس من معدل النهار
فيما بين دايرة نصف النهار باخر العمارة ولما كان اخر
العمارة صادفا على المنتهى الغربى والشرقى عين مراده بقوله
اعنى مبدا طول العمارة من المغرب وعرفه فى المقالة الثانية
انه ساحل البحر الغربى عند البعض وجزاير داخلة فيه عند اخرين من
المتاخرين وبين دايرة نصف النهار فى ذلك البلد و
لايخفى ان هذا التعريف غير مانع والصواب ان يقال انه قوس من
نهار ح معدل النهار يبتدا من نقاطع الفوقانى مع دايرة نصف البلد
اخر العمارة من جهة المغرب وينتهى الى نقاطعه الفوقانى مع دايرة
نصف نهار البلد على التوالى واما البهند فالمبدا عندهم منتهى
العمارة فى جانب الشرق والتعريف على مذهبهم يعرف بالغاية الا ما
مطالع ذكرناه مطالع كل قوس من فلك البروج هى ما يطلع معها
من معدل النهار وذلك القوس من فلك البروج تسمى طوالع و
كذا مغارب كل قوس من فلك البروج ما يغرب معها من المعدل وهى
غوارب ويكون المطالع فى خط الاستواء لامحالة قوسا

محصورة

محصورة بين دايرتين من دواير الميل مارتين بطرفى
الطوالع لان افقه مار بقطبى العالم اذ المعدل يمر بقطبيه فهو ايضا دايرة
من دواير الميل اذا اعتبر مروره بكوكب او جزء من فلك البروج وههنا قد اعتبر
مروره بجزء منه ونوضحه ان يفرض جزآن احدهما من فلك البروج والاخر
من المعدل على الافق الشرقى ويفرض دايرة ميل تنطبق على الافق ويمر
بهما فاذا ارتفع الجزآن بحركة الكل ارتفع نصف دايرة الميل المفروضة وهو
الذى كان منطبقا على الافق الشرقى فوسان احديهما من فلك البروج
والاخرى من المعدل ولاشك ان الثانية مطالع للاولى اذ قد طلعتا معا و
انهما محصورتان بين دايرتى ميل احديهما تلك المفروضة والاخرى الافق
فيكون المطالع فى خط الاستواء المحصورة بين دايرتين من دواير الميل
اعنى يكون ما بين دايرتى الميل بل بين نصفيهما المتحددين بقطبى
العالم من معدل النهار مطالع لما بينهما بل بين ذينك النصفين
بعينهما من فلك البروج وفايدة هذه الغاية الاشارة الى ان المطالع المحصورة
بين دايرتى الميل مطالع اى قوس من فلك البروج ويمكن ايضا ان يكون فيها اشارة
الى ان المراد من كون المطالع فى خط الاستواء المحصورة بين دايرتى الميل ان كل ما بين دايرتى

الميل من معدل النهار مطالع لما بينهما من فلك البروج في خط الاستواء لان
كل مطالع في خط الاستواء محصورة بين دايرتي الميل فان مطالع النصف
ليست كذلك ابدا في خط الاستواء واما في غيره سوى عرض تسعين فيكون مطالع
كل قوس محصورة بين دايرة الافق وبين دايرة اخرى عظيمة تماس اعظم المدارات
الابدية الظهور وتمر بطرف تلك القوس لا بين النصف الشرقي من الافق
المار بداية طرف القوس وبين دايرة تمر بنقطتي الجنوب والشمال وبطرفها الآخر
الابعد الذي هو راس السرطان مثلا في بلدة اقامتنا هذه سمرقند صنفت في
حصن اليها اذا وصل الى دايرة نصف النهار كان الجزء الذي طلع معه من
المعدل منتجاوزا عنهما الى جهة الغرب فلا يكون من مطالع القوس المحصورة بين
الافق الشرقي ودايرة نصف النهار محصورة بينهما مع ان دايرة نصف
النهار هي المارة بنقطتي الجنوب والشمال وبطرف القوس المذكورة واعلم انه
لا يلزم ان يكون مطالع قوس من فلك البروج سواء كانت نصفا او اقل او
اكثر بحسب المواضع تمام المعدل وقد يطلع مع نصف نقطة منه في بعضها
سنشير اليه ان شاء الله تعالى ولعل الملخص انما قال مطالع كل قوس من
فلك البروج ما يطلع معها من المعدل ولم يقل قوس يطلع معها لهذا المعنى

قوس من المعدل بل قد يطلع مع
قوس من فلك البروج ح ح

قس المغارب

قس المغارب على المطالع في جميع ما ذكرنا مطالع الجزء من فلك
البروج قوس من معدل النهار بين راس الحمل والجزء
الذي يطلع منه اي من المعدل مع ذلك الجزء الذي هو من
فلك البروج على التوالي في الاكثر فان مطالع راس الجوزاء مثلا في
اكثر المواضع قوس من المعدل بين راس الحمل والجزء الذي يطلع منه
مع راس الجوزاء على التوالي وذلك عند الجمهور واما بعضهم فقد ذهب
الى ان مطالع الجزء هي قوس من معدل النهار بين نظيرة الانقلاب
الشتوي وبين الجزء الذي يطلع منه مع ذلك الجزء من فلك البروج
لفايدة تظهر في الاعمال وقس مغارب الجزء على مطالعه واعلم ان
كل جزء له مطالع سوى راس الميزان فان مطالعه في خط الاستواء
مخالف مطالعه في غيره والتفاوت بين المطالعين يسمى تعديل
النهار لذلك الجزء فاشار اليه الملخص بقوله تعديل الجزء من فلك
البروج هو الفضل بين مطالعه بخط الاستواء
وبين مطالعه بالبلد المفروض ولما كان في تخليه نوع
خفاء اوضحه بمثال وقال ولنمثل لذلك مثالا اذا كان

النهار ح

راس الجوزا مما يلى المشرق فى افق غير خط الاستواء من الافاق
الشمالية فى معظم المعمورة وفرضا دايرة من ب وايرا الميل تمر به
اى براس الجوزا، وتقاطع معدل النهار تحت الافق حدث مثلث
بعضه فوق الافق وبعضه تحته احد اضلاعه ميل راس الجوزا،
وهو القوس الواقعة من دايرة الميل بين راس الجوزا، وبين المعدل من الجانب
الاقرب وستعرف الميل فى هذا الباب ان شاء الله تعالى ونحن نشير اليه
فى باب الدوابر والاضلاع الاخران قوسان بين دايرة الميل
وبين نقطة الاعتدال الربيعى احديهما من فلك البروج وتسمى
بدرج الستوا لانها توخذ متساوية وتنسب اليها مطالعها المختلفة
والاخرى من معدل النهار وهى مطالع قوس البروج التى بين الاعتدال
الربيعى ودايرة الميل بل مطالع راس الجوزا، بافق خط الاستواء لان دايرة الميل
الميل المذكورة افق من افاق خط الاستواء، وافق البلد الذى
فرض راس الجوزا عليه يقتسم هذا المثلث الى مثلثين احدهما
فوق الافق ويحيط به سعة المشرق اى سعة مشرق راس الجوزا
فى ذلك الافق وستعرفها اى سعة المشرق فى هذا الباب وهى

بهمن

مجلس شورای ملی
کتابخانه

بهمنا هى القوس الواقعة من الافق بين راس الجوزا، ومطلع الاعتدال من
الجانب الاقل وقوس البروج المذكورة التى كانت احد اضلاع
المثلث الاعظم وقوس من معدل النهار بين نقطة الاعتدال
الربيعى وبين الافق وهى مطالع قوس البروج المذكورة قبل راس
الجوزا، فى البلد ولا يخفى انها بعض من ضلع المثلث الاعظم الذى
هو المطالع بافق الاستواء والمثلث الاخر تحت الارض ويحيط
به سعة المشرق المذكورة وميل راس الجوزا، المذكورة وقوس
من معدل النهار ما بين الافق وبين نقطة التقاطع بين
دايرة الميل وبين معدل النهار وهى فضل ضلع المثلث الاعظم
الذى هو مطالع راس الجوزا بخط الاستواء على ضلع المثلث الكاين فوق
الارض الذى هو مطالعه بالبلد وهذه القوس هى من معدل النهار اى
الفضل المذكور تعديل نهار راس الجوزا، فى ذلك البلد لما عرفت
من انها هى الفضل بين مطالع راس الجوزا، بخط الاستواء وبين مطالعه بالبلد
فبمقدار هذا الفضل يتقدم طلوع الشمس فى البلد اذا كانت فى اول
الجوزا، على طلوعها فى خط الاستواء اعنى هو وضعا عليه يكون

التى م

طولا مثل طول البلد فان راس الحمل فيها يطلع في آن واحد ثم ينبغي ان يتحرك الكل
بمقدار مطالع راس الجوزا في البلد حتى يطلع الشمس فيه وكذا ينبغي ان يحرك بمقدار مطالعه
في خط الاستواء حتى يطلع فيه ولما كان مطالعه في البلد اقل منها في خط الاستواء تقدم
طلوعها فيه على طلوعها في خط الاستواء بقدر فضل مطالعه على مطالع البلد واذا كان
راس الجوزا مما يلي المغرب عن الافق في البلد يكون اول الحمل تحته ويحصل مثلث تحت الارض احد
اضلاعه سمت مغرب راس الجوزا والاخران قوسان بين الافق واول الحمل احديهما من فلك
البروج المستقيمة بدرج الاستواء والاخرى من المعدل وهي مغارب راس الجوزا في البلد فاذا فرضنا
دايرة ميل تمر به يقطع المعدل تحت الارض فيما بين الافق وراس الحمل فالقوس الواقعة
منه بين راس الحمل ونقطة التقاطع هي مغارب راس الجوزا في خط الاستواء والواقعة بينها و
بين الافق هي فضل مغارب البلد على مغارب خط الاستواء فيتاخر الغروب في البلد
عن الغروب في خط الاستواء بقدر ذلك الفضل فاذا انقضى مجموع فضل المطالع والمغارب
من نهار البلد يعتدل نهار خط الاستواء فتعديل نهار راس الجوزا في الحقيقة هو مجموع الفضلين
الا انهم سموا فضل المطالع لهذا الاسم لان التعديل يوقف بمعرفته لتساوي الفضلين
ولما كانت الافاق المايلة تختلف قطعها لمثل هذا المثلث الحادث
في الفرض المذكور باختلاف عروض البلدان فان البلد كلما كان عرضه

ازيد يقطع افقه هذا المثلث بحيث يكون الفضل بين مطالعه ومطالع خط الاستواء
الاعظم يجب ان يكون المطالع في تلك الافاق يختلف في ما بينها باختلاف
العروض ولهذا يختلف النظر فيها واعلم ان الكلام المذكور في هذا المقام انما يستقيم
فيما لا يبلغ عرضه تمام الميل الاعظم واما في غيره فامر المطالع فيه مشكل لا ينتظم في هذا
السلك ومن تعسر عليه تصور شيء مما ذكر في بيان الفضل بين المطالعين والمغاربين فليرجع الى هذين الشكلين

وسط الشمس على ما ذكره صاحب التذكرة قوس من فلك البروج بين
اول الحمل وبين راس خط يخرج من مركز فلكها الخارج المركز
ويمر بمركز الشمس وينتهي الى دايرة البروج على التوالي وانما وجب
انتهاءه اليها لان مركز الشمس يلازم سطحها ابدا ولا يخفى عليك ان الوسط
بهذا المعنى مختلف في نفسه ومخالف لما ذكرناه في الحركات والتحقيق ان وسطها قوس

من فلك البروج بين اول الحمل وبين طرف خط يخرج من مركز العالم الى فلك البروج
موازيا للخط الخارج من مركز الخارج المار بمركز الشمس او منطبقا عليه على التوالى
فاذا فرض ذلك الخط المار بمركز الشمس المنتهى الى دايرة البروج خارجا من
مركز العالم فالقوس التى بين طرف المنتهى الى دايرة البروج وبين
اول الحمل من فلك البروج على التوالى هى تقويم الشمس وما
بين طرفى الخطين المذكورين اى الخارج احدهما من مركز الخارج والاخر
من مركز العالم اذا لم ينطبق احدهما على الاخر من فلك البروج هو قوس
تعديلها وزاوية الخطين التى تحدث عند مركز الشمس اذا
تقاطعا عند مركز الشمس اعنى الزاوية التى يوترها قوس
التعديل لغيرها من الزوايا المثلث الحادثة عنده من تقاطعهما ايضا
هى زاوية التعديل والتحقيق ان قوس تعديلها هى القوس
الواقعة بين طرف الخط التقويمى وبين طرف الخط الموازى للخارج
من مركز الخارج وزاويته هى زاوية تحدث عند مركز العالم بين ذينك
الخطين وان اشتبه عليك شئ مما ذكرناه فانظر الى هذا
الشكل

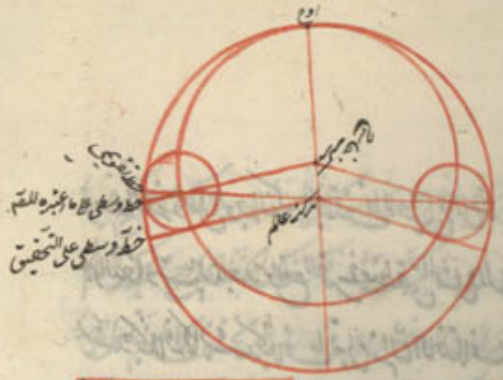

وسط

وسط الكوكب على ما فى منبصرة زيفه قوس من فلك البروج ما
بين اول الحمل وبين طرف الخط الخارج من مركز العالم الموا
بمركز التدوير المنتهى الى فلك البروج على التوالى وذلك الانتهاء
اليه يكون عند مسامتة مركز التدوير احدى نقطتى الجوزهرين
وقد مرتبتها فاذا جاوزها وحصل له عرض كان موقع الخط خارجا
عن فلك البروج اما الى الشمال واما الى الجنوب فينوهم دايرة
مارة على موقعة وقطبى البروج مقاطعة لفلك البروج
فالقوس التى هى من فلك البروج على التوالى ما بين اول الحمل
وبين نقطة التقاطع بين فلك الدايرة ودايرة البروج يعنى
اقرب التقاطعين الى موقع ذلك الخط هى وسط الكوكب
وفيما فى وسط الشمس من المخالفة والاختلاف واما ما قيل من ان ما ذكره
صحيح فى القمر لان محركه مركز تدويره يحرك الحامل يشابه حول مركز العالم

وسط المأخوذ على الوجه المذكور لا يختلف فلا احتياج الى تعديل النقل
هو التفاوت بين بعد موضع القمر في منطقتي المثل والمائل عن العقدة
يشهد بخلافه كما يشهد بخلاف ما قيل من ان الاختلاف بما لا يعتد
به والمشهور ان الوسط في القمر خوس من المائل على التوالي بين طرف
الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز تدويره المنتهي اليه وبين اول
الحمل منه وهو نقطة تقاطعه مع دائرة عرضية ثم ان راس الحمل اعني
اقرب التقاطعين اليه وفي التجريد قوس من معدل المسير بين اول الحمل
منه وبين طرف الخط الخارج من مركزه المار بمركز التدوير على التوالي
ستعرف المعدل المسير ان شاء الله تعالى وان حصل في صدرك شيء
من الاختلاف فيما ذكرناه ايضا فلا تلتفت اليه فانه قليل لا يعتد به الا
في عطارد فان فيه كلاما لا يليق ايراده واما على طريقة المتحققين
الاخذين قسي الوسط من فلك البروج فقد يقال انه فيها خوس من فلك
البروج على التوالي ما بين اول الحمل وبين ربع دائرة عرض ثم بطرف
خط يخرج من مركز العالم اما منطبقا على الخط الواصل بين مركز المعدل
المسير وبين مركز التدوير او موازيا له وفيه ايضا شائبة من عدم

التشابه

التشابه لكنه قليل غير معتد به كما في الشهور ولذلك لم يحج فيها
الى تعديل النقل ولا يغرنك تشابه حركة فلك الخط الخارج من مركز العالم
حوله فتظن ان الوسط المأخوذ على هذا الوجه غير مختلف كما ظننا ثم تأملنا فانه
دقيق لا ينكشف لك حقيقة الحال فيه وفيما مر في القمر الا بعد
تصور كيفية تعديل النقل على ما هو عليه فعليك بمطالعته فيما هو مذكور
فيه فاذا فرضنا الخط الخارج من مركز العالم المنتهي
الى فلك البروج مارا بمركز الكوكب فالقوس التي بين اول
الحمل وبين طرفه على التوالي مع عدم العرض للكوكب
او بين اول الحمل وبين نقطة التقاطع بين فلك البروج
والدائرة المارة بقطبي البروج وبطرفه معنى نقطة التقاطع
القريبة من طرف الخط على التوالي عند وجود العرض هي تقويم
الكوكب وما بين الوسط والتقويم اي التفاضل
بينهما من فلك البروج هو التعديل الاول وسيجيء ذكره واعلم
ان ما بينهما انما يسمى تعديلا عند كون مركز التدوير في البعد
الابعد في القمر وعند كونه في البعدين الاوسطين في المتحيرة واما

غير هذه المواضع فذلك مركب من تعديلين اللهم الا ان يراد بالتعديل اعم
من ان يكون تعديلا مفردا او تعديلا مركبا من تعديلين ويستفاد ذلك هذا
انشاء الله تعالى وهذا المعنى اى كون التعديل بالشمس
وغيرها عبارة عن مابين الوسط والمعلوم من التفاوت اذا كانت الشمس
في الاوج او الحضيض حيث ينطبق الخطان الخارجان
احديهما من مركز العالم والثاني من مركز فلكها الخارج
المركز المارّان بمركزها او كانت الكواكب في ذرى تداويرها
المريّة وسنعرفها او في اسافلها اى حضيضاتها المريّة حيث
ينطبق الخطان الخارجان من مركز العالم المارّ احدهما
بمركز التدوير والثاني بمركز الكوكب لم يكن هناك
تعديل وكل ذلك ظاهر على ما ذهب اليه المتقدمون ومن هذه الدوائر مع ما مرّ
تصوره في تصور الشمس يتصور ما ذكره

ومن الفصل المعتبرة عند اصحاب الصناعة النطاقات فاذا وان يشر اليها
وقال قد قسم الافلاك الخارجة المراكز يعني الدوائر المرسومة بحركة
مركز الشمس او التدوير وقد عرفتها والتداوير اى الدوائر المسماة بها
كل واحد منها الى اربعة اقسام مختلفة اثنان منها سفليان
متساويان واثنان منها علويان مخالفان للسفليين وبهذا الاعتبار
كانت الاقسام مختلفة يسمونها نطاقات واختلفوا في مبادئ هذه
الاقسام باعتبار اختلافهم في بعضها وهو سبب النطاق الثاني والرابع
فمنهم من اعتبر الابعاد اعني ابعاد الكواكب عن مركز الارض في جميع
المبادئ يعني البعد الابعد والاقرب والمتوسط نظرا الى ان خروج المراكز يقتضي
اختلاف الابعاد وان اختلاف السير يترتب عليه فقسم الخارج المركز
بخطين يخرج احدهما من مركز العالم في جهتي الاوج
والحضيض اى البعد الابعد والاقرب والاخر تمر بالبعدين الاوسط
بحسب الناحية وهما نقطتان متقابلتان وربما سمي الاوج اذا انفرد والى
الغوم من التقابل في عرفهم هو التقاطر وهما يتقاطرين على محيط
الفلك الخارج المركز حيث يستوي الخطان الخارجان

متساويان ٥

سطين ٣

احدهما من مركز العالم والآخر من مركز الخارج المتهيان
الى اليهما كانت وانما سمي كل منهما بالبعد الاوسط لان البعد بين
كل منهما وبين مركز العالم نصف مجموع البعدين الاقرب والابعد ولهذا
قيل انه ماخوذ من الواسطة العددية التي هي نصف مجموع حاشيتها المتقابلتين
لان الوسط في النسبة وهو الذي يكون نسبته الى احد الطرفين اليه كنسبته الى الطرف
الاخر والامكان بمجموع البعد الابعد والاقرب اعظم من ضعف ما بين في آخر
خاصة الاصول من انه اذا كان اربعة مقادير متناسبة اعظمها الاول
واصغرها الاخر فمجموعهما اعظم من الباقيين بمعنى وانما وجب ان يوجد هناك
نقطتان على الصفة المذكورة لان البعد من مركز العالم الى الاوج اعظم
من نصف قطر الخارج والى الحضيض اصغر منه فلابد ان يكون بينهما من
الجهتين نقطة يكون بعدها عنه كنصف قطر الخارج ومر هذا
الخط المار بالبعدين الاوسطين عند منتصف ما بين
المركزين لانا اذا فرضنا خطا يمر بالمنتصف عموديا على الخط الواصل
بين الاوج والحضيض وينتهي في جهتيه الى المحيط الخارج ووصلنا
بين احد طرفيه وبين مركزي العالم والخارج بخطين يخرج يحدث هناك

مثلثان

مثلثان ص

شكلا ب ذي ضلعان وزاوية بينهما من احدهما ضلعين وزاوية بينهما من
الاخر فيكون الضلعان الباقيان ايضا مثل وباقي بالرابع من الاصول
وكذا الكلام في الطرف الاخر فيكون طرفا ذلك الخط المار بالمنتصف كجيث
يستوي الخطان الخارجان من المركزين الى اليهما كان وذلك اردناه وان
يشتبه عليك شيء فارجع الى هذا الشكل

وقسم المغير للابعاد التدويرية بخطين يخرج احدهما من مركز
الحامل ماسا بالحضيض التدويري اي بعده الاقرب بالنسبة الى مركزه
الحامل منتهيا الى نقطة اي بعده الابعد بالنسبة اليه وفيه مخالفة للقوم
لانهم يخرجون هذا الخط من مركز العالم كما هو المناسب لامنيار الابعاد عنه وكذا
في تسميتهما بالذروة والحضيض كما سنقف عليه وكان تابع صاحب التبصرة

فيه على في جميع ما ذكره في النطافات والاخير ينقطع التقاطع بين
التدوير والحامل على عشرة اجزاء وهما بعداه الاوسطان بحسب المسافة
بالنسبة الى مركز الحامل فعنده يكون نصف قطر الخارج واسطة بين البعد الابعد
والاقرب في التدوير كما كان واسطة بينهما في الخارج لا عند الجمهور لان
البعد الابعد والاقرب عندهم يعتبران قياسا الى مركز العالم كما لا يخفى على من
له وقوف على الغرض الباعث لتحصيل هذه الاقسام ولهذا فرض بعض المحققين هذا
الخط مارا بنقطتي التقاطع بين التدوير والدائرة المرسومة على مركز العالم
بعيدة مركز التدوير عنه حيث كان ويكون بعده بعد الاوسط عن مركز العالم
واسطة بين البعد الابعد والاقرب عنه في التدوير كما في الخارج ولم يلتفت الى
تغير التقاطع بحسب قرب مركز التدوير وبعده عن مركز العالم وكان الجمهور
انما يعتبرونه كذلك لانه فان قيل يلزم من ذلك التقدير اختلاف مقدار كل
قسم النطافات بحسب الاوقات فيتعسر ضبط المقادير على ذلك التقدير قلنا
اختلاف المقادير يلزم على مذهب الجمهور ايضا لتبدل الذروة والحضيض
في كل آن بل لا يصح الحكم بتساوي العلويين وكذا الحكم بتساوي السفليين
وان تعسر عليك تصور شيء مما ذكرنا فارجع الى هذا الشكل

ومنهم من اعتبر في تقسيم الخارج والتدوير اختلاف المسير بالسرعة
والبطؤ نظرا الى ان اثبات الخارج والتدوير متفرع على اختلاف المسير
وان الغرض من اثباتها ضبط ذلك فقسم الخارج المركز بخطين
يخرج احدهما من مركز العالم الى الاوج والحضيض وهما موضعا غاية
بطؤ حركة الممثل عليه بالنسبة الى مركز العالم وغاية سرعتها واعلم ان ذلك
لا يتمشى في القمر بل لا حاجة له الى هذا التقسيم لان حركة خارجه لا تختلف بالنسبة
الى مركز العالم والاخير بمثلث يكون زاوية اعظم وهذه الزاوية في
الشمس هي ما تحدث عند مركز التدوير بين الخطين الخارجين احدهما من مركز العالم والاخر من مركز المعدل السير
المارين بمركز التدوير وذلك الموضع واقع في كل واحد من جانبي
على بعد تسعين درجة عنه من اجزاء فلك البروج لان الخارج بمعنى ان
ذلك الخط لو اخرج الى فلك البروج لكان القوس الواقعة بين موضع
الاوج وموقع الخط المذكور تسعين جزءا والبرهان عليه مذكور في المجسطي
وانما اعتبر مرور هذين الموضعين لانه لما كانت السرعة والبطؤ امرين
اضافيين والمضاف اليه ههنا هو حركة الخارج وكانت حركة مراكز التدوير

عنده هما بالنسبة الى مركز العالم مثل حركة المخارج بالنسبة الى النقطة التي
يتحرك حولها لا بالنسبة الى مراكزها فانه لا يستقيم في غير الشمس كانت
تلك الحركة متوسطة بين السرعة والبطوء بمعنى انها ليست سريعة ولا بطيئة
ولذلك تسمى كل واحد منهما ببعد الاوسط بحسب السير لانها متوسطة
بين غايتي الاسراع والابطاء كالبعدين بين حاشيتي دلنا على ذلك
برهان تركنا ذكره مخافة الاطناب في هذه صورته النقطة ا في المخارج عند
معتبر السير وقسم التدوير بخطين
يخرج احدهما من مركز الحامل و
يمر بالذروة والحضيض من التدوير

وفيه ايضا ما عرفته من مخالفة القوم وعلم ان هذا
واضح في تدوير القمر لان حركة مركزه في ذروته يكون في غاية الابطاء
وفي الحضيض في غاية الاسراع واما في غيره فالذروة وان كانت موضع
غاية السرعة لكن الحضيض ليس هو موضع غاية البعد البطوء كما ظن
بل غاية الابطاء عند المقامين وسنعرفهما ان شاء الله تعالى و
من قال بان الذروة والحضيض هما موضعا بين العابنين فقد

اطلق القول

اطلق القول وكانهم اعتبروا الحضيض في التقسيم ضرورة كونه في مقابلة الذروة
التي يجب ان يعتبر فيه والآخر يقوم عليه يعني يقطعه على زوايا قوايم و
يذهب طرفاه الى نقطتي التماس بين محيط التدوير و
بين خطين يخرجان اليه من مركز الحامل كما ذهب اليه
المحرقي مخالفا الجمهور حتى شاع عن النبدل ان نقطتي التماس بحسب البعد والقرب
وليس على ما ينبغي لانهما ليستا موضعي الحركة الاوسطى بالنسبة الى مركز العالم اذ
هي عند نقطتي التماس بينه وبين خطين يخرجان من مركز العالم كما برهن
عليه في المجسطي ولذلك اعتبر الجمهور انتهاء طرفي هذا الخط الى ما بين النقطتين
اذ الاتم في هذا التقسيم رعاية حال الحركة بالنسبة الى مركز العالم كما كان الاتم
في الاول رعاية حال البعد بالنسبة اليه وكانهم اثروا النبدل ههنا دون
هناك لان ذلك اقل من هذا فلا يلزم من اهمالها كثير تفاوت بين ما اعتبروه
وبين ما يقتضيه التحقيق لا بالعكس كما وقع في التخمة وتبعه بعض المتاخرين و
هو ايضا مبرهن عندنا الا ان ايراد البراهين الهندسة التطويلة الذيل لا يليق
بسياق الكلام في هذا المختصر وهناك ايضا غاية التعديل الكائن
من جهة التدوير وقد عرفته وقيل ان غاية هذا التعديل انما يكون

عند كل من نقطتي التماس بين محيط التدوير وبين خطين يخرجان اليه من
مركز العالم لانه مركز لكل ومن هذا الشكل يتصور نطاقات التدوير بحسب السير

فالنطاق الأول هو ما يصل اليه الكوكب بعد
مجاوزته الاوج في الخارج او ذروة التدوير فيه والثاني والثالث
والرابع على توالي حركته في التدوير او الخارج حين كونه مستقيما ولو اعتبر مركز
مكان الكوكب في الخارج لكان اظهر فما دام الكوكب يتحرك من الاعلى الى الاسفل
اي كان في النطاق الاول والثاني من الخارج المركز والتدوير فهو هابط وما دام
يتحرك من الحضيض الى الاوج يعني من الاسفل الى العلو اي كان في النطاقين
الاخيرين فهو صاعد وربما يقال انه صاعد ما دام في الاول والرابع من
النطاقات البعدية ومستقيما وهابطا ما دام في الاخيرين ومستقيما
منحطا هذا واعلم ان المعمور من الارض له امتداد عرضي بين الجنوب والشمال
وهو اقصر امتداده واعتبر ابتداء العرض من خط الاستواء لانه اليق به والوضع

للاتفاق

عرض البلد

التي وقعت عليه يقين انها لا عرض لها والتي وقعت شمالية عنه او
جنوبية فلها عرض شمالي او جنوبي فاراد ان يشير اليه فقال عرض
البلد قوس من دايرة نصف النهار ما بين معدل النهار
وسمت الراس بشرط ان لا يقع بينهما قطب المعدل وهي مساوية
لما بين الافق والقطب اي قطب المعدل من دايرة نصف النهار
فان البعد بين قطب عظيمة ومحيط اخرى كالبعد بين قطبيها ومحيط
الاولى كما لا يخفى وذلك ما بين الافق والقطب ارتفاع القطب
اعني اقرب قطبي العالم الى افق البلد لان دايرة نصف النهار دايرة
ارتفاع وهو مقدار انحطاط قطب الافق من دايرة الميل قوس من دايرة الميل
بين معدل النهار ودايرة البروج يعني ان ميل جزء من فلك البروج
قوس من دايرة الميل تمر به بينه وبين معدل النهار من الجانب الافضل وهو
الميل الاول سمي به لانه ميل عن منطقة الحركة الاولى والميل اذا اطلق يراد به
الميل الاول والميل الثاني لاجزاء فلك البروج قوس بينها اعني معدل
النهار ودايرة البروج من دايرة العرض في الجانب الاقرب دائما
سمي به لانه بازاء الميل الاول ولانه في الحقيقة ميل المعدل عن منطقة حركة

بين ح

الثانية وبعده عنها لمرور هذه الدوائر بقطبيها الا ان الاستقامة
لما كانت منسوبة اليه وكان كالاصل بين الدوائر نسب الميل الى فلك
البروج لاليه وقيد بالثاني ليتميز عن الاول واعلم ان الميل يبتدئ من الا
عتدال ويتزايد على سبيل التناقص الى الانقلاب ويبلغ الغاية عنده
فاشار اليها المصنف وقال غاية الميل دقيقة الميل الكلي لان مقدار
كل من الميول الباقية جزء لمقدار ٤ والميل الاعظم لكونها اعظم من
غيرها قوس بينها اعني بين المعدل ودائرة البروج من الدائرة
المارة بالاقطاب الاربعة فانها هي المارة بالانقلاب وانما
قلنا ان التزايد على سبيل التناقص لما بين في الخامس من ثالثة اكر ثاوذوسيوس
من انه اذا انفصل من عظيمة مائلة عن عظيمة اخرى كدائرة البروج المائلة عن
المعدل والعكس في مثلثنا هذه قسي متساوية متتالية مبتداوة
من نقاطعهما كالاعتدال منتهية الى غاية البعد منها كالانقلاب او نظيرة
ورسمت دوائر موازية للعظيمة الاخرى مارة بالنقط الحادثة كالمدارات
اليومية والعرضية فان تلك الدوائر تفصل من الدائرة المارة باقطاب
عظيمتين كالمارة بالاقطاب الاربعة قسيا مختلفة ما قرب منها الى العظيمة

الاولى

الاخرى اعظم مما بعد عنها فتامل وهي اي غاية الميل تدخل
تحت حد الميل الاول لان المارة بالاقطاب يصدق عليها
انها دائرة ميل وتحت حد الميل الثاني لانها دائرة عرض ايضا وهي
نهاية ميل دائرة البروج عن معدل النهار او
مقدارها كم له اي ثمانية وعشرون جزءا واحد وخمسون دقيقة
وقيقة على ما وجد بارصاد المامون ورصد بني موسى بعده اما الارصاد
المتقدمة عليها فقد دلت على انه اكثر من ذلك واما المتاخرة عنها
فدلت على انه اقل منه لكنه اكثر مما وجدوه لم يزد على اربعة وعشرين
جزءا واقله لم ينقص من ثلثة وعشرين جزءا وثلثين دقيقة عرض
الكوكب قوس من دائرة العرض ما بين دائرة
البروج وبين راس الخط الخارج من مركز العالم
المار بمركز الكوكب المنتهي الى فلك البروج بشرط
ان لا يتوسط قطب البروج بين طرفيها وبعده قوس من دائرة
الميل بين معدل النهار وبين راس الخط الخارج من مركز العالم المار
بمركز الكوكب المنتهي الى فلك البروج بشرط ان لا يقع قطب المعدل بين

طرفيها فاشار المصنف اليه بقوله فان كانت القوس بين
من دايرة الميل بين معدل النهار وبين
راس الخط المذكور بالشرط المذكور فهو
بعد الكوكب ارتفاع الكوكب قوس من دايرة
الارتفاع ما بين راس الخط المذكور انفا و
بين الافق فوقه بشرط ان لا يتوسط بين طرفيها
قطبه سواء كان من جانب المشرق او من المغرب وفيه خطيء
صاحب المواقف حيث حصر الارتفاع بجانب المشرق وجعل ما في
جانب المغرب الخطا طابل الخطا طه فوس منها ما بين راس الخط
والافق تحته بالشرط المذكور غربيا كان او شرقيا هذا ارتفاعه
الحقيقي واما ارتفاعه المرئي فهو قوس من دايرة الارتفاع بين راس
الخط الخارج من منظر الابصار المار بمركز الكوكب المنتهي الى فلك
البروج وبين الافق فوقه بذلك الشرط فان انطبقت دايرة
الارتفاع بحركتها التابعة لحركة الكوكب على دايرة نصف
النهار حين وصول الكوكب اليها عند التقاطع الاعلى بينها

جانب ع

وبين سمت راسه

بين مداره فذلك القوس الواقعة من دايرة الارتفاع بين راس الخط و
بين الافق فوقه هي غاية ارتفاع الكوكب في ذلك اليوم وقد
يحصل غاية الارتفاع من غير انطباق دايرته على دايرة نصف النهار بل
على دايرة اول السنبلة وذلك عند وصول الكوكب الى سمت الراس فهي
غاية الارتفاع مطلقا ويمكن ان يكون المراد بانطباق دايرة الارتفاع
دايرة نصف النهار امكان فرضها منطبقة عليها فعلى هذا لا يحصل غاية
الارتفاع الا حين الانطباق وقس عليها غاية الانحطاط اختلاف المنظر
في دايرة الارتفاع وهو التفاوت بين الارتفاع الحقيقي والمرئي قوس
من دايرة الارتفاع ما بين موقعي الخطين المارين
بمركز الكوكب المنتهيين الى فلك البروج الخارج احدهما
من مركز العالم والاخر من منظر الابصار اعني سطح الارض
عند الناظر والتحقيق انه قوس من دايرة الارتفاع بين موقعي الخطين
بخارجين من مركز العالم بمر احدهما بمركز الكوكب والاخر الخارج
من منظر الابصار ويوجد هذا اي اختلاف المنظر فيما تحت فلك
الشمس ان لم يمنع مانع كما في السفليين وهو قليل في فلك الشمس

لا يزيد على ثلث دقايق واما في القمر فقد يبلغ درجة وخمسا واربعين دقيقة
ولا يوجد فيما وراءه اذ ليس للارض الى ما وراءه نسبة
محسوسة فيكون الخطان الخارجان من طرفي نصف قطرها كانهما
خارجان من نقطة واحدة في الحس بالنسبة الى تلك الافلاك فلا يوجد بين
مرفعيهما اختلاف في الحس بالنسبة الى قطر الارض ما كان اقرب من الارض
يكون اختلاف منظره اعظم وما كان ابعد يكون اختلافه اصغر وان البعد اذا
زاد جدا ينتفي الاختلاف بالكلية واتضح ما وعدنا في المقدمة ومن هذا
الشكل يتخيل اختلاف المنظر ولا يذهب عليك ان
الكوكب اذا كان على سمت الراس لا يكون
له اختلاف منظر وانه اذا كان عند
الافق يكون ذلك في الغاية سعة
المشرق قوس من دايرة الافق
ما بين مدار الكوكب البومي ومطلع
الاعتدال من الجانب الاقل ولما كانت المدارات اليومية
موازية لمعدل النهار كانت سعة مشرق كل كوكب

كسعة

كسعة مغربه التي هي قوس من دايرة الافق بين مداره ومغرب
الاعتدال من الجانب الاقل وذلك لما بين في اول الفصل العاشر من المقالة
الثانية ودسبوس من كل دايرة موازية لاعظم الموازية فان القسي
الواقعة بينهما من عظيمة اعني متساوية ولا يخفى ان الكوكب لعدم تقايه
من حين طلوعه الى غروبه على مدار واحد بحسب سرعة الحركة اليومية
ويطول المكث له كوكبا فطويلا فالواسعة مشرق كل كوكب كسعة مغربه تقريبا
وسعة المشرق والمغرب بزيادة العرض الى ان تبلغ قريبا
من الربع عالم يبلغ العرض ربعا يعني ان كل قوس من القسي الواقعة
من الافاق للمواضع التي لها عرض بين المعدل ومدار يومي يقطعها يكون
اعظم من القوس الواقعة بينهما من الافق من افق وان القوس الواقعة بينهما
من افق موضع له عرض ازيد اعظم من القوس الواقعة بينهما من افق
موضع عرضه اقل وبيان ذلك انه لا شك ان الافاق المايلة الى قطعة
المعدل النهار وذلك المدار اذا كانت افاقا للموضع تكون تحت نصف
نهار موضع معين من خط الاستواء يقطع كل منهما المعدل على ما
يقطعه افق ذلك الموضع والمدار على غيره وعلى غيرها يقطعه غيره من

يزيد ٥

تلك الافاق وان التقاطع الذى بين المدار وبين افق الموضع الذى
عرضه اقل اقرب الى التقاطع الذى بينه وبين افق الاستواء وقد
تبين فى الاول من ثالثة اكرثاذوسيوس انه اذا قامت قطعة من دايرة
كافق خط الاستواء مثلا على قطر دايرة اخرى كالمدار كيف ما كانت
القطعة وقسمت بقسمين مختلفين على نقطة كنقطة الشرق فان
الخط الذى يوتر القسم الاصغر اقصر الخطوط المستقيمة الخارجة من
تلك النقطة الى محيط الدايرة الاخرى وما قرب منه اقصر مما بعد عنه
فيكون وتر القوس الواقعة من افق الاستواء بين المعدل والمدار اقصر
من اوتار القسى الواقعة بينهما من الافاق المايلة وكذا يكون وتر
القوس التى من افق الموضع الذى عرضه اقل اقصر من وتر القوس
التى من افق الموضع الذى عرضه ازيد فيكون فيها ايضا كذلك لان
اقسى الدوايرالمتساوية تتزايد بحسب تزايد الاوتار اذا لم يكن زايدة
على النصف على ما يستبين بغوثة ثالثة الاصول وذلك ما اردنا بيانه
الستمت وتمامه قد سلفا فى باب الدوايرفليرجع اليه
الستمت من المطالع وهو الجزء الذى يكون من فلك البروج على

افق

افق الشرق قوس من الافق ما بين فلك البروج
ودايرة الارتفاع من جانب ليس اقرب منه سمت البلد
قوس من الافق ما بين دايرة نصف نهار البلد
والدايرة المارة بسمت رؤس اهله وبسمت
رؤس مكة من جانب ليس اقرب منه واعلم انه اذا كان البلد
ومكة على طرفى قطر من اقطار الارض لا يتعين هذه الدايرة هناك قوس
النهار قوس من دايرة مدار الشمس فوق الارض
ما بين نقطتى مشرقها ومغربها على ما هو المشهور والتحقيق
انها ما دار من المعدل من طلوع الشمس الى غروبها وان شئت قلت
من مدارها وهى ازيد من الاولى فى اكثر المواضع فى جميع الاوقات
او انقص منها فى بعضها فى بعضها بقدر مغارب مسايرة الشمس
من فلك البروج فى ذلك النهار او مساوية لها لكن لا انها ازيد
مطلقا كما ظن والقوس التى بينهما اى بين نقطتى
مشرقها ومغربها تحت الارض من هذه الدايرة اى
دايرة مدار الشمس هى قوس الليل قوس نهار الكوكب

قوس من دايرة مداره بين نقطتي مشرقه و
مغربه فوق الارض والقوس التي بينهما
منها تحت الارض قوس ليله الدايرين من
الفلك وهو قسمان احدهما قوس من دايرة مدار
الشمس ما بين جزئيها اي مكانها الحقيقي من فلك البروج
وافق المشرق بالنهار فوق الارض ويسمى الدايرين
بالنهار والاخر قوس ما بين نظير جزئيها وافق
المشرق بالليل من دايرة مدار نظير جزئيها فوق
الارض ويسمى الدايرين بالليل اذ هو مس وما بين جزئيها وافق
المغرب تحت الارض هذا كله بحسب الشهرة والا يخفى عليك
ما يقتضيه الحقيقة بالمقايسة الى ما ذكرناه في قوس النهار و
مقدار كل واحدة من هذه القسي الست قوس
النهار وقوس الليل وقوس نهار الكوكب وقوس ليله والدايرين با
لنهار والدايرين بالليل بالاجزاء التي تكون بها دايرة كل منها
ثلثمائة وستين جزءا مقدار شبيهتها من معدل

النهار

النهار باجزائه واعلم ان كل زاوية عند المركز فمقدارها بحسب الاجزاء
المحيط مقدار القوس التي توترها من المحيط فعند تساوي الزاويتين يتساوى
الوتران بحسب الاجزاء وشبيهة كل قوس هي التي يوتر زاوية عند المركز مساوية
لزاوية يوترها تلك القوس فيكون كل كشبيهتها بحسب الاجزاء وان شئت
قلت شبيهة كل قوس هي التي يكون نسبتها الى دايرتها كنسبة تلك القوس
الى دايرة نفسها ولا شك ان الاقدار المتساوية النسب الى مقدار واحد متساوية
فان الدايرة ابدا ثلثمائة وستون جزءا فيكون كل قوس كشبيهتها واذا فرضنا
دايرة تميل تمر ان بطرفي قوس من تلك القسي فالقوس المنحصرة بينهما من معدل
النهار في جهة تلك القوس شبيهة لها ما بين العاشر من ثالثة اكر تاودوسوس من انه
اذا كانت على كرة دوايرها متوازية دمرت تقطيعها دوايرعظام فتفصل فيما بينهما
الدوايرالمتوازية قسيا متشابهة والله اعلم **الباب الخامس** من
المقالة الاولى **فيما يعرض للكواكب السيارة في حركاتها** مما يعرض
للكواكب المذكورة كلها **الاختلاف في الطول** اي الحركة الطولية وقد عرفتها في
باب الدوايرللشمس اختلاف واحد في حركتها الطولية يعرض لها بسبب
خارجها وهو التفاوت الواقع بين وسطها وتقويمها بالسرعة حركتها

التقويمية تارة وبطوها اخرى بالنسبة الى حركتها الوسطية المتشابهة وبيان
ذلك انها لما كانت تدور على محيط دايرة مركزها خارج عن
مركز العالم كان في احد نصفي فلك البروج اكثر من نصفها وهو
النصف الذي فيه اوجها وفي النصف الاخر من فلك البروج
اقل من نصفها وهو نصف الحضيض كما لا يخفى على الناظر في الاشكال
الماضية للشمس ولما كانت الشمس لا تقطع كل نصف من فلك
البروج الا بقطعها ما فيه من دايرتها لزم ان يخالف زمان
قطعها احد نصفي البروج زمان قطعها النصف الثاني
لان حركتها في دايرتها متشابهة فيرى حركتها في احد نصفي البروج
وذلك نصف الاوج ابطاء منها في نصف الحضيض لكون
زمان قطعها اياه اطول من زمان قطعها نصف الحضيض
وحركتها في فلكها الخارج المركز وهي وسطها لا يختلف
بل يكون حركتها في النصف الاوجي بالنسبة الى فلك البروج ابطاء من
وسطها وفي النصف الحضيضي اسرع منه كما لا يخفى فلذلك اي فلان حركتها
بالنسبة الى فلك البروج وهي حركتها التقويمية يختلف وسطها لا يختلف بل

لان

لان تقويمها يزيد تارة على وسطها وينقص اخرى يحتاج الى زيادة التعديل
وهو التفاوت بين وسطها وتقويمها كما عرفته على وسطها المعلوم للثبت
في الزيجات بحسب كل وقت وذلك في النصف الذي تصعد فيه الشمس من الحضيض
الى الاوج او تنقصانه عنه وهو في النصف الاخر ليتحقق موضعها من فلك البروج
ويعرف تقويمها وان تشتبه ايضاح ذلك فارجع الى ما صورناه في الشمس في باب الفصل
واما ساير الكواكب فلها عدة من الاختلافات في الطول احدها ويسمى
الاختلاف الاول لانهم وجدوه قبل غيره من الاختلاف ويسمى التعديل المفرد ايضا لانه
ينفرد في الوجود ولا يفتقر الى الزيادة والنقصان الا ان يخلط بغيره بخلاف الاختلاف الثاني
ما يقع لها من جهة حركتها على محيط التدوير وبيانه هو انها اذا كانت
على ذروة التدوير المرئية او حضيضه المرئي كان الخارجان من مركز العالم
المارا احدهما بمركز التدوير والاخر بمركز الكوكب ينطبق احدهما على الاخر
لان الذروة المرئية هي البعد نقطة على محيط التدوير من مركز العالم والحضيض المرئي وهو اقرب
نقطة عليه منه فيخط الخارج من مركز العالم اليها يمر بمركزه او يكون على استقامة بالتأمل من
ثالثة الاصول فلم يكن اختلاف بين وسط الكوكب وتقويمه كما سلف في باب القمر و
اما اذا زايلت الكواكب الذروة او الحضيض اختلف قدر الخطين المذكورين من فلك البروج

فصل اختلاف بين الوسط والتقويم بحسب ما يقتضيه انفراج ما بين الخطين وغاية

هذا الاختلاف حيث يكون غاية التعديل في التدوير وقد عرف في فصل الخلافات

وقد عرف ما فيه فلا نعيده ويكون غاية هذا الاختلاف لا محالة بقدر ما يقتضيه

نصف التدوير يعني ان نصف القطر كوتر ضعف ما فيعرف بمعرفته وانصاف اقطار التداوير

حين كونها في ابعادها الوسطى بحسب ما قلنا في خوارجها وقد عرفناها الآن في عطارد فان

بعده الاوسط الذي عبرنا به اختلافه هذا عند رأس اوج الاول لو حل **دل** اى ستة اجزاء وثلثون

دقيقة للمشتري **يال** اى احد عشر جزءا وثلثون دقيقة للمريخ **لطل** اى تسعة

ثلثون جزءا وثلثون دقيقة لعطارد للزهرة **مجي** اى ثلثة واربعون جزءا و

عشر دقيقة لعطارد **كبل** اى اثنان وعشرون جزءا وثلثون دقيقة كل ذلك بما

به نصف قطر حامل ذلك الكوكب ستون جزءا وانما قدرنا بكونها في ابعادها الوسطى لان هذا الاختلاف

انما وضع حين كونها فيها الآن في الغرفة موضوع فيه حين كونه في البعد الابعد فغاية هذا الاختلاف

فيه بقدر ما يقتضيه نصف قطر تدويره حين كونه في البعد الابعد وهو فيه خمسة اجزاء وخمس

دقيقة بما به نصف قطر الحامل ستون جزءا والمصه يفرق بين الموضعين وقال للقمر

دصو اى ستة اجزاء وعشرون دقيقة بما اجزاء نصف قطر الحامل ومن تحديد انصاف اقطار

التداوير مطلقا بكونها في الابعاد الوسطى ثم ذكر ان نصف قطر تدوير القمر خمسة اجزاء وخمسة

عشر دقيقة فقد خلط وهذا الاختلاف في المتحيرة يزاد على الوسط ما دام الكوكب في

النطاق الاول والثاني وينقص عنه في الاخيرين وفي القمر بخلاف والاختلاف الثاني

للكواكب المذكورة وهو ما يقع لها بسبب قرب مركز التدوير من الارض وبعده

عنها بسبب كون الحامل خارج المركز فيكون في القطعة الاوجية ابعد وفي الحضيضية

اقرب فيرى نصف قطر التدوير حال قربه اعظم لما ثبت في المناظر ان اقرب الاشياء

المتساوية المختلفة الابعاد يرى اعظم ويرى اخلاقه المقدر به القائم اعظم وحال البعد

بالخلاف وهذه الزيادة والنقصان هو الاختلاف الثاني وهو ينقص عن الاول في القطعة

العليا ويزاد عليه في السفلى ثم يزاد الباقي او المجموع على الوسط او ينقص عنه كما عرفت في الاول

هذا ملخص ما ذكره المصه واما عند القوم فالاختلاف الثاني في القمر عبارة عن الزيادة الحاصلة بسبب

قرب مركز تدويره من الارض لما عرفت من ان اختلافه الاول معتبر في بعده الابعد فيزاد على الاول دايما

ثم يزاد المجموع على الوسط او ينقص عنه على ما مر والاختلاف الثالث هو ان مراكز التداوير اذا كانت

على الاوج او الحضيض فاقطارها المنطبقة على الخط المار بمركز العالم والحامل والتدوير

اذا لوحظت غير متحركة بحركات التداوير لا يبقى منطبقة عليه اذا نزلت مراكز التداوير الاوج

الحضيض فلا يبقى على التسوية بمركز العالم والحامل مع ان الاصل يقتضي ان يكون على حاله وذلك كرة

متحركة بحركة على محيط دايرة يجب ان يكون قطر معين من اقطارها على محاذاة مركز تلك الدايرة دايما بل ينبغي

على صوب نقطة اخرى من فلك الخط المار بالمراكز تسمى تلك النقطة فى القر نقطة المحاذات
محاذاتها النقطة المذكورة ابدا وفى المتحيرة مركز الخط المدير ومركز الفلك المعدل المدير يستدرك
معنى هذا اى كونهما مسامتة بين الاسمين فى هذا الفصل انشاء الله تعالى واما فى العلوية
والشهرة فعلى صوب نقطة مايلى الاوج بعدها عن مركز الحامل كبعد مركز الحامل عن مركز
العالم اعنى ان مركز الحامل فيما بينها اى بين تلك النقطة وبين مركز العالم فى حاق الوسط
واما فى عطارد فعلى صوب نقطة فى منتصف ما بين مركز العالم ومركز المدير وقد
اشرت لهذا الاخير بيانا فى اخر هذا الفصل واما فى القمر فعلى صوب نقطة مايلى
البعد الاقرب لا البعد الابعد كما وقع فى الموقف بعدها عن مركز العالم فى حاق الوسط
مما يلى الحضيض كبعد مركز الحامل عندا عنى عن مركز العالم مما يلى الاوج فاذا دارت
الحامل ومركزه حول مركز العالم بدوران المايل فانه يدير اوج الحامل وحضيضه حول
مركزه الذى هو مركز العالم لكونهما كجزئين من خط واحد يلزم من تدبير مركزه ايضا لوجوب كونه فى جهة الاوج
من مركز العالم دائما دارت هذه النقطة لكونها فى جهة الحضيض ابدا ومركز الحامل على
محيط دايرة واحدة مركزها مركز العالم ونصف قطرها ما بين المركزين متقاطرين اى
يكونان على طرفى قطر من اقطارها لما عرفت من لزوم هذه النقطة ايضا على الخط المار
بالمراكز فهذه النقط المذكورة يكون الاقطار المذكورة للتداوير على صوبها مساوية

لها دائما كيف ما دارت التداوير اعنى ان الخارج من هذه النقطة خطوط الى المراكز التى
يكون كل خط منها منطبقا على القطر المذكور للتدوير لا ينفك عنه كيف ما دارت التدوير
وهذا الخط الخارج من نقطة مزهد النقطة الى مركز التدوير فى المتحيرة يسمى الخط المدير لتوهم
ادارته مركز التدوير حول هذه النقطة ولهذا سميت هذه النقطة مركز الخط المدير اعنى مركز دايرة يتوهم
من دوران هذا الخط المدير والدايرة الموهمة التى توهم بدورانه هذا النقطة مع مركز
التدوير يسمى الفلك المعدل المسير اذ يعتدل مسير مراكز تداوير المتحيرة بالنسبة
اليها اى يقطع من محيطها اقساما متساوية فى ازمنة متساوية ولهذا سميت
هذه النقطة بمركز الفلك المعدل المسير ولا يخفى انها ليست مركز لهذه الدايرة حقيقة والتحقيق
ان الفلك المعدل المسير دايرة يتوهم مساوية للحامل ومركزها هذه النقطة واعلم ان هذا ايضا مما تجب
مخالفة الاصوليين اذ الاصل ان يعدل مسير النقطة بالنسبة الى النقطة هى مركز الدايرة التى تتحرك
على محيطها بالنسبة الى غيرها والكلام فيه وفيما سواه خارج عن طور هذا المختصر وموقع هذا النقطة
المذكور من اعلى التدوير هو الذروة الوسطى لكونه مبدا الفاصلة الوسطى ومعادلة الحضيض
للاوسط وموقع الخط الخارج من مركز العالم الماس بمركز التدوير فى اعلاه هو
الذروة المرئية لما عرفت مرارا انه هو البعد بنقطة التدوير عن مركز العالم الذى هو فى حكم
محل الرؤية ومقابل الحضيض المرئى ومقدار الزاوية الحادثة من تقاطع الخطين المذكورين

هو الاختلاف الثالث وهو بعينه في المتحيرة تارة من محيط المدبر وهو ما بين الذروتين و
يسمى بهذا الاعتبار تعديل الخاصة اذ بزيادته على الخاصة الوسطى او نقصانه عنها يحصل الخاصة
المرئية والاولى من فلك البروج ويسمى بهذا الاعتبار تعديل المركز اذ بزيادته على المركز او نقصانه
عنه يصير المركز معدلا ولذلك يسميهم بعضهم يقولون ان تعديل المركز والخاصة شيء واحد وكيفية
الزيادة والنقصان ان نقص هذا الاختلاف عن المركز وبزاد على الخاصة ما دام مركز
المدبر باطنا في المدبر كما في عطارد والحال كما في غيره من المتحيرة وان بزاد عليه وينقص
عنها ما دام صاعدا واما القمر فلا حاجة فيه الى تعديل المركز لكون مركزه معدلا حول
مركز العالم وهو ايضا مما يخالف الاصول واما تعديل الخاصة فيه فزيادته ونقصانه كما
سبق والنسبة ابعاد هذه النقطة والمراكز بعضها عن بعض فما بعد مركز الخارج
عن مركز العالم فللشمس ب كط ل اي درجان وتسع وعشرون دقيقة و
ثلثون ثانية وهو قريب مما ذكره في المجسطي من انه بجزآن ونصف تقريبا واما عند المتاخرين
فهو جزآن وخمس وثلثون بابجاد قطر الخارج وللقمر ي يط ه اي عشرة ابجاد وتسع عشر
دقيقة وخمس ثانية بابجاد قطر المايل وهو مثل بعد نقطة المحاذاة عنه اي عن
مركز العالم من الجهة الاخرى وللمتحيرة ما خلا عطارد مثل نصف بعد مركز
المعدل المسير عنه وذلك اعني بعد مركز المعدل المسير عن مركز العالم

لو خل ون اي ستة ابجاد وخمسون دقيقة للمشتري ه ل اي خمسة ابجاد و
ثلثون دقيقة للمريخ يب اي اثنا عشر جزءا للزهرة ب ه اي بجزان وخمس
وثلثين دقيقة بهذا كله بابجاد قطر تداويرها خارجها واما في عطارد فمركز فلكه المعدل
المسير على منتصف ما بين مركز مديره وبين مركز العالم وبعد مركز حامله
عن مركز المدبر مثل نصف بعد مركز مديره عن مركز العالم حتى اذا انطبق الخط
المدير مما يلي البعد الابعد المدير على الخط المار بالمراكز وقعت نقطة مركز
الحامل على مركز المعدل المسير بحركتهما اي بحركة المدبر وثبات مركز المعدل المسير
واذا انطبق الخط المدير عليه مما يلي البعد الاقرب انتظمت المراكز على الخط
المار بها او لها مركز العالم ثم مركز المعدل المسير ثم مركز الحامل وابعاد ما
بينها اوتار متساوية كل بعد منها ج ي اي ثمانية ابجاد وعشرون دقيقة بابجاد
قطر الحامل فيكون ما بين مركزي العالم والحامل في هذا الموضع ط ل اي تسعة
ابجاد وثلثون دقيقة واعلم ان ما بين مركز العالم والخارج في الشمس هو جيب بعد
تعدلها وكذا ما بين مركز العالم وبين تلك النقطة جيب بعد الاختلاف الثالث وكان
الغرض الاصلي من ذكر هذه الابعاد في هذا المقام معرفة هذه الجيوب ليعرف بها
ومما يعرض للكواكب الاختلاف في العرض الشمس لا عرض لها لانها لازمة

بحركتها السطح فلك البروج والعرض عبارة عن الميل عنه وسائر الكواكب
يميل عن فلك البروج الى الشمال والجنوب بميل الفلك المايل الذى يحرك مركز
التدوير عليه عنه فيها جميعا ويسمى هذا الميل اى اصل ميل المائل عرض الفلك
الخارج المركز لان ميل فلكها المايل هو ميل اخر اوجها وغايته لزحل ب ل
اى درجتان وثلثون دقيقة للمشترى ا ل اى درجة واحدة وثلثون دقيقة للمريخ
اى درجة واحدة للزهرة ى اى عشرة دقايق لعطارد مه اى خمس و
اربعون دقيقة للقمر ه اى خمس درجات وليس للقمر عرض غير هذا العرض
لان افلاك المائلة والحاملة والتدوير التى يمكن ان يحصل بسببها عرض فى
سطح واحد لا ميل لبعضها عن بعض فيكون الكوكب الملازم لسطح التدوير دايما
فى سطح اى حامل الكان فى سطح المائل فلا يميل عن فلك البروج الا بميل وقعنى
بهذه الحوامل الافلاك التدايير وقد عرفتها فى اخر باب التدايير والمتحيرة
اختلاف اخر فى العرض وهو ميل دورة التدوير وحضيضه المرئيين عن
الفلك المايل ويحصل بسببه للكواكب ميل اخر عن فلك البروج ويسمى عرض التدوير
وغايته لزحل د ل اى اربع درجات وثلثون دقايق للمشترى ب ل اى
درجتان وثلثون دقيقة للمريخ لو درجتان وخمس عشرة دقيقة

للزهرة ب ل اى درجتان وثلثون دقيقة لعطارد ويه اى ست درجات وخمس عشرة
دقيقة واعلم انه اذا مال دورة التدوير عن الفلك الاول فى جزء مال حضيضه فى الجزء الاخرى
بذلك القدر فاذا فرض على التدوير دايرة تمر بقطبيه وبالدورة وبالحضيض فالقوس الواقعة
من هذه الدوايرة بين سطح المايل والدورة من اى جانب كان اقرب من ميل الدورة والواقعة منها
وبين الحضيض من اى جانب كان من ميل الحضيض وهما متساويتان فى تفصيل الامر والمقدار المذكور
فى كل من الكواكب مقدار كل من القوسين عند كون الميل فى الغاية بالاجزاء التى يكون بها
محيط تلك الدايرة ثلثمائة وستين جزءا واما فى التدوية فالحضيضات اعظم من التدويات و
كذا كل منها فى العلوية يرى فى الجنوب عظم منها فى الشمال وبعادها على التفصيل المذكور
فى سير الكواكب على الظهر بكرا والمستقيمين خاصة اختلاف اخر وهو ميل القطر الاما
بالبعدين الاوسطين لفلك التدوير عن الفلك المائل والاختلاف السابق كان ميل
القطر المار بالدورة والحضيض وانت خبير بان البعدين الاوسطين لا يمكن ان يكون بينهما قطر فالمراد
بالقطر المذكور هو القطر القايم على القطر المار بالدورة والحضيض لكنه لكون طرفيه فى بين البعدين
الاوسطين قالوا انه يمر بهما وهو المسمى بالقطر الصباحى والمسائى ايضا ويسمى عرض الدوران
والانحراف والالتواء والانعطاف وغايته بحسب السير وبه فى كل واحد منهما اى من
التقطيبين ب ل اى درجتان وثلثون دقيقة تماما بالدايرة العظيمة ثلثمائة وستون جزءا

وهذا في الزهرة موافق لما ذكره القوم واما في عطارد فقد ذكروا انها درجتان وخمس
عشرة دقيقة عند الاوج ودرجتان وخمس واربعون دقيقة عند الحضيض واما مقدار هذه
الغاية في نفس الامر باجزاء دائرة تمر بقطبي التدوير ويطرف هذا القطر ففي الزهرة ثمانية
اجزاء ونصف وفي عطارد ستة اجزاء والفارغ عن بيان المبول العرضية اراد ان يذكر بعض
احوالها فقال اما ميل الخط المائل عن فلك البروج فثابت في الكواكب العلوية وفي
القمر لا يتغير وغير ثابت في الزهرة وعطارد بل كلما بلغ مركز التدوير احدى نقطتي
الجوزهرين انطبق المائل على فلك البروج فاذا جاوزها ابتداء نصف المايل عن نصفه
الذي عليه مركز التدوير في الميل للزهرة الى الشمال ولعطارد الى الجنوب ونصفه
الآخر بالخلاف اي الشرعة في الميل للزهرة الى الجنوب ولعطارد الى الشمال ثم لا يزال
يزداد الميل شيئا فشيئا حتى ينتهي المركز الى منتصف ما بين النقطتين اي بجوزهرين
وهناك يبلغ الميل غايته ثم يأخذ الميل في النقصان شيئا فشيئا حتى ينطبق المايل الذي
كان اولا على فلك البروج عند بلوغ المركز النقطة الاخرى فاذا جاوزها عاد
الحالة الاولى ابتدى النصف الذي فيه مركز التدوير في الميل اما في الزهرة فالى الشمال وهو
كان جنوبيا قبل فاما في عطارد فالى الجنوب وكان شماليا قبل ثم لا يزال يزداد الميل حتى ينتهي
المركز الى المنتصف ثم يأخذ في النقصان حتى تحصل الانطباق مرة اخرى عند بلوغ المركز الى

النقطة الاولى

ثالث القطر ٣

النقطة الاولى وهناك يتم الدورة ثم يبتدي في الدورة الاخرى ويعود الحالة الاولى بعينها وهكذا
الى ما شاء الله نعم ويلزم من ذلك ان يكون مركز التدوير ابدا للزهرة شماليا
عن فلك البروج ولعطارد جنوبيا عنه وهذا لما سبق المايل عن ذلك البروج واما
ميل قطر التدوير اعني القطر المار بذروته وحضيضه فغير ثابت ايضا بل يصير
منطبقا على فلك البروج في العلوية عند كون المركز اعني مركز التدوير في احدى
نقطتي الرأس والذنب ثم اذا جاوز المركز الرأس اخذت الذروة في الميل الى الجنوب
والحضيض الى الشمال ولا يزال الميل حتى يبلغ غايته عند بلوغ المركز منتصف
ما بين النقطتين ثم يأخذ في الانتقاص الى ان ينطبق ثانيا على فلك البروج عند
بلوغ المركز الذنب كان منطبقا عليه اولا عند كونه في الرأس فاذا جاوزه اخذت
الذروة في الميل الى الشمال والحضيض الى الجنوب في ازدياده وانتهاه
وانتقاصه على الرسم المذكور يعني لا يزال يزداد الميل حتى يبلغ غايته عند بلوغ المركز
المنتصف ثم يأخذ في الانتقاص الى ان ينطبق القطر مرة اخرى على فلك البروج عند بلوغ المركز
الرأس وحينئذ يتم الدورة ثم يبتدي هكذا الى غير النهاية ويلزم مما ذكر ان يكون ميل الذروة
ابدا الى فلك البروج لكون ميلها عن المائل في نصفه الشمالي الى الجنوب في نصفه الجنوبي الى
الشمال وميل الحضيض عنه لكونه مقابلا لها وفي المستقلين ينطبق القطر المار

بالذروة والحضيض على الفلك المائل عند بلوغ مركز التدوير منتصف ما بين النقطتين
قال البيروني يكون عند غاية ميل الفلك المائل عن فلك البروج اما عند الاوج
واما عند الحضيض فلا خلاف فيهما اذ الاوج والحضيض فيهما هناك وعند
الاوج يبتدئ ذروة التدوير في الميل للزهرة الى الشمال ولعطارد
الى الجنوب وعند الحضيض كذلك فيهما ويبلغ الميل غايته عند النقطتين
وازدياده وانقاصه والانطباق على الرتبة اعني يزداد ميل الذروة من المنتصف الاوجي
اما للزهرة فالى الشمال واما لعطارد فالى الجنوب حتى يبلغ الميل غايته عند الذنب في الزهرة
وعند الرأس في عطارد ثم يأخذ في الانقاص الى ان ينطبق القطر على المائل فينتهي في المنتصف الحضيضي
ثم يزداد حتى يبلغ غايته في النقطة الاخرى اعني الرأس في الزهرة والذنب في عطارد وميل الحضيض
في كل منهما على خلاف ميل الذروة هذا بيان كيفية ميل القطر الآتي بالذروة والحضيض والمسمى بعرض التدوير
واما ميل القطر الآتي بالبعد عن الاوسطين وهو عرض الانحراف فغايته انه عند بلوغ
مركز التدوير احدى نقطتي الرأس والذنب وانطباق المايل على فلك البروج وغايته
عند منتصف ما بينهما فان كان المنتصف هو الاوج بان كان الابتداء من الرأس في الزهرة
والذنب في عطارد كان الطرف الشرقي من ذلك القطر وهو الذي يلي السماء الظهور الكواكب اذا كان
مساويا في غاية ميله في الزهرة الى الشمال وفي عطارد الى الجنوب وكان الطرف الغربي

المسمى بالصباحي مثل ما ذكرناه في المسائي في غاية ميله في الزهرة الى الجنوب وفي
عطارد الى الشمال وان كان المنتصف هو الحضيض بان كان ابتداء الميل
من الذنب في الزهرة والرأس في عطارد فعلى الخلاف فيهما اي كان طرف المسائي في غاية
ميله اما في الزهرة فالى الجنوب واما في عطارد فالى الشمال والصباحي بخلافه ولهذه الميول
محركات لم يتقل فيها شيء من المتقدمين والمحققون من المتاخرين اثبتوا لها افلاكا لا
يسعها هذا الكتاب وقد ظهر من هذا اي مما ذكر في بيان احوال عرض التدوير والا
نحراف كله ان مدة الدور الفلك الحامل ولقطري التدويرين المذكورين
متساوية يعني مدة دورة حامل كل من المنجرة مساوية لمدة دورة قطره المار بالذروة و
الحضيض وكذا مدة دورة قطره الآتي بالبعدين الاوسطين وان زمان ارباع دورانها
المتناظرة متساوية ايضا يعني ان زمان ربع حركة الحامل مساو لزمان ربع دورة
كل من القطرين اذا كان نظيره واعني بالاربع المتناظرة ما يكون بدايتها في وقت وبعد
ذلك ظاهر بعد ان تعرف ان مدة دورة طرف القطر عبارة عن مدة يبتدأ فيها في الميل بعد
كونه منطبقا الى ان ينتهي غايته ثم يأخذ في الانقاص الى ان ينطبق ثانيا ثم يبتدأ في الميل
الى ان ينتهي غايته ثانيا ثم يأخذ في الانقاص الى ان يحصل الانطباق ثالثا والمراد
بزمان ربعها هو زمان ما بين الانطباق والانتهاء وبزمان ربع دورة الحامل هو زمان ما بين

كون مركز المدوّر في العقدة وبين كونها في المنصف ولما فرغ عن بيان الاختلافات الطولية
والعرضية عقبها بذكر مواضع الاوجات وبجوز بهرات لكونها منشأ لبعض تلك الاختلافات
ولذلك ذكرها هنا الاوجات الجوزهرات ولما كان بعضها متحركا بمثل حركة فلك الثوابت
وهو الاكثر وبعضها متحركا لا بمثلها كالاوج الثاني لعطارد واوج القمر وجوزهرته قال اما
الاوجات والجوزهرات المتحركة بحركة فلك الثوابت فاوج زحل متأخر عن منتصف
ما بين نقطتي جوزهرته بما عنى عن غاية ميل المايل عن فلك البروج الى الشمال على
التوالي بخمسين جزءا واوج المشتري متقدم على المنصف الشمالي على التوالي
بعشرين جزءا ومعنى التقدم ان بلوغ الكوكب اليه اي الاوج بحركته الغربية متقدم على
بلوغه الى المنصف وعلى هذا معنى التأخر بعني انه هو كونه يجب بناء اخر بلوغ الكوكب اليه عن
بلوغه المنصف واوج الكواكب الباقية من المتحيرة في المنصف المتأخر عن الراس بسبعين
جزءا في المريخ والزهرة والمتقدم عليه بذلك المقدار في عطارد واما مواضع الاوجات من
فلك البروج مع خلافهم فيها كما يشهد عليه النظر في الزيجات فهي لاول سنة ١٥١٧
اي الف وخمسمائة وسبع عشرة لذي القرنين اسكندر بن فيلقوس الرومي وهو الاسكندر
الثاني المستولي على الاقاليم السبعة في اثنى عشرة سنة شمسية للشمس في الجوزاء كوكب
لج اي سبع وعشرون درجة وعشر دقايق وثلث وثلثون ثانية لوحاني القوس ط كج لج
اي تسع درجات وثلث وعشرون دقيقة وثلث وثلثون ثانية للمشتري في السنبلة
كط كج لج اي تسع وعشرون درجة وثلث وعشرون دقيقة وثلث وثلثون ثانية للمريخ
في الاسد يا كج مو اي احد عشر درجة وثلث وخمسون دقيقة وست واربعون ثانية
للزهرة في الجوزاء كز ي لج كذلك للشمس وعطارد في الميزان كو كج لج اي
ست وعشرون درجة وثلث وعشرون دقيقة وثلث وثلثون ثانية وانت خبير بانه اذا علم
مواضع الاوجات في تاريخ معين يعلم منه الخصيصة في ذلك التاريخ على مواضع الجوزهرات
بفرض بناء على ما ذكرناه واما على ما ذكره المصنف فلا والمذكور فرض لها وقال اما مواضع
الجوزهرات لذلك التاريخ ايضا فراس الجوزهر من الحمل في السرطان يط كج
لج المشتري في السرطان ط كج لج للمريخ في الثور يا كج مو للزهرة في الحوت كز
ي لج لعطارد في الجدي لو كج لج ومنه يعلم موضع الذنب ايضا ثم ان اريد معرفة مواضع
الاوجات والجوزهرات في تاريخ آخر بعد التاريخ المذكور يزاد على مواضعها المذكورة لكل
سنة ما يتحرك فلك الثوابت في السنة وكذا لكل شهر ويوم مقدار ما يتحرك في الشهر
واليوم وقد عرفت ذلك اي ما يتحرك فلك الثوابت في السنة في باب الكواكب ويعرف منها
بتحرك في الشهر واليوم ايضا فالجميع يكون مواضعها في التاريخ المطلوب اريد معرفتها في تاريخ
قبل ينقص منه ما يتحرك فلك الثوابت في زمان ما بين التاريخين فالباقي يكون مواضعها في

ذلك التاريخ فاذا عرفت هذه المواضع تلك الاوجات والحضيض تعرفت في تاريخ موافق لتاريخ آخر فما
يزاد على حساب البطوء كهذا بخلاف غيرها فانها السرعة كهذا بين في تعيين مواضعها في ذلك
مفاتيح كثيرة فايدة ذلك لم يتعرض لها وما يعرض للمتحيرين الرجوع والاستقامة والاقامة
وبيان ذلك ان الكوكب اذا كان في اعلا تدويره كانت حركته مركبة من حركة حامله وحركة
التدوير على قول البرجي فيرى الكوكب مستقيما سريع الحركة اي ازيد من حركة مركز الوسط لتحرك
الكوكب بما يقتضيه حركة الوسط والخاصة الى التوالي فاذا قرب الكوكب من اسفل التدوير جعل يسير الى
خلاف التوالي كما ذكر لما عرفت من حمل حركة التدوير على مركزه فلزم اعلاه في النحيرة بحركة الى التوالي واسفله
الى خلافه لكنه لما دام حركة مركزه اي مركز الكوكب بحركة الخاصة الى خلاف قائلة الروية من حركة مركزه
التدوير بحركة الوسط الى التوالي يرى مستقيما لكن يبطو السير لما قل سير امر سير الوسط كذلك حينئذ
متحركا بافضل حركة الوسط الى التوالي على ما يقتضيه الخاصة الى خلافه فاذا ساويا اي حركة مركز التدوير
الى التوالي وحركة مركز الكوكب الى خلافه قائلة الروية يرى ساقيا لتعارض الحركتين فاذا زادت حركة
مركزه اي الكوكب الى خلاف حركة مركز التدوير الى التوالي يرى راجعا مسرعا لان البطوء في السرعة
في الرجوع ثم تأخر السرعة الى البطوء ايضا ثم تقيم بعد تمام الرجعة ثانيا اذا ساوت الحركتان ويستقيم
بعد الاقامة لعين ما ذكر لكن بعد ان يتقدم لساوي الحركتين ويستقيم لزيادة حركة مركز التدوير على حركة مركز
الكوكب لكنه يكون بطيء السير ثم يسرع حتى يبلغ البطوء الى السرعة الاستقامة لتوافق الحركتين في الجهتين مع

التدوير

انه يتم دورة في فلكه من غير اختلاف يقع له بالنسبة الى فلكه نظرا الى حركته بحركة فلك
الفلك على ما مر الاختلاف انما هو من حركة المركز بتمامها من حركات فلكه بالنسبة الينا فالاقامة
قبل الرجوع عند تمام المقام الاول واقامته بعد الرجعة عند تمام المقام الثاني فحركة مركز القمر على الحامل
فلك التدوير تقارن حركة مركز التدوير على الحامل دائما بالنسبة الى مركز العالم فالحامل الايوي القمر
البتة راجعا ولا واقفا بل قد يرى بطيء السير اذا كان في اعلا التدوير لما عرفت من ان حركة مركز القمر في
حركة مركز التدوير الى التوالي وما يعرض لها في النحيرة بالقياس الى الشمس امر تباطئها وهي التي
وعدنا ببيانها في مقدمة الكتاب اما في العلوية فان بعد مركزها عن ذنبي قلادتيها الوسطى ابدا
كبعد مواضع مراكز قلادتيها الوسطيين عن موضع مركز الشمس الوسطى فيقارن العلوية الشمس
مقارنة وسطية ابدا وهي في ذنبي التداويرين الوسطى فكلما يبعد الشمس عن مركز التدوير
بعدا وسطيا يبعد بمقدار بعدها مركز الكوكب عن ذروة التدوير الوسطى حتى اذا قابلت
الشمس مركز التدوير مقابلة وسطية كان الكوكب قد نزل الى حضيض التدوير الاوسط
فيكون خر افاتها اي امتقارنها الشمس ابدا وهي في ذروة التدوير ومقابلاتها للشمس
وهي في الحضيض وهنا مسئلة ينبغي التنبيه عنها فاراد المصنف تبيينها فقال ويقال
ان المريخ اذا كان الشمس كان البعد بينه وبين الشمس اعظم من البعد بينه وبين
الشمس اذا كانا بالعكس لان قطر تدويره الواقع بينه وبين الشمس حين المقارنة يجعلها اعظم من

من قطر مثل الشمس وهو الواقع بينهما حين المغايرة تقريبا وانت خبير بان هذا التعليل لا يشفي
التعليل اذ يمكن ان يقع بينهما حين المغايرة ثخانة القلم المحوي للتسخ ايضا والتعليل الشافي ان
قطر تدويره الذي لا ينقض بينهما منه حين المقارنة قطعا تسعة وسبعون جزءا ايما بنصف
قطر حامله ستون وضعف غاية بعد حضيض تدويره من مركز العالم الذي لا يبلغ البعد بينهما البتة في
المقابلة اصلا ثلثمائة وخمسة وعشرون جزءا ايضا فيكون البعد بينهما في المقارنة اعظم بكثير من البعد
بينهما في المغايرة جميع الاوضاع واما السفليان فمركزا فلكيهما ابدا مساماتان
لمركز الشمس كثيفا او تقريبا اذ لا يمكن ان يكون مساماته خفيفة دائما بحيث ان يمر بها خط واحد
يخرج من مركز العالم تقاطع المناطق التي تتحرك هي عليها فلا يبعدان اي السفليان عنها اي عن
الشمس الا بمقدار ما يقتضيه نصف قطر البلدية اعني اختلاف الاول بالجملة كما عرفت ذلك في هذا
الباب فيما سبق لان غاية الاختلاف الاول بسبعة ابراج يقتضيه نصف قطر البلدية وبسبب جمع
الوضع زيادة البعدين الاوسطين فقط كما عرفت ويلزم من ذلك المساماتان ان يقارنا بها ابدا
تحقيقا او تقريبا في نصف الاستقامة وذلك عند ذروة التدوير الوسطى وفي نصف التدوير
وذلك عند الحضيض الوسطى والمار من مركز كرى تدويريهما ابدا مساماتان لمركز الشمس ويكون
وسطاهما مثل وسط الشمس والانجم المارة من مساماته المذكورة وبما يعرض القمر القياس الى الشمس
المحاق وهو خلو وجه المواجه لنا عن النور الواقع عليه من الشمس لحيلولة الارض بينهما والزيادة اي

ازدياد هذا النور في ذلك الوجه بسبب تباعده عنها والكمال اي كمال ذلك الازدياد والنقصان اي نقصان
النور بحسب تقاربه منها وكسفه الشمس وهو ان يستر وجهها المواجه لنا عنا كلا او بعضا والخسوف
وهو خلو كلا او بعضه عن النور الواقع عليه من الشمس بسبب حيلولة الارض بينهما وبما ذكر جميع ذلك اي جرم
القمر في نفسه كدري ازرق مائل الى السواد مظلم غير نوراني كثيف قابل للاستنارة فنوره غير ضعيف بحسب نوره
عند المقابلة بل انما يستضيء بمقابلة الشمس له بضياء غير نور الكواكب لضعف ضوئها
كالمرآة المجلوة التي تستنير من مقابلة الوجه لها وينعكس النور عنها الى ما يقابلها فيكون النصف المواجه
للشمس ابدا مستضيئا ولم يمنع مانع كحيلولة الارض بينهما والنصف الاخر مظلما وغير الحكم تقريبي
بين وضوعه من الكرة اذ استضاءة من كرة اكبر منها كاستضاءة الكرة من ضعفها فعند الاجتماع
وحواليه وهو كون الشمس والقمر في موضع واحد من فلك البروج يكون القمر بالنسبة الى الشمس في نصف
المظلم من وجهها الينا فلا نرى شيئا من ضوءه وذلك هو المحاق واذا بعد عن الشمس مقدار اثني عشر جزءا
من ثلثين جزءا او اقل منه بقليل او اكثر كذلك على اختلاف اوضاع المساكن فانه لكون المسكن اذا
كان بعد القمر قريبا من الاستقامة يكون سرعة حركته العمالية فيه اسرع بالجملة بحيث تختلف في مسكن واحد اليوم
بسبب قرب القمر وبعده واختلاف عروضه وكونه في اجزاء مختلفة من فلك البروج وغير ذلك وقد ذكر
تقريبها بحيث لا يعرض عنه المتفقهون وطلب فيه المتأخرون وهي غير مضبوطة بعد واما اختلاف
الهواء صفاء وكدرة والبصر حدة وكلالا وان كان له مدخل في ذلك فقد قيل انه لا عبرة به لتعذر ضبطه

ما النصف المضيء لنا سلاحا فاذا ذهب طرفا منه وهو الهلال ثم كلما ازداد بعدا من
الشمس ازداد ميل نصف المضيء الينا فازداد ضياءه اى نور القمر بالنسبة الينا وهو الزيادة حتى
اذا قابلها حاضرا بينهما وضاء ما يواجه الشمس يواجهها وهو الكمال فاذا انحرف عن المقابلة
بحسب قربه منها شيئا فشيئا مال الينا شيء من نصفه المظلم ثم كلما ازداد ذلك السيل يأخذ
الظلام ايضا في الزيادة والضياء في النقصان بانعكاس الضياء وهو النقصان حتى يجتمع القمر عند
الاجتماع ثانيا وهكذا الى غير النهاية وان اشتبه شيء فاستعن بهذا الشكل وذلك اى لما مر من ان
القمر مظلم في نفسه انما يستضيء بضياء الشمس اذا كان عند الاجتماع
او قريبا بقدر منه على طريقة الشمس التي هي منطقة البروج او قريبا
منها بحيث يكون جرمها على خط يخرج من البصر اليهما وذلك عند
الرأس والذنب او قريبا وحدة ذلك القدر يختلف بحسب اختلاف حدة
وكذا في جانب واحد بحسب البقاع فحدة في وسط الاقليم الرابع في الجانب الشمالي
منكل من العقدتين ثمانية عشر درجة وفي الجنوب سبع درجات وتفصيل الكلام في هذا المقام لا يليق
بما نحن بصدده حال القمر وبين الشمس بينا فيستحضرها اعنا كلا او بعضا وهو كسوف الشمس
فان وقع مركزا هما على الخط المذكور وكان قطراهما متساويين بحسب البصر وبينا بحيث لا ينكسف كلها بالمكث وان
كان اصغر كان للكسوف مكث وان كان اكثر بقي منها حلقة نورانية تسمى حلقة النور والا ينكسف

قطرا هم

بعضها الآخر وهذا السواد الذي يظهر في الشمس هو لون جرم القمر وقطعه ابتدأ
سواد الشمس من جهة المغرب لان القمر يلحقها من المغرب لكونه اسرع منها ثم اذا
اخذ القمر يبعد عنها ابتدأ الانجلاء ايضا من جهة المغرب للعلة المعنى ان كون السواد
الظاهر فيها لون القمر لحولها امام المغرب وهذه صورة الكسوف
واذا كان القمر كذلك على طريقة الشمس او قريبا منها
عند الاستقبال او بقربه وهو كونهما في جزئين متقابلين
من فلك البروج حال بينهما الارض ووقع ظلها على
وجه القمر المواجه للشمس كله او بعضه فلم يصل اليه ضوء الشمس
اصلا او بقدر ما وقع عليه الظل فيبقى ما لم يصل اليه الضوء على ظلامه الاصلي وهو خسوف
القمر وذلك عند كونه وقت الاستقبال على احد العقدتين او قريبا منها الى اثنتي عشرة درجة
وانما لا يختلف حد القرب في الطرفين باعتبار جنبتي العقدة واختلاف البقاع كما يختلف في الكسوف
لان الخسوف امر عارض للقمر فانه بخلاف الكسوف فانه امر عارض للشمس بالنسبة الى الابصار و
يبتدأ الخسوف للقمر وانجلاؤه من جهة المشرق لانه يحوي ظل الارض من جهة المغرب فيصير
طرفه الشرقي اولا الى الظل فيأخذ ذلك الطرف في السواد اولا وكذلك يكون
مرور طرفه الشرقي بالظل اولا فيبتدي منه الانجلاء وهذه صورة الخسوف

وما يعرض القمر القياس الى الشمس توسط الشمس بركزها بالبين واحياه

ومركز تداويره غير وفق الاجتماع والاستقبال الوسطيين

ابدا وذلك ان مركز تداويره اذا قارب في اوجه مركز الشمس عند

نقطة من فلك البروج وليكن مثلا راس الحمل ثم تحرك عنه الاوج يوميا بالميلية بحركة الميل

باطراسه وبحركة الجوزهر حتى لو كان المركزان على خلاف التوالي فيصير حركة اي حركة

الاوج المركبة من حركتي المركزين الى خلاف التوالي ما يسير ك وتحرك عند اوائل الحمل الشمس قريبا

من الدرجة بنوما تطلع كر فصار البعد بينها وبين الاوج بب اكوم وتحركت مركز التداوير بحركة

الحامل اي كو ب نخ ك ب فكلما حركتي الشمس والمركز الى التوالي فيكون البعد بينها نظرا الى

حركتهما اي مرب معقدا فضل حركة المركز على حركة الشمس لكن الميل الى الحامل الخلاف التوالي مفيدا

حركته اليه بقي حركة المركز حركة الدائرة العرضية التي يعرض عليه بحركة مجوز تهر وهو ما يسير ح فبقي طر

ط التوالي مج حتى لو بالتقريب وانما قال بالتقريب لان الباقي اكثر مما ذكره بما بين الثبتين وهو وسط القمر

في اليوم بليلته تقريبا فاذا نقص وسط الشمس وهو ما تطلع كر منه اي من وسط القمر المذكور و

زيد على حركة الميل بقي ما سيع كر كان الحاصل يعني الباقي بعد النقصان بعد المركز من الشمس

لكون المركز

يحصل المركز عنده الى التوالى فيكون الاوج الاول ابدا موسطا بين الاوج الثانى ومركز
التدوير الحاصل اقترانها ويكون المركز عند تربيعه الاوج الاول فى الحضيض الثانى وعند
مقابلته ومقارنته فى الاوج الثانى فيكون بعده الابعد عن مركز العالم عند المقارنة لكونه
فى الاوجين معا واما بعده الاقرب ففى وجد ابالاستقراء فى تثليثى الاوج اى بوجه ما وتر
التربيع الاول وقبل وصوله الى التربيع الثانى حتى انهما اى المركز والاوج الثانى يتعاقبان فى
الاقربية الوسطية بالتقرب القريب فى التعقيب مرتين مرة فى الميزان ومرة فى الحمل و
يتقاطران مرتين وذلك عند بلوغ احدهما الجوزاء ايهما كان والآخر السرطان
فى ذلك الاوان ولا يخفى عليك الحال فى هذا الزمان وفى هذا المقام كلام يسد اليه صاحب
التذكرة فمراده تحقيقه فليرجع الى شرحها للمولى المحقق نظام الدين البلخى بورك تعميده
الله بغفرانه **المقالة الثانية** فى بيان هيئات الارض وما يتعلق بها
وفيها ثلثة ابواب **الاول** فى المعمور من الارض وعرضه وطوله وقسمته
الى الاقاليم السبعة الارض كرية الشكل كما سلف فى المقدمة ويدل عليها
مسئلة غريبة هى انه قد يتيسر السير على جميع الارض وفرض نفرق ثلثة اشخاص من
موضع معين بان يصلا احدهم نحو المشرق والآخر نحو المغرب واقام الثالث حتى
عاد اليه السائر الى المغرب من المشرق والسائر الى المشرق من المغرب بعد وقت واحد

لكان

لكان الايام التى عدها الغربى فى مدة النقص من ايام المقيم يوما واحدا وايام الشرقى ازيد منها بذلك ويتبرع
عليها مسايل غريب يسئل عنها كما يقال على كور راكبة كون ابوم يصيبه جوعة عند شخص وقبل آخر
وبينا عند ثالث وغير ذلك مما يعرف بهذا التقسيل فيجاب بالجواز ويستغرب بعدا ويفرض عليها ثلث
دوايرا حدايها فى سطح معدل النهار وهى خط الاستواء كما تعرف والثانية فى سطح الافق
والثالثة فى سطح دايرة نصف النهار وكلاهما فى المنتصف المعبرة بخط الاستواء فالاول تقطع
الارض بنصفين جنوبى وشمالى والثانية منتصف كل من نصفيها المذكورين فيعين الارض
بها اربعا ربعا شرقيان وربعا شماليان والمعمور منها احد الربعين الشماليين وهو المشهور
بربع المسكون على ما يوجد فيه من الجبال والعمارات والطروج ونحوها كالاجام وغيرها من المواضع
الخربة يعنى ان المعمور منها هو هذا الربع مع ان اكثره خراب فى زماننا هذا وسيأتى الاشارة خراب
ظاهرا والا فوصل خبرهم الينا غالبا وكيف لا يكون كذلك وفيها من بلاد معروفة وجبال شاهقة وبراري بعيدة ومنع
وهو الاكثر الينا غير الربع الجنوبى فان كل اثر فيه قليل لعدم العمارة كما يجيء ولما ما يحكى من قصة ذى نوبة
ذى القرنين فالظاهر انها موضوعة لا اصل لها والله اعلم بما فى ملكه والدايرة الثالثة مشتركة
الدوايرين الاولتين تقطع المعمور نصفين غربى وشرقى وتقطع القاطع بين الدايرة الاولى والثالثة فى جزء
العمارة تنتهى قبة الارض ودكتها وقبتا رين وبقال لها شابة منتهاها فى الغرب وافق وسط الارض والثانية
نصف نهارا ونصف نهار ودكتها لانها حاجل لانتهاء ما وقبتها ودهليزهم الان قبة الارض ودكتها

سطحها

الاول للعمور

المعمورة وهو ما يكون طول تسعين درجة وعرضه ثلاثا وثلثين درجة وعرض المعمورة من الارض سو

اى ست وعشرون وستون درجة وهو الف واربعمائة وستة وستون فرسخا وثلثا فرسخ وابتداء فرضه

الاكثرون على ما ذكره بطليموس فى المجسطى وكان عندهم آخر الاقليم فى نصف نهار المعتدل الذى

لا يقع فى شئ من المعمورة نحو الجنوب الا ان بطليموس بعد ما صنف المجسطى رسم فى كتابه المسمى

بجغرافيا اى صورة الاقاليم الارض وجعل فيها خط الاستواء فى اطراف الترنج والكتبة عمارة الى

بعد يوكه اى ست عشرة درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعتبر منها ما لا يبلغ عشر درجات

فظهر ان ابتداءه حيث العرض فى جهة الجنوب يوكه وانتهاءه حيث العرض فى جهة الشمال سو

فيكون عرض العمارة على رغمه هذا قب كه اى مائتين وثمانين درجة وخمس

وعشرين دقيقة وهو الف وثمانمائة واحد وثلثون فرسخا ونصف وربع فقيرسا وطول

قف العمارة اى مائة وثمانون درجة وهو اربعة آلاف فرسخ وانما حكم بذلك لانه وجد فى ارصاد

الحوادث الفلكية كالخسوفات تفاوت بين ساعات الواغلين فى المشرق وبين ساعات

الواغلين المغرب ثنتى عشرة ساعة مستوية ولم يوجد اكثر من هذا واعتبر ابتداءه من المغرب

عند المتقدمين من اصحاب الصناعة وهم اليونانيون اما لانه اقرب لما بنى العمارة اليهم وكان

حاله محققة عندهم وانما ليكون ازدياد عددهم الطول على توالى البروج وتابعهم الجمهور

فيه الا ان بعضهم كالمتاخرين منهم وزنا بعهم ياخذه من ساحل البحر المحيط

الغربى

الغربى الذى عندهم وفيما نحسب لكونه آخر العمارة فى جهة المغرب فى زمانهم وبعضهم كبطليموس

وغيره من المتقدمين وتابعيهم من جزائر بين ست سمناه بجزائر الخالدات وفى اخبار السعداء

واغلق فى هذا البحر جلست ارض الجشت بعدها من بياحاه ى اى عشر درجات

وقد كانت فى القديم معمورة والان مغمورة فى الماء والذى يفيده الاطوال الموضوعة انك تجب

بانها اخابرية او ساحلية دفعا للالتباس ويختلف القبة لان طولها ثلثون درجة ابداد

من المشرق عند علماء الهند آية بقربه منهم وانما ليكون ازدياد الطول فى جهة الحركة الاولى وهو عندهم

موضع يسمى كنكدز وحكى ان ارصادهم كانت هناك وهو آخر العمارة فى جهة المشرق على

زعمهم والبعد بينه وبين الخرابر مائة وثمانون درجة ثم قنوا هذا المعمور من الربع المذكور بسبع

قطاع مستطيلة طولها من المغرب الى المشرق نصف دور وعرضها شئ قليل عادا

سيجئ تفصيله فلابد هيهنا عليك ان تعلم ان اقليما اطول من آخر فانه من اطول الاقاليم بقدر

بحسب البعد عن خط الاستواء حتى يكون طول آخر الاقليم الاخير الفا وستمائة وسبعة و

عشرين درجة بالتقريب مع ان اول الاقليم الاول اربعة آلاف فرسخ وابتداء

الاقليم الاول منه اى من خط الاستواء وانتهاء هذا الاقليم يب اى اثنا عشرة درجة

كما سنعرف فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى وعند بعضهم وهو الجمهور من حيث

انتهاء اعنى انتهاء الاطوال من يب اى اثنا عشرة ساعة وخمس واربعون دقيقة

والعرض الشمالي يب م اي ثنتا عشرة درجة واربعون دقيقة فانهم لا يعدون هذا القدار
من الاقاليم لما يجيء ووسطها اصطلاحا بالاتفاق حيث النهار الاطول يح اي
ثلاث عشرة ساعة والعرض يو لن اي ست عشرة درجة وسبع وثلثون دقيقة وقد وقع
في هذا الاقليم بعض بلاد البربر وسودان المغرب والنوبة والحبشة كغانة وهو معدن الذهب من
بلاد السودان ودنقلة مدينة النوبة وهي دار ملك الحبشة واكثر بلاد اليمن مثل زبيد وعدن وشحر وصنعاء وكبا
وصعدة وفلفلة وحضرموت ومدينة الطيب ومعلا وصحار وقصبة عمان والطوف الجنوبية من ارض الحجاز وبعض
خليج فارس والجزيرة كرك وبعض البلاد الجنوبية من السند والهند وسواحل البحر الجنوبية وبعض ارض
الصين وفيه من الجبال والانهار العظيمة عشرون جبلا وثلثون نهرا ودعامة اهله السود وابتداء
الاقليم الثاني وهو بحالة اخر الاقاليم الاول حيث النهار الاطول يح يه اي ثلاث
عشرة ساعة وخمس عشرة دقيقة والعرض كو اي عشرون درجة وسبع وعشرون دقيقة و
وسط حيث النهار يح ل اي ثلث عشرة ساعة وثلثون دقيقة والعرض كدم اي
اربع وعشرون درجة واربعون دقيقة وفيه بعض بلاد البربر وبعض بلاد افريقية والصعيد الاعلى
وبعض بلاد الجزيرة العربية مدينة رسول الله صلعم ومكة شرفها الله تعالى والطايف وهجر وقطيف
وبحرين وفيه هرمز وكرمان وبعض بلاد السند ومنها مقصورة ومعظم بلاد الهند ومنها
دهلي وبعض بلاد الصين وفيه من الجبال سبعة وعشرون ومن الانهار مثلها ودعامة اهله بين السواد

والسمرة

والسمرة وابتداء الثالث حيث النهار يح مد اي ثلث عشرة ساعة وخمس واربعون دقيقة
والعرض كز ل اي سبع وعشرون درجة وثلثون دقيقة ووسط حيث النهار يل
اي اربع عشرة ساعة والعرض ل م اي ثلثون درجة واربعون دقيقة وفيه بعض بلاد البربر و
افريقية وفيه السوس وفيروان وطرابلس المغرب والاسكندرية ومصر ودمياط ومدين ومنبج
المقدس وطبريه ودمشق وكوفة ومداين وبغداد وواسط وبصرة وعسكر واهواز واصفهان
وفارس وميزد وبيرم ومدينة كرمان وخنيص منه وسجستان وكيج ولسبت وزابل وموزان من
السند وقندابار من الهند وقشمير ودار ملك اهل الصين وفيه من الجبال ثلثة وثلثون ومن الانهار
اثنان وعشرون ودعامة اهله السمر وابتداء الرابع حيث النهار يل يه اي اربع عشر
ساعة وربع ساعة والعرض لح لن اي ثلث وثلثون درجة واثنان وسبع وثلثون دقيقة
ووسط حيث النهار يل ل اي اربع عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض لوكب اي
ست وثلثون درجة واثنان وعشرون دقيقة وفيه طنجة وبلاد افرنجة وجزيرة اردس وقوس
وانطاكية وحلب وملطية وآرزنجان ونصيبين وموصل وسرمن راى وارمينية ومراغة وكنجة
تبريز وحلوان وارديبل وسهرورد وزنجان ونهاوند وسلطانية وهمدان وابهر و
قزوين والديلم ودماوند وآمل وقم وآبه والموت وقم وكاشان وساوة وسمنان ودامغان
وسترآباد وبسطام وجاجان واسفراين وشهرستان وسبزوار وطوس ونيشابور

ومرو نون وزرنج وهراة وسرخس ومرو وجوزجان وفارياب وغرجستان وغور وبلخ وترمذ
وصغانيان وبدخشان والنبت الداخل وجبال قشمير وبعض بلاد ختن وخطا وشمال بلاد
الصين وفيه خمسة وعشرون جبلا واثنان وعشرون نهرا وعامة اهله بين السمرة والبياض
وابتداء الخامس حيث النهار يا يا اى اربعة عشرة ساعة ونصف وربع ساعة
والعرض لح نا اى ثمانية وثمانون درجة واربع وخمسون دقيقة ووسط حيث
النهار يه اى خمس عشرة ساعة والعرض ما يه اى احدى واربعون درجة وربع
درجة وفيه بلاد اندلس وبعض بلاد الروم كعمورية وقونية واقراى وقيصرية وسواس
وارزن الروم وديار ربيعة وشيروان وخوارزم وبخارا ونسف وسمرقند وكش و
شاش وحدود وطراز وفرغانة وحدود كاشغر وختن وتبت واقصى بلاد الترك
وفيه ثمانون جبلا وخمسة عشر نهرا وعامة اهله البيض وابتداء السادس حيث
النهار يه يه اى خمس عشرة ساعة وربع ساعة والعرض مج كب اى ثمان و
اربعون درجة واثنان وعشرون دقيقة ووسط حيث النهار يه ل اى خمس عشرة ساعة
ونصف ساعة والعرض مه كا اى خمس واربعون درجة واحدى وعشرون دقيقة وفيه شمال
اندلس وبلاد بلغر وقرمكية وبعض بلاد الروم مثل قسطنطينية وبلاد الروس والصقالبة و
بلاد برجان والان وسوفان وغورو سفسين ومعظم تركستان والمالغ وبشبالغ وقراقرم

عشر صح

وبعض شمال انهار الشرق وفيه احد عشر جبلا واربعون نهرا والغالب على اهله الشقرة وابتداء
السابع حيث النهار يه مه اى خمس عشرة ساعة ونصف وربع والعرض مز يب
اى سبع واربعون درجة واثنا عشرة دقيقة ووسط حيث النهار يو اى ست
عشرة ساعة والعرض مح نب اى ثمان واربعون درجة واثنان وخمسون دقيقة وفيه
بعض الصقالبة والروس وبلغار وعامة اهله من وجبال ياوى اليها انهار كالوخش وشمال بلاد
ياجوج وماجوج ونهايات مساكن الشرق وفيه من الجبال والانهار كما في السادس لون اهله
بين الشقرة والبياض واخره اخر المعمارة عند بعضهم وهو من اعتبر ابتداء الاقليم الاول
من خط الاستواء وعند بعضهم وهو الجمهور ينتهي الى حيث العرض ن ل اى خمسون
درجة وعشرون دقيقة والنهار ست عشرة ساعة وربع وهو الموافق لما في التذكرة والتحفة و
اما بوجد في بعض النسخ من انه حيث العرض خمس وخمسون درجة فلا اعتماد عليه واتما صار
عرض ما بين ابتداء الاقليم الاول الى وسطه وما بين وسط السابع لاخره على
مذهب من جعل اول الاول خط الاستواء واخر الاخير آخر المعمارة اكثر بكثير مما بين اوائل
الاقاليم الباقية واوساطها وتما بينها واواخرها لتفرق المعمارة فيها جبرا للنقصان
الناشي من التفرق في المعمارة بالكثرة اى حصل فيها بزيادة العرض ولهذا المعنى اى لتفرق المعمارة
وقلتها بحيث لا يعتد بها لا يعتد بالاتفاق من الاقاليم ما وراء خط الاستواء من

العمارة ولهذا لا يعد بعضهم اى الجمهور من الاقاليم ما بين خط الاستواء الى
عرض يب م مع وجود العمارة فيه بلا اشتباه فلا ما بين عرض ن ك الى آخر العمارة
فان وراء هذا العرض اى عرض ك عمارات على ما زعموا ان فى عرض
مج اى ثلاث وخمسين درجة خربة معمورة تسمى نولا اهلها يسكنون
الخيمات لشدة البرد فى اوانه والنهار هناك عشرون ساعة والمشهور انها منتهى
العمارة وفى عرض نسل اى اربع وستين درجة والمذكور فى الكتب اربع وستون درجة ونصف
عمارة اهلها قوم من الصقالبة لا يعرفون على ما ذكره بطليموس فى المجسطى فيحتمل
هذا ان يكون هو منتهى العمارة والنهار هناك احدى وعشرون ساعة وفى عرض نسو عمارات
سكانها شبيهة بالوحوش وهو آخر العمارة كما ذكرنا جنوبا والنهار هناك ثمان وعشرون

صورة اقاليم

الباب الثانى فى خواص خط الاستواء

الباب الثانى فى خواص خط الاستواء وهو منتهى نصف النهار الذى هو مبدأ الاقليم
الاول على اى من ساحل البحر المحيط الغربى وتمر على جنوب سودان المغرب وشمال جبال القمر
التى هى منابع النيل ثم على صحارى السودان وبواديهم التى تجلب منها الخصيان السود على
شمالى بحاير الزنج ومعظم بلادهم على وسط بحاير الدبوة وعلى جنوب فيمة بيرة سرانديب
بين جزيرة كلة وسريرة ثم على بحاير زادة المسماة بارض الذهب ثم على كنك دز ثم على بحيرة
بسيمالمود لجكوت وهى آخر عمارة بصل اليها والمواضع التى لها عرض امتاخط
الاستواء فمن خواصه ان معدل النهار بسائر مدن اهله ازمو سطه و
كذا الشمس تمر بسمت رؤس اهله عند بلوغها منتهى الاعتدالين لكون ما
ح هو المعدل وكل مرتبتين تقطعهما بكون مبدأ الصيف عندهم اذ موقن كون الشمس اقرب الى
سمت الرأس كما ان مبدأ الشتاء هو وقت كونها ابعد منه ومبدأ اشتائهم هو وقت بلوغ الشمس نقطتى
الانقلابين ولهذا يكون فصولهم ثمانية صيفين وشتائين وربيعين وخريفين اذ لابد فى تخلل
ربيع بين شتاء وصيف وتخلل خريف بين صيف وشتاء فمن اول الحمل الى اواسط الثور صيف و
منها الى اول السرطان خريف ومنه الى اواسط الاسد شتاء ومنها الى اول الميزان ربيع ومنه الى
اواسط العقرب صيف ومنها الى اول الجدى خريف ومنها الى اواسط الحوت الدلو شتاء ومنها
الى اول الحمل ربيع ومدة كل منها زمان ما يقطع الشمس برجا ونصف برج على الجليل من التقدير و

اما الذي فيقتضي ان يكون مبداء الربيع والخريف هناك نجوما يكون منه نصف الميل الاعظم
وذلك لان نجوما متقدم على وسط الثور والعقرب ومتاخر نجم وسط الاسد والدلو كما لا يخفى على من له
معرفة بحال الميل ولابد هب على ان ارتفاع الفصول على كلا التقديرين لا يجب ان يكون متساويا
وان افقه يسمى افق الفلك المستقيم وافق الكرة المنصبة لاستقامة حركة الفلك و
انتصابه هناك كما يشير اليه نصف معدل النهار وجميع المدارات اليومية على زوايا
قائمة بالسادس عشر من اول الكرتا وذو سيوس لانه نجم يقطعها ويكون هناك دور
الفلك دولابيا اعني كما يخرج العصا مين من وسط الماء على زوايا قائمة ولا
نقطة في الفلك الا وهو يطلع ويغرب لان تمام المدارات كلها بالافق هناك الا
قطب العالم فانهما يكونان على الافق لا يطلعان ولا يغربان فلو فرضنا كوكبا يكون
نقطة تم نجمة على القطب يكون بعضه ظاهرا وبعضه غائبا لا على التعيين ما دام كذلك و
يكون القسي الظاهر المدارات كالتي تحت الارض فاذا لك يكون النهار
والليل ابدا متساويين تقريبا لا تخفيا لانه يقع تفاوت بينهما من جهة الاختلاف
الواقع بين حركة الشمس مدة كونها فوق الارض وبين حركتها مدة كونها تحتها بالسرعة
والبطوء الا اذا اتفق طلوعها الاوج او الحضيض في احد طرفي النهار فانه حينئذ يكون ذلك
النهار من ايام السنة المتقدم عليه والمتاخر عنه كل منهما بيب ساعة اذا البوم بالسنة

ربع وعشرون

اربع وعشرون مسافة ويكون نهار كل كوكب اي مدة كونه فوق الارض كليا لله
اي مدة كونه تحتها كاوفر تناسب واة الليل والنهار ويكون اكثر ميل الشمس عن
سمت الراس في الشمال والجنوب بقدر واحد وذلك بقدر غاية ميل
فلك البروج عن معدل النهار اما مرتسم المعدل ما رسمت ومسهم وارسم الشمس في
سطح منطقة البروج دائما واما اللواضع المائلة الى الشمال عن خط الاستواء التي
لم يبلغ عرضها تسعين جزءا او من خمسة اقسام كاب اليه بعضها فمن خواصها
العامة انك مدر مجميع ان فيها ان افاقها وليست الافاق المائلة لكون حركة الفلك
فيها مائلة غير مستقيمة تنصف معدل النهار وحده بنصفين دون غيره من المدارات
اذ لو نصفها ايضا لكانت مائرة بقطبها ما بين في الحادي عشر من اول الكرتا ودوسوس فان
كل عظيمة تقطع صغيرة بنصفين فهي ترتقطبها لا على زوايا قائمة اذ لو قطعه على زوايا
مرت بقطبه بالاربع عشر من المعلمة ويكون دور الفلك هناك حاليا لا منتصبا
ولا حرجيا ويقطع المدارات التي يقطعها كلها بقطعتين مختلفتين والقسي
الظاهر للمدارات الشمالية اعظم من التي تحت الارض والجنوبية
بالخلاف لما ثبت في التاسع عشر من ثانية الكرتا وذو سيوس من ان كل عظيمة مائرة عادوا
متوازية فهي تقطعها بقسمي مختلفة ما خلا اعظم المتوازية ويكون قطعها العظمى من القطر

الظل وعظم المتوازية وهي القسي الظاهرة من المدارات الشمالية والخفية من الجنوبية فيما بين قطعها الصغرى هي اعظم المتوازية والقطب الخفي وهي القسي الظاهرة من المدارات الجنوبية والخفية من الشمالية وذلك لاختلاف القطع الظاهرة والخفية من المدارات سوى المعدل

لا يستوي الليل والنهار فيها اي في كل المواضع الا عند بلوغ الشمس نقطة الاعتدال وذلك في يوم النيروز والمهرجان اذ عند ذلك يكون مدار ما معدل النهار وقد عرفت انه منصف بتلك الافاق وانت خبير بان مركز الشمس لا يبقى على معدل النهار مدة يوم بليلته بل يقع تفاوت ما بين الليل والنهار بهذا الاعتبار كما يقع بسبب اختلاف حركة الشمس الا ان يتفق التحويل في طرفي النهار فان اتفق فلا تفاوت بينه وبين ليل قبله وان اتفق في آخره لا يبقى بينه وبين ليل بعده واما التفاوت الذي يحصل بسبب اختلاف حركة الشمس فقد عرفت امره ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في البروج الشمالية لكون القوس الظاهرة من مدارها اعظم من الخفية وعند كونها في البروج الجنوبية اقصر بعكس ذلك ويمكن ان يقول بامكان عرض ليلها بناء على اختلاف حركة الشمس فانه كان بعد المدار او عرض البلد قليلا جدا وكلما كان عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت بين الليل والنهار اكثر وذلك لان سمت الرأس ما دام في هذه المواضع لا محالة

معدل النهار والشمال اذا الفرض انها ما دامت على خط الاستواء اليه وبقدر ميله عن

القطب الشمالي

القطب الشمالي عن الافق والمدارات التي في جهتها وخط القطب الجنوبي والمدارات التي

منه كما لا يخفى على من له ادنى تامل فكلما ازداد العرض يعني بعد الموضع عن خط الاستواء

ميل سمت الرأس عن معدل النهار وبهذه العناية تندفع ما قيل من ان الخبر اعني الشرط

فاذا ازداد ارتفاع القطب الشمالي فالمدارات التي تليه فاذا ازداد فضل قسيها الظاهرة

على التي تحت الارض ومقدار ذلك الفضل هو فضل النهار على ليالها حين كون الشمس في تلك

المدارات وكذا ازدياد انحطاط القطب الجنوبي والمدارات التي عنده وازدياد فضل

قسيها التي تحت الارض على الظاهرة وهو فضل الليالي على النهار عند كونها فيها فكلما

ازداد العرض ازداد فضل النهار على الليالي والليالي على النهار وذلك ازداده وكلما بعدت

من القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن الافق فانه تماس الافق فهو فرق لامحة فهو يجمع

ما فيه اي ما ينسب اليه بازائه وجميع ما يحويه دايرته الى القطب الشمالي من الكواكب

والمدارات ابدى الظهور ولا يغرب شيء منه وتقابله من ناحية الجنوب وهو الذي

بعده عن القطب الجنوبي مثل ذلك بجميع ما فيه وما يحويه الى القطب الجنوبي ابدي

الخفا لا يطلع شيء منه كل ذلك ظاهر عند من له قلب سليم وهذه المواضع التي عرضها

لم يبلغ عرضها تسعين جزءا اقسام لان عرضها اما اقل من المبلغ الاعظم او مساو

له او زايد عليه فقس عرضها ما دون خمسة اقسام يختص كل قسم منها

التي صح

نرجع نهار كلا

بخواص منها المواضع التي عرضها اقل من الميل الاعظم الذي لذلك
البروج عن معدل النهار وهو القسم الاول من الاقسام فالشمس ليست مرة في
اهلها في السنة مرتين مرة في الربع الربيعي ومرة في الصيفي وذلك عند بلوغها
نقطتين من جنبتي نقطة الانقلاب الصيفي ميلها عن معدل النهار في جهة
الشمال مثل عرض البلد اذ مدار ما بين الجزئين بمر برؤس اهل ذلك البلد و
فصول السنة في هذه المواضع اما ثمانية ان كانت قريبة من خط الاستواء الآن فيها تفاوتا
ليس فيه وكلما كان الموضع اقرب كان فصوله اشبه واما اربعة ان كانت بعيدة عنه
كما في الاقسام غير ان فيها تفاوتا ليس في فصول الاقسام الباقية فلنتأمل وصفها
المواضع التي عرضها مثل الميل الاعظم فالشمس تستاوي مرة في السنة
مرة واحدة وذلك عند بلوغها نقطة الانقلاب الصيفي لان مدار هذه النقطة هو مدار
تلك المواضع والمواضع التي هي من خط الاستواء الى هذا العرض يعني المواضع التي
لهذا العرض لها والتي هذا عرض اقل من الميل كلها ذوات ظلين ولما كان فيه اجمال بالنسبة الى
المبتدئ بين بأن المراد بقولنا اعني الظل المستوي فيهما وسنوفيه في الباب الثالث انشاء الله
عند انتهاء الظل الماخوذ من المقياس القائم عمودا على سطح الافق يكون في نصف النهار
تارة الى الجنوب وذلك مدة كون الشمس في احدى القوسين المحصورتين من فلك البروج

بين النقطتين اللتين بمر مدار رؤس اهلها اعني القوس التي من البروج الشمالية
واخرى الى الشمال وذلك مدة كونها في القوس الاولى واما عند كونها في تينك النقطتين
فلا ظل والمواضع التي من هذا العرض الذي يلي الميل الاعظم الى عرض
تسعين بقي المواضع التي هي على هذا العرض والتي بينه وبين عرض تسعين فذات الظل
الواحد اعني يكون الظل الى الشمال فقط للشمس عند وصولها الى نصف النهار في ارتفاعها
الاعلى في تلك المواضع ليكون شماليا عن سمت رؤس اهلها اصلا فلا يقع الظل جنوبيا قط لان
يكون اما على سمت الرؤس وذلك عند كونها في المنقلب الصيفي في المواضع التي يلي عرضها
الميل الكلي فحينئذ لا ظل واما جنوبيا عنه وذلك في غير ذلك فيقع الظل حينئذ الى جهة الشمال واما عرض
تسعين فلا يتشئ فيه القول بان الظل جنوبي او شمالي لعدم تعينهما فيه ومنها
التي عرضها اكثر من الميل الاعظم واقل من تمامه فان الشمس لا تستاوي في نصف
اهلها بل يكون جنوبيا عنها دائما حين كونها ظاهرة على دايرة نصف النهار والباقي
انه بهذا الحكم على ما ذكره للمصنف غير مختص بهذا القسم بل شامل للقسمين الاخيرين ايضا ولو
اجرينا كلامه على اطلاقه للزم اهمال القسم الثالث بخصوصه فان لا بد من الاضراب الذي
ذكرناه بخصوصه ومنها المواضع التي عرضها مثل تمام الميل الاعظم وذلك
سوكه اي ست وكسور درجة وخمس وعشرون دقيقة بناء على ان الميل كله ثلث و

عشر درجة وخمس وثلثون دقيقة على ما وجده اكثر المتاخرين فان قطب فلك البروج
الشمالي اذا بلغ دايرة نصف النهار في ارتفاع الاعلى بحركة الكل وقع على
سمت الراس لان ميل وي عرض تلك المواضع وح ينطبق دايرة البروج على
الافق لكونهما عظيمتين وانطباق قطب احديهما على قطب الاخرى فيكون اول الحمل على
نقطة المشرق والجدي على نقطة الجنوب والميزان على نقطة المغرب والسرطان
على نقطة الشمال وذلك لانه ح ينطبق الدايرة المارة بالاقطاب الاربعة على دايرة نصف النهار
ويلزم منه وممّا عرفته من انطباق دايرة البروج على الافق ان ينطبق نقطتا الانقلابين
على نقطتي الشمال والجنوب فينطبق الاعند الان على نقطتي المشرق والمغرب وانما كان
المنطبق على نقطة الجنوب هو راس الجدي وعلى نقطة الشمال هو راس السرطان دون العكس
لامتناع صيرورة الجدي شماليا عن المعدل والسرطان جنوبيا عنه فلما كان تولي البروج في
المغرب السرطان كان الحمل على نقطة المشرق والميزان على نقطة المغرب وذلك ما اردناه بيانه
فاذا زال قطب البروج بحركة الكل عن سمت الراس نحو المغرب طلعت ستة من
البروج دفعة لزوال انطباق دايرة البروج على الافق وتناصفهما على نقطتين
عند نقطتي الشمال والجنوب وهي البروج التي كانت في النصف الشرقي على
الافق وهي من اول الجدي الى اول السرطان وغربت الستة

الاخرى دفعة ثم ياخذ النصف الطالع في الغروب بجزء فجزء الجزء الذي يستغرق غروبه النصف
الغربي من الافق مدة الدور والنصف الغارب في الطلوع كذلك بحيث يستغرق طلوعه النصف
الشرقي منه في تلك المدة فاذن قد طلع النصف من تلك البروج لا في زمان وغرب في مدة دورة
والنصف الاخر على عكس ذلك فجميع الدور هناك مغارب لذلك النصف ومطالعه نقطة كانه
مطالع هذا ومغاربه هي ذلك وهذا الاشارة اليه في باب النصف ومدار السرطان
هناك لا يغرب ما سلف ذكره من كل مدار بعده عن القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن
الافق فهو ابدي الظهور فيكون النهار الاطول كل اي اربع وعشرون ساعة
اذ الشمس لا يغرب عنه بلوغها ذلك المدار في جميع دورانها فيكون مدة الدور كلها نهارا هذا
بحسب الظاهر واما النظر الدقيق فهو حكيم بامكان كون النهار الاطول قريبا من ثمانية واربعين
ساعة وذلك اذا التقى طول الشمس في نقطة الانقلاب الصيفي عند بلوغها نقطة الشمال
وكان الليل الاطول بكونه اربعا وعشرين ساعة اذ بقدر ما يعرض للمدارات
الشمالية من الظهور الابدي وعظم القسي الظاهرة يعرض لنظائرها
الخفاء الابدي وعظم القسي التي تحت الارض كما سلف فلا شيء من مدار الراس
ابدي هناك فاذا كانت الشمس على ذلك المدار لا يطلع في جميع الدورة فيكون مدة الدور
كلها ليلا بل يمكن ان يبلغ الليل هناك ضعف ذلك تقريبا كما اشرنا اليه النهار وهذا

اول المواضع التي يدور فيها الظل حول المقياس ومنها المواضع التي عرضها
زايد على تمام الميل الكلي اعني سوكه غير بالغ الى تسعين وهو المقسم
اي مركز تلك المواضع فيميل قطب البروج الشمالي عن سمت الرأس الى الجنوب
عند وصوله الى دايرة نصف النهار في ارتفاع الاعلى بقدر زيادة العرض على سوكه
اذ يميل سمت الرأس هناك زايد على سمل القطب بذلك القدر ولا يغرب من فلك البروج
الا الجزء التي ميلها عن معدل النهار الشمالي اكثر من تمام عرض البلد التي
ميلها مثل تمام العرض ايضا لان ابعاد تلك المدارات الاجزاء من القطب الظاهر لا يزيد على الافق
من الافق فتكون ابدية الظهور وكذا يلزم ان لا يطلع الاجزاء التي يزيد ميلها الى الجنوب على
تمام العرض بل التي ميلها مثل ايضا مثل ما ذكرناه ومما يسهل تصور ذلك ان نفرض قطب
البروج الشمالي على دايرة نصف النهار في ارتفاع الاعلى فيكون مايلا الى الجنوب عن سمت
الرأس ولا يخفى ان هذا مع قولنا مايل الى الجنوب وبقدر ميله وهو تمام ارتفاع فيخط
راس الحمل دايرة على الافق في الجنوب انحطاطه هو اول انحطاطه ويقع راس السرطان
في الشمال ارتفاعه هو اول ارتفاعاته لانهما بعد كل منهما من القطب تسعون ويكون معدل
النهار مايلا على الجنوب بفوق الافق اذ الفرض ان هذه المواضع شمالية غير بالغة الى تسعين و
غاية ارتفاعه عن الافق بقدر ما ينقص العرض عن تسعين جزءا دار تقاطع سمت الرأس

يلزم ان ص

موضع التي عرضها

عند تسعين جزءا وهو اي ذلك القدر تمام العرض اعني كل بعني ان القوس التي يقال لها تمام العرض
يقال لها كل العرض ايضا ويعرف بتمام القوس كما عرفت في اول باب البسيط فاذا فرضنا دايرة
بعد افق قطب المعدل الخفي مثل انحطاط اعني عظم المدارات الابدية الخفاء فانها لا محالة تماس الافق
على نقطة الجنوب فتخفي ويقطع فلك البروج على نقطتين يكون ميلهما الجنوبي مثل تمام العرض
ويخرج منه الاجزاء التي ميلها اكثر من تمام العرض فالاجزاء من فلك البروج التي ميالها عن
معدل النهار الى الجنوب اقل من تمام العرض فانها يكون لا محالة مع معدل النهار فوق
الافق مايلا الى الجنوب في بعض الاوقات لا في ذلك الوقت المفروض كما نوجهه عبارة الكتاب وذلك
لكونها خارجة عن اعظم المدارات الابدية الخفاء والاجزاء التي ميلها يساوي تمام العرض
وهي خمسة فانها تماس الافق على الجنوب فتخفي في وقت ولا تنحط عنه في ذلك الوقت
لا الوقت المفروض وذلك لانها على ذلك المدار والحاصل ان هذه الاجزاء لا تقع فوق الافق
قطعا كما تقع الاجزاء السابقة عليها ولا تكون منحطة عنه ابدا كالاجزاء التالية لها بل قد
تماسه حينا ما في الوضع المذكور فلا شك انها منحطة عنه ولا تختلف الا ما نوجهه العبارة والتي
ميلها اكثر من تمام العرض فانها منحطة لا محالة يعني انها يكون منحطة ابدا لانحطاط
المدار المدار المذكور عليها والحاصل ان هذه الاجزاء منحطة عن الافق ابدا لا تقع فوقه ولا تماسه قطعا
والتي ميلها انحطاطه يساوي تمام العرض قد يماسه في وقت ما ولا يقع فوقه اصلا والتي ميلها

اقل زمنه قد تقع فرقة في بعض الاوقات وامانة الموضع المفروض فهي منحطة باسرها لا محالة ويمكن ان
يكون المراد بها ما ذكرنا انها فيه بسبب الكلام فيه غير حاجة الى مزيد تكلف فيكون اي هذه الاوائل و
الاواخر الا بقعة عليها ايضا ايدية الخفاء والابدية الخفاء يكون لا محالة قوسا
من فلك البروج منتصفها نقطة الانقلاب الشتوي لانها اميل نقطة على فلك
البروج الى القطب الخفي ومدة قطع الشمس لتلك القوس الابدية الخفاء بسيرها الخاص
يغير حركتها التقويمية طول الليل الاطول لتلك البلاد الذي عرضه اكثر من تمام الميل لان الشمس لا
تطلع مدة كونها فيها وتظايره فلك القوس اي المقابلة لها من البروج الشمالية
وهي قوس منتصفها نقطة الانقلاب الصيفي ابدية الظهور لما عرفت من حال المدارات الجنوبية من
الخفاء والشمالية من الظهور ومدة قطع الشمس لتلك النظيرة بسيرها الخاص طول الليلة
الاطول لتلك البلاد لانها للغرب دائما فيها فمن هذه البلاد ما يبلغ طول نهارها
قريبا من ستة اشهر شمسية تحقيقة واما الشهور القمرية فقد يزيد طول النهار في بعض تلك
المواضع على ستة اشهر منها وكلما كانت طول الليل وذلك لانه كلما ازداد مقدار القوس الابدية
الظهور وكذا القوس الابدية الخفاء فاذا بلغ العرض قريبا من تسعين كان كل من القوسين قريبا
من النصف فيبلغ كل من النهار والليل المبلغ المذكور وقد تقدم في هذه المواضع كلها ان بعد احدى ابدي
الظهور والاخرى ابدي الخفاء والباقيان يطلعان ويغربان ويعرض لبعض ما يطلع من البروج هناك ان

يطلع منكوسا

يطلع منكوسا على خلاف التوالي ويغرب مستويا على الرسم المعهود في المصور وذلك
في نصف فلك البروج الذي من الجدي الى السرطان وهو المحصور بين نقطتي الانقلاب الترجي
فيطلع الجوزاء اي بعضه قبل الثور والثور قبل الحمل وعلى هذا القياس اي يطلع كل
قبل ما يحوذ فيه الاول والذي قبل الجدي وكذا العرض لبعضه ان يطلع مستويا ويغرب
منكوسا وذلك في النصف الاخر من فلك البروج الذي من السرطان الى الجدي وهو
المحصور بين نقطتي الاعتدال المخيرتين فيغرب القوس اي بعضه قبل العقرب والعقرب قبل
الميزان وعلى هذا القياس اي يغرب الميزان قبل السنبلة والسنبلة قبل الاسد والاسد
قبل السرطان ومما يسهل تصور ذلك انا اذا فرضنا قطب البروج الشمالي
على دايرة نصف النهار مما يلي الجنوب عند سمت الرأس فانه قد عرفت انه يكون لكل من الخفاء
الاعلى في تلك المواضع فيكون نصف الحمل من اول الحمل الى الميزان على التوالي
مشهورا وهو النصف الذي بتوسط الانقلاب الصيفي ظاهرا لمقاطعة الافق له على نقطتي
المشرق والمغرب مما يلي الشمال لكون القطب مائلا الى الجنوب والنصف الاخر غايبا
مما يلي الجنوب ورأس الحمل على نقطة المشرق ورأس الميزان على نقطة المغرب
على خلاف المعهود اذ المعهود حين كون النصف الشمالي من فلك البروج ظاهرا ان يكون
الحمل على نقطة المغرب والميزان على نقطة المشرق وانما كان كذلك لان النصف المذكور وان

كان ظاهرا في الوضع المفروض لكنه في حكم كوكب غالبا فان راس السرطان في التقاطع
الادنى بين مداره ودايرة نصف النهار الذي يراه اذا كان ذلك النصف بعينه ظاهرا
وراس السرطان في التقاطع الاعلى كما يطلع عليه يكون الامر على ما هو المعهود ثم يجوز

كما يطلع عليه هم

فيكون اذن قد طلع الحمل قبل الحوت اذ اول الحمل على الافق يريد الطلوع و
باقيه ظاهر فوقه وآخر الحوت عليه بعض يريد ذلك والباقي غايب تحته وغرب الميزان قبل
السنبلة بمثل ما مر فاذا مال القطب البروج عود دايرة نصف النهار الى المغرب
الحمل طالع اخذ في الطلوع ما كان متصلا بالحمل مما يلي الجنوب وهو
اخر الحوت فان اول الثور وان كان متصلا به لكنه مما يلي الشمال على غير التوالي
منكوس اذ الطلوع على التوالي سنريان يطلع آخر الحوت بعد اوله وقبل اول الحمل
حتى يتم طلوع الحوت ثم ياخذ الثور في الطلوع كذلك اي على غير التوالي و

الغروب

الغروب كان اعني ان الميزان كان غاربا وراسه في نقطة المغرب للغروب في الوضع
المفروض فاذا غرب واخذ في الغروب جعه ما هو متصل به مما يلي الشمال وهو اخر
السنبلة على غير التوالي منكوسا فان الغروب على التوالي سنريا هو ان يغرب اولها بعد
اطلاعه قبل اول الميزان وعلى هذا القياس اي ثم ياخذ الاسد في الغروب لكن بعد تمام
غروب السنبلة واذا فرضنا راس السرطان على دايرة نصف النهار مما يلي الجنوب
فانه يكون لكل هو يكونه في غاية الارتفاع وح يكون القطب على دايرة نصف النهار مما يلي الشمال في ارتفاعه
الادنى كان من الميزان الى الحمل على التوالي مما يلي الشمال غايبا تحت الافق وهو النصف
الذي توسطه الانقلاب الشتوي والنصف الاخر مما يلي الجنوب ظاهرا فوقه وراس الميزان على نقطة
المشرق يريد الطلوع وراس الحمل على نقطة المغرب يريد الغروب على الرسم المعهود وكل ذلك لكون القطب على دايرة نصف
النهار مما يلي الرؤس

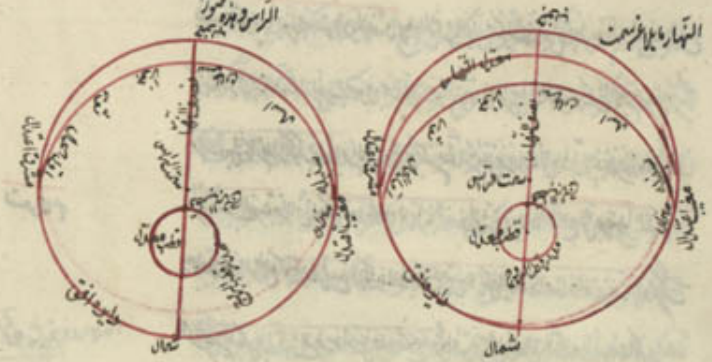

فيكون قد طلع الاستقامة قبل الميزان لكونها فوق الافق واول الميزان عليه يريد الطلوع ثم اذا
حال راس السرطان من دايرة نصف النهار الى المغرب والقطب المشرق اخذ الميزان في
الطلوع على الاستواء والتوالي حتى يتم طلوعه ثم ياخذ العقرب في الطلوع كذلك والغروب كذلك الى
ان تكمل باخذة الغروب على الاستواء ثم الثور كذلك كما ذكرنا فاما ان بعض البروج يطلع منكوسا ويغرب مستويا
بعضها بعكس ذلك فان الغارب من البروج يقابل الطالع منها كان ما يطلع منكوسا كالحوت مثلا
يغرب مقابله وهو السنبلة منكوسا كما ذكرنا في الغرض الاول وهو الصفة اي كما يطلع كذلك يغرب مقابله
وهو كل منكوسا كما ذكرنا في الغرض الثاني ولما كان الطالع في احد نصفي الفلك المذكورين يخالف الطالع
في الثاني في الاحتمال المعروف من ان الطالع في احد النصفين منكوسا وعلى الاخر مستويا وتوافق الغروب فيما
ذكرنا احتمالا ان يكون طلوع كل نصف يخالف غروبه لان ما في احد النواحيين يكون مخالفا لما في الاخر فانما
يطلع منكوسا يغرب مستويا وبالضد اي ما يطلع كذلك يغرب منكوسا فقد تبقى بعض هذه المواضع ان يطلع
كوكب هو في جهة الغرب ويغرب وهو في جهة الشرق وهو بعيد عما يليه من الشرق وذلك اذا كان العرض قريبا
من تسعين وكان مدار الكوكب قريبا من الافق جدا او يمكن ان يتخيل مدار آخر فيظهر بعد ما كان خفيا
في النصف الغربي من الافق او يتخيل بعد ما كان ظاهرا في النصف الشرقي من ذلك الموضع الى عرضها الشمالي جزءا
والاول فرد الموضع كما في بعض نسخ المذكرة لان ذلك الموضع لا يكون فيه قط واصلا واعتذر بانه اراد ذلك
الحس فان المكان لا يفارق عن عرضه الحسي حدود فرسخ تقريبا فيوافق قطب العالم الاقامة الذي فيها الكوكب عليها

تسعون هـ

ثم المعدل في جهة وحدة ربع الدور وكذا يطابق القطب الى اخر سنة الغدم ومعدل النهار يطبق
على دايرة الافق لانطباق قطبها مع انهما عظيمتان ودور الفلك اعظم دور حول موازي الافق في
يكون السنة الشمسية بحقيقة وسنوف انها حين فان مفارقة الشمس نقطة فرفكك البروج عودا البسابكر كما
فاضه هذا اليوما وليلة لان الشمس اذا كانت لا تطلع ولا تغرب الا بكر كما فاضه فكذلك الزمان بعينه حتى زمان
بين عود ان طلوع الى طلوع او غروب الى غروب الى مثله يوم وليلة سنة الشهر شمسية تحقيقة تهاوذ لك اذا
كان للشمس في البروج الشمالية لانها حين فيما يكون طالعة مكوسا فوق الافق وايا ما وستة اشهر كذلك
ليلة وذلك اذا كانت الشمس في البروج الجنوبية لكونها غاربة ما دامت فيما يكون طالعة لانها تحت الافق
ابدا كثيرة النهار وسنا في زماننا هذا يكون الطول من الليل بقرب من تسعة ايام على ما في المجسطي في ثمانية ايام تقريبا
على ما تقتضيه حساب الشاذين واما ما وقع في كلام بعض الاكابر من التفاوت بينهما بسبعة ايام فلعله وقع
مسهوا من القلم والسبب في ذلك ان الاوج لما كان في البروج الشمالية كان حركة الشمس فيها ابطا فيكون
مدة قطعها اياها اكثر واذا صار الاوج الى البروج الجنوبية يصير الامر بالعكس فيتفاوت انما يكون سراذا
كان مبدا احد الانقلابين وهو الان في الدقيقة الاخيرة من اول السرطان وذلك لا يكون الا في الفلك
الاعظم طلوع وغروب صلا ولا يغيره بكر بل نصف الشمالي ظاهر فوق الارض ابدا ونصف الجنوبي غائبا
تحت الافق ابدا وانما خصصنا المواضع الشمالية بالوصف الذي فيها لان العمارة في الارض الجنوبية
لما لم يكن هذا كانت فيه عدم فرض المواضع الجنوبية فيسببها عن خط الاستواء الى الشمال اعرض مما ذكرنا

اصلا اردنا بقوله ولان جميع ما يعرض لها
مما وضعناه هـ

المواضع الجنوبية بسببها عنه الا يجوز في تعريف هذا اي بعرض طرفي الشمالية يكفي في معرفة
ذلك ان بعرض المواضع الجنوبية وهي اصل لان تعريف احدهما لما كان كافيا في معرفة الاخر وكان العارفة طرف
الشمال مختصين بالذكر الباب الثاني في اشياء منفردة منها الطالع وهو في عرفهم جزء من فلك
البروج اي منطقتها على الافق في تمامه الى المشرق وبقابله الغارب وهو جزء منها عليه مما يلي المغرب وهو
الرابع ايضا والجزء الذي على دايرة نصف النهار فوق الى فيه هو العاشر وبقابله الرابع وهو الذي عليها
نحو ذلك فيكون بازاء منتصف ما بين الطالع والغارب وذلك عند كون قطب البروج على دايرة نصف النهار
اولا في ثابتين في التاسع فمنها ما يكون ذا دوسوس وقد لا يكون ان لك كما في غير ذينك الوضعين و
منها درجة طلوع الكوكب وهي درجة من فلك البروج يطلع مع طلوع الكوكب الى تغرب مع
غروبه وهي درجة غروبه ومنها درجة تمام الكوكب وهي درجة من فلك البروج على دايرة نصف النهار مع
مرور الكوكب بها وهي مع درجة طوله اعني مكانه قد يجتمعان وقد يختلفان وعند الاختلاف قد تتقدم
المكان عليها وقد يتأخر عنها والى هذا التفصيل اشار المصنف وقال فان كان الكوكب على احدى نقطتي
الانقلابين اي كان مكانه احدى النقطتين سواء كان له عرض او لم يكن او كان له عرض لم يسر كان
عليها او على غيرها فدرجته اعني مكانه من فلك البروج هي درجة تمره اما الاول فلانه لا ينفك
الا دايرة نصف النهار اذا وصل نقطة الانقلاب اليها تمر بدايرة عرض الكوكب الذي هو تلك النقطة
لمرورها بها وبقطبي البروج فيكون ذلك الكوكب ايضا عليها فيكون درجة طلوعه درجة تمره واما الثاني

فلان الكوكب

فلان الكوكب العديم العرض اذا وصل الى دايرة نصف النهار يكون درجة ايضا عليها كما لا يخفى و
ان كان ذا عرض على غير نقطة الانقلاب فلا اي فلا يكون درجة درجة تمره بل يكون متقدمة
عليها او متأخرة عنها وذلك لان الكوكب اذا كان في ما بين اول السرطان الى
اخر القوس اي في النصف الذي يتوسطه الاعتدال الخريفي وصل الى دايرة نصف النهار
بعد درجته ان كان شمالي العرض وقبلها ان كان جنوبي العرض وان كان في
النصف الاخر من فلك البروج فعلى الخلاف اي يصل دايرة نصف النهار قبل
درجته ان كان شمالي العرض وبعدها ان كان جنوبي العرض وذلك لان قطب البروج
الشمالي يكون شرقيا عنه كون النصف الاول على نصف النهار لانه وصل راس
السرطان اليه يكون ذلك القطب ايضا على دايرة نصف النهار فتقاطع الاولى بينهما وبين
مداره فاذا مال راس السرطان الى جهة المغرب مال القطب الى جهة المشرق فحتى يمر
بدايرة نصف النهار يكون القطب الشمالي في نصف مداره الشرقي فيكون الدايرة المارة
به اي بالقطب وبدرجة الكوكب مائلة الى المغرب فيدنو الى الكوكب الشمالي العرض
او لا ثم الى درجته اذا توهمنا آخذة من القطب الشمالي الذي صار شرقيا في جهة ذلك
الكوكب فيكون الكوكب ابعد من درجته عن نصف النهار وبتضح ذلك اذا فرضنا
درجة الكوكب قريبة من دايرة نصف النهار في جهة الشرق فيصل الكوكب اليها اي الى

اذا مر

بعينه

دايرة نصف النهار بعدها اى بعد درجة ويصل اليها قبلها ان كان جنوبى العرض هذا

يعنى ان ذلك الدايرة العرضية المايلة الى المغرب ينتهى اولا الى درجة الكوكب ثم اليه فيكون هو

اقرب درجتى الى دايرة نصف النهار فيصل اليها قبلها وان اشتبه عليك فانظر الى هذه الصورة

واما النصف الثانى فعند كون على نصف النهار يكون القطب غربيا فيكون ذلك الدايرة مائلة الى الشرق وحينئذ

الكوكب الشمالى العرض اذا لم تكن درجة عند رؤوسهما آخذة من ذلك القطب الى الكوكب فى جانب دايرة نصف النهار

من جهة الشرق فيكون الكوكب اقرب اليها من درجة فيصل اليها قبلها وان كان الكوكب جنوبى العرض يصل

اليها بعد المثل ما

ذكرنا وهذه

صورته

وهذا الحكم لا يختلف باختلاف الافاق اذ دايرة نصف النهار حكمها واحد فى الجميع وما بين

درجة الكوكب ودرجة ممره اى ما بين دايرة مبدء وعرضه من ذلك البروج من جانب الافق

يسمى اختلاف الممر وما بينهما من المعدل فى ذلك الجانب يسمى تعديل درجة الممر وعظم هذا الاثنين

يكونا بالغرب الا عند اثنين وقس على هذا الذى ذكره فى درجة ممره درجة طلوعه وغروبه وان كان

هذا ذكر بعينه بعض الافاق دون بعضها اشار بقوله اما فى الفلك المستقيم فالحكم هذا

المذكور بعينه من غير تفاوت اذ كل من افاق الفلك المستقيم دايرة مرد وابر نصف النهار واما

فى افاق الافلاك المائلة ففيه حال الافق وتفصيله ان الافق اذا كان عرضه اكثر من

الميل كله فالكوكب الشمالى يطلع قبل درجة ويغرب بعدها والجنوبى على عكس ذلك وكذلك اذا كان العرض

مساويا له غير ان الكوكب اذا فى اول الميزان يطلع مع درجة واذا كان فى اول الحمل يغرب معها سواء

كان شماليا او جنوبيا واذا كان العرض اقل منه فانضباطه فيه ان الكوكب الذى يطلع او يغرب والقطب فوق

الافق فانه يطلع قبل درجة ويغرب بعدها ان كان شماليا وبالعكس ان كان جنوبيا والذى يطلع او يغرب

وهو تحت الافق فعلى خلاف ذلك والذى يوافق طلوعه وغروبه كون القطب على الافق فانه يطلع او يغرب

مع درجة شماليا كان او جنوبيا هذا اذا كان الكوكب ذا عرض واما اذا لم يكن له عرض فانه يطلع ويغرب

مع درجة من جميع الافاق والمتفطن لا يخفى عليه الوجه فى جميع ما ذكرنا ولا حاجة ما ذكرناه فى الافاق

الجنوبية على ما قيل ومنها الظل وهو فيما بينهم ما خوذ اما من المقياس المنصوب على موازات

سطح الافق فسطح دايرة ارتفاع الشمس عمودا على سطح قايم على دايرتى الارتفاع والافق
مواجها راسه الشمس كوتد قايم على لوح تتحرك بحسب حركة دايرة الارتفاع بحيث يقوم ابدا
عليهما وعلى دايرة الافق ويسمى الظل الماخوذ من هذا المقياس الظل الاول لان اول
حدوثه اول النهار والمعكوس والمنكوس لكون راسه الى تحت والمنصب لانصبابه
على الافق او لنصب مقياسه على وجه الشمس وهو المستعمل فى الاعمال النجومية والمراد حيث اطلق
الظل فى كتب العمل دايما ماخوذ من المقياس القايم والعمود على سطح الافق كما فى كتب سفر ورسم
ارض مستوية عمودا عليها ويسمى هذا الظل الظل الثانى والمستوى فيما سوى الاول
المعكوس والمبسوط لانبساطه على سطح الافق وهو المستعمل فى معرفة الاوقات وحيث اطلق الظل
فى هذا الفن يراد به بمدلة نصف النهار وقد يقسم المقياس الثلاث مرة باثنى عشر قسما وقد
يسمى اقساما اصابع لان غالب ما يقدر به الانسان الاشياء شبره وهى اثنى عشر اصبعا
اولان الغالب فى مقدار المقياس هو الشبر ويسمى الظل الماخوذ من المقياس المقسوم باثنى عشر
قسما ظل الاصابع ودعوة الاولى بسبعة اقسام وستة ونصف ويسمى اقساما
اقداما لان الانسان هذا ما يريد ان يعرف ان ظل كل شئ كم صار مثله تعرف ذلك بقامته
ثم باقدامه وطول معتدل القامة سبع اقدام او ست ونصف ويسمى الظل الماخوذ من
المقياس المقسوم على الوجه المذكور ظل الاقدام ومرة بستين قسما لان عادتهم قد جرت

بتقسيم

بتقسيم كثير من الاشياء بذلك ويسمى اقسامه اجزاء والظل الماخوذ منه سنينا واما
المقياس الاول فيقسم بسبعين جزءا وقد يوخذ درجة واحدة عند البعض ويقدر الظل ابدا
اى ظل كان بما يقدر به المقياس واعلم انه اذا طلع الشمس مبتدى الظل الاول ويكون الثانى
فى نهاية طوله ثم لا يزال الاول شيئا فشيئا بحسب ارتفاع الشمس وتناقص الثانى فلا يحسب يكون
الاول لكل ارتفاع كالثانى فى مقام ذلك الارتفاع وبالعكس فيما وبان فى تمام الدور واذا بلغ
الشمس دايرة نصف النهار يكون الاول فى غاية طوله الممكن له فى ذلك اليوم والثانى فى نهاية قصره فح
لو كانت على سمت الراس بعدم الثانى بالكلية وينتهى الاول الى اقصى الغايات ثم بعد ذلك اخذ
الاول فى التناقص والثانى فى التزايد الى ان يعدم الاول عند وصول الشمس الى افق الغرب ويبلغ
الثانى نهايته فى الطول ولا تظنن ان جزء الاظلال يذهب الى غير النهاية فى شئ من الاوقات فى
اذا انتهى الظل الثانى بنهايته فى النقصان بالانعدام او الانتهاء الى مقدار لا ينقص منه
فى ذلك اليوم عند غاية ارتفاع الشمس فهو اول وقت الظهر وفيه نظر لانه وقت بعد الزوال
بالاتفاق ويعرف بميل الظل عن خط نصف النهار ان كان مستقيما وبمعرفة عقربى او بجدوله
ان لم يبق فى نصف النهار او ازداده على ما كان ان بقى وهذا الباقى هو الذى يبقى الى الزوال
واول وقت العصر اذا ذاد الظل على غايته قلت بمثل المقياس بان يحدث الظل مثل الذى كان
قد انعدم بالكلية وقت الزوال ويكون الارتفاع فى اول العصر ح تمام الدور او بزيادة الباقى فى الذى

بقى الزوال ان يبقى وح يكون الارتفاع اقل من الثمن وذلك عند الشافعى وعند ابى حنيفة
اول وقت العصر اذا زاد الظل عليه اى على ما ذكر من الغاية بمثلى المقياس ومنها الكلا
فى معرفة خط نصف النهار وخط الاستواء ال ويحتاج فيهما اولا الى تحصيل
سطح موزون غير متفاوت للاقاوين وان فرج فى جميع الجهات الى غير النهاية فاشار لتحصيل
وقال تستوى الارض غاية التسوية بحيث لو صبت فيها ماء سال على جميع
الجهات بالتسوية او وضع عليها مسرح كالزيبق او مندرج كالبندقة وقف عليها
مرتعدا مهتزا وذلك بان يدار عليها مسطرة مصوّة الوجه مع ثبات وسطها الى اقاصيها فى
جميع الدورة ثم توزن بالكونيا وهو اسم مثلث للغيارين يعلقون الثقل من ثلاثة اوضع
قاعدته على السطح وما ارتفع وما انخفض من الارض الذى لا يصير بحيث لو دارت القاعدة على
جميعها لا يميل خط الثقل عن عمود المثلث وهو خط يخرج من راسه الى قاعدته عمودا
عليها فوجه هذه الارض هو السطح الموزون وقد يوزن السطح على رخام وغيره مع تجنيب الشمس
لئلا يتغير وضعه ووزنه ثم يدار فيها دايرة باى بعد كان بشرط ان لا يبلغ الى اطراف
السطح الموزون بل يكون بينها وبين محيطها اكثر من اصبع ويسمى هذه الدايرة الدايرة
الهندية وينصب على مركزها مقياس مخروطى معتدل فى الرقة والغلظ و
ينبغى ان يكون اثقل صلح ليثبت فى مكانه كالمصنوع من النحاس وغيره من الاجرام الثقيلة

فتقيظ

وقد يؤخذ من خشب ويجعل وسط قاعدته وثقب فيه ثقبا صاعدا لينفذ طوله ربع قطرها
بكذا اصبع العاده واما الوجيز فهو ان يكون بحيث يكون خلاه اقصر من نصف قطر الدايرة
قصورا اصليا منصبا على زوايا قائمة بحيث يكون مركز قاعدته منطبقا على مركز دا
يعرف ذلك بمساواة البعدين محيطها فى جميع الجهات وطريق اخر يرسم دايرة على
مركز الهندية مساوية لمحيط القاعدة وينطبق محيطها على محيط تلك الدايرة ويعرف
ذلك اى كونه على زوايا قائمة اما بالشاقول وهو خيط شد باحد طرفيه ثقيل وذلك بان
ينطبق خيط على سطح المقياس فى جميع الجوانب اذا علق من راسه بان يكون بعد خيطه عن راس المقياس
فى جميع الجوانب واحدا اذا علق بمراس قاعدته واما بان يقدرهما بين راس المقياس و
المحيط اى محيط الدايرة الهندية بمقدار واحد من ثلاث نقط من المحيط فانه
اذا كان لكل من المقياس منصوبا فى سطح الدايرة على زوايا قائمة اى يكون الزوايا الحادثة
بين كل منه وبين كل خط يفرض فى سطح الدايرة قوائم ويرصد براس الظل عند وصوله
الى المحيط لها الداخل فيهما اما يلى المغرب قبل الزوال وبعده الخارج عنهما اما يلى
المشرق وينصف عن الظل فى موضع الدخول فان نقطة الوصول من المحيط هو هذا
المنصف ويعلم على كلتا نقطتى الوصول وينصف القوس التى بينهما من
اى جهة كانت ويخرج من منتصفها خطا مستقيما يمر بالمركز الى اى بعد شئت

فهو خط نصف النهار ويسمى خط الزوال ايضا وقد قطع ذلك الخط
الدايرة بنصفين لمروره بمركزها فيخرج من منتصف النصفين خط يقطع خط
نصف النهار عند المركز على زوايا قائمة اذ مقدار كل منها ربع المحيط وهو
خط المشرق والمغرب المسمى بخط الاعتدال ايضا فيقسم الدايرة بهذين الخطين الربعة
اقسام ثم تقسم كل قسم منها بتسعين جزءا للاحتياج اليها في بعض الاعمال كما سنقف عليه
واعلم ان لاستخراج هذين الخطين مسالك احدى الاثنا الاشهر هو المسلك المذكور والمسالك التي
مبنى جميعها على التشميس وحصول راس الظل الى محيط الدايرة قبل الزوال وبعده على مقدار واحد
من المدارات اليومية الموازية لمعدل النهار وليس كذلك في الحقيقة فاذن ينبغي ان يراعى عدة امور
ليقرب العمل من التحقيق منها كان يكون التشميس في الاعتدال الصيفي او قريبا منه ليطول حركة الميل
المحل بالموازاة هناك وكون الظل ايسر في التصيف لصفاء الهوا وشدة الشعاع وقلة خوارج الجو
المانعة من اخذ الظل ومنها ان لا يكون قريبا من الافق اذ لا يتحقق اطراف الظل عند ذلك لشتتها
ولان نصف النهار يبطو تقلص الظل وانبساطه عنده فلا يتبين وقت الاقبال والخروج فاذا روعي
هذه الشرايط يخط الموازاة بقدر الامكان ويتبين الظل ويسلم عن شتت طرفيه وبطو حركته

صورتها

ومنها الكلام

ومنها الكلام في معرفة سمت القبلة ولما كان سمت القبلة يطلق ايضا على ما عرفته في باب الفتحتين قال
ونعني بسمت القبلة ههنا نقطة في الافق اذا واجهها الانسان كان مواجها
ايضا من نقطة تقاطع افق البلد والدايرة المارة بسمتي راس البلد وكعبة جهتها وخط الوصل
بين هذه النقطة ومركز الافق هو خط سمت القبلة وهو سهم القوس التي تبتدي راس الحراب
عليها فالمصلي اذا جعل بين قدميه مساجدا عليه يكون قد صلى على محيط دايرة ارضية مارة
بما بين قدميه وموضع سجوده ووسط البيت وهو المراد بكون الواجه لتلك النقطة هو اجتاب الكعبة
شرفها الله نعم اذا تعهد هذا فنقول لما كان طول مكة وعرضها اقل من طول
البلاد الذي يراد معرفة سمت القبلة فيه وعرضه او اكثر او كان طولها اقل وعرضها اكثر وبالعكس او
متساوي الطولان وعرضها اقل او اكثر والعرضان وطولها اقل او اكثر فالاقسام ثمانية لا يحتاج
عليها والمهم يشمل الطريق معرفتها في جميع الاقسام وقال اذا كان طول مكة وعرضها اقل من طول
بلدنا وعرضه بان يكون البلد شرقيا شماليا كخوارزم مثلا وسمرقند مثلا على ما مر محيط الدايرة
الهندية المنحرفة في ذلك البلد المنقسم ثمانية وستين جزءا امتد بها من نقطة الجنوب
بقدر فضل ما بين الطولين الى المغرب من نقطة الشمال بمثله اي بقدر ذلك الفضل
الى المغرب ايضا اذ الغرض ان مكة خبرية من البلد وفضل ما بين النهايتين بخط مستقيم
وهذا الخط قايم مقام فصل مشترك بين افق البلد وبين دايرة صغيرة موازية لدايرة نصف

نهاره واقعة في جزء الغرب منها بحيث يكون البعد بينهما بقدر ما بين الطولين لا مقام خط نصف نهار
مكة كما نظن بحسب التقدير وتقع من نقطة المغرب الى الجنوب بقدر ما بين العرضين في
من نقطة المشرق مثله اذا الفرض انها جنوبية عنه وفصل ما بين النهايتين بخط مستقيم
وهذا الخط قايم مقام الفصل المشترك بين الافق ودايرة صغيرة موازية لدايرة اول سموت
البلد واقعة في جهة الجنوب منها بحيث يكون البعد بينهما بقدر ما بين العرضين لا مقام خط
المشرق والمغرب بمكة كما نظن فيقاطع الخطان لا محالة فيخرج من مركز الدايرة
خطا مستقيما الى نقطة تقاطعهما وتنفذ الى المحيط ان وقع التقاطع داخل
الدايرة فذلك الخط هو على صوب القبلة تقريبا لا تحقيقا لانه ليس في سطح الدايرة الا
بسمت راس اهل البلد ورؤس اهل مكة كما نظن دائما يكون لك ان لو كان كل من ذينك الخطين
المتقاطعين قائما مقام فصل مشترك بين افق البلد ودايرة تمر بسمت راس مكة فكما
قد عرفت انهما قايمان مقام فصلين مشتركين بين الافق ودايرة بين الدايرتين اللتين
مر ذكرهما ولا بد من شيء منهما بسمت راس مكة اما الاولى فلانها تماس دايرة نصف نهار ما
على نقطة تمر المعدل هي نهاية طولها واما الثانية فلانها تماس مدارا ما على نقطة تقاطعه مع
نصف نهار البلد لانها تماس مقنطرة تمر بسمت راسها على نقطة تقاطعهما مع دايرة
نصف نهار البلد كما نظن فان هذه الدايرة تقطع تلك المقنطرة على نقطتين احديهما غير

مر دايرة نصف نهار البلد والاولى شرقية عنها واعلم ان سمت راس مكة في هذا القسم يمكن ان يقع
على دايرة اول سموت البلد فيكون سمت القبلة نقطة المغرب والخط الذي على صوبها خط الافق
والمغرب وان تقع شماليا عنها فيكون السمت في الربع الغربي الشمالي من الافق
وان تقع جنوبيا عنها فيكون السمت في الربع الغربي الجنوبي كما يقتضيه العمل بما في الكتاب
للانه لا يجب ان يكون الخط المذكور على صوب ما ذكر وهذا التفصيل ظهر فاعمل ان
سمت راس مكة في هذا القسم واقع في داخل ذي اربعة اضلاع ضلعاه مر دايرتي نصف
نهار واول سموت وضلعاه البايقيان مر تصفير بين المذكورين تامل في هذا المقام فانه
مزال اقدام العظام وتفرد بتحقيقه الفقير بعون الله العلي الكبير والقوس التي بين مر تصفير
اي طرف ذلك الخط المنتهي الى محيط الدايرة المذكورة ونقطة الجنوب صنه في اي جانب الافق
هي قوس انحراف سمت القبلة في ذلك البلد او تلك الدايرة تمر نقطة افقه وذلك الطرف
تمر نقطة سمت قبلته وهي مقدار ما ينبغي ان ينحرف المصلي من نقطة الجنوب الى
المغرب حتى يكون مواجها للقبلة وهو قوس سمت القبلة وقس على ذلك كون طول
مكة فقط او عرضها فقط او كليهما اكثر فعلى الاول يكون البلد غربيا شماليا
منها كبلاد الروم فتعد من نقطتي الجنوب والشمال بقدر ما بين الطولين الى الغرب وباقي
لعل كار وعلى الثاني يكون شرقيا جنوبيا فتعد من نقطتي الشرق والمغرب الى الشمال والباقي

كما ذكر وعلى الثالث يكون غربيا جنوبيا فبعد من نقطتي الجنوب والشمال الى الشرق ومن
نقطتي الشرق والمغرب الى الشمال والعمل بالباقي كما مر والمنتظر اذا تفقن بما نواه
عليه في القسم الاول لا يخفى عليه الحال في هذه الاقسام ايضا فتبصر تامل ولما لم يكن معرفة هذه الاعمال
بدون معرفة طول مكة وعرضها وكذا طول البلد وعرضه قال طول مكة من جزائر
الخالدات غرى اى سبع وسبعون درجة وعشرة دقائق وعرضها كام اى احدى و
عشرون درجة واربعون دقيقة وطول خوارزم منها صل اى اربع وتسعون
درجة فتفاوت ما بين الطولين بون وعرضه مب ي اى اثنان واربعون درجة و
عشرون دقيقة والتفاوت بين العرضين ل ل وانما خص خوارزم بالذكر من سائر البلاد لكونه
بلدة ومحى تذكر ايضا بلدة افامنتا بدل سرقند صانها الله تعالى في خصن والبها فاقة
طوله من جزائر الخالدات يح ك وعرضه م وعلم ان هذه الطريقة مع انها تقريبية كما عرفت
لا يخفى على ذي البلاد التي يزيد طولها على طول مكة تسعين فجزاؤ اكثر كما لا يخفى وهذه
صورة سمت القبلة
بلدة خوارزم وسرقند

والا كان

والا كان طول البلد يساوي طول مكة سواء كان عرضه اقل او اكثر فالقبلة على
نصف النهار وسمتها نقطة الشمال على الاول والجنوب على الثاني وان ساوى
عرضه عرض مكة فاعرفه منطقة البروج من الاسطرلاب وهي الدائرة الثامنة التي في
العنكبوت المكتوبة عليها اسماء البروج للنقطة بالجزائها بحسب الاسطرلابات الاجزاء
التي تستاصت في الدورة من اول البروج رؤس اهل مكة فانه لما كان عرضها
اقل من الميل الكلي كان الجزء الذي مبدأه من المعدل في جهة الشمال مثل عرضها مادين
بسمت الراس اعلاها وهي زكا اى سبع درجات واحد وعشرون دقيقة من الجوزاء
كب لط اى اثنان وعشرون درجة وتسع وثلثون دقيقة من السرطان وهي نقطة
لطيفة وهي انه ان اراد بقوله زكا من الجوزا الدقيقة الحادية والعشرين من الدرجة الثامنة للجوزا
كان مذهب بعض الشارحين كان عليه ان يقول وكب من السرطان اى الدقيقة الثانية بعون
من الدرجة الثالثة والعشرين من السرطان لانتهاء الميل الدوري لها في الميل وان اراد به الثانية
والعشرين فالواجب عليه ان يقول وكب ط في السرطان ليكون مراده الدقيقة التاسعة
والثلاثين اذ هي المساوية لها فيه ويمكن ان يقال اراد بهما انتهاءهما بالاول آ في الحادية
والعشرين وبالثاني آ ط التاسعة والثلاثين فلا اشكال وضعها اعني احديهما
اشارة الى ان مراده بالاول آ في ان على خط وسط السماء وهو خط مستقيم يتوجه

صفحة الاسطرلاب ويمر بنقطة برفم عليها صه وبنقطة الافق على قسمين وقد يخص
بهذا الاسم حد قسميه وهو الذي فيه نقطة صه ويسمى الآفاق والارض في الا
للعمول لعرض البلد المفروض ارى في وجه صفيحة العمول له فان كان الارض وجهي صفيحة
من صفائحه بعمل العرض مخصوص واعلم اي ضع علامة على موضع المرى من اجزاء
الحجرة وهو الزيادة الثالثة من محيط العنكبوت عند رأس الجدي وبعده اجزاء الحجرة وهي
الحلقة التي يشتمل على الصفائح وعلى وجهها دايرة منقسمة بثلثمائة وستين جزءا
وهذه الاجزاء هي اجزاء الحجرة ثم ادر العنكبوت وهو الصفيحة المشبكة المخرمة التي
توضع فوق جميع الصفائح الى ان يصير المرى الى موضع يكون بينه وبين موضع المعلم من
اجزاء الحجرة بقدرها بين الطولين من اجزاء الحجرة الى المغرب وهو طرف
يمين الناظر الى وجه الاسطرلاب المعلق على الرسم المعهود المكتوب عليه لفظ
ان كان البلد شرقيا عن مكة بان يكون طوله اكثر من طولها وبالخلاف اي ادر
بقدره الى المشرق وهو طرف اليسار المكتوب عليه لفظ المشرق ان كان البلد
غربيا عنها بان يكون طوله اقل من طولها فحيث انتهت تلك الاجزاء التي
كنت وضعتها على خط وسط السماء من مقنطرات الارتفاع الغربية او
الشرقية وهي دوايز كثيرة مرسومة في الصفيحة على مراكز مختلفة منها تامة ومنها غير

تامة مجتمع بعضها ببعض اعظمها الافق واصغرها هي التي في وسطها صه ويكتب عليها من جهتي
المشرق والمغرب اقسام عدادها في القطع التي في جهة المغرب من خط وسط السماء هي المقنطرات
الغربية والتي في جهة الشرق وهي الشرقية وهي صدد وقت بلوغ الشمس الى تلك
الارتفاع يوم يكون الشمس في تلك الاجزاء بعد نصف النهار في البلد الشرقي وقبله في الغربي
بالاسطرلاب دايما اذا في صالة لذلك البلد فتوخذ لكل جزء ما بين الطولين اربع دقايق
من دقايق الساعات فما حصل هو ساعات البعد عن نصف النهار فبعده بتلك الساعات او قبله
تكون الشمس على الارتفاع المطلوب وضبطت مقياسا قائما على سطح الافق فظله في ذلك
الوقت هو المستقبلة لان دايرة الارتفاع حج تجد بالدايرة المارة بسمتي راس
اهل البلد ومكة لكون الشمس على سمت راسها فيكون منتصف ظل القائم في سطحها كما انه في
سطح دايرة الارتفاع ابدا فاذا صادفت اذا جعلت بين قدميه وسجد عليه متوجها الى اصل القبلة يكون
مواجها للقبلة ومنهم من ظن ان سمت القبلة في هذين القسمين هي نقطة المغرب من كل البلد
شرقيا ونقطة المشرق ان كان غربيا بناء على ان مكة فيهما يكون كمن دايرة اول سمت
البلد وليس كذلك بل هي فيهما في جهة الشمال منهما لان كل نقطة تفرض على دايرة اول
السمت غير سمت القدم فان بعدها عن المعدل اقل من بعد سمت الراس فلو تر هذه الدايرة
بسمت راس مكة اعني لباغه كان عرضها الموافق لعرض البلد مخالفا له هذا وان جهتي بان

هذا الطريق لا يختص بهذين القسمين وانما لم يعم جميع الاقسام لابتنائه على اختلاف
الطول كما لا يخفى فمن قال انه يعم جميعها فكأنه نظر الى ان حاصله استخراج سمت القبلة
باخذ الظل عند كون الشمس على سمت راس مكة ولا شك ان ذلك جار في الجميع ولا يذهب
عليك ان هذه الطريقة ايضا لا يتأتى في جميع البلاد الواقعة في الاقسام التي هي جارية
فيها تلك الطريقة الا على الاحتمالين منهما فرقا تركنا ذكره امتحانا للاذكياء واعلم
ان اسهل الوضع قبلة هو الموضع المقاطر لمكة فان سمت القبلة لا يتعين هناك بل
ايما توافقتم وجه الله وان اشكلها عرض لتعين لعدم تعين شيء من المشرق
والمغرب والجنوب والشمال فيه ويمكن ان يتعرف السمت هناك بارصاد حوادث فلكية كما سيجيء
تأمل يتكشف لك ان شاء الله تعالى ولمعرفة سمت القبلة طرق اخر لا يليق ايرادها بهذا المختصر
لعمري انا افدناك ههنا البسائل وادلى مما استفدناه من القوم فان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء ومن جملة تلك الاشياء المتفرقة الكلام في معرفة الليل والنهار
وما يتعلق بهما كالصبح والشفق وما يتركب منهما كاليوم بليلته الحقيقي او الوسطي و
الساعات المستوية والمعوجة والشهر القمري الحقيقي والاصطلاحي والسنة
الشمسية الحقيقية والقمرية الحقيقية والاصطلاحية واما الشهر الشمسي الحقيقي
والسنة الشمسية الاصطلاحية فليس لهما اشارة في الكتاب والمشهور ان الشهر الشمسي

الاصطلاحي غير واقع وقد راى بعض المحققين تسمية شهور الروم شمسية اصطلاحية
اولى من تسميتها بالقمرية الاصطلاحية وسماها بها الشمس اذا وقع ضوءها
على الارض استضاء وجهها المواجه للشمس لكونها كثيفة قابلة لها
ووقع ظلها لكثافتها المانع منفذ الضوء في مقابلة جهة الشمس اذ من
شان الظل ان يكون لك فاذا كانت الشمس فوق الارض فهو النهار اذ ليس يحس
النهار ضوء سوى ضوء الشمس حتى يكون النار وغيرها من ذلك المضيء فوقها و
اذا كان تحت الارض وقع ظلها فوقها وهو الليل اذ لا واسطة بين النهار و
الليل ووقع ظلها يكون على اشكال مخروط مستدير وهو شكل محيط به
دائرة هي قاعدته وسطح مستدير يرتفع منها على التضايف الى نقطة هي راسه اذ الشمس
اعظم جرما من الارض بكثير فانه ثبت في الاجرام انها مائة وستة وستون ضعفا للارض
وربع وثمن فستة وثلثون كرة نصفها وفصل بين المستضيء والمظلم دائرة صغيرة هي قاعدة
ذلك المخروط ويستدق شيئا فشيئا الى ان ينتهي الى افلاك الزهرة حيث يكون بعد راسه عن
مركز الارض مائتين وثمانية وستين بمايه نصف قطر الارض واحد على ما بين في الابعاد
فاذا كانت الشمس تحت الارض وقريبة من الافق كان مخروط الظل مايلا
عن سمت الراس الى مقابلة الشمس وسطحه الذي فوقه مايلا البناء وكان الهواء

المستضيئ يضيئها الشمس لكثافته الى حوالي المجاورة للارض والماء يعني الهواء المتضي
فكرة البخار فان الهواء الذي فوقها لا يقبل الاستضاءة للطافته فيرتفع منها فيظهر
فيظهر في الافق بين فوقه النور فالبياض المستطيل المستدق الظاهر فوق الافق
اولا يسمى بالصبح الكاذب كان كون الافق بعد منطبقا بكذب كونه نور الشمس والمستطير المنبسط
في الافق بعده بزمان يسمى بالصبح الصادق لكونه اصدق ظهورا من الاول قال علم الهدى
الفجر المستطيل فكلموا وكثروا حتى يطلع الفجر المستطيل وقد عرف بالتجربة ان اول
الصبح وآخر الشفق انما يكون اذا كان انحطاط الشمس ثمانية عشر جزءا في افق بلد يكون عرضه
اقل من تمام الميل ثمانية عشر جزءا بفصل الشفق بالصبح الكاذب اذا كانت الشمس في
المغرب التصيفي وهو اول الليل يكون فيه ذلك وكلما كانت الشمس اقرب الى الافق
كانت الانوار اغلب ويظهر الحمرة لحال الشفق والبحر وتحقيق المرام في هذا
المقام يقتضي بطائر الكلام تركناه مخافة الابرام واليوم بالليالي عند المحتسب
من مفارقة الشمس دايرة نصف النهار الى عودها اليها بحركة الكل
لكن المغاربة داخل هذه الاقاليم يعبرونه من نصف النهار والشارقة من نصف الليل وهذا التعبير
غير مانع لصدقه على زمان ما بين مفارقة الشمس دايرة نصف النهار فوق الافق مثلا الى
عودها اليها كخمسة وعشرين بابة زمان يتخلل بين مفارقة الشمس نصف دايرة نصف النهار وبين

عودها اليه لا يجب بطائل بخلاف الاول فان ذلك الزمان يصدق عليه انه متخلل بين مفارقتها
نصف دايرة نصف النهار وبين عودها اليه اذا جعل متحدا بنقطة التقاطع بينهما وبين المعدل ومن
ذا عبر قيدا بهو فوق بعد ظهور وخفاء والاصح ما عبر به لكنه اخل بالجمع اذ الشمس في كثير من المواضع
لا تطلع ولا تغرب ما دام الصواب ان يقال هو زمان ما بين مفارقة الشمس نصف دايرة نصف النهار معينة او
مفروضة تكون محدودا بتقاطع المعدل الى عودها اليه بعينها او مفروضة بمثل القمر بفرض شمس اخرى
وعند المعلم الاول والاكثر من اصحاب الشرايع من غروب الشمس الى مثلها ما يتوهم من ان الظلمة اصل والنور
عارض ظلم عوالمها الى مثله عند آخرين كالروم والفرس لكون النور وجوديا والظلمة عدمية ولما كان في وجه
النهار محسنا ابتداء اليوم بمفارقة نصف النهار ونوع خفاء اشار اليه بقوله وابتداءه يمكن من مفارقة
الشمس كل نقطة نفرض من الفلك لكن المحسنا والمنجمين اصطلحوا على ابتداءه من دايرة
نصف النهار دون الافق كما اصطلح عليه العامة لان اختلافات المطالع اي مطالع قوس من فلك
البروج بحسب الآفاق في المساكن كثيرة فانه لكل عرض مطالع يخصه عرض آخر وذلك اختلاف
واختلافها واحد بحسب دايرة نصف النهار فانه اي عرض كانت لان دايرة نصف النهار في
جميع المساكن يقوم مقاما في خط الاستوا اي هي افقه فتطالع قوس من فلك البروج
في خط الاستوا هي التي تمر دايرة نصف النهار المعدل مع مرور تلك القوس بها في جميع المساكن فلو
عبر الافق لاختلف مقدار يوم بعينه بحسب الآفاق وبعبر التضبط بخلاف دايرة نصف النهار فانه لا يلزم

من غير اختلاف مقدار يوم معين من جميع السنين وزمان اليوم بليلته عند المحاسبين يزيد على زمان دور الكل
في جميع المواضع بمطالع عامات الشمس بحركته الخاصة من فلك البروج في ذلك اليوم اي يختلف زمان مرور مطالع
الاستوائية بدايرة نصف النهار ونصفيها اما اذا فرضنا الشمس على دايرة نصف النهار وفارقت فلك البروج فلا شك
انه يكون نقطة من المعدل عليها ايضا فاذا دارت تلك النقطة بذلك الجزء وعادت اليها يكون الشمس قد تم يوما
غير انها بالحركة الخاصة في تلك المدة على خلاف حركة الكل فاذن قد تم الدور ولم يتم اليوم بل تمام يوم اذا عادت
الشمس التي هي في هذه المدة اعني مدة ما بين العودين لابد لها من مرور بدايرة نصف النهار وحينئذ يتم المعدل ولا شك
انها مطالع فوق سمت رؤسنا الشمس من فلك البروج في ذلك اليوم اعني مطالعها في خط الاستواء اعني عند
المنجمين واما عند العامة فاليوم بليلته فالمعتبر عند المنجمين يزيد على الدور بمطالع مسايرة الشمس من فلك البروج
في ذلك اليوم او مغاربه في البلد وفي بعض المواضع قد ينقص منه بذلك وقد يزيد عليه بكثير
منه بكثير حتى يبلغ الزيادة الى دورات كثيرة كما لا يخفى ولما كانت الشمس تقطع من فلك البروج في كل
يوم قسيا مختلفة كما عرفت في الباب الخامس فمطالعها مختلفة وايضا لو كانت
الشمس بالتقدير والفرض تقطع قسيا متساوية فليست مطالع القسي
المتساوية متساوية ايضا في خط الاستواء بل مختلفة كما هو مذكور في الكتب فعلى هذه
الوجوه اختلاف المطالع بحسب الافاق واختلافها بسبب اختلاف القسي واختلافهما وان كانت
القسي متساوية يختلف الايام بلياليها ويختلف بعضها ببعض في المقدار غير ان للمنجمين

تذاكروا

تذاكروا الاختلاف الناشي من الوجه الاول وبحيث لم يكون مرادهم من الوجوه الوجهين الاخيرين
وهو الصحيح بسبب كلامهم وعلما احتاجوا الى استعمال ايام مناوبة والمقادير في بعض فقسموا هم
الاعمال كضبط الاوساط وتركيب الجداول احتالوا في تخصيصها فجعلوا اليوم بليلته
الى حقيقي يختلف مقادير افراده ووسطي لا يختلف مقادير افراده فالحقيقي وهو
الذي تذكره هو زمان عوده نقطة من معدل النهار المفروضة على دايرة
نصف النهار مع زمان مرور مطالع مسايرة الشمس من فلك البروج بحركتها التقويمية بمثل
النقطة المفروضة والوسطي هو زمان عودة نقطة من معدل النهار الى نقطة
مفروضة على دايرة نصف النهار مع زمان مرور قوس من معدل النهار مساوية
لوسط الشمس الذي هو مطلع كوكب النقطة المفروضة وهو الموضع في الزيجات و
الفضل بين الحقيقي والوسطي يسمى تعديل الايام بلياليها فانها قد تتساوى
وقد يزيد الحقيقي على الوسطي وقد يكون بالعكس فاذا زاد تلك الزيادة على الوسطي او نقصت
منه تساوى اليومان واعلم انه جعلوا مبدأ السنة في حق هذا التعديل اوائل الدلو فكانت
الايام الحقيقية الماضية من السنة ناقصة من الوسطية دايما فلهذا الوضع لتعديل الايام في ام
الزيجات ناقصا ابدا واذا تممت السنة تساوى جميع ايامها الحقيقية والوسطي ويذهب
ذلك التفاضل والكلام في بيان ذلك طويل يذكر في المطولات وزمان التهار من طلوع

الشمس الى غروبها على ما عليه المتقدمون والمتأخرون وهو الوضع الطبيعي وفي
الشرع من طلوع الفجر الثاني الى غروبها ولا يخفى زمان الليل على المذهبين ثم
انهم قسموا اليوم بغلبة النهار والليلة اي كلا منهما الى ساعات معتدلة
وزمانية فالساعات المعتدلة وتسمى المستوية ايضا تساوي مقادير بعضها بعضا
هي بقدر ما يقطع الكل خمس عشرة درجة تقريبا اذ في الحقيقة اكثر منه بقليل لانها
جزء من اربعة وعشرين جزءا من يوم وهو وسطيا كان او حقيقيا يزيد على دورة كما عرفت
لكنه عفو لقلته اولها ولعدم انضباطه لم يعتبروه واطلقوا القول بانها زمان دور الكل
من عشرة درجة فاذا قسمت قوس النهار او قوس الليل او قوس الدابرة من المطلع
بالنهار او بالليل على خمسة عشر بناء على عدم اعتبار الكسر كان ما يخرج من القسمة
عدد الساعات المعتدلة لذلك اليوم او الليل اي كان الخارج من قسمة قوس النهار عدد
الساعات المعتدلة لذلك النهار والخارج من قسمة قوس الليل عدد ساعات تلك الليلة وقسمة
الدابرة بالنهار الساعات الماضية من ذلك النهار واذا انقضى امثال ساعات ذلك النهار كان الباقية
الساعات الباقية وقسمة الدابرة بالليل الساعات الماضية من تلك الليلة واذا انقضى امثال
ساعاتها بقي الباقية منها وكذا اذا انقضى عدد ساعات النهار من اربعة وعشرين بقي عدد
ساعات الليلة وبالعكس والساعات الزمانية سميت بها لكونها تابعة لزمان النهار والليل

طولا وقصرا

طولا وقصرا وتسمى المعوجة ايضا لاختلاف مقاديرها باختلاف مقادير الشهور والليالي
فهي جزء من اثنتي عشر جزءا من النهار او الليل ابدا فاذا كان النهار اطول
من الليل كان ساعاته اطول من ساعات الليل واذا كان اقصر كانت اقصر وهكذا
اذا قسمت قوس النهار او قوس الليل المشهورتين فانهم رفضوا التحقيق في
هذه القسمة بعض على الثاني كان ما يخرج من الاجزاء هو مايل والغلك في كل
ساعة زمانية لبلية او نهارية وهي اي تلك الاجزاء الخارجة من القسمة اجزاء
الزمانية مثلا اذا كان قوس النهار ثمانية وثمانين درجة وسدسا بين جزءا كان اجزاء عشر
الزمانية اربعة عشر جزءا الا ان ذلك جزء الخارج من قسمتها على اثني عشر وتسمى تلك
الاجزاء دقائقا لكونها في الحقيقة اجزاء المعدل المساوية ازمانا لان الزمان مقدار حركته
فقد تبين مما استفناه ان الساعات المعتدلة هي التي يختلف عددها على
قدر طول النهار وقصره ولا يختلف ازمانها اي اجزاء اليوم فان اجزاءها خمسة
عشر زمانا ابدا فاذا كان النهار بل قوسه اطول كان الخارج من قسمتها على خمسة عشر اكثر
واذا كان اكثر كان الخارج اقل والساعات الزمانية هي التي تختلف ازمانها ولا
تختلف عددها بحسب طول النهار وقصره فان عددها اثنا عشر دائما فاذا كان النهار
اطول كان الخارج من قسمة قوسه على اثني عشر اكثر واذا كان اقصر كان الخارج اقل واعلم ان

الساعات المستوية والمعوجة فيستوي عدد اجزاء اذ النهاري الليل والنهار وان كل ساعتين
زمانيتين احديهما نهارية والاخرى ليلية ساعتان مستويتان فاذا بلغ
عدد اجزاء ساعة زمانية للنهار ثمانين بقي عدد اجزاء زمانية لليلة وبالعكس السنة
هي زمان مفارقة الشمس اية نقطة تفرض من فلك البروج الى عودها الى
محركتها الخاصة التي طامن المغرب الى المشرق وقد جعلوا ابتداء
هذه السنة من حين حلول الشمس راس الحمل لكونه اول برج كالا يخفى
واختلفوا في مدة هذه السنة فقال بعضهم هي شمسه اي ثمانمائة
وخمسة وستون يوما وربع يوم وعند بطليوس صاحب المجسطي سمه يوما
اي اربع يوم الا جزءا من ثلثمائة جزء من يوم اي ثمانمائة وخمسة وستون يوما وخمس
ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثنتا عشرة ثانية وعند التبائي فرلنا فرتين شمه
يوما وربع الا ثلثمائة اجزاء واربعا وعشرين دقيقة من ثلثمائة وبقي
جزء امن يوم اي ثمانمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وست واربعون دقيقة واربع وعشرون
ثانية ولما كان اليوم يطلق على النهار وعلى اليوم بليلته قال واليوم ههنا اليوم
وهذه هي السنة الشمسية الحقيقية واما الاصطلاحية فهم من اعتبرها
ثمانمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم واخذ الكبر ربعانا ما كالروم والافرنج من

المراد باسم

الفرس

الفرس الان الروم يجعلون ثمانمائة وخمسة وستين يوما ويكبسون في الرابع بيوم و
الفرس كانوا يكبسون في كل مائة وعشرين سنة شهرا ومنهم من اعتبر بالثمانمائة وخمسة وستين يوما
وسقط الكبس ساكا فسقط والمستعملون لتاريخ الفرس من المحدثين واما السنة القمرية
فهي اثنا عشر شهرا قمريا فان كانت الشهور حقيقية كانت السنة ايضا حقيقية وان كانت
اصطلاحية كانت اصطلاحية الشهر القمري الحقيقي هو زمان مفارقة القمر اي وضع
يفرض له من الشمس الى عوده اليه واما الشهر الحقيقي فهو حلولها اول برج من البروج
الى حلولها اول برج آخر واظهر الاوضاع هو الهلال لكون القمر في هذا الوضع بمنزلة
بعد العدم والمولود الخارج من الظلم فهو اليق بالمبدائية ولهذا اعتبره اهل الظاهر من المسلمين
القمر كالغرب لكن رؤية الهلال يختلف باختلاف المساكن كما اشرنا اليه فلم يلتفت
اليها عند اهل الحسنا الا في الامور الشرعية امتثالا لامر الشرع وجعل ابتداء
الشهر من اجتماع الشمس والقمر لكونه اقرب الاوضاع المعتبرة الى الوضع الهلالي يعني
الاجتماع الوسطي لا الحقيقي لعدم انضباطه وزمانه مابين الاجتماعين المتتاليين بما
لمسير الوسط من الدورين الاعظم والاصغر وحصلوا مقداره بان القوا وسط الشمس
من يوم وهو نط ك من وسط القمر فيه وهو مج ي لب كوب وصار الباقي بالتسبيق فصارت
الشمس كانها ساكنة وقسموا على ما بقي من وسط القمر اي بيب كوب وهو المسمى بالتسبيق

دور الفلك وهو شمس اى ثلثمائة وستون يوما واربع فرخ بالتقريب كط لان من الايام
ودقايقها اى تسعة وعشرون يوما واحدى وثلثون دقيقة وخمسون ثانية فيوم مفهوم بين السنتين
دقيقة وذلك لان نسبة اليوم الى السنتين كنسبة الايام المطلوبة الى الدورة فالطريق ان
يضرب الاول فى الرابع ويقسم الحاصل على الثانى فيخرج الثالث المطلوب لكن الاول لكونه واحدا
لا يغير الرابع ضربه فيه فقسم ابتداء على الثانى فخرج المطلوب وهو مقدار الشهر العربية الاصطلاحية
ويسمى شهرا وكطبا ايضا وما لبعض المحققين التخصيص بهذا الاسم فالشهر الاصطلاحى
المحقق وما اصطلحوا عليه فهو اخذ شهر واحد ثلاثين يوما واخذ تسعة وعشرين الى آخر الشهور
ثم تضرب ذلك الخارج فى اثنا عشر فحصل ايام السنة القمرية الاصطلاحية قيل
الوسطية شند اى ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه اى
اثنين وعشرين دقيقة فرخ فالخ اليوم ولو جمع ايام الشهور الاصطلاحية لحصلت ايام
السنة القمرية الاصطلاحية شند يوما لكنهم ما اصطلحوا عليه ولذلك يكبسون فى كل سنتين
او ثلاث سنتين بيوم ويصير ايام ذيجة فى تلك السنة ثنتين وهذه السنة القمرية الوكطية
ناقصة عن السنة الشمسية الحقيقية بعشرة ايام وعشرين ساعة ونصف
ساعة بالتقريب والاصوب ان يقال بعشرة ايام واحد وعشرين ساعة بالتقريب
اذ التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة ايام واحد وعشرون ساعة وخمس عشر

على قول من يقول بان السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما واربع يوم وعشرة ايام
واحد وعشرون ساعة وثلثة اخماس خمس عشر على الاكثر طليموس وعشرة ايام واحد وعشرون
ساعة الا دقيقة وثلاثة اخماس دقيقة فرخ فالخ الساعات على ما ذهب اليه النبانى كما لا يخفى
على من له دربة فى علم الحساب وهو اسرع اى سببين هذا ما يخ به الطبع والخاطر المتنوع
والفكر المتشوش بالشغال لا يعد عديدها وهموم لا يتناهى وليدها وقد بذلت الوسع فى
كشف المعانى واظهارها مع ايجاز الالفاظ واختصارها اذ الشرط للامثال واخذه
مع التحرز عن الاملال والترجمة ولعل هذا المقدار الذى اوردت كاف لتحصيلها اورد
وانى بما وجب الاشارة اليه فالاولى ان اقتصر عليه فليكن هذا خاتمة الكتاب والله الموفق
فى كل باب فرغ من تسويده احقر المحررين المسمى باسم خاتم النبيين وسيد المرسلين
نور الثقلين محمد ابن ملا انبيا وعلى آله الى يوم الدين فى الرابع والعشرين من شعبان المعظم يوم
الاحد سنة ١٢٠٥ خمس ومائتان
بعد الف عم

هذا الكتاب المستطاب المسمّى بزواهر الحكم
المنسوب الى المولى الاعظم الاكرم الاعلم
المدعو بمير احسن القمّي خلف خاتم الحكماء
المتألهين مولانا عبد الرزاق اللاهيجي قدّس
الله سرّه ١٢٥٢

نعم ما قيل

لا احمد لله ولا شكر له ولا مطيعين له فجار
فان لله الله فوقه يغفر الذنب ويجرر شكر
ان فرعون وهامان على والنبيين جميعا ذو القرنين

والله المستعان

كتاب واسمه الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر

الحمد لله الذي انزل من سماء وجوبه وجوده ماء فضل فيض
وجوده فسلكه ينابيع مسالك الاحسان في ارض مهيات عالم الامكان
حمدا يستدام به العاجل ويترى به الاجل والصلوة على من اوتي
جوامع الكلم واتي بمجامع الحكم محمد خاتم النبيين وسيد
المرسلين واهل بيته الطاهرين المنتجبين الذين اذهب
الله منهم رجس المعايب والمناقص وطهرهم من دنس
الخسايس والنواقص فاتاهم الحكمة وفصل الخطاب وجعل
عندهم علم الكتاب صلوة لا يذهب مداها ولا يبلغ منتهاها
اللهم فهمنا فاهدنا سبيلك الاقوم واحلل لنا عقدا من لساننا

واجعلنا من خيار العالم انت الاعز الاكرم وصلى الله على محمد
واجعلنا من خيار العالم انت الاعز الاكرم وصلى الله على محمد
واله وسلم اما بعد فان هذه صحيفة فصيحة تفصح عن طلبة
الناهضين في تحصيل اجل العلوم وحصينة نصيحة تنصح
لطلبة افضل علم بافضل معلوم ومرقاة يرتقى بها على اعراف سور
باطنه فيه الرحمة ويترقون بها على مراتب استعداد تطلع رياض
الحكمة ومراة يتجلى فيها طائفة من شوايق غرائب المسائل و
تكون للمبتدين اليها من ابسر الوسائل عملتها للمترعرعين من
ازكياء اصحاب الكمال والراهقين حد بلوغ مراتب الرجال ليكون
لهم وسيلة الى استعداد ارتقاء الدرجات العوالي فمقدمة بين
يدي اكتساب الفضايل والمعالي ان شاء الله العزيز الحكيم انه
بعباده رؤف رحيم وسميتها زواهر الحكم لزهور نجومها في
غياهب الظلم وترتيبها على مقدمة وثلثة ابواب الله
في كل باب المقدمة في تعريف الحكمة وذكر موضوعها ونبذ من

تقسيمها والاشارة الى ما ذكر من جلالة قدرها ففيها ثلثة مقاصد

المقصد الأوّل في تعريف الحكمة الحكمة في اصل اللغة هو ان يكون
الأفعال المتقنة موافقة للمنفعة والمصلحة والحكيم من كان
فعله كذلك ولما كان العلم بجميع اجزائه من ابعضه وسمائه
وما بينهما وتحتهما واقعا على اتم المنافع واتم المصالح
نقل لفظ الحكمة بادنى ملابسة الى معرفة صانعها العليم بفاعلها
الحكيم جلّ شانه وبهبرهانه ومعرفة صنايع المتقنة ومصالحها
اللطيفة التي يكل عقادر العقول دون بلوغ ايسر مراتبها وتقل مياسر الافهام
عند ادراك ادنى مراقيها ولفظ الحكيم الى من كان له هذا العلم هذه
المعرفة فالحكمة بهذا المعنى هو معرفة حقايق الأشياء وعللها و
اسبابها ومنافعها ومضارها كليّاتها وجزئياتها اعمّ من ان
يكون بغير مدخل في وجودها لقدرة العباد ومشيّتهم كالسموات و
الأرضين والملائكة المقربين وكل ما يتقدّم عليهم ويتاخر عنهم
او بمدخل لهما فيه وتقدم لهما عليه كافعال العباد وما يكسبون جوارحهم

وقوائمهم

وفوائدهم واعمّ ايضا من ان يكون من غير استفادة من فوق اصلا
كعلم الله تعالى او يكون بالهام منه سبحانه كعلوم الملائكة
وبعض علوم الأنبياء والأئمة عم وغيرهم من الناس او بوحي كسائر
علومهم عليهم السلام او بنظر وفكر او بتقليد وسماع فكل من كان من
معرفة الأشياء قدر يعتدّ به من اي وجه كان يطلق عليه لفظ الحكيم
وبهذا المعنى قوله تعالى ومن يوتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا و
ورد في الحديث الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها وغير هذا من
الايات والأخبار من اهل البيت الأخيار صلوات الله عليهم ثم
بعد ذلك اصطلح اهل العلوم الفكرية وارباب الصنايع النظرية
على ان يسمّوا ما يحصل من معرفة الأشياء بالاستدلال والنظر
حكمة ومن حصل له من هذا الطريق جملة يعتدّ بها حكيما فالحكمة
بهذا الاصطلاح اخصّ من الأول وفرد منه ومعرفة حقايق
الأشياء ومباديها ولواحقها من المنافع والمصالح بالدليل
والفكر وان شئت قلت هو العلم بالموجودات العينية على ما

هي عليه بالنظر او قلت صناعة نظرية يستعلم منها احوال اعيان الموجودات
على ما هي عليه او غير ذلك مما قيل او ان اردت ان تقول فان يرجع هذا كله هو معنى
واحد بيناه لك ثم انا انما اعتبرنا قيد العينية في تعريف الحكمة اشكارا على قوم ان
المنطق وهو العلم بالمعلومات من حيث انتهاؤه وصلاته الى المجهولات لان موضوعه
موجودات ذهنية فمنهم من اخرجه من الحكمة ومنهم من اطلق الموجودات من غير قيد
العينية والحق ان شيئا منها لا حاجة اليه ولا مبنيا على مذهبهم من كون العلم
بوجود المعلول في الذهن لان وجود صورة الانسان مثلا المرتسمة في الذهن
وان كان للانسان نفسه وجودا ذهنيا الا انه ليس بهذا الوجود انسانا اصلا
يترتب عليه اثاره واحواله من حيث هو انسان لكنه بعينه لنفس هذه الصورة
من حيث انها صورة الانسان وعلم به وجود خارجي يترتب اثار الصورة والعلم
واحكامها على هذا الموجود في الذهن لانه يصدق من غير شك بسبب هذا الوجود
ان الذهن مرتسم بصورة الانسان وان صاحبه عالم به وان الرجال العلم وشرفه
وان الانسان معلوم لنا من غير فرض واعتبار وانما هذا هو معنى كون الشيء
موجودا في الخارج كالصورة زيد المنقوشة في الكاغذ من غير فرق فالمعلومات

من حيث هي موضوعة للمنطقي اي معلومات وعلوم موجودات عينية وان كانت من حيث
انها انسان وفرس ذهنية فان المنطقي لا يبحث له عن ذوات الاشياء بل عن العلوم
بها **الفصل الثاني** في ذكر موضوعها وبيان من تحتها موضوع العلم هو ما يبحث فيه
عن عوارضه الذاتية وهي الاحوال التي تعرض الشيء لذاته اي بسبب اقتضاء
ذاته لها كالتعجب للناطق او اقتضاء جزء منه مساو له كالتعجب للانسان او اقتضاء
شيء خارج مستند اما ذاته كالضحك للناطق واما الى جزء مساو له كالضحك
للانسان واما ما يعرض الشيء لا باحد هذه الوجوه بل بسبب جزء اعم كالحركة للانسان
او بسبب خارج مباين له كالحرارة للماء فهي اعراض غريبة عن الذات ولا يبحث في
العلم عن شيء منها لغرابتها وعدم اختصاصها بموضوعه بل انما يبحث في
علم تكون هي ذاتية لموضوعه والمراد بكون الموضوع موضوعا والاحوال اعراضه
انما هو كونها كذلك في اول النظر وفي القضية المذكورة في التحاور اعم من
ان يكون في نفسه ايضا كذلك كالنار حارة والماء بارد او لا يكون في الواقع الا
شيء واحد بسيط من غير شائبة تركيب اصلا كقولنا الله عالم وقادر اذا علمت
هذا فاعلم ان الحكمة باحثة عن الموجودات الخارجية فموضوعها

الموجودات الخارجية لاستحالة ثم اعلم ان موضوع كل علم يجب ان يكون وجوده معلوما
بالضرورة مستغنيا عن البيان والبرهان او مبينا في علم اعلى وعلم
آخر لا في ذلك العلم نفسه لان العلم انما يشارك سائر العلوم في البحث عن احوال الشيء والشيء
اولا ما لم يعلم انه موجود لا يسأل عن حاله فاثبات وجوده يخرج من ذلك العلم
لاستحالة ثم اعلم ان الحكمة تنقسم من وجهين احدهما باعتبار موضوع الذي
هو بمنزلة ذات العلم وبيانه ان الموجودات الخارجية التي هي موضوعة انما تنقسم
شيء منها اولا من غير تأمل هي الموجود المطلق الذي يشترك فيه كل احد حتى
الصبيان والمجانين يعلمون ضرورة ان في الخارج موجودا لاستحالة انكاره اما
كان فوضعوه لكونه اول المعلومات واعم الموجودات ليبحثوا عن احواله ومعلوم
ان الاحوال التي يمكن ان تعرض الموجود بما هو مطلق علم ليس الا محض تقسيمه
الى اقسامه مثل ان يقال انه واجب او ممكن وجوهر او عرض الى غير ذلك واما
الفنون الاحوال التي يبحث عنها في سائر العلوم كالالهي والطبيعي وغيرهما فلا يمكن ان
تعرض الموجود الا بعد تخصصه بخصوصية موضوع كل علم لكون الموجود علما او قادرا
وشريفا وفاضلا او كونه متحركا ومتغيرا او حادثا او باقيا فان الاول لا يوصف بها

الموجود الا بعد كونه ماديا ولولا ذلك لكان كل موجود متصفا بكل صفة فاذن مجرد والثاني الا بعد كونه
قد حصل من وضع الوجود المطلق وبيان احواله علم مشتمل على تقسيم الموجود و
ذكر اقسامه الاولية وما يتصل بها من التقسيمات الكلية وكل موجود يكون
وجوده بينا غير محتاج الى الاثبات فانما يذكر ذكره وما كان وجوده خفيا يحتاج
اثباته فيه بالدليل والحجة كواجب الوجود تعالى والعقول وغيرها وما توهم انه فيه
من اقسام الموجود وليس بمنفك عنه كالجزء الذي لا يتجزى وغيره فهذا العلم
هو اولا فنون الحكمة ولهذا يسمى الفلسفة الاولى والعلم الكلي لكونه من
حيث اشتماله على اثبات موضوعات سائر العلوم ونسبتها منه كالكلي بالنسبة
الجزئيات ثم بعد ذلك ما كان من الاقسام الاولية للموجود ليس له الا اشارة
قليلة من الاحوال الذكرت مع ذكره في هذا العلم بالعرض وما كان له جلية يعتد
بها جعل موضوعا لفن على حدة فمن ذلك ذات الله تعالى الذي هو موضوع العلم
الالهي ويسمى العلم الاعلى لكون موضوعا على الموضوعات وهو العلم الذي
يقال انه افضل العلوم باعتبار افضل معلوم ويتبعه مباحث النبوة والامامة والعقول
المقدسة من حيث انها افعاله سبحانه المختصة به واحوال النشأة الاخرى

للنفوس الانسانية ايضا المشاركة لها مع مباحث العقول في تجرد الموضوع
ومن ذلك الجسم الطبيعي الذي من حيث كونه جسما موضوع للعلم الطبيعي
ومن ذلك الكم الذي هو موضوع للعلم الرياضي ومن ذلك الموجودات
التي وجودها بفعل الانسان وهي موضوعة الحكمة العملية فهذه الاشياء
الاولية والفنون الاصلية الحكمة ولما قدم للعلم الاول الفن الطبيعي
على سايس الفنون لكونه انسب بحال المبتدي واقرب الى فهمه وشاع تاخير
علمي التقاسيم والالهي وجمعهما في التاليف والترتيب لتوهم المتاخرون
انهما معا علم واحد وهو خطاء بينا ه في مصابيح الهدى ونحن من هذه الجملة
في هذا الكتاب في تقاسيم الوجود والطبيعيات والالهيات في ثلثة ابواب
ان شاء الله الكريم اولها واكملها من هذه الفنون فتعرب في فروع تنجي
من موضوعه باعتبار اتحاد لفظه لانا سبب غرض هذه الرسالة تفصيل
القول فيها ذكرناها هاهنا فهذا احد وجهي التقسيم الحكمة واما ثانيهما
فهو باعتبار غايتها ومنفعتها وهو ان المقصود بالذات من الحكمة
اما ان تفيد العلم فقط من غير اعتبار عمل يقتضيه فهو الحكمة النظرية

فالنظر

والنظر فيها اما ان في نفس وجودات الاشياء وهو الفلسفة الاولى
او في عوارضها فالنظر اما في اوايل الاشياء او اواسطها او اواخرها
فالعلم الالهي والرياضي والطبيعي واما ان المقصود بالذات انما هو العلم
بها وهي الحكمة العلمية والعمل اما ان يتعلق بالجوارح البدنية فهو اما متعلق
بتدبير شخص واحد فعلم تهذيب الاخلاق او جماعة مشتركين في البيت
فتدبير المنزل او مشتركين في المدينة فالسياسة المدنية واما ان يتعلق
القوى الفكرية فهو المنطوق فالمنطوق بالذات هو من اقسام الحكمة العملية الا
انهم لكونه معينا في الحكمة النظرية الحق بها وعدوه منها المقصد الثالث
في الاشارة الى شيء يسير من جلالة قدرها وقد قيل من عظم شانها
قد علمت ان الحكمة التي هي من فنون العلوم هي معرفة حقايق الاشياء
بالاستدلال او النظر ومعلوم قبل ان يبين بالبرهان انشاء الله تعالى
ان جملة العالم هي صنع الله واثار قدرته وشواهد وجوده وان معرفته
سبحانه هي اشرف الفضايل واوفى الشرايف واجل النعم والذ الهمم
كما ترى ان كنت ترى ان من رزق شيئا منها واضا نصيبا من جليتها

كيف يتوانع به وليستهام بالذة حتى لايبالى بماله وولده وقرابته ونفسه
لاشئ من تمام العالمين ومجموع الانشاء بين بل يبغض كل شئ يمنعه
منها ويعادى كل محجوب يشغله منها وحسبك فى فضلها انها غاية
ايجاد الثقلين كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وورد فى الحديث اى ليعرفون وبين ان معرفة الله عز وجل لا يمكن من طرق
المعرفة الا بمعرفة صنايعه واثار ذاته او بسماع نعوته وصفاته وان معرفة
الصانع لشئ باكثر من صنايعه اكثر منها اولا وانما بمشاهدة صنعه
افضل لكثير امنها بسماع نعته وانما بالمشاهدة على بصيرة من صنعه و
وخذاقة من امره ومعرفة بمحاسنه افضل واشرف منها على جهل بصنعه و
عدم خبره بكيفيته فهذه كلها توجب لا محالة ان معرفة الله تعالى
بالتفكر فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وما بث
فيهما من الدواب والاشجار والفواكه والثمار والجبال والانهار
وبالجملة هذا الخلق الذى ملأ السموات والارضين وما فوقهن
من الملائكة المقربين على تحديق النظر فى بواطنها ومباديها وتعمق

الفكر فى لواحقها ومجاريها كما قال الله تعالى فى غير موضع من كتابه الكريم ان
فى خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وغير ذلك مما فصل فى القرآن
العظيم لايات لاولى الالباب لقوم يتفكرون لقوم يعقلون للموقنين للمؤمنين
الى غير ذلك ليس مثل معرفة سبحانه بمعرفة بعض هذه او بمشاهدة ظواهرها
فقط كما يجرى عند هما ايضا مجرى الوسط بل الاقتباس هذه بتلك ولا ينبغى ان
تعد السلامة فى عداد المعرفة لان مشاهدة الظاهر شئ لا اختصاص له
بالانسان بل يشاركه فيها كل حيوان فلو كان هذا تعد معرفة الجاهل افضل من
العرفاء فقد اتضح اذن بحمد الله نعم ان التفكر فى معرفة الله نعم فى جلالة
الخلق والاعجاز فى اتقانها واغوارها الذى هو الحكمة المعروفة هو افضل
الاعمال واشرف الافعال كما قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام افضل العبادة ادمان
التفكر فى الله وفى قدرته وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام باجالة التفكر يستدل على
المعاش وفى هذا المعنى من الاخبار ما لا يحصى وقد بلغنا بحمد الله مقاصدنا
فى مقدمة الكتاب فلنشرع بعون الله فى سلوك الابواب ونقول ان للعلم
الاول قدس سره وان كان قد قدم الطبيعى على الفلسفة الاولى لما

ذكرنا الا انه التقط منها جملة لم يول نفسه بدا نتهائى علم الطبيعى
فمنّ بها بين يديه وجعلها فنّا اخر اسماه سماع الطبيعى لانه انما
يسمع قبله سماعا محضا خاليا عن البرهان واما ما نحن فاذا كان
قصدنا فى جملة هذا الكتاب ان يكون قريبا من فهم المبتدى طالبا
لاخذه استغنينا عن مسلكه وسلكنا على الترتيب الطبيعى
مبتدايين بالفلسفة الاولى مستعينين بالعلى الاعلى فنقول

الباب الاول فى تقاسيم الوجود وذكر الاقسام الاولية للوجود وهو
يشتمل على خمسة مطالب **المطلب الاول** فى العلة والمعلول وفيه ستة فصول

الفصل الاول فى التعريف والتقسيم كل شيئين يحتاج احدهما الى الاخر
من اى وجه كان فالمحتاج اليه علة والمحتاج معلول من ذلك الوجه
بعينه والعلة قسمان الاول العلل الذاتية وسميت بها لحاجة عالم
الطبيعة اليها بالذات وهى اربعة الفاعل وهو الذى يفيد وجود
المعلول والغاية وهى التى تبعث الفاعل على الفعل وتسميان بعلل تنبيه
الوجود والعلة المادية وهى التى جزء الماهية المعلول وهو بالقوة

بالقوة والعلة الصورية وهى التى جزء الماهية وهو بالفعل
وتسميان علل الماهية والثانى العلل العرضية وسميت بها لحاجة
اليها بالعرض فان تمت بها علية العلل الذاتية ان كان فيها نقص و
قصور وهى ايضا اربعة العلة المعدة وهى التى تعد المادة و
تصلحها لقبول الاثر كالنار لصيرورة الماء هواء والآلة
وهى التى توصل اثر الفاعل الى المفعول كالمنشار للنجار والشرط وهو
الذى يعصم وجود المعلول ويحفظه كالجسم للعرض وهذه الثلثة
وجودية المفهوم ورفع المانع وهو انتفاء ما كان وجوده مانعا
كعدم الحرارة لوجود البرودة وهو عدمى المفهوم ثم الفاعل ان استغنى
المفعول به وحده عن غيره مطلقا يسمى علة مستقلة وان احتاج معه
الى غيره فكل ما يحتاج اليه ان كان مجتمعا يسمى علة تامة والا فناقصة
وكل من المستقلة والتامة تسميان موجبة بكسر الجيم وقد تسميان
ايضا تامة من باب التغليب والفاعل قد يكون مختارا وهو الذى
يفعل بشعور ومشية وقد يكون موجبا بفتح الجيم ويقال له

بالطبع ايضا وهو بخلاف ما تقدم من انه لا يكون له شعور اصلا كالنار ويكون ولا
تاثير له كالمرئي وقد يكون مضطرا وهو المختار الذي لجج وصنيع عليه ولكن
لم يستطل اختياره رئيسا لكن يفعل شيئا خوفا على نفسه **الفصل الثاني**
في ابطال الدور والتسلسل اما الدور وهو ان يكون شيء علة لنفسه اما
بواسطة وليسمى مضمرا كان يكون علة للاخر وهو للاول او بوسايط
ليسمى مضمرا واحدا كان الوسط واكثر كان يكون الثاني علة للثالث
وهو للاول فان العلة يجب ان يكون متقدمة على المعلول ضرورة فلو كانت
علة لنفسها لزم ان يكون متقدمة على نفسها اي موجودة حين هو معدومة
ايضا فان معنى المحتاج من حيث هو محتاج غير معنى المحتاج اليه ومقابله
فلو كان شيء واحد علة لنفسه من جهة واحدة لزم ان يكون غير نفسه و
مقابلا له واما التسلسل وهو ان يكون شيء معلولا لشيء وهو لثالث
وهو لرابع وهكذا الى غير النهاية فلانه يكون كل واحد من الاحاد
معلولا لسابقه وعلة للاحقه الا المعلول الاخير فانه ليس علة
فيحصل جملتان احديهما مركبة من العليات والاخرى من المعلوليات

متساويتان

متساويتان ومختلفتان معا اما الاول فلان كل معلول لما كان معلولا
لسابقه وكل علة علة للاحقه لزم منه ان يكون كل معلولية يلزمها
وبالعكس وهو معنى التساوي واما الثاني فلان كل واحد من الاحاد
متصف بعلية ومعلولية معا سوى المعلول الاخير فانه معلول من غير علية
وهو معنى الاختلاف ولو فرض السلسلة غير متناهية من الجانبين فقطعناها من
البين واعتبرنا كل قطعة على حدة وايضا فان السلسلة الغير المتناهية اذا
اخذنا منها واحدا بقي الباقي اقل من الاول فهو متناه لان معنى القلة
يكون له حد ومرتبة لا يجاوزه والاول لا يزيد على الباقي الا بواحد فهو ايضا
متناه **الفصل الثالث** في ابطال ترجح المساوي والمرجوح وترجيحها واثبات ان
احد طرفي المعلول اذا لم يجب لم يقع وامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة
اما الاول فلان معنى التساوي هو ان يكون شيئان في درجة واحدة
بالنسبة الى ثالث والرجحان هو ان يكون احدهما اقرب من صاحبها فلو
ترجح احد المتساويين او المرجوح بنفسه لزم التناقض والثاني في الفاعل
الموجب فلما قلنا بعيد ولا خلاف فيهما واما من الفاعل المختار فقوم الاشاعرة

اما م

واكثر المتكلمين ان الاختيار يكفي للترجيح من غير حاجة الى مرجح اخر
لانه اذا سئل لم فعلت هذا قال لاني شئته وغفلوا عن انه وان كان
لترجيح نفس الفعل كافيا لكن تعلق الاختيار به لا مرجح له ولهذا ان سئل
لم شئته لم يرجح جوابا ولا يستطيع ان يقول لاني شئته وتمسكوا ايضا برغيفي
الجايع وطريقي الهارب وامثالهما والجواب انا نرجح ما لا يجب ان يكون في نفس
الامر لا لغير الفاعل ولا في غير وقت الفعل ولا من غير جهة انه فاعل ولا ان
يكون معلولا ولا ان يكون باقيا في ذكره فلعلاته كان لمرجحان وقت الترجيح
وانما لم يشعر بها او لم يبق في ذكره واما الثالث فلان وقوع احد الطرفين ان
كان مع امتناع الطرف الاخر كان واجبا وان كان مع امكانه فامتناع مع وانتفاء
فوقوع الواقع ترجح من غير مرجح ولا مع مرجوحية احدهما فامكان ووقوعه
امكان للمرجوح واما الرابع فلان العلة اذا كانت تامة فتخلف معلولها
عنها ترجح للمرجوح **الفصل الرابع** في وجوب تناسب العلة والمعلول ووجوب
موافاة العدد بينهما وامتناع بقاء المعلول بعد علته اما الاول فلان رجح كل
منهما الصاحب والا لجاز ان يفعل كل شئ كل شئ وان يصدر كل شئ من كل شئ

وامّا

الثاني

واما المراد بانه ان الواحد من حيث هو واحد لا يجوز ان يكون علة لكثير
ولا معلولا لكثير في مرتبة واحدة فلان هذا الواحد لا يكون مناسبا
لهؤلاء الكثير والكثرة من حيث هي كثرة لكان مغايرا للمفسر ومخالفا فان
كان كثيرا معلولا او علة الواحد يجب ان يكون اما في مراتب كثيرة او يكون
للواحد جهات بعدد الكثير او الكثير اشتراك في جهة واحدة يكون التعلل
بينهما بهذا الاعتبار ويجب من هذا ان يكون ما به الاشتراك العرضي تابعا
لما به الاشتراك الذاتي وما به الاختلاف العرضي تابعا لما به الاختلاف
الذاتي فلا يجوز ان يكون اشياء مختلفة بتمام الحقيقة مشتركة في معنى
واحد عرضي والا لبطل التناسب واما الثالث فلان المعلول يحتاج في
تفسيره الى الغير والا لوجب تفسره قبل علته فاما الان حاجته ليست
مع كونها ذاتية فيلزم انفكاك اللازم عن الملزوم او لان حاجته انتقلت
الى علة اخرى من حيث هي مغايرة للاولى فقد علمت استحالته ومن حيث
هما مشتركان في معنى فالعلة اذن بالاضافة اليهما هي المعنى المشترك فيردون
الخصوصيات الفائتة **الفصل الخامس** في امتناع كون الفاعل قابلا من جهة

يجب ان يكون مغايرة ومخالفة فلو كان الواحد من حيث هو واحد مناسبا لها من حيث كثرة

الخصوصية ولـ

واحدة ووجوب ان يكون لكل فعل غاية اما الاول فلان الفاعل انما شانه
الافاضة والقابل يشارك الاستفاضة وهما متقابلان فلو كانا شيئا واحدا
لكان ذلك الواحد مقابلا لنفسه واما الثاني فلان صدور كل فعل
يتوقف لامحالة على مرجح اعم من ان يكون للفاعل شعور به او لا يكون و
اعم من ان يكون موجودا قبل الفعل او بعده فهو غايته لان غاية
الفعل كما علمت انما هو الذي يبعث الفاعل اليه ويحمله عليه بحيث
اذا سئل لم فعل قيل لفلان وليس معتبرا في مفهومه خصوصية
دون اخرى فكما ان غاية اكل الاكل هو ان يشبع فكذلك غاية
اعطاء الجواد هو جوده الذاتي لانه هو الذي دعاه الى الفعل وان
كان له منافع ايضا اخرى الا انها ليست ملحوظة له فليست هي
غاية له بالذات بل بالعرض وغاية احراق النار هي حرارتها الذاتية
لان الجواب انما هو لانها حارة لا لان تصير حارة وهو ظاهر
ولان الله خلقها للمصالح لان هذه المصالح انما هي غاية لخلقها
الذي هو فعل خالقها تعالى لا للاحراق الذي هو فعلها لا فيما

جواب عن ذلك

جواب عن ذلك لا عن هذا والا لم تحرق قط لا لمصلحة والذين غفلوا عن
هذا التحقيق ذهبوا الى ان هذه الغاية في فج عميق الفصل السادس في بعض
احوال الخاصة فمنها ان الفاعل يجب ان يكون اشرف من المفعول واقوى الفاعل ٣
وجودا منه وانتم لا يبعد ان يكون هذا بنفسه بين من بديهيات وغني
عن البرهان لان المعلول لا شيء له من الوجود وتوابعه الا ما افاده
علته لان هذا هو معنى العلية فمن اين يمكن شيء من الخير ما لم يعطيه
فاعله الذي هو مفيض وجوده الا نقايص وخسايس يختصه من بهوته وهيئته
ومنها ان الفاعل الموجد في المادة الذي يفعل بالمادة وهي واسطة في
ايصال اثره يجب ان يكون معلوله موجودا في المادة ويكون ذا وضع مثلا فلا
يجوز ان يكون معلوله نفس المادة ولا مجردا عنها لان الوجود القائم
بالذات والمفارق عن الشيء المستغني غنا تاما لامحالة اقوى واتم من الوجود
القائم بالغير المحتاج اليه المقارن وقد علمت استحالة هذا في المعلول
نعم ان جاز لمثل هذا الفاعل ان يفعل شيئا لا بواسطة المادة جاز ان
يكون هذا الشيء قائما بذاته شريفا في صفاته ومنها ان الفواعل المادية

منها

لايجوز ان يكون شيئ غير متناهي القوة فلا يجوز ان يفعل افعالا غير
متناهية لان لهذا القوة تختلف ضرورة حسب اختلاف قابليات المادة
ومراتب القابليات ينتهي في الضعف الى العدم ويتم في التشدد الى نهاية
فكل مرتبة منها محصورة بين طرفين وايضا فكل مرتبة اقل مما فوقها
ولا يجوز ان توجد مرتبة يكون اعلى المراتب ويكون في درجتها غير متناهية
لان هذه المرتبة اقل بالضرورة من نفسها مع بعض المراتب السابقة
وكل اقل متناه كما تقدم المطلب الثاني في الوجود والماهية وفيه
فصلان الفصل الاول في احوال الوجود والوجود في اللغة مصدر قولك
وجد يوجد فهو موجود وتفسير هذا الاسم وحقيقة في محاورات
الطوائف جميعا ومقالاتهم هو ان قولك زيد مثلا موجود معناه
معنيان منه هو انه شيئ وذات وحقيقة وكاين وثابت ويلزمه لا محالة
ان لا يجوز منه فعل ولا يصح له حال فكل ما كان شيئا وحقيقة تصح الافعال
والاحوال فهو وجود وليس معتبرا في مفهوم هذا لا يخطر ببالك ولا
ببال غيرك في محاوراتكم انه هكذا يصف الباري بمحض تقدسه ولا انفعال

ويلزمه لا محالة ان يصح منه افعاله ويترتب عليه احواله والمعدوم يقابله في هذا كله صح صح صح

جملة كاف ونحالص ذاته بالا دسلك عن ذلك في عرض الموجودات فان ثم ثلاث
تلبثت في الجواب حتى تعلم انها هو مع علمك يقينا من غير لبث انه موجود
ولهذا لم يمنع في شرع ولا عيزه ان يقال الله تعالى موجود بصيغة المفعول
فالموجود بما هو موجود اعم من هذه كلها اما الوجود هو التشيؤ والتذوت
والتحقق اي كون الشيئ شيئا وذاتا وحقيقة مطلقا ثم ان الوجود قسمان
احدهما الوجود في الخارج وفي نفس الامر ويسمى العيني والاصل ايضا
هو كون الشيئ شيئا وحقيقة بصحيح الاثار والاحكام بما هو هو من
غير فرض فارض واعتبار معتبر وقولنا في الخارج وفي نفس الامر ليس يعني
به ان الخارج ونفس الامر ظرف للمكان والزمان يستقر فيه الشيئ
بل المراد انه موجود بخارجا عن الفرض والاعتبار والاعم ظهر هو وضع المضمر
اي في نفسه كما تقول في حد ذاته فان حدود ات الشيئ لا يمكن ان يكون
ظرفا له وليس يجب للموجود في الخارج ان يكون في ظرف البتة اذ لو كان
ذلك معدوما استحال ان يستقر فيه الشيئ ولو كان موجودا في خارج
اخر استمر الى غير النهاية فكل ما وجد الشيئ بما هو من غير فرض بحيث يصح له

كالمكان ؟

احكامه فهو جود في الخارج وفي نفس الامر كان في طرف او لم يكن وثانيهما
الوجود في الذهن وبسببه الفرضي والظلي ايضا وهو كونه الشئ معلوما
فانك اذا علمت شيئا فله ثبوت في علمك بخلاف ما لا تعلمه فهذا
الثبوت وجود له لكنه ليس بوجود يكون هو به حقيقة متاصلة
يصح له افعاله واحواله فانك اذا تصورت زيدا مثلا فهذا [illegible]
ثبوت وجود لزيد لكن لهذه الصورة ليس بزيد يا كل ويسمع ولا يبصر
شيئا ولا يستطيع صرفا ولا عملا كالصورة المنقوشة في الجدار
فكانه ظل للوجود الاصيل وهو اصل له وقولنا في الذهن نظير قولنا
في الخارج فان المراد بانه موجود في اعتبار الذهن وبحسب فرضه و
هو كونه معلوما فالمعلومية من حيث هو معلومية هو الوجود الذهني
اعم من ان يكون بنحو استمرار في الذهن او بنحو اخر وهو اعم ايضا من ان
يكون مطابقا للخارج فيكون صادقا كاعتقادك الاربعة زوجا
او مخالفا له فيكون كاعتقادك انها ثم اعلم ان الوجود ليس كالالوان
والاعراض صفة تقوم بالشئ وتحل فيه فان حلول الشئ في شئ

فرد منه كاذبا منه

موقوف ضرورة

موقوف ضرورة على ان يكون ذلك الشئ موجودا في نفسه حتى يصح
ان يحل هو فيه اذ لو لم يكن شئ ففيم يحل فان كان موجودا بهذا الوجود
دار او بوجود اخر تسلسلا بامر الموجود ما هو موجود بمحض نفسه من
غير صفة وشئ من خارج اصلا وسيأتي تذكره انشاء الله ومنه ما
هو معلول لغيره وهذا الوجود اذا اضافه علته صار بنفس ان فعلته
بحيث اذا لاحظه العقل محالا انتزع منه الوجود ووصف به موجودة
في الخارج متحدا معه وانما يزيد عليه بعد اعتبار العقل واعلم ايضا
ان الوجود بما هو وجود والوجود بما هو وجود خير محض لا شرية
فيه اصلا اذ لو كان في نفس معنى الوجود والموجود لكان كل وجود
شرا والعدم والمعدوم بخلاف ذلك وانت ان تجسست الامور التي
تظن انها شرور وتصفحتها عن كثب تختفي وتستولي وجدت شريتها
انما ترجع الى امور اعدام الذوات كالموت والفناء او فقدان الكمالات
كالظلم والزنا فانهما من حيث انهما اثر قوتي الغضب والشهوة
خير لها وكمال وليسا شرا الا من حيث فقد المال وهتك الستر و

امثالهما **الفصل الثاني** في احوال الماهيّة المهيّة مشتقّة من ماهويّة وهي
نسبة الماهو به هو فماهيّة الشيء هو الذي هو به هو وهي تطلق على معنيين
احدهما تمام حقيقة الشيء كاينة ما كانت كالحيوان الناطق للانسان
وهذا المعنى يعمّ الواجب والممكن حتّى الواجب الممكن الوجود والعدم ايضا
والثاني ما يقابل الوجود والعدم ويوصف بما بيانه ان جميع الاشيا
يشترك في انّها موجودة او معدومة ويختلف بان بعضها انسان و
بعضها حيوان وبعضها سماء وبعضها ارض الى غير هذا فهذه المعاني
التي تختلفة في الاشياء مثل الانسان والحيوان غير الوجود والعدم الذين
مشتركان بينهما جميعا وكون هذه الاشياء هذه الاشياء انّما هو بهذه
الامور فهذه هي ماهيّتها وهذا المعنى اخصّ من الاوّل لانّه لا يصدق
الّا على الممكنات ثمّ ان كانت الماهيّة تصدق على افرادها في حدّ ذاتها من غير
اعتبار معنى من خارج كالحيوان على الانسان والانسان على زيد فهي ذاتيّة
له وان لم يصدق الّا باعتبار شيء خارج كالابيض على الجسم فعرضيّة
له واعلم انّ الفاعل اذا فعل الانسان مثلا واوجده لم يجعله بالجعل

المركّب ثمّ لم يجعل الانسان انسانا ولا وجوده وجودا ولا اتّصافه بالوجود
المركّب اي لم يجعل الانسان انسانا ولا وجوده وجودا ولا اتّصافه بالوجود
اتّصافا اي موجوديّته موجوديّة لان كون الانسان انسانا وكذا كون
كلّ شيء نفسه لو كان بفعل فاعل لكان قبل ان يفعله وبعد ان يعدمه
غير نفسه وهو سلب الشيء عن نفسه بل جعله وجود الانسان يكون الماهيّة شيئا
ثابتا في نفسه ثمّ يصبغها بالوجود كما يفعل الصبّاغ بالثوب فقد مضى في
الفصل السابق تشناعته بل انّما جعله بالجعل البسيط اي فعله فاذا
فعله صار بان فعله موجودا كما انّك اذا حرّكت لا تجعل الحركة حركة
بل انّما تفعل الحركة وبفعلك هذا تصير الحركة موجودة **المطلب الثاني**
في الواجب والممكن وفيه فصلان **الفصل الاوّل** في تقسيم الوجود اليهما
وذكر الممتنع بعدهما وذكر بعض الاحوال العامّة للممكن المفهوم بنفسه
مفهوم ان كان يجب له ان يكون موجودا فهو الواجب الوجود بالذات وان
امتنع ان يكون موجودا فهو الممتنع الوجود بالذات وان جاز له ان يكون موجودا
وان يكون معدوما فهو الممكن الوجود بالذات فالوجود منحصر في الواجب و

الممكن وكما انّ الواجب لكونه موجودا بذاته يمتنع ان يكون موجودا لغيره
كذلك الممكن في مقابلته يمتنع ان يوجد الا بغيره لانّه لو وجد بنفسه من غير
علّة فاما انّ الوجود وجب له بذاته مع عدم كونه واجبا بذاته فهو مناقض لنفسه
واما انّه مساو للعدم بالنظر الى امكانه فاما انّه مساو العدم من غير
رجحان لاحدهما على صاحبه ومع هذا فقد وجد فهو ترجّح من غير مرجّح و
اما انّه رجحان اولويّة على العدم الا انّه لم يبلغ حدّ الوجوب فالعدم ان
امتنع وقوعه فقد كان واجبا وهو خلف وان جاز وقوعه مع كونه مرجوحا
فهو امكان ارجح المرجوح وقد ثبت امتناعه من غير خلاف فيه فقد ثبت انّ
الممكن بمحض انّه ممكن من غير اعتبار شيء آخر من حدوث او غيره محتاج
الى العلّة فاذا لم يمكن كان محتاجا اليها ازلا وابدا والعلّة ايضا لا ترجح احد
طرفيه الا بعد ان يوجبه لا على التساوي ولا على اولويّة زائدة لما قلنا
في الذاتيّة بعينها ثمّ انّ الممكن بما هو ممكن لمّا كان جايز الوجود والعدم
جميعا فحقيقته معنى غير الوجود والعدم وهي الماهيّة بالمعنى الاخصّ
اذ لو كان حقيقة عين احدهما لكان جواز الآخر عليه سلبا لذاته عن نفسه

الوجود م

واما

واما حقيقة الواجب والممتنع فياتي ان شاء الله في محلّه الفصل الثاني
في تقسيم الممكن الى اقسامه الاوليّة والتي تقرب منها الماهيّة التي هي حقيقة
الممكن ان كانت في ذاتها بحيث اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع فهو
الجوهر وان كانت البتّة في موضوع فهو العرض والموضوع هو المحلّ المستغني
في وجوده عن حالّه والحالّ هو ان يكون وجود الشيء في نفسه بعينه
هو وجوده في محلّه كلون الورد بخلاف المائي في الكوز ثمّ الجوهر ان كان
منبسطا في الجهات الثلث فالجسم وان كان محلّا لجواهر اخر فالملاة
الهيولى وان كان حالّا فيه فالصورة وان لم يكن له قوام بذاته دون

كان ٥

الجسم وحاجة في افعاله اليه فالنفس فان كان مفارقا له مطلقا فالعقل و
العرض ان كان مفهومه نسبة الى شيء فالنسبة والّا فان كان بنفس
مفهومه قابلا للقسمة فالكمّ والّا فالكيف ثمّ النسبة تسعة انواع احدها
المضاف وهي النسبة المتكرّرة اي التي يكون بنفس مفهومها مستلزمة لطرفين
يكون منهما اعلا واكفّ صاحبه متشابهين كانا كالاخوة او مختلفين
كالابوّة والبنوّة وهي حقيقتي ان كان الانتساب بنفس مفهومهما كما ذكر و

مشهوري اذ كان بسبب عروض مضاف حقيقي لهما كالاب والابن والثاني الاين
وهي النسبة الى المكان والثالث متى وهي النسبة الى الزمان والرابع
الوضع وهو النسبة الى الجهة كالتقدم والتاخر والقيام والقعود و
الخامس ان ينفعل وهو نسبة الفاعلية مطلقا كايجاد صورة الماء في
مادته وكاسخان النار الماء والسادس ان ينفعل وهو نسبة القابلية
مطلقا كاستخن الماء من النار وكتصور المادة بصورة الماء والسابع
ان يكون له ويقال له الملك والجدة وله ايضا لحذف ان يكون و
هو الاختصاص الذي يكون فيما بين الاشياء بعضها البعض كا
لكتابة للانسان والنعل للرجل والعمامة للرأس والكم ان اشتمل على
حدود مشتركة تفصلا ويسمى المقدار وهو اذ كان قارا فان
انقسم في جهة واحدة فالخط او جهتين فالسطح او في الثالث
جميعا فالجسم ويقيد بالتعليمي والذي قسم من الجواهر الطبيعي تميز
الكل واحد من صاحبه وتوضيح ماهيتها ان الجسم الطبيعي
كما قلنا جوهر منبسط الذات ممتد في الجهات فاذا اعتبر انبساطه

هذا

هذا وامتداده في جميع الجهات فهو الجسم التعليمي واذا اعتبر امتداده
في جهتين فقط وهو وجه الجسم وظاهره وقطع النظر عن الجهة
الثالثة فهو السطح واذا اعتبر امتداده في جهة واحدة فقط وقطع
النظر عن الجهة الثانية ايضا فهو الخط وهو حد السطح وسمه و
اذا قطع الخط فقطعه مرجع هو مقطعه هو النقطة وبهذا المعنى
يقال ان النقطة طرف الخط وهو طرف السطح وهو طرف الجسم وان
لم يكن قارا فالزمان وان لم يشتمل على حدود مشتركة تفصلا وهو
العدد تم الكم بجميع انواعه ثلث خواص لذاته لا يوصف بها غيره
الا بالعرض احدها قبول القسمة والثاني قبول التفاوت والثالث
قبول العاد والكيف اربعة اقسام الكيفيات النفسانية وهي المختصة
بذوات الانفس كالعلم والشجاعة والمحسوسات وهي التي تحس باحدى
الحواس الظاهرة كالالوان والاصوات والمختصة بالكميات كالاستقامة
والانحناء والاستعدادية وهي التي تعد موضوعها الدفع للصادر
وبطؤ التاثر منه كالصحة والمرض والقوة واللاانفعال منه وسرعة

العرض سم

التأثر كالمرضيه ويسمّى الضعف ثمّ اعلم انّ الجوهر تسعة انواع العرض
وهي الكمّ والكيف والسبع النسبة ليسمّى المقولات العشر لزعمهم
انّها اجناس عالية مختلفة في تمام الماهيّة وتسميتهم الجنس العالي
مقولة لكونه اوّلا مقولا على ما تحته في ترتّب الماهيّات وقالوا الا
معنى الجوهر وهو الماهيّة التي من شانها الوجود لا في الموضوع كما
علم جنس لانواعه لصدقه عليها جميعا في جواب ما هيّتها ومعنى
الجنس بخلاف معنى العرض فانّه عرض عامّ لانواعه التسعة والحقّ
انّ الجنس العالي واحد فقط وهو الماهيّة المطلقة لصدقها
واشتمالها على جميع الماهيّات الجوهريّة والعرضيّة كذلك وهو
لا يتنوّع الّا الى الجوهر والعرض كما مضى وانّ معنى العرض والماهيّة
التي من شانها الوجود في الموضوع جنس لانواعه لصدقه عليها
كذلك كالجوهر بعينه من غير فرق وهو ينقسم اوّلا الى الكمّ والكيف
والنسبة كما قلنا والنسبة جنس لانواعها السبعة لصدقها
عليها كاخواتها من غير تفاوت ثمّ كلّ واحد من هذه ينقسم الى

ترتيب ٤ ل

ه

الانواعه

انواعه التي ذكرناها وايضا فانّ اشتراك الجوهر والعرض في الامكان و
اشتراك التسع العرضيّة في معنى العرض والوجود في الموضوع واشتراك
السبع النسبة في الانتساب يدلّ على عدم كونها اجناسا عالية بل داخلة
في اجناس عالية صنها المامضى سابقا من وجوب كون الاشتراك والاختلاف
في العرضيات تابعين لمثلهما في الذاتيات واعلم انّ وجود اكثر هذه الاقسام
من الوجود بيّن بنفسه او يتبيّن بقليل تنبّه من غير حاجة الى تجشّم
برهان او تقويم بيان واما اثبات واجب الوجود بذاته وان كان فطريّا بالاعتبار
واثبات اكثر انواع الجوهر ونفي الجزء الذي لا يتجزّى فامثاله فهو وان كان
بالذات على عهدة هذا المقام وفي هذا المقام وفي هذا الباب من اجل
المرام الّا انّه قد تعارف بين القوم تصدير الفنون التي هي موضوعاتها
بذكرها ليستغني كلّ فنّ في اثبات موضوعه عن غيره ومشينا نحن ايضا
ممشاهم واجرينا سياقه كتابنا هذا مجريهم لدعائنا اليه الذي عامهم

المطلب الرابع في الواحد والكثير وفيه فصلان الفصل الاوّل

وفي المقابلة

في الواحد والكثير وفيه الواحد ما لا ينقسم في الجهة الذي يقال

له واحد كالانسان الواحد فانه لا ينقسم الى اناسى وان انقسم الى
اعضاء واجزاء والكثير ما ينقسم فى الجهة التى يقع له كثير او المجتمع
من الوحدات وما لهما واحد ثم الواحد قسمان احدهما الواحد الحقيقى
ويقال له الواحد بالعدد وبالشخص ايضا وهو الذى يقال للشئ باعتبار
ذاته فقط كالماء الواحد والكتاب الواحد فانه لم ينقسم فى الخارج
اصلا الى اجزاء متباينة وكان معناه المحض مفهوم ان لا ينقسم مجردا
عن الموصوف مطلقا كما هو محمول قولك شئ واحد فهو الواحد الذى
مبدء العدد وان لم يكن مجردا عن الموصوف بل اخذ معه شئ يوصف به
فان كان ذا وضع فنقطة والا فمفارق وان انقسم الى اجزاء متباينة بالقوة
فيقال له الواحد بالاتصال اى انه متصل واحد كالماء والنار او بالفعل فواحد
بالتركيب اى هو مركب واحد كالبيت والجدار وكل واحد منهما ان كان كلا
ما يكون له من الاجزاء مجتمعة فيه بالفعل فواحد بالتمام اى تام والا
فكسر التمامية قد يكون بحسب الوضع كالدرهم الواحد والصناعية كالبيت
والطبيعى كالانسان والدابة والكرة بخلاف الخط المستقيم والشكل

المصنع المتناهيين فانهما كسر مطلقا من حيث هو خط وشكل
او مصنع لاحتمال الزيادة على ما لهما من اليه ولو جاز ان يكونا غير
متناهيين كانا تامين ولا ينافى هذا ان يكون من حيث هما نزاع
او امر اخرى تاما وثانيهما الواحد الغير الحقيقى وهو الذى يقال للشئ
مع غيره بالقياس الى ثالث يشترك بينهما كالانسان والفرس
يقال انهما واحد فى الحيوان وبهذا الشئ الثالث ان كان نسبتهما
الى شئ واحد او لا كزيد واحد بالمناسبة كالوزير والدبير بالنسبة
الى الامير وكالسفينة والدينة بالنسبة الى الربان والسلطان
وان كان غير نسبة فان كان داخلا فى ذاتهما جنسا او نوعا
او فصلا فواحد بالجنس او بالنوع او بالفصل كزيد وعمرو بالقياس
الى الحيوان والانسان وان كان خارجا عنهما موضوعا لهما او
محمولا عليهما فواحد بالموضوع او بالمحمول كالبياض والبرودة
بالقياس الى الثلج والثلج والعاج بالقياس الى البياض والكثير
ايضا ينقسم على هذا التفسير الفصل الثانى فى التقابل التقابل

هو ان يمتنع ان يجتمع شيئان في محلّ واحد ويتصادقان وهو ستة احدها ان
يمتنع التصادق على سبيل الاشتقاق كالسواد والبياض فانهما يمتنع ان يجتمعا
في محلّ واحد فيكون هو ابيض واسود معًا وثانيها ان يمتنع التصادق على سبيل
التواطؤ كالانسان والفرس فانه يمتنع ان يصدق احدهما على الآخر فيكون شيئ
واحد انسانًا وفرسًا معًا وفي هذا القسم ذات كلّ من المتقابلين بمنزلة الآخر
من غير افتقار الى شيئ ثالث وهو اعمّ من الاوّل مطلقًا لافتراقه في مثل اللون و
اللعم وكلّ منهما اربعة اقسام الاوّل المتضادان وهما وجوديان متنافران كما
ذكر والثاني المتضائفان وهما وجوديان متكافيان كالابوّة والبنوّة والاب و
الابن والثالث المتناقضان وهما الوجود وسلبه مطلقًا كوجود الانسان وعدمه
والانسان واللاانسان والرابع الملكة والعدم وهو الوجود وسلبه بشرط ان
يكون المحلّ قابلًا له مطلقًا اي اعمّ من ان يكون بحسب شخصه وذاته كالكوكب
او في غير ذاته كالمرودة او بحسب نوعه كعدم البصر للانسان او جنسه كالحجر
كما للعقرب والبعير كالحجر واعلم ان الملكة والعدم في الموضوع المطلق ملكة
وعدم واما في الموضوع القابل بعينه فهما متناقضان لان القابلية اذا

الحدّ ٣

شرطت في جانب الموضوع واخذت معه خاص العدم منها وصار سلبًا مطلقًا وهذا
يمتنع خلوّ منهما جميعًا بخلاف الموضوع المطلق وقد اعتبر اكثر القوم في التضاد
خصوص الموضوع فيخرج الصور الجوهرية من انواع المتقابل مطلقًا والصواب الاكتفاء
بالمحلّ العدم اختصاص التضاد بهذا التخصيص مع انتفاء الفايدة فيه ولانّ
اخراج الصور من المتقابل مع كمال التنافر فيها ثمّ انّ المتضادين قد يكون احدهما
بعينه لازمًا لمحلّه فلا يكون ورود الآخر الّا بحسب الفرض كبياض الثلج وسواد القار
وقد لا يكون لازمًا بل يجوز خلوّه منهما جميعًا او لم يتفق كالبرد والحرّ لما ثبت وقد
فاما الاوساط او الى العدم كالسواد والبياض فانّ الجسم قد يكون احمر او صفرا
وقد يخلو عن اللون مطلقًا كما هو واعلم انّه يجوز ارتفاع احدى المتقابلات جميعًا
الّا في الاحتمال الوسطيين بضابطهما سوى التناقض لانّ سلب الشئ لا يفيد
ارتفاعه فاذا ارتفع الوجود ففي ارتفاعه هو هو ين ولا ضدّ

لم يرفى م

ليس م

سلبه م

الكتاب الخامس في التقدّم والتأخّر والمعيّة والحادث وفيه ثلثة فصول

الفصل الاوّل في التقدّم والتأخّر

اذا كان شئ متقدّمًا على اخر فلا محالة يكون
بالقياس الى الثالث كالجالس في الصدر على من في صف النعال فانّ التقدّم والتأخّر

بينها هو بالقياس الى المكان واجزائه فذلك الثالث يقال له ملاك التقدم وباعتبار
ينقسم خمسة اقسام الاول التقدم المكاني كما ذكر وملاكه صدر المكان والثاني
التقدم الزماني وملاكه صدر الزمان وهو الاول وهو فيما بين اجزاء الزمان بالذات
وفيما بين الموجودات فيه بالعرض وهو تقدم واحد يتقدم به اول الزمان بالذات
وهلم جرا بالعرض وهو تقدم واحد كالتقدم بحسب الامكنة وحكمه حكم السابق
بعينهما والمتكلمون غفلوا عن هذا فجعلوهما قسمين فسموا الاول بالذات و
الثاني بالزمان ولا يخفى انه تكلف لا فائدة فيه والثالث التقدم بالشرف و
هو الذي يكون بين الاشياء باعتبار صفاتها الشريفة كالعلم والحسن والسعة
بالشرف تغليبا للاشرف وملاك ذلك الصفة نفسها والرابع التقدم بالطبع
وهو الذي للعلة التامة الناقصة على معلولها وملاكه الوجود والخامس التقدم
بالذات وبالعلية وهو الذي للعلة التامة وملاكه الوجوب لان توجب بها يجب
عنها المعلول من غير تخلف بخلاف الناقصة فانها توجب بها فقط لا يجب المعلول
ما لم يجتمع جميع ما يحتاج اليه فيصير تامة وتقديم الاخيرين جميعا بالذات
وبالطبع لهما ايضا باطلاق اعم وينقسم التاخر والمعية ايضا بازاء التقدم

اقسامه واعلم ان التقدم بالطبع وبالعلية وخصوصا الثاني اقسام
التقدم واعظمها واشدها لانهما بحسب الذات ومحض الوجود و
الثلثة الاول انما هي لاعتبار اشياء خارجة عن الذات عارضة لها وما
بين الامور الذاتية والعرضية من التفاوت ما لا يشتبه الا على من
ركن عقله على التهافت الفصل الثاني في تعريف القديم والحادث و
تقسيمهما القديم في اللغة ما كان الماضي من عمره مدة طويلة والحادث
ما كان قريب العهد من الوجود ثم نقل القديم الى العالم بتقدم وجوده زمان
عدم والحادث الى ما تقدمه زمان كان فيه معدوما ثم وجد وسميا
بالزمانيين ثم الى العالم بتقدمه عدم اصلا لا بالذات ولا بالزمان وما
تقدمه عدم اولا بالذات فقط وسميا بالذاتيين والمتكلمون فسروا
الزمانيين بما لم يتقدم وجوده عدم غير مجامع وتقدمه ذلك اعم من
ان يكون العدم تقدمه تبعا لزمان يكون فيه كتقدم زيد على عمرو او محض
ذاتا كتقدم امس على اليوم وانت ترى ان العدم انما هو محض السلب البسيط له
مهية وذات وهو يا تي صلحا لان يتقدم او يتاخر ولا يستطيع ان يتحيز وذهب

فهذا القول انما هو وهم نشأ من قياس محض الامتى الى الشئ وصرف
السبب الى الثبات فالقديم الذاتي لا يسبقه عدم اصلا لانه اذا تنزه
من ان يسبقه العدم بالذات فهو من سبق العدم بسبب الامر الخارج انزه
بالزمان ج والقديم بالذات لا يسبقه العدم بحسب الزمان لكنه لا بد له من تقدم
العدم بالذاتي لان معنى انتسابه الى الزمان وكونه فيه انما هو
تاخره عنه بالطبع ودخوله في سلسلة العلل والمعلول لا يخلوا من
سابق د عدم ما سبق على وجوده والحادث بالذات يتقدمه العدم بالذات
لتوقف كون الشئ موجودا بغيره على عدم كونه موجودا بذاته و
الحادث بالزمان يسبقه كلا العدمين الفصل الثالث في ذكر
احوالها اعلم ان القديم والحادث بحسب الزمان ليسا متناقضين
بل عدم وملكة لما قلنا ان الموجود في الزمان انما هو الذي يكون
للزمان مدخل في علته فالزمان نفسه وكل ما يتقدم على
الزمان لا يوصف به ولا يصح ان يقال انه قديم بحسبه او حادث
فيه كما ان ما ليس في البيت لا يجوز ان يقال هو في كل او في

بعضه

بعض بل شئ هذا الموجود كان واجب الوجود بذاته فهو قديم بالذات و
لا يوصف بزمان ولا مكان ولا شئ زايد على محض ذاته المقدسة كما له
يجيء ان شاء الله في محله ولكان غيره فهو مبدع عن الله عز وجل لا في
زمان كما ان المكان موجود لا في مكان كيف ولو وجب ان يكون الزمان و
المكان البتة في زمان ومكان لتسلسل الامر فيهما الى غير النهاية فاذ
ليس للزمان زمان ولم يسبقه العدم بحسب ضرب عدمية كما علمت خلا
محيص له الا ان يكون مبدعا لا قديما ولا حادثا بحسب الزمان سوى الحدوث
الذاتي اللازم للامكان ثم اعلم ان الحادث الزماني لا بد له من مدة وما قد
تسبق وجوده بالزمان اما المدة والمراد بها الزمان فلما مضى من امتناع
تقدم العدم الذاهب الا بحسبه واما المادة المراد بها اعم من ان يكون حاملة
لوجوده مطلقا او محلا للتصرفات فلكون وجود مثل هذا الحادث مشروطا
بالزمان موجبا بتاثيره ولا كان مفارقا عنه مبدعا والمؤثرات الزمانية
لكونها في اعلى مادية فلا بد لها من قوابل وضعية يكون بينهما اوضاع
خاصة ونسب مخصوصة لان التاثير الا بالمادة وقد مضى

هذا الفن وفيه ثلثة مواضع

الباب الثاني في الطبيعيات وهو يشتمل على تسعة مطالب

المطلب الأول في تحقيق ماهية الجسم الذي هو موضوع هذا الفن وفيه فصول

الفصل الأول في اقتناص المذاهب التي قيلت فيه الجسم المفرد وهو الذي لم يتألف من عدة أجسام هو موضوع الخلاف وكثر في ماهيته الاختلاف فقوم من الأوائل ذهبوا الى انه مركب من أجزاء لا يتجزأ في شيء من الجهات لا خارجا ولا فرضا بعد بعد غير متناه وتبعهم قوم آخرون الا انهم قالوا بعد متناه والنظام من المعتزلة ذهب الى انه جوهر واحد متصل الذات في الجهات كما هو عند الحس الا انه قابل للقسمة الى الأجزاء غير متناهية يمكن خروج جميعها الى الفعل فهو وان خالف القول الأول أولا لكنه يرجع اليه أخيرا والشهرستاني ذهب مذهب النظام وخالفه في العدد فهو يرجع الى القول الثاني وديمقراطيس من الأقدمين ذهب الى انه مركب من أجزاء قابلة للقسمة في الجهات بحسب الفرض لكنها لغاية صغرها وصلابتها يمتنع عن الانقسام في الخارج واتباع المشائين الى انه جوهر متصل الذات في الجهات لكنه من حيث هو جسم مطلق مركب

من جوهرين احدهما هذا الجوهر المتصل الذات والثاني جوهر آخر محل للأولى وهو حال فيه وليس في حد ذاته متصلا ولا منفصلا ولا واحدا ولا كثيرا بل هو في هذه كلها تابع للأول وليتمول الأول الصورة الجسمية والثاني الهيولى وله من حيث هو نوع ماء او نار او غيرهما جزء آخر ليقومها الصورة النوعية وياتي القول فيهما فيما بعد ان شاء الله وشيخ الاشراق ذهب الى ان هذا الجوهر المتصل هو وحده حقيقة الجسم المطلق من غير حاجة الى شيء آخر يكون محلا له بل هو قائم بذاته فهذا فهرست المذاهب في حقيقة الجسم المفرد المطلق

الفصل الثاني في اقتناص الرأي الذي نصف الحق يقتضيه فاما الجزء الذي لا يتجزأ الاصطهباداني اصلا فهو مما لا يصح له الوجود لا فرضا فان البديهة تحكم بان الموجود المتحيز المشار اليه فوقه غير تحته ويمينه غير شماله وبالجملة له جهة غير اخرى ولو امتنع انقسامه في الخارج لمانع ومع هذا فمع امتناع وجوده ادلة لا تعد وبراهين لا تحصى ولنذكر من لطائف تلك الطرائق عدة حجج تكون اقرب الى افهام من عسى ان يهم هذا الكتاب وتخلو من اطالة الكلام واطناب الخطاب فمنها انا اذا وضعنا جزءا على طرف خط وابتدأنا هذا الطرف وادرنا الخط على نفسه

فهذا الجزء الثابت اما ان يدور حول نفسه وهو لا يمكن الا بان ينتقل الجزء الشمالي
منه الى الجنوب والشرقي الى الغربي والغربي الى الشرقي فيتعرض في الجزء لهذه الجهات او ينقسم او
لا يدور فهو ثابت وطرف الخط الآخر يدور حوله فيتم زمان حركته يكون هو في كل
الذي يفرض في طرف من الجزء فينقسم ومنها ان صفحته مركبة من الاجزاء اذا قابلها الشمس
فالوجه المضيء منها الذي يلي الشمس غير الوجه المظلم الذي ليس فينقسم ومنها انا
فرضنا حركتين مثلا زمتين لحديديهما السريع والآخر بطيء فاذا تحرك السريع جزءا او
فالبطيء اقل فقد لزم انفكاك اللازم وان قطع جزء واحد لزم التقاء المتفاوتين بين
السريع والبطيء او لكل جزء من جزء كان اسرع او اقل منه لزم انقسامه ويمكن فرض هذا
في صور متعددة كالجزء الذي عند قطب الرحى والذي على محيطها او كالسنانير المثبتة في
الارض مادا باعناقه يدور على عقبه فانه يرسم بكل جزء من رؤس اصابع يديه الى
محور قامته في جميع بدنه دوايرا مختلفة في السرعة والبطو وفي هذه الصورة
يلزم ايضا ان وقف البطئ ان يتقطع هذا الانسان جزءا جزءا فيتألم غاية الالم وكظل
الشاخص مع الشمس فان الظل يقطع من اول النهار الى الخرة قوسا دايرة صغيرة
ربما يكون ذراعا او اقل والشمس تقطع في هذه المدة قريبا نصف مدارها مع كون حركتهما

متلازمتين ضرورة وجود حركة الظل انما هو بحركة الشمس ولو لاهما لم يكن لها عين ولا
اثر ومنها ان ظل كل شئ يصير مثله في وقت ما بالضرورة وح فنصف ظله ظل نصفه
فالجسم الذي طوله اجزاء وقد ينتصف بنصف ظله وينقسم الجزء الوسط الى غير ذلك من
الحج وببطلان الجزء الذي لا يتجزى يبطل الخط والسطح الجوهريان ايضا لكونهما في
الجهات الغير المتجزية مثل الجزء واذ قد استبان امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزى والمشائين
فقد بطل الذاهب الاربعة المبنية عليه والآيلة اليه واما مذهب ابي اسحق النظام
ان الله يمتنع القسمة على تلك الاجزاء امتناعا ذاتيا فهو بنفسه متناقض لان كل ما هو
الجسمية المقدارية لو امتنع عليها الانقضاء بالذات لامتنع عليها ايضا بينها
واذا ارتفع الامتناع بسبب شئ خارج كصغر او صلابة او طيران او غيرها فلا مشاحة فيه
وغيره ايضا قائلون بمثله لكن قوله يرجع الى ان الجسم الفرد ليس هذه الاجسام المحسوسة
النار والماء واما الحاقها بابطال الاجزاء وهو دعوى من غير بينة عليها ولا داع عليها
واذ قد انفضح هذه المذاهب كلها فقد ثبت ان الجسم جوهر متصل في حد ذاته
منبسط في الجهات قابل للقسمة الى غير النهاية لا بمعنى ان يمكن خروج جميع الانقسامات
الى الفعل اذ يرجع الى الجزء بل بمعنى انه كلما قسم وبولغ في تقسيمه فادام منه شئ موجود

ولو كان اصغر كما يمكن ان يفرض فان العقل يحكم ان فيه شيئا دون شيء وجهة دون
اخرى وان امتنع انفكاكه في الخارج بسبب مانع ولو بلغت القسمة حد الجواهر الفردة
الى الجزء الذي لا يتجزأ فانه ايضا من الممكن ليس من وجود الممتنع واما ان هذا
الجوهر المتصل في الجهات هل هو حال في جوهر اخر هو المادة والهيولى الجسم المركب منهما كما
هو مذهب المشائين ام هو قائم بنفسه هو نفسه الجسم والهيولى كما ذهب اليه صاحب
الاشراق فالمشاؤن احتجوا على اثبات هيولاهم بحجج اشهرها عندهم واقواها هو ان
الانفصال يقابل الاتصال والانفصال لازم لماهية الجسم والا لازم الجزء لا يتجزأ وقد مر
عليه الانفصال ابطل الاتصال فانعدم ملزومه الذي هو هذا الجوهر المتصل بالذات
فلو كان هو تمام حقيقة الجسم لزم انعدامه بالكلية وهو باطل بالضرورة
والا لازم منه اعظم الهرج والمرج في العالم فيجب ان يكون للجسم جزء آخر يكون الاتصال
والانفصال جميعا صفتين له غير لازمتين حتى يكون باقيا في الحالين وهو الهيولى
وصاحب الاشراق يقول ان الاتصال ليس لازما لهذا الجوهر بل هو والانفصال امران
متعاقبان عليه بسبب الجسم التعليمي ونسبته اليه كنسبة الهيولى الى هذا الجوهر
عندكم فلا يلزم انعدامه رأسا واما الحق في نفسه فهو ان الاتصال لازم لماهية

الجوهر في حد ذاته هويته وصرف وجوده وانيته ومع هذا فهو بنفسه تمام حقيقة
الجسم من غير حاجة الى جوهر اخر يكون محلا له حالا لوجوده وذلك لان كل جوهر ذي
وضع متحيز الذات لا يخلو احاده من ثلثة لانه اما ان يكون في حد مرتبة ذاته ووجوده
متحصل القوام بالاتصال في الجهات كما هو راي المشائين في الصورة او هو متحصل القوام
بالعدم وهو خالي عن الابساط وسلبه جميعا حتى يحصل له ايهما كان بسبب من خارج كما
هو راي المشائين في الهيولى وصاحب الاشراق في الجسم وهو ارتفاع النقيضين والثاني
قد مضى بطلانه فقط بقي الاول وهو ان الاتصال في جميع جهات هذا الجوهر في حاق ذاته
صرف في محض وجوده وهو متصل الذات منبسط في الجهات بنفس وجوده وهو وحده تمام
حقيقة الجسم ولا يلزم من طريان الانفصال انعدامه رأسا ليحتاج الى محل يحمله وهو الهيولى
يحملها وذلك لان الاتصال اللازم من انتفاء الجزء ولا شك انه هو معنى توسع الذات
والانبساط في الجهات وهو مشتمل بحسب مفهومه على حدود مشتركة بين اجزائه
كالنصف والثلث وغيرذلك والانفصال في كل حد انما يقابل الاتصال في ذلك
الحد بعينه دون سائر الحدود فاذا انفصل في حد النصف مثلا فانما يبطل الاتصال له
فيه فقط وهو باعتبار سائر الحدود باق متصلا كما كان نعم لو كان الاتصال بمعنى

لبسط الجزء الذي لا يتجزأ هو راي اصحاب
الجزء الذي لا يتجزأ وهو موجود متحصل القوام

غير ذي حد ولا كان الانفصال يعرضه في جميع حدوده الممكنة فيه لا ترى ذلك
الى انعدامه بالكلية واحتيج الى جزء اخر مشترك بين الحالين واذ ليس فليس
هو واضح بحمد الله تعالى الفصل الثالث في المادة والصورة وما يتعلق بهما اذ
قد بينا حقيقة الجسم المفرد من حيث هو مطلق انه جوهر واحد بسيط متصل الذات
في الجهات بحمد الله فلنبينها من حيث هو نوع بمشية الله فانظر ان هذه الاجسام
النوعية كالنار والماء والارض والهواء والعنصر والسماء يشترك جميعها في معنى
الجسمية والجوهر المنبسط الذات وانما جميعها قابلة للتصرفات كما يرى من امرها انها قد ينقلب بدل خ ل
بعضها الى بعض ويتغير من حال الى حال في الجسمية والنوعية لا يمتنع عليها الانقلاب
والتغير بالذات والا امتنع على جميع الانواع فان امتنع على بعض الاجسام كالافلاك
فذلك لمعنى زايد لا لمحال ولا اشكال ان الجوهر القابل ليس هو غير الجوهر المتصل
الا كان اما الجزء الذي لا يتجزى او مثاله ولما ارتفعا للتقيضين وقد سبق هو هو
امتناعهما بل انما نجزي الجوهر الواحد متصل الذات في الجهات وبهذا الاعتبار يسمى
الجسم لان الجسامة في اللغة هي الضخامة والجسم هو بعينه حامل للواردات
قابل للتصرفات وبهذا الاعتبار يسمى الهيولى لان الهيولى في اللغة القطن

فشبه

فشبه به لكونهما جميعا محلين للتصرفات وبالاعتبارين جميعا يسمى المادة لانها والتقدير خ ل
في اللغة هي الزيادة المتصلة من المد والممتد ويقال ايضا الكل اصل متصرف
فيه ويصنع منه شيء كالطين للكوز والعجين للخبز والحديد للسنان والنطفة
للانسان فسمي بها الجسم لكونه متصل الذات ممتدا في الجهات ومحلا ثم
فقد ثبت وجود مادة مشتركة في الاجسام كلها واتضح ايضا ماهيتها وحقيقتها
وانها والجسم المطلق جوهر واحد بالذات مختلف بالاعتبار والى هذا اللغز
يشير مدة المورث من القدماء وهو الجوهر القابل للابعاد فان الجوهر جنس
للكل مرتبا بالقابلية اشارة الى الفصل باعتبار كونه مادة لانها مطلقا خاصة
المادة وذكر الابعاد من جملة المقبولات اشارة الى الفصل باعتبار كونه جسما او
هو انبساط ذاته في الجهات لكون قبول الابعاد لذاته متوقفا على ذلك على ما
ولو كان الجوهر القابل غير الجوهر المتصل بالذات لوجب ان يذكر الجوهر مرتين كان
يقال هو الجوهر القابل الجوهر المتصل او هو المؤلف منهما او نحو ذلك ثم نقول ان
انواع الاجسام تختلف في اشياء كثيرة من الامكنة والاشكال وسائر
الاحوال ويختص كل نوع منها في محض ذاته بجملة منها بحيث لو عرض مخلي

بذاته لم يكن خاليا منها الا ان يخرج منها قاسرا ثم ان خلي وطبعه عاد اليهما
كالبرودة والتحت للماء والحرارة والفوق للنار فيجب ان تكون الارض في داخل ذاته شيء
يقتضي ولا يجوز ان يكون ذلك هو الجسمية المشتركة فيهما والا لاشتركت هذه ايضا
مثلها فاذن لكل نوع من الاجسام من حيث هو هذا النوع جزء اخر مختص به هو قوام
نوعيته ومبدا خواصه يسمى الصورة واتباع المشائين لما زعموا ان الجسم اعني
الجوهر المتصل وسموه ايضا الصورة لانهم انما صوروا الجسم المطلق بهيولى وهذا بالجسمية
وهذه الصورة بالنوعية تميز ابليهما واما من لا يقول بصورتين فلا يحتاج الى
شيء من القيدين **المطلب الثاني** في احوال الحركة والسكون فيه خمسة فصول
الفصل الاول في ابانة ماهية الحركة والزمان ربما يكون الشيء بحيث يمكن ان يكون
له شيء اخر هو فاقد له بالفعل فهو في نفسه بالقوة بالقياس اليه واذا حصل له ذلك
الشيء خرج من قوته الى فعله وهذا الخروج من القوة الى الفعل قد يكون دفعة وذلك
اذا لم يكن بين الشيئين فاصلة وبعد بل كان كل منهما متصلا بصاحبه كالانفصال
من منتهى احد نصفي الذراع الى اوله الاخر والخمسة الى الستة ومثل هذا الانفصال
الكون ان كان من احد طرفي الاشياء الى وجودها او الفساد ان كان من وجودها الى العدم كما

ذكرو

ذكر وعكسه وقد يكون قليلا قليلا وذلك اذا كان بينهما فاصلة ممتدة كالانفصال من
بالى الخر فان من كان في الاول حالته الثاني له بالقوة وكلما اقطع شيئا من المسافة التي
بينهما اخرج بقدرها من تلك القوة وقرب من الفعل حتى اذا انتهى المسافة كلها ووصل الى
البلد الثاني خرج من القوة كلها الى الفعل وهذا الانفصال والخروج من القوة الى الفعل شيئا
فشيئا هو الحركة وهو منقدر دفعي لكونه مشتركا على اجزاء تحصل قليلا قليلا و
لكونه منقسما بانقسام المسافة ولانه يجوز ان يفرض متحركان يبتدئان معا في قطع مسافة
معينة ويصل احدهما الى المنتهى وصاحبه بعد في المسافة او قد جاوز المنتهى وكل
واحدة من الحركتين قابلة للزيادة والنقصان وهذا الكم ليس هو مقدار المسافة لانه
قد يكون المسافة واحدة وهو مختلف كما قلنا وقد تكون هي مختلفة وهو واحد ولا
مقدار جسمي للمتحركين لهذا بعينه ولانه منقسم حسب انقسام المسافة دونهما بل هو مقدار
نفس هذا الخروج لانه هو الذي يوصف به دون غيره وهو كم واحد متصل
من اول المسافة الى اخرها الا اشتماله على حدود مشتركة بين اجزاء فرضية ولانه
لو كان بعضا منه اجزاء بالفعل غير منقسمة كان تلك الاجزاء حال الاجزاء التي
لا يتجزى وقد علمتها في ما سلف ولانه لو كان كما منفصلا مجتمعا من وحدات

كان الانتقال من كل جزء الى الخر منفصلا عن الانتقال من تاليه الى ما يليه بالوجود
وكان الانتقال من المبداء الى المنتهى ملتئما من انتقالات متعددة لكان مقدار الحركة
على المسافة الواحدة واحدا تاما والتفاوت السرعة والبطؤ منها لكونه حينئذ
عدد اجزاء تلك المسافة بل هو انتقال واحد من المبدأ الى المنتهى ممتد امتداد المسافة
منطبق عليها منقسم الى انتقالات فرضية انقسامها بانقسام المقادير الى اجزائها وكذا
مقدار واحد متصل منقسم فرضا الى اجزاء انقسامها فاذن لكل حركة من مبدأ الى
منتهى كم واحد متصل وهو غير قار لكونه متقضيا جزء فجزء وهو الزمان فمهية
الحركة هو الانتقال من القوة الى الفعل ايسيرا ايسيرا او بالجملة ما يفيد معنى الانتقال
كالخروج والتغير وما يفيد معنى التدريج والزمان كقليلا قليلا وشيئا فشيئا
واما هذا وهذا احدها التام لا معنى للانتقال الا جنسها المشترك بينها الانتقال
الذي هو الزمان فصلها المميز لها بالذات كما ان الكم القار فصل الجسم ومهية
الزمان هو الكم المتصل الغير القار او المتقضي او المتدرج وبالجملة ما يفيد
التدرج وهو حده المنطبق على مهيته لكون الكم جنسه ومعنى الاتصال التقدر
فصله وغير القار وان كان لفظه عدميا غير صالح لان يكون فصلا لكن

معناه

معناه وجودي وهو التدرج والتقضي وليس في هذين الحدين دور اصلا لانه
لم يؤخذ الا احدهما في الاخر كما ترى واما تعريفه بانه مقدار الحركة فانما هو رسم
له ليس بجدلي لان الحركة نحو الوجود خارج من مهيته وكذلك تعريف الحركة بانها
كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة لان المراد بالكمال كما قالوا هو الوجود
بالفعل وهو خارج عن مهية الحركة وهيته كل ما يمكن باعتبارهم والا فمفهوم
اضافي لا يدخل في ماهية الغير المضافي والقوة سلبية لا تدخل في هوية
شيء من المعقولات وهو بين بحمد الله

الفصل الثاني في ذكر متعلقات الحركة ومحركها وتقسيمها

الحركة لكان مهيتها هي الخروج من القوة تدريجا الى الفعل
في نفس مفهومها متعلقة بستة امور الاول فاعل يوجدها لانها فعل ممكن
الوجود والثاني محل يحملها لانها عرض ضعيف والثالث مبدء لم يكن قبله
والرابع منتهى لا تكون بعده لانها خروج من شيء الى شيء فهي محصورة
بينهما والخامس مقولة تكون مقسما لانها تدريج يكون لا محالة في شيء و
السادس
الثالث زمان يكون مقدارها لانها تدريج يكون في كمية بالضرورة ويتم
الشيء لا بجزء ما يكون حركة لما اخذ عن شيء منها واما محركها فاعلم اولا ان كل جسم قابل

لا يخلو اما

للحركة لانه من احوال الخارجة من ذاته فان كانت غريبة فمن شانه الخروج منها

وان كانت طبيعية فالرجوع اليها بعد الخروج ثم ان الجسم لا يتحرك بمحض ماهو

جسم لانه بما هو كذلك لا يقتضي شيئا ولا ينافي من شيء حتى يكون طالبا او هاربا فالجسم

جسم محرك غير جسميته واما تقسيمها فمن وجهين احدهما ان القوة المحركة

ان كانت لا في محل وذات المتحرك من حيث هو متحرك وكانت محركة بالارادة فالحركة

ارادية والا فطبيعية وان كانت خارجة من ذاته لا من حيث هو متحرك فالحركة

قسرية كالارتفاع على الرقاة وسقوط الحجر وانذفاع السهم وان كانت موجودة في

غير فرضية لحركة الراكب والفرق بينها وبين القسرية ان المقصود يستفيد

من القاسر قوة يتحرك بها بنفسه ان سكن قاسره والمتحرك بالعرض انما يتحرك بالقوة

هوم التي في المتحرك بالذات حتى انه لو سكن لم يبق فيه حركة اصلا **الفصل الثالث**

في بعض احوال الطرفين للحركة والمسافة كالمبدا والمنتهى يمتنع ان ينقسم من حيث

هو مبدا ومنتهى اي في جهة الحركة والا لكان الجزء الثاني من الاول والاول

من الثاني داخلا في المسافة واما المسافة وهي المقولة التي تقع الحركة فيها كما قلنا فهم

وقوعها فيها هو ان لا يكون المتحرك ثابتا مستقرا في فرد واحد منها بعينه اذ هو

معنى المتكون فيها بان يكون مستقلا في افرادها بحيث يكون في كل الان يفرض

في زمان حركته انه في فرد من تلك المقولة غير الفرد الذي كان في الان السابق والذي

يكون في الان اللاحق واعلم ان هذه الافراد ليست افرادا مستعدة بالفعل منفصلة

كل واحد منها صاحبه في الوجود متشافعة ولا على التساوق والا كان الحركة و

الزمان المنطبقان عليها ايضا مثلها وقد علم بطلان ذلك بل هو فرد واحد من

اول الحركة الى الحد الذي تمتد بحسبه منقسم بانقسامها الى الجزء فرضية هي ايضا افراد تلك

المقولة لو انفصلت كحال الماء والجوهر بعينه ثم اعلم ان الحركة تقع في ستة

مقولات من المقولات العشر دون الاربع الباقية وبيان ذلك ان الحركة لما كانت

خروجا من القوة الى الفعل بتجدد في صحة وقوعها في المقولات اربعة شروط الاول ان يكون

المتحرك الذي هو موضوع الحركة باقيا بشخصه من اول الحركة الى الحد واللا لم يكن

المدرك للاول هو من افراد المقولة ومن الغاية هو بعينه التالي للمتوسطين من الافراد

والثاني ان يكون المتحرك في قوام وجوده مستغنيا عن فرد معين من افراد

المقولة التي يتحرك فيها والا لتبدل بتبدلها فلم يكن باقيا بعينه الثالث ان يكون

المقولة مشتملة على افراد متدرجة ولا يصح الشغل فيها الا تدريجا الرابع ان يعرض

الموضوع بالذات ليكون التنقل فيها بالذات فلما ان كان عروضها له بتوسط شئ
اخر كان التنقل فيها تبعا لذلك الشئ فان كان فيه حركة كانت في تابعه ايضا بالعرض
والا فلا حركة فيه اصلا اذا علمت هذا فنقول ان مقولات الاعراض كلها يشترك في
استغنائها موضوعاتها وتبقيها باشياء اصلها من ذوات الكنها تختلفة في الشرط من الا
فلما الكم والكيف والوضع والاين فكلها مشتركة على افرادها مترتبة متشابهة وتختلفة
وتعرض الموضوعات بالذات وهو بين فلا مانع فيها من الحركة الا ان لوضع من خارج و
اما ان يفعل او ينفعل فيهما ايضا قريبا من ذلك في الوضوح اذ لا خفاء في اختلاف
كل من التاثير والتاثر شدة وضعفا وتشابههما في افراده ولا في عروضهما الاشياء
بالذات فلا مانع من صحة الحركة فيهما بالذات ولا يقع الحركة في غير هذه الثلثة
منه ٢ اما المضاف فلان مالا افراد له كالابوة والبنوة فلا يمكن التنقل فيه ومالا يعرض
الا بالعرض كالاسخن والابرد فانهما انما يعرضان بتوسط السخونة والبرودة اللتين
من الكيف فلا تقع الحركة فيهما الا بالعرض واما الملك وهو الاختصاص الذي يكون
بين بعض الاشياء فلانه ايضا معنى بسيط ليس له افراد ولا اجزاء يمكن التدريج
فيها واما متى فلانه غير قار كالحركة والزمان فلا يتاتى من شئ منهما فرد محصل

٢ يمكن التنقل منه الى غيره الا بمعنة واما الجوهر ومعنى وقوع الحركة فيه ليس ان
ينتقل انواع الجوهر في معنى الجوهرية التي هي جنسها اذ ذلك محال في مقولات
الاعراض ايضا لاستحالة قوام النوع بدون جنسه بل معناه ان ينتقل المادة
في الصورة فلا مانع منه لاستجماعه جميع الشروط الا ان استحالة الصورة
على افراد متربة يصح التنقل فيها لاجزم به يقينا فان ثبت ذلك صحة
الحركة في الجوهر والا فهذا هو المانع منه لا غير ثم ان في وقوع الحركة في
بعض هذه شكوكا استعلمها وحلها في سياركتبنا ان شاء الله تعالى

الفصل الرابع في بيان بقية احوال الحركة اعلم انه لو كان كل

حركة حادثة او منتهية الحركة قديمة بالزمان لما اراد تسلسل
لما بينا فيما مضى من ان الحدوث والقدم الزمانيين لا يتحققان
الا بحركة وزمان فيجب ان ينتهي سلسلة الحركات الى حركة مبدعة
لا بحركة ولا في زمان متقدمة على جميع الحركة بالطبع لا يتقدمها حركة
اصلا وهذه الحركة الاولى على الاطلاق لا يجوز ان يكون قسرية لان المتحرك بهذه
الحركة يجب ان يكون قد مبدعا قبل القسر على حالة اخرج منها بالقسر

الحركات خ

فهذا القسر شيء قد حدث بعد ما لم يكن قبل هذه الحركة ثم حدث عنه هذه
الحركة وقد علمت انها متقدمة على كل حادث بحدث ولا يجوز ايضا ان يكون
طبيعية لان الطبيعية ما دامت واجدة لمقتضاها كانت ثابتة فيها ولا
يكون محركة الا بعد ان تكون مقسورة على حال غير طبيعي ثم تزال عنها
القسر وخليت ونفسها وزوال هذا القسر ايضا شيء قد حدث بعد وجوده
قبل هذه الحركة فهذه ايضا خلف فبقي ان تكون الحركة الاولى المبدعة
صادرة عن ارادة واما ان هذه الحركة اي الحركات هي فستعلمه انشاء
الله في محله ثم اعلم انهم اختلفوا في ان السكون هل هو ضد الحركة
او عدم ملكة لها ومنشاؤه ان الجسم اذا قر في المقولة كالاين مثلا
يلزمه شيئان احدهما انه اينا موجودا في زمان والثاني انه فاقد
الحركة مع انها من شانه فعلى الاول يكون ضدا لها وعلى الثاني عدما
لملكتها والاول اقرب الى الصواب لان المتبادر الى الفهم قبل اعتيادها
بقلة الافهام هو الثبات واللبث والمكث والقرار وبالجملة المعنى
الوجودي الذي يعبر عنه بامثال هذه الالفاظ ولان كان يلزمه ايضا

عدم

عدم الحركة كما في السواد والبياض عن بعينه ولان السكون لو كان عدما
للحركة لكان كل موضوع لملكة اذا خلا منها ساكنا فيها كالاعمى والاصم
وغيرهما لامتناع ارتفاع الملكة وعدمها معا عن الموضوع القابل كما مر
سابقا فاذا خلا عن الملكة والحركة فيها فهو ساكن فيها ضرورة وهو
اسمع كلام الفصل الخامس في الجهات ومحددها الجهة ما يتوجه اليه
المتحرك وينتهي اليه الاشارة فهي طرف الامتداد الذي تكون ثم
لكن لا يستبهما من حيث هو طرف الامتداد بل من حيث ان الحركة و
الاشارة متوجهتان اليه ولا ينقسم في جهتهما والا كان الجزء الاول
منها داخلا في المسافة كما مر في منتهى الحركة لكنها ربما تنقسم في سايو الجهات
فهي اما نقطة او خط او سطح والمعتبرة من الجهات ست مشهورة والمكنة
بعدد ما يمكن فرضه من الحركات والاشارات وبسبب هذا الاعتبار
امران احدهما اعتبره عامة الناس وهو اشتمال الناس على ستة
اطراف ممتازة والثاني ما اعتبره اهل الخصوص من العلماء وهو امكان
فرض ثلثة ابعاد متقاطعة على زوايا قوائم في جسم ثم ان العلماء قد شاع

بينهم ان يقولوا ان الفوق والتحت من هذه الجهات متعينات بالطبع مختلفتان بالذات
على غاية البعد لان الاجسام مختلفة في طلبها بالذات ومتقابلتان لان الاول يطلب
احديهما يهرب عن الاخرى ولان ميل احديهما الى راس الانسان والاخرى الى قدميه
بالطبع ولهذا اذا انكس الانسان لا يصير فوقه تحتا ولا تحته فوقا بل يصير
منكوسا بخلاف سائر الجهات فانها تتبدل بتحوله فيصير القدام خلفا
واليمين شمالا والعكس ثم ان الجهة لما كانت غير جسم لعدم انقسامها
في جميع الجهات وذات وضع لقبولها الاشارة والتوجه فهي من الاعراض
الحقيقية فيحتاج الى جسم يحلها ويحددها وذلك لا يجوز ان يكون جسما لعدم
متشابه الاجزاء لعدم اختصاص بعض الاجزاء المتشابهة باحدى الجهتين
المتقابلتين ولا جسمين متساويين لان غاية البعد لا يتحدد بهما ولا جسمين
احدهما محيط بالاخر لان تحديد المحاط انما يحصل منه متعلق على مركز المحيط
المحيط المحاط لغير لان المركز يتبدل بتبدله وان كان يحصل اخر كان كل واحد
الاولين ولا جسما واحدا غير كرى لانه كالثاني فلا واحد اذ كرة من جهة
واحدة لامتناع المتسبتين واحد واثنين فبقي ان يكون محددا لجهات

واحد اذ كرة واحدة مجموع الجهتين باعتبارين مختلفين غاية البعد وما يمكن
يكون بهذه الصفة انما هو المحيط والمركز فيحدد احدى الجهتين وهو الفوق
بغاية قربه وهو سطحه المحاذي والاخرى وهو التحت بغاية بعده وهو
مركزه وهذا الجسم يجب ان يكون فوق جميع الاجسام محيطا باتمام العالم الجسماني
حيث لا يجوز بعده الحركة والاشارة ولا يكون وراءه ملاء ولا خلاء **المطلب**
الثالث في المكان والخلاء وفيه ثلاثة فصول **الفصل**
الاول في ماهية المكان قد اختلفوا في ذلك فمن قائل انه البعد الموجود
بين نهايات المحيط ومن قائل سطوح ليس انه السطح الباطن للجسم الحاوي وعن
المتكلمين انه البعد الموهوم والحق الحقيق ان الثلثة ترجع الى معنى واحد
لا خلاف في حقيقة الا في الالفاظ وذلك ان لفظ البعد يطلق على معنيين احدهما
حقيقة وهو مباينة شيء عن شيء كما يقال البعد بين هذا الجدار عن هذا الجدار او البعد
بينهما ذراع او اكثر او اقل ويعبر عنه بالفاصلة والفرجة ايضا ان كان بين
شيئين وبالجوف والسعة والبطن وامثالها اذا كان في نحو شيء واحد كالحب
والكوز وثانيهما المجاز ماخوذ من الاول وهو الخط الموصول والقدر الممتد كما يقول

الجسم قابلا للأبعاد ومن البين الذي لا ينبغي ان يشك فيه ان مراد افلاطن ليس المعنى
الثاني لأن البعد الممتد فيما بين نهايات الكوز ان كان عرضا فكيف قام بنفسه من غير
موضوع وكيف ينسب هذا الى السخف المتناسب فضلا عن رفعة قدر افلاطن و
ان كان جوهرا فهو نفس جسم سيما على مذهبه في الجسم من انه هو الجوهر
بالذات وانه هو الهيولى ايضا فكيف صار مكانا له بل الظاهر ان هذا المعنى
انما هو شيء شاع في هذه الأعصار وليس يعلم انه كان في زمن الحكماء غير
المعنى الأول فمراده انما هو الجوف والفرجة لان الجسم والجسمين ان كانا متماسين
الاجزاء والأطراف مشتملة على السعة والفرجة امكن دخول الأجسام
فيها وخروجها منها ولما الجسم المصمت والاجسام المتماسة فاذ ليس لها
سعة وجوف لا يجوز ذلك فيها ويدل صريحا على ان مراده ومراد غيره من
القدماء القائلين بالبعد هو المعنى الأول ما وقع في كلامهم كثيرا اما
من التعبير بلفظ الفضاء والخلاء عن المكان فانه نص في الفرجة وقيم
دون المقادير والسطح ايضا انما يجوز دخول الماء فيه بهذا الاعتبار لا
الجسم لا يستطيع ان يدخل في ذات السطح بما هو سطح ما لم يكن على هيئة

الأحاطة

الأحاطة بحيث يكون له جوف وفرجة والا لم يكن فرق بينه وبين السطح الظاهر مع
ايضا فلا دخل في ذاته بما انه خلاء في جوفه فقولك دخل الماء في الكوز او في سطحه او في
جوفه او نحو هذا كلام واحد وهو انه دخل في فرجته وصار معه كالمتماسين مصمت
ولو لم يكن الكوز بهذا الوصف لم يكن فيه لهذا فقد استبان ايضا ان مناط صحة
كون الكوز وسطحه مكانا او دخول الماء فيه وخروجه منه انما هو جيئية الجوف و
قبالا القضاء لا ذات السطح او شيء غيره واما معنى كونه موجودا فهو انه ثابت حاصل للجسم
المحيط كوجود العرض وسيأتي العدميات الموضوعاتية واما كان حقيقة هذا الجوف معنى عدميا يأبى
عليه بالفاظه دلالة المفهوم كما ذكرنا فلا يبعد ان يكون مراد المتكلمين ايضا من البعد المتوهم
والا لا شيء المحض هو هذا المعنى وانه ليس شيئا او ذاتا موجودا جوهرا او عرضا كما توهم
من ظاهر لفظ السطح والموجود والبعد بعد شيوع معناه الثاني بين المتأخرين والا فالسلب
المحض لا يصلح ان يدخل فيه ويخرج منه ويشار اليه ويعزى الجهات والمكان لا بد له من
هذه الأربع بالاتفاق ولا ان يقول له بما اضعف الضعفاء فضلا عن هؤلاء فضلاء الله

الفصل الثاني

في الامكنة الطبيعية كل جسم اذا خلي وطبعه ولم يقسر قام قرارا
له لا محالة من فرض أربعة يحتشيه ويتسع فيه وايضا فان جزئيات العناصر تتحرك

فوقا وسفلا وتختلف في الجهات طلبا وهربا واذا ليس ذلك من قاسر انقرض عالم العوام فهو لا
محالة من طبايعها ثم ان هذا الطلب يحتمل في بادي الامر ان يكون نفس الكائن والجهة و
الترتيب وبزيد في العناصر ان يكون الكليات تتجاذبان تجاذبا كليا تتحا الى نفسها الكن
التفتيش يدل على انه ليس نفس المكان ولا لو وقف الماء في الهواء والجو في الماء حيث تفقا ولا فض
الجهة تولا الدفع الماء الارض عن مركزها لم تقف عنده وقوفها الكونه اقوى في الكبر ولا اخس بميل
الماء الى السفل وميل الهواء الى العلو اذا وضعت اليها فيهما كما يحس من الماء المرفوع في الهواء
والهواء المحبوس تحت الماء ولا لاتصال الكل والا لذهب الحجر المرسل من شاهق البرء رضها ضلة
ولم يرجع الموضوع الى شاهقها اصلا ولم يذهب فيها فورا ولا لاجتذابها الى الكليات لما
قلنا في الالتصاق بعينه والزوم مساواة حركتي الحجر الصغير والكبير ايضا فتعين من
هذه الجهات ان يكون هذا التخصيص والطلب لتركيب ما بين بعض هذه مع بعض وهو
الترتيب والوضع بان يكون الارض مثلا طالبة للجوف والماء بشرط ان يكون الماء على ما
فيه من المقدار والوضع والماء طالبا للجوف والهواء كذلك وهكذا الى ان تتم الكرات المفروضة
فاذا كان المطلوب هو مجموع المكان والجهة معا من حيث هو مجموع فاذا فقد احدهما
وقع الحرب ضرورة وهذا بين في الماء المترفع في الهواء والحجر المرمي في الماء وهذا اللغو

ليس بالحيز فالكل جسم حيز طبيعي ويستقر فيه اذا وجده ويطلبه اذا فقده ولا يخرج
منه الا قسرا خروجه فالاحياز الطبيعية للاجسام البسيطة هي المفروزة هي فيها الا
بحسب الفطرة وفي العناصر الطلب للمشاهد منها ايضا واما المركبات فان كان فيها جزء
غالب طلقا فحيث ما اقتضاه ذلك الجزء والا فحيث ما تبع التجاذب ثم اعلم انه لا يجوز ان
يكون لجسم واحد الطبع حيزين ولا ان يطلب حيزا واحدا لجسمين لامتناع ذلك الا بمناسبة
الطرفين وامتناعها بين واحد واثنين **الفصل الثالث** في ابطال الخلاء وذكر بعض ما
يتوطد به من الاشياء اختلفوا في ان للكل هل يجوز ان يكون خاليا من الشاغل مطلقا
لا ما فيه اصلا والا يجوز ذلك فقوم من الاقدمين لما لم يروا بينهم بين السماء و
الارض شيئا بملأ ابصارهم توهموا انه خال لا شيء فيه فوقعوا في القول بتجويز
الخلاء ثم تبعهم عليه من المتكلمين قوم ضعفاء فارجح المعلم الاول اشبههم اولا
بالتنبيه على وجود الهواء بانك اذا حركت يدك او عودا او جبلا او نحو ذلك ابصرته
وشدة لا حسست بشيء قاومها فاذن بالضرورة جسم يصادمها ثانيا بان هذه
الاجواء الفرج توصف بالتناهي وعدمه وتمسح بالمقادير والارزاع وقضايا
التساوي والتفاوت وهذه كلها من خواص الكميات لا يجوز ذلك تعرض الاشياء

ما انقطع

حركة

الخفة والعدم البحت بل يجب كلما تخلى من مماس ان يعقبه شاغل وكلما يخرج منها خارج
اليه خلاء لها حتى يكون المتصف بهذه الاوصاف شواغل تلك الاجواف ثم اعلم ان
من خصائص الاجسام الاحياء والافلاك مراتب القوام وامتناع الخلاء وترجيح المساوي
والجرح يظهر في الوجود غرائب من الامور كصعود الماء في القارورة المصولة المكبوبة
عليها ذلك اذا كلما تمص ويخرج منها الهواء المحصور فيها يتخلخل ما بقي منه ويرق
قوامه عما يجب له بطبعه حتى يملأها الاصطناع خلوا كما لما خرج من الهواء حتى اذا جاذ
الماء رجع الهواء الى القارورة والقوام الذين يقتضيهما طبعا يخلخلان الماء متصعدا لئلا
يلزم الخلاء وكما اصطنع مثل القارورة في اثناء المصدر فعة او بوتقة او حلق على مقدمها وهو
كانت من اصلاب ما وجد من الاجسام وكانتساق الماء في مسام الاجنية القريبة من
التهفة في الهواء لشدة قهر الهواء من المسام الكون محيطا غريبا وان كان نسبة من القرب
والبعد موضعه بالقياس الى الجهات قريبا فما دام صعود الماء هو من احتباس الهواء
صعدا فاذا تساويا وصار الاحتباس اهون وقف لامتناع ترجيح المساوي والجرح
ومن هذا القبيل تصفير الماء وغيره بالعلاقة وكارتفاع الاجسام العظيمة با
لخيط والجلدة التي يلعبها الصبيان لاستحالة تخلصها من بعض الاطراف حذرا

من ترجيح المساوي ومن جميع الاطراف حذرا من الخلاء في الوسط قبل بلوغ الهواء اليه من
الاطراف فانه يكون بحركة وزمان ففي هذا الزمان يلزم الخلاء الغير ذلك من الغرائب

المطلب الرابع في مناهي الكلم وفيه اشكال وفيه فصلان

الفصل الاول في مناهي الكلم هذا الفصل ان كان الاولى به ان يذكر في

الفلسفة الاولى لكون ما اخذه اعم من الاجسام الا انه لما ذكر العلم الاول اكرته في هذا
القلم وشايعه فيه نساء الاقوام ما شئناهم فخر ايضا عليه واضفنا بقيته اليه
لئلا يقطع مسئلة مناهي الكميات في عدة فصول فبمشية الله تعالى وفضله فنقول
ان الكميات اذ الكميات كلها متناهية بالفعل ولا يجوز ان يكون شيء منها غير متناه
الا بالقوة اما العدد فما تقدم في مباحث العلم ان الجملة المفروضة اخاذ من متناهية
كل منها متناه ومجموع المتناهيين متناه نعم كل عدد يمكن ان يزاد الى غير النهاية
ولا يبلغ الى حد يمكن الزيادة عليه وهذا معنى عدم التناهي بالقوة واما كلما يحصل بالفعل
فمتناه لاستحالة وامتناع الكميات الغارة فعلا وجود تناهيها بحج كثيرة لا يتناهى تكلفي
ههنا بذكر ثلث منها الاولى ما قلنا في تناهي العدد وبيانه ههنا ان للمقدار الغير المتناهي
يمكن امكانا ذاتيا ان يعد بالارز والاشباه وغيرها فلما لا يحتمل منه عددا متناهيا

فالمقدار متناه وعدد غير متناه فقد تبين امتناعه الثانية وهي اشهر براهين هذا
المطلب وهو برهان التطبيق وتقريره انه لو فرض خطان غير متناهيين من جانب و
متفاضلين في الآخر بمقدار متناه ثم طبق بينهما يجب ان يقع التفاضل في الجانب الغير المتناهي
والا لم يتفاضلا بالتناهي فالاول متناه والزيادة بالمقدار المتناهي وهو ايضا متناه
ويجري هذا البرهان على الخط الواحد بتطبيقه على نفسه مع فرض اولا وآخرا مثلا و
على غير متناه الطرفين يقطع من البين الثالث به البرهان السليم وتقريره الصحيح ان
يفرض خطان كذلك متماثلين ومن البين انهما كلما كانا الطول كان البعد بينهما طول
فلو كانا غير متناهيين كان البعد بينهما غير متناه مع كونه محصورا بين حاصرين
ويجري في الخط الواحد بضم متناه اليه وطرح الفاضل في جانب الخط الغير المتناهي
واما الرقاد فالحق على ما شاهيه من الجانبين الاكثر وابين من الاولين فضمنها نفس مفهوم
الحركة التي هي محل الزمان فانها كما تعدم يقتضي نفس مفهومها ستة اشياء منها
المبدأ والمنتهى وكل حركة بنفس ما هي حركة يجب ان يكون محصورة بين طرفين و منها
ان الزمان مشتمل على قطع مرتبة من الادوار والايام وغيرها موصوفة بالسابقيات
والمسبوقيات فلو كان غير متناه حصل اجلناه منهما متساويتان لكون كل واحدة

من صاحبتها مختلفة الاشكال كما قطعة بواحدة من بركار واحدة سوى القطعة الاخيرة
فانها مسبوقية غير سابقة فان قيل كما انها مسبوقية من التي قبلها كذلك هي سابقة
على التي بعدها قلنا نعم لكن هذه السابقية بازاء هذه المسبوقية لا بازاء المسبوقيات
المفروضة فكما ان هذه خارجة من تلك كذلك السابقية التي لها خارجة من
السابقيات المفروضة ومنها ان الزمان مقسوم على الاعوام بعدادا قارا وهو مقسوم به
على الايام والعدد الاول متناه كما تقدم مرارا فكذلك المقسوم به ومنها غير هذه من
البراهين التي ذكرناها في سائر كتبنا وفي القرآن المجيد ايضا ما على تناهيه في الماضي
فقوله تعالى ولا الليل سابق النهار وقد سبقه النهار كما قال السيد ابو الحسن الرضي
في جواب من سأله النهار خلق قبل الليل او الليل على تناهيه من المستقبل فقوله سبحانه
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق ولاجل مسمى الفصل الثاني
في الشكل يعرفه المورخ من قدماء الحكماء هو انه هيئة حاصلة من احاطة حد
واحد او حدود بالمقدار وتفسيره ان المراد بالهيئة فيه كما في سائر التعريفات هو العرض
وبالحد والحدود هو الاطراف ما سوى النقطة والاول وهو بالمقدار ما سوى الخط
والعدد والزمان اذ لا يحصل بين هذه الحدود والاكمام احاطة هي التامة وبالناقصة

بالتربيع بين الدائرة والمربع ودائرة مثل الدائرة والكرة ومثال المربع والمكعب جميعا

وبحصول الحيثية اعم من ان يكون للطرف المحيط او للمقدار المحاط فاذا احاط خط او

سطح واحد او اكثر ببسيط او بمجسم وحصل من هذه الاحاطة للمحيط او المحاط هيئة

فهذه هو الشكل فدخل في التعريف اشكال المضلعات والكرة والدائرة والبيض و

العدس وغيرها ومحيطاتها ايضا جميعا واشكال الزاوية والمخروط والاسطوانة

ايضا وان كان الاخيران من الجانبين والاولان من جانب القاعدة غير المحاطة محاطة

لان احاطة الخطين مثلا بالزاوية من حيث انها زاوية تامة وان كانت من حيث انها

مثلث ناقصة وكذا شكل القوس بعض الكرة واشباهها لان الخط المستدير الواحد

يصدق عليه انه محيط لحاطة تامة من حيث هو قوس مثلا بخلاف المستقيم الواحد

فخرج هو والزهران لعدم احاطتهما بشئ وعدم حصول الحيثية من احاطة النقطة

والآن بما وانما لما قالوا ان هذه الحيثيات لا حجة وانما لها اليست اشكالا الا دعوى

من غير بينة لان تعريف الشكل انما لها كما علمت ولم يعهد في لغة ولا عرف خروجها

من اطلاق هذا اللفظ الا دعوى هؤلاء المدققين اذا علمت هذا فاعلم انه اذا فرض ثبات ان

كل جسم مستناه الانحطار فكل جسم محاط بحد او لا كذلك لو فرض محللا عن القوائم فكل

جسم له شكل

جسم له شكل طبيعي فان الجسم البسيط من حيث انه بسيط شكله الطبيعي هو الكرة

لان غيره من الاشكال مشتملة بالفعل على اشياء مختلفة من الاضلاع والزوايا وغيرها

فيكون تخصيص اجزاءه المتشابهة بهذه المختلفات من غير مخصص وان فرض في جانب

الفاعل كثرة اختلاف لان اختلاف الفاعل لا ينفع في تشابه القابل واما المركبات

كانواع الحيوان والنبات فمختلف حسب اختلاف التركيبات ولا يكاد يحيط بها حد

ولا يحصيها عد

المطلب الخامس في احوال الجرم الفلكي وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في التنبيه على وجود الافلاك وكونها اعلم

الافلاك اذ لم يكن لنا سبيل الى الاطلاع عليها من طريق الاحساس بها ولا من جهة

علم الهية لعدم استثناء ضرورة لمعرفة احوالها بما نشاهده من حركات الكواكب

فنقول ان هذه الكواكب محسوسة انها تحوم حول الارض قرة تعلو افوقها واخرى تنخفض تحتها

وهذه الحركة تكون في ملاء لا يستحيل الخلاء فاما ان هذه الكواكب اجسام منفردة

بنفسها بالذات في الملاء كما يحكى عن قوم مسلمين فذلك قول غير مرضي

لان هذه الحركات تطلب بها اغراضا وانواعا لا يمكن فيها فلا يجوز ان يكون طبيعية

لوجوب وقوف الطبيعة عند مطلوبها ولا ارادية لان المريد انما يتحرك بالارادة الى شئ

الفلكية

يحبه او عن شيء يمقته وعلى الاول ان كان شيئا يطلبه لنفسه فان وجده هناك
وجب ان يلزمه دائما وان لم يجده وقد جرى على مثل هذه المادة المديدة وجب ان يأس
منه ولا يعود اليه ابدا وان كان شيئا يطلبه لمنفعة غيره وجب ان لا يتحرك الكواكب
الى الامكنة التي يتعسر فيها بل يتعذر تعايش انواع الحيوان والانسان بل يستحيل الحدثان
فيها فان اكثر الارض اما لشدة الحر او البرد كما مة جانب الجنوب واقاصي الشمال وعلى الثاني
ليثمر ص اذا كان كلما ورد مكانا اصاب فيه شيئا مقوتا وجب ان يستصحبه منه ولا يرجع اليه ابدا
حتى يضطر ان يهرب منه مرة اخرى ولا يجوز ايضا ان يكون حركات الكواكب قسرية لان القاسر
لها لا محالة لقسرها اما بطبع او ارادة فيمتنع حينئذ ان يبقى ان يكون هذه الحركات
محيط م عرضية تابعة لحركات اجسام لطيفة بالارض طايفة عليها بالتشبيه بالافلاك واما ان حركات
الافلاك من اي الاشياء هي فسيأتي ان شاء الله في موضعه الفصل الثاني في عدد الافلاك
وقد تيقنا بعد بالرصد للكواكب تسع حركات مختلفة بالسرعة والبطو والجهة الاولى
الحركة السريعة التي تتم تقريبا في يوم وليلة دورة من المشرق الى المغرب ويترايى بها جميع الكواكب
ويتعقبها الطلوع والغروب في الليل والنهار وتسمى بالحركة الاولى اليومية والثانية
حركة تقريبية بطيئة جدا للجميع الكواكب الثابتة يتم في نحو من خمس وعشرين الف وعلى سنة

دورة واحدة والتسع البواقي للكواكب السبعة السيارة فوجب لهذه الحركات تسعة افلاك محيط
بعضها ببعض تسمى الافلاك الكلية الاول الفلك المحرك بالحركة اليومية وهو خال
عن الكواكب محمى من نفوشها ولهذا يسمى بالفلك الاطلس يقال له الفلك الاعلى وفلك الافلاك
لاحاطته بالكل الثاني فلك الثوابت الثالث فلك زحل الرابع المشترى الخامس
للمريخ السادس للشمس السابع للزهرة الثامن للعطارد التاسع
للقمر فهذه عدة الاسفار فالاول للقمر والتاسع الاطلس وهو اشهر ثم وجدوا الكواكب
مع حركات السيارة ان اختلافات في السرعة والبطو والقرب من الارض والبعد منها وغير ذلك
لا يتأتى من جسم واحد فاثبتوا الكل واحد من افلاكها الجزاء بحسب ما تقتضيه الضرورة ليسمى
الافلاك الجزئية ويبقى من كل فلك كلي بعد افراز الافلاك الجزئية منه قطع اخرى تسمى
المقممات واما تفاصيل هذه الافلاك واحوالها وتقادير حركاتها فموكول
الى غير هذا الكتاب
واكثرها الى غير هذا
الباب م
واما انحصارها في هذا العدد فشيء ليس لنا اليه سبيل ولم يقم عندنا دليل
ربما يكون الامكان اذ يكون اكثر من هذا اضعافا مضاعفة لكن لا بد ان يكون بعدد
متناهيا واقطارها متناهية الحد لا يكون بعده ما لانهاية له لا يكون شيء اصلا
لامتناع عدم تناهي الكميات مطلقا كما مر الفصل الثالث في ذكر طايفة من احوالها
معلوم

بالتجارب والمشاهدة فضلا عما مر اقتضاء الا لا ان سلسلة الحوادث والمكونات تستند
الى حركة الكواكب والافلاك وان تهذه الحركات هي رباط المتغيرات فقد تقدم ان كل حادث زماني
يلزمه تقدم ايضا بالزمان يحتاج في وجوده الى الزمان فيجب من هذا ان يكون هذه الحركات
المتحركة ايضا مسبوقة بالزمان وان لا يكون ثمة حركات اخر ثم تنتهي هذه الاجسام العلوية يجب
ان يكون محلها بسيطا لان انها ان كانت مركبة من اجسام فلا يخلو الاجسام هذا التركيب والمركب
يتوقف على تقدم اجزائه وتكاسر في كيفياته كما في مركبات العناصر فيكون حادثا
بعد ما لم يكن زمانا ذا التقدم الا بد فيه من محل يحتاج طبائعها الى ذلك المحل ليكون كجزء صالح الا ان
يتصور بصورة هذا المركب فيكون فرض التركيب شيئا باطلا لا صحة له الا في التوهم فقط فان
قيل لم يتوقف حصول التركيب على تفاعل الاجزاء لان صورة المركب انما يقوم بمجموعها من حيث
المجموع على ما يليق بالبرهان لا الزيادة فلا يلزم ان يكون كجزء صدره قابلا لتلك الصورة
قلنا التلازم بين الاجزاء تفاعل ولا معنى للتفاعل وصلاحية التركيب الا اعتباره معه واشتراط كونه
محلا بالاخرة لقبول الطبائع ليفيد لا فادة فيرد عليه كلها ملكية الاشكال ومتوالية السطوح البسائط ما عدا
المتماثلة فان سطوحها اذا خرجت عن التقاطع بالعرض بعد التفارض الاجزاء الجزئية وهي كلها
كرية تقلل اشكالها محفوظة عن المتغيرات التي يكون للحادثات من الاستحالة والانقلاب

والكون

والكون والفساد والتغذية والتنمية والذبول والسقم والتخول والفصول والوصول والتحلل
والتكاثف واشكالها والاتصاف ايضا بالرطوبة واليبوسة لاستلزامها امكان الانفصال
بعسر ويسر وهذه كلها تنافي الاجرام لامتناع طباع المبدع من التغير والزوال واما المرارة
والبرودة والكيفيات المزاجية مثل الطعوم والروائح فانما اذا اشتهرت ايضا بالامتناع لكن
لم يقم عليها دليل يفيد الامتناع وهي ايضا شفافة كلها لعدم حجبها رؤية ساير اجزاء الكواكب
ولانها لو كانت كثيفة كانت مستضيئة بالنجوم فكانت قد ترى متحركة وخصوصا بالرصد وهذا
اللون المتخيل انما هو شيء يحدث من امتزاج اشعة الكواكب بعد انعكاسها من الارض والظلمة التي
تبقى فيها بعد انقطاع الشعاع

الفصل الرابع في اثبات ان نفس العاقلة الافلاك

قد تقدم ان حركات هذه مبدءها من باريها قبل الحركات صفة قائمة على المتغيرات وان كل
حركة بهذه الصفة يستحيل ان يكون صادرة عن طبيعي ولا عن قسر فبقي ان تكون صادرة عن
نفس شاعرة ذوات ارادات تامة يقصد منها الحركة لحركات الصادرة منها بالارادة فتكون
ارادية واما ان العرض لحركاتها نفسانية وانتقالاتها روحانية لحركة النزوع من مكان اذا بعثته
عاجلين غفلة من اهلها اصوت مهيبا او خبر مسيئا فتكون عرضية وعلى التقديرين فيجب ان تكون
هذه الانفس كلية عاقلة ذوات ادراكات عقلانية لاستحالة الصدور من مثل هذه الحركات

المستمرة المشتقة وهي مثل هذه المدة الدقيقة من الانفس الجزئية الحيوانية لكون همها قاصرة
مقصورة على ما هو مثلها من الأشياء الجزئية الجسمانية فلو كانت تلك نفوسا جزئية
منطبعة وجوادها الكائنة حركاتها الغايات جزئية شهوية او غضبية او عن اسباب
ضعيفة سريعة الانقطاع عن المتخيلة فكانت قليلة المدة لها عند بلوغ منتهاها ووصول
منتهاها المطلب السادس في احوال البسايط العنصرية وفيه
فصلان الفصل الاول في ان العناصر متقلب بعضها الى بعض وهو
باد تنسلب المادة صورتها وتلبس صورة اخرى ويدل عليه اشياء شتى اما انقلاب الهواء
الى الماء فمما يشهد له ان الاناء المملوء من الاجسام الصلبة كالنحاس وغيره اذا كانت على
الجليد وبرد واشتد برده يجد بخارا على سطحه الذي يلي البرد يتراكم حتى انه كلما اشتد وجمد
ذلك الجوهر كذلك ما دام الاناء باقيا على شدة البرد ولا يمكن ان يكون ذلك بصعود
الماء من مسام الاناء ولا كانت الاواني المتخلخلة الجرمية والاناء المكبوب على الماء ولا
سيما اذا كان حارا اكثر شيء وهو واضح ولا يكاد يكون في الاهوية القريبة حول
الاناء اجزاء مائية لطيفة مرتفعة بجرارة الهواء لكنها لغاية صغرها لا تقدر على خرق
الهواء فاذا ابردت بالجد ثقلت ونزلت كما زعمه قوم لامتناع كون الهواء الذي حول الاناء

مشتملا على اشاهد هذه الكثرة من الماء خصوصا في الايام الصايفة الشديدة الحر خصوصا
لو فرض ذلك في الشمس لضرورة تلطفه وتفرقه وصعوده بسبب الحرارة وعدم بقائه هناك
اذ لو كان باقيا لوكان ذلك الذي من نزوله من الهواء فاذا انشقت الاناء مرة ليسيرة لزم
اما نفاد الماء وانقطاع الذي واما نقصان كثير من الاولى واما توالي نضحها
تباعدا ما كنتها وهذا كله مخالف لما يرى من تواترها وتتاليها على نضح واحد من غير فترة
ان كان برد الاناء باقيا على ما كان عليه اولا مرة وايضا هذا الماء على كثرته اذا كان مجتمعا متقاربا
الاجزاء في الاهوية القريبة من الاناء التي يصل اليها برده لا حس به قبل البرد والجمود
ذلك الهواء رطبا وان كان متفرقا متباعد الاجزاء حيث لا يصل اليها برد الاناء لم يتراكم البرد بقي على حاله و
لم ينزل على الاناء فلا يجمد اذا لا محالة يكون ذلك الماء متكونا من الهواء والمطر اما هو
الماء الى الهواء فمشاهد من الماء الذي يغلي فيتحلل ويتبخر حتى لا يبقى منه شيء واما انقلاب الماء
الى الهواء عند اضطرام النار الحالة الشعلة والجمر وانطفاء النار الحالة لا يبقى منها الا فحم او رماد
ومع هذا لا تحرق ما يقاربها ويجاورها واما على انقلاب الهواء الى النار فاشتعال الزقاق
الحالدين من غير نار اذا دلكت منافيخ الهواء والحق نفخها واما على انقلاب الماء الى الهواء
فانعقاد المياه الجارية والعيون السائلة الجارية في غاية الصلابة بقرب الاجام من تلك

فانه ذلك ليس بانخراب الماء النار اليها من داخل الكور والاكان بين النفختين دون حالة النفخ خ ل

العضة قد العرب الاسطقسي العنصر الموات ١٢

بخ

المياه في ارضنة يسيرة وليس ذلك بانعيار الماء وبقاء اجزاء ارضية كانت فيه منعقدة
ولا كان في ازمنة طويلة ومخالفة بين الجمدين كثيرة واما على انتقال الارض الى الماء فما
يشاهد من الاجسام الصلبة كالرمل والملح وغيرهما التي تختلي فيها كسيالة الزئبق القرع و
واعلم ان الاختلاط لا يكون في ما بين البسائط وحدها كما يكون في ما بين البسائط والمركبات
كتكون انواع المعادن والنبات والحيوان من الارض والماء واختلاطهما البهما وفي ما بين المركبات
ايضا كصيرورة النطفة انسانا او البذرة زرعا **الفصل الثاني** في بقية
احوالها فنقول انها جميعا شفافة اما الماء والهواء والنار فلعدم جسميها اما الاولان فلخاصة وكثافة
هذه الزيادة التي عندنا هي لامتزاجها بالارض المختلطة وغيرها من الاجسام الغريبة واما الارض
فبالاستحالة وقد يوجد ايضا عند حفر الآبار والقنوات اجساما صلبة صغيرة لا تحس بالبصر
منها ان تشكلها الطبيعية كرؤية ما مضى في ما مضى لانها تتعرى بحسب القوالب ومنها ان لا تكون
والبرودة والرطوبة واليبوسة معسوسة بذاتها بالنسبة والمراد بالرطوبة هي سهولة
قبول التشكل واليبوسة عسرته وهما غير البلة والجفاف فان النار حارة يابسة اما الحرارة
فمحسوسة مستغنية عن البيان واما يبوستها فبحكم استحالة الازدواج لانه لكل واحد من
العناصر كيفية تضاد بغيرها ان يكون النار يضادها ولا يخالفها واما كون هذه النار

سهلة التشكل فهو لاحالها بالهواء والهواء حار رطب اما الرطوبة فمحسوسة واما حلولها
الماء اذ سخن يصير هواء فذلك يدل على مقاربة ما بينهما ومجانسته واما البرد الذي قد
يحس منه فهو مكتسب من الارض والماء والماء بارد رطب وهو بين والارض بارد يابسة
اما يبوستها فظاهرة واما برودتها فلانها اذا سخنت ثم خليت وطبعها لتفرق حرارتها
قليلا قليلا حتى تستقر على البرد ثم ان الهواء له اربع طبقات الاولى الطبقة المجاورة للنار
بها والثانية الهواء الصرف او القريب من الصرافة لبعده من الطرفين من شيء غريب مخالط
والثالثة الطبقة الزمهريرية الشديدة البرودة بسبب الابخرة المرتفعة اليها والرابعة الطبقة
الكثيفة التجارية الارض والماء ولا رض لها ثلث طبقات كما قالوا الاولى الارض الصرفة تليها
بالمركز والثانية الطبقة الطينية المجاورة للماء والثالثة الطبقة المكشوفة المجاورة
للهواء والماء طبقة واحدة اذ لم يقم دليل على غيرها وكل النار لبعدها عن شيء
غريب بخالطها وشدة قوتها على سرعة احالة ما يعرض لها يقال انها **المطلب**
السابع في كيفية التركيب وفيه ذكر المركبات الناقصة وغيرها وفصوله **الفصل**
الاول في كيفية التركيب اعلم ان المركبات قسمان احدهما المركبات الناقصة التي
ليس لها صورة حقيقية ولا بين اجزائها تركيب حقيقي بل انما هو امتزاج ما واختلاط

بين اجسام مختلفة الطبايع وهذا القسم كما قدمنا لوجود القسم الثاني وثانيهما المركبات
التامة التركيب التي لها وحدة وصورة حقيقية ثم ان الله تعالى بحكمته الكاملة و
رحمته الشاملة جعل هذه العناصر الاربعة مع كيفياتها الاربعة مادة اولا
لتكوين هذه المركبات الناقصة عن البسيط وغيرها ثم بوساطة هذه مادة للمركبات
التامة التي لا يحصيها غيره ولا يحيط بحصرها الا هو نفسر من انواع المعادن
الجمادات والوان الفواكه والنباتات واصناف الانسان واجناس الحيوانات او دبر لهذا
حركات الافلاك واضواء الكواكب فجعلها تقتضي اولا بحسب اختلاف اوضاعها
اختلاط انوارها التي لا يعلم كنهها وتفاصيل خاصيتها غيره ان تفتت العناصر
وتكسر وتتصاغر وتختلط بعضها ببعض اختلاطا شديدا حتى كانها صارت
جميعا جسما واحدا فيتفاعل فيما بينها بان يكسر كل واحد منها بكيفية ما يدها
من كيفية صاحبها وتنكسر بعض منها فصارت كيفياتها جميعا كانها كيفية
واحدة متوسطة بين ما كانت قبل هذا التخ تصير صالحة لان تستبدل بها
هي التي اكتسبها صورة اخرى واحدة تناسب الكيفية التي اعدت المادة لفيضها عنها
فيها ثم اذا تم استعداد المادة تقتضي اضواء الكواكب بحسب اختلافها في مراتبها ونسبها

في مابينهما والتركيبات المختلفة بين اوضاعها اذ تفيض تلك الصورة على تلك المادة وهي
تصير بوقوعها التي غيرها التي كانت اولا اذ احكام وخاصيات غير ما كانت لتلك اذا علمت كيفية
التركيب وتكوين المركب على الاجمال فلنذكر لك ان شاء الله شيئا من تفصيل كيفيات
التركيبات وانواع المركبات ولنبدا بالناقصات لما قلنا انها اسبق ومقدمات
لوجود التامات فاسمع الفصل الاول في السحاب والمطر والثلج
وما يتعلق بها ويشبهها من كائنات الجو واعلم ان الله اذا اراد ان يحدث في الجو اي فيما بين السماء و
الارض هو البخار والدخان وذلك ان الكواكب اذا اشتعلت باضواءها الحرارة وسخنت
وجه الارض وما يجاورها من الماء والهواء احدثت من الحرارة كما هو شانها وهو من
طبيعتها في هذه الاجسام اللطيفة البخار والدخان وميل الى العلو ونفار من السفل
فتنزع من امكنتها الملائمة لها متصعدة وتجتمع في عرض جوها اللائق بها مترقية
فلا تحال تلتقي في صعودها وتصادم ويختلط بعضها ببعض فربما يختلط
اجزاء مائية وتالف وهو المسمى بالبخار كما يشاهد من القدور الغالية وربما
يتفق هذا الاختلاط بين اجزاء ارضية ونارية وهو المسمى بالدخان كما يشاهد
من المنيرات الموقدة ثم تحدث بتوسطها اسباب ما تحدث في الهواء في ذلك السحاب

والمطر واشباهه وبيانه ان البخار اذا ارتفع ووصل الى الطبقة الزمهريرية يتبرد من الهواء
يصير البرد هناك فيكثف وتثقل الاجزاء المائية ويندفع الى الاسفل كما هو شان
البرودة فتقارب الاجزاء المتباعدة وتجتمع فتفارق الاجزاء المائية الاجزاء الهوائية
وتتقاطر فهذا المجتمع المتكاثف هو الثلج والماء المتقاطر هو المطر هذا ان لم يكن
البرد شديدا جدا واما ان كان شديدا جدا فانه يضرب الاجزاء المائية قبل اجتماعها
وقبل تحققها بالجمد فتجمد وتنزل ثلجا وان ضربها بعد ذلك فوق ذلك فتفتت الارض وان لم
يصل البخار الطبقة الزمهريرية لقلة الحرارة المصعدة له فان كان كثيرا و
اصابه برد شديد فان كان قريبا من الارض ينعقد سحابا ومطرا كما حكى الشيخ
انه قد شاهد في بعض الجبال الباردة ان البخار يصعد بسير امن اسافل
الجبل كانه مكبة على وهدة فانعقد ماطرا وهو فوق الجبل في الشمس و
قد يكون البرد في غاية الشدة فيعقد الهواء المنفسر من غير بخار ويمطر و
ان لم يصبه برد يجمده يسمى ضبابا او يضمحل بادنى حرارة اصابته لشدة
لطافته وان كان قليلا واصابه برد في الليل فان جمده نزل صقيعا وان لم
يجمده فصلة والمناسبة بينهما هي التي بين الثلج والمطر ومن ذلك الرعد والبرق

والصاعقة

والصاعقة فذلك انه قد يرتفع البخرة والدخنة كثيرة مخالطة كثيرة فاذا وصلت الى الطبقة
الزمهريرية وانعقدت الاجزاء سحابا احتبست الادخنة فيما بينها فربما تصاعد ببقاياها
الموجبة للصعود وربما تخلط بالمتكاثف منها بالبرد الشديد فتمزق السحاب لشدة
وسرعة حركتها تمزيقا عنيفا فيحدث عنه صوت شديد وهو الرعد وربما يشهد لهذا
الصوت الذي يسمع من اختراق الهواء بشدة اذا حركت سوطا او حبلا او غيرها حركة شديدة
بسرعة وقد يكون ذلك البخار دهنية وزيادة لطافة فيشتعل بذلك التزييد وسرعة
الحركة وقد يشتعل الدخان والهواء منفسر ايضا وان لم يكن له دهنية لشدة قوة الحركة واحتكاك
الهواء كما في القداحة فان كان ذلك لطيفا وينطفئ سريعا فهو البرق وهو يرى قبل ان يسمع
الرعد لتوقف السماع على حركة وزمان يصل فيه الصوت الى الاسماع بخلاف الابصار والحال
يوجب حركة القصاب قبل سماع دقه والدكان كثيفا غليظا لا ينطفئ سريعا بل يصل الى الارض
او يقربها فهو الصاعقة ثم بعد طول الحركة وعند الوصول الى الارض قد يلطف بحيث
ينفذ في الاجسام اللحمية فلا يحرقها ويذيب الاجسام المدمجة ويسحرها كما حكى انه قد
شوهد ذلك في كيسة الذهب فلم تحترق الا ما احترق منها بالذهب الذائب وقد يكون
باقيا صحيحا وربما يخرج من ثقله وكثافته بعد اشتعال اللطيفة اجساما صلبة شديدة والصلابة

يشبه الرعد بالحيوان لسبب تكثير كما حكى الشيخ انه شاهد ذلك في بعض دهره و
ومن ذلك الريح وهو الهواء المتحرك ومن اسبابها ان البخار اذا اندفع الى الارض ارتد و
ثقله دفع الهواء المعترض له في طريقه فيتحرك الهواء فيصير ريحا ومنها ان
ذلك البخار ربما يتسخن بهذه الحركة فينقلب نفس هواء وهو باق على حكمه و
منها ان السحاب اذا تكاثف وضعف حجمه انجذب اليه ما يجاوره من الهواء لامتناع
الخلاء وهكذا ينجذب الاهوية المتجاورة بعضها الى بعض فيصير ريحا ومنها ان
قد يتحلل بسبب حر الصيف فيعظم حجمه فيدفع الاهوية ويجعلها ريحا ومنها
اندفاع الابخرة الصاعدة الى الارفعية بعد تبرددها به والمكان اكثر اسباب
الرياح من فوق كانت اكثر الرياح مبتدئة منه ثم ان من الرياح ما تسمى سموما
بالفتح وهي الريح الحارة التي تورث الامراض والاسقام وتذيب الابدان وربما
يقتل الانسان حتف انفه اما لاحتراق ما في نفسها بالاشعة السماوية كما قد
يكون في الصيف في الصايفة والبلاد القايظة واما لحدوثها من بقية مادة يهيج
لها الصواعق واما لمرورها بالاراضي الكبريتية والزرنيخية واشباهها ومنها ما
تسمى اعصارا وهي رياح متعددة قوية مختلفة الجهات سقابا بارقة ومنها سهيل

كانه عمود ناري ضغط بينهما الغبرة واجزاء ارضية فيرتفع كانها التوى على نفسها
وربما تستمر اعظامها على طاعة سحاب او بخار مشتعل فترى نارا دايرة وربما
تقلع ابنية راسية من اصولها واشجارا عالية من عروقها **الفصل**
الثالث في بقية كاينات الجو من تلك القوس التي تحدث حذاء الشمس وتسمى
قوس قزح لتلونها امن القزحة للطريقة من صفرة وحمرة وخضرة او
لارتفاعها من قزح اي ارتفع او قزح اسم ملك موكل بالسحاب او اسم ملك من
ملوك العجم اضيف قوس الى احدهما كما في القاموس وفي الحديث عزاها بباب العلم
وسعد الحدر صلوات الله عليهم لا تقولوا قوس قزح فان قزح اسم الشيطان
ولكن قولوا قوس الله واما سبب حدوثها فهو انه اذا اتفق تجاه الشمس
اجزاء بخارية قوسية صقيلة متشفة متلاصقة في جوف غمام اما ان يكون
خلفها غمام يرتسم فيها ضوء الشمس فيحدث هذا الشكل بجهة الالوان
اما بعد قبالة الاجزاء فلتقبل الارتسام كالمراة واما لصغرها او تفتتها فلا
تحاكي الشكل واما لملاصقتها وتقاربها فليتصل الارتسامات فترى جميعا
كانه شيء واحد ويشهد الاخيرين المراة المكسورة والزجاجة المدقوقة

حيث تحكى لون محاذيها دون شكله واما مقارنة الغمام فلينعكس شعاع البصر
منها ولا ينفذ فيها كحال المرآة حيث لا ينعكس ما الى يظلم خلفها واما
كونها على هيئة الاستدارة فاتفاق ان يكون الاجزاء على اختلاف من
الاوضاع يكون بحسبها نسبة الاجزاء الى الشمس وحدها فتكون
الاجزاء التى لها نسب مخصوصة الى الشمس مناسبة لحكاية شكلها
تحاكيه وسائر الاجزاء التى ليس لها تلك النسب لا تحاكيه كحال الاجزاء
المرئية بالنسبة الى وجه الارض او اختلاف نسب الاجزاء الى البصر
حدها فيكون ببصر من الاجزاء التى لها تلك النسب المتناسبة دون
غيرها كالانسانين يريان شاخصا واحدا بعينه فى مرآة واحدة كل
منهما فى جزء منها غير جزء صاحبه واما سبب الوانها فذلك بعد
مقدمة وهى ان اصل الالوان انما هو السواد والبياض واما سائر
الالوان فيحدث من اختلاطات مختلفة واما تزاجات مفترقة بين
الضوء وبين هذين اللونين وليشهد لهذا حاجبك اذا بللته بالماء و
رششته ثم نظرت منه الى الشمس انك ترى الوانا عجيبة واصباغا غريبة

فان كان

فان كان الضوء غالبا كانت حمرة او صفرة على اختلاف السواد والبياض
فان كان الضوء غالبا وان كان اضعف كان كدرا شيئا واضعف منه ارجوانيا
وهكذا وينبغى ان يعلم هذا من له بصر فى صناعة الصباغة وبعد هذه المقدمة
نقول هذه القوس اكثر ما تكون مشتملة على ثلثة اقواس فالقوس الاعلى
لكونها احرى للشمس وابعد من ظلمة الارض تكون احمر والاسفل لكونها
اظلم وابعد من النور ارجوانى والثالثة بينهما اكرانى لتوسطها بينهما
فى ذلك وربما يكون اقواس اخر (الواو) على الوان اخرى تلتئم من الوان طرفيها
وربما يكون قوسان او اكثر كل واحدة تشتمل على تلك الالوان ولا بعد
ان يكون بعضها عكس بعض او يكون كل قوس على حدة ومنها الهالة
وهى ايضا قريبة من القوس وذلك انها تحدث من ارتسام ضوء القمر او
الشمس فى اجزاء بخارية صقيلة متوسطة فى الكثافة والاشفاف
واما الكثافة فلئلا ينفذ النور فيه على الاستقامة والا كان مثل
الهواء واما الاشفاف فلان ترى ما يرتسم فى وجهها والا كان كالمختلف
المرآة واما كونه وسطها لعاليا فلكونه اشد نورا واقوى اضاءة لكونه

اقرب من الزيت واما كونها تحت الشمس فقد مر الخدوش من القمر فلكون الشمس
اشد تسخينا واقوى تحليلا للرطوبات البخارية فتجعلها تكون مادة غليظة
تقاومها وترديم بها ومنها الشهاب وسببه ان الدخان اذا ارتفع وبلغ
الطبقة الاعلى من الهواء المجاورة للنار لكون مادته ارضية واحفظ
الى ص الحرارة الموجبة لصعوده بالنسبة البخار وكان له تمدد واستطالة
وكان احد طرفيه اقرب من النار وخصوصا ان كان له دهنية وزيادة
لطافة يشتعل الاقرب فالاقرب ويتلطف الاول فالاول فينطفئ ويصير
نارا صرفة غير مرئية فترى كان نارا تحركت او كوكب انقض لان
النار يكون بعد انفصال الاجزاء النارية من الاجزاء الارضية اما
بانتقالها الى الهواء كالنيران التي قبلنا واما بتلطفها وصيرورتها
صرفة كما هنالك وهنالك يحترق الهواء ويصير نارا كما مضى فكيف
للنار ان تصير هواء ونظيره السراج المنطفئ الموضوع تحت سراج مشتعل
بحيث يصير دخانه اليه كيف يلتهب منه الدخان الى ان يبلغ الشعلة
الى السراج الاول فيشتعل والقطنة المدودة التي يلتهب احد طرفيها

فليتهب

فيلتهب الى الطرف الاخر ومنها سيارا الآيات التي تظهر في السماء على صورة
ذوابة او ذنب او رمح او غير ذلك فيسمى باسمه وسببها جميعا مادة دخانية
غليظة تلتهب فيها النار كالشهاب وربما تمكث اياما وشهورا على حسب غلظها
مادته فترى في الليالي دون النهار لغلبة ضوء الشمس كالنجوم وربما يتفق
تحت كوكب مذنب فيتحرك بحركته لكسرة الاثير فتطلع وتغرب وربما يرى في
الليل رمادا ينتشر منها وربما يمتد من كرة النار الى الارض نار مشتعلة متصلة
كانه شيء ينزل من السماء ليسمى الحريق اذا امتدت مادته فتحرق ما يقع عليه وما
يقاربه وربما يكون لها مادة في الارض تمدها على الاتصال فاذا وصلت
النار اليها احرقتها بالكلية وسبيل هذه جميعا سبيل السراج الذي
ذكرنا الفصل الرابع في الزلزلة وانفجار العيون اذا احتبس في بواطن
الارض ومسامها مواد بخارية وتبردت بها ينقلب ماء وربما يخالطه
من البخار ايضا اشياء فان اتسع له المكان ولم يضيق عليه اولم يكن له
تلك القوة وقف هنالك حتى اذا حفر بئر او قناة او حدث له بسبب من الاسباب
سبيل خرج وسال واذا ضيق مكانه ولم يسعه او غلظت البخار او صلب المكان

فلم يمكنه النفوذ والخروج ليسهل تحول الارض وقلقلها وزلزلها زلزالا حتى
يشقها ويجد منها مخرجا فتسيل عين جارية ان كثرت مادتها واستمرت
على سبيل التوالي والا كانت عينا واقفة قليلة الماء راكدة في موضعها كالبئر
ولا شك ان المياه الارضية الباطنة يمدها المياه السقاوية الظاهرة
ايضا ولهذا تكثر وتقل بحسب كثرتها وقلتها وربما يكون سبب حدوث
العيون والمياه الباطنة نفوذ المياه الخارجة في مسام الارض واجتماعها
واحتقانها في بالعها وان لم يكن هناك بخار ومادة اصلا وربما اشتدت
الزلزلة وتواترت فتحدث من شدة الحركة ولا سيما اذا كانت المادة دهنية
وللارض كبريتية نار لاظية واصوات هايلة وربما دكت الارض دكا و
خسفت بها خسفا فتقع قرية مكان اخرى وضيعة مكان اطوع وقد
سمعنا انه وقع في بعض البلاد في زماننا هذا

المطلب الثامن
في ذكر المركبات التامة وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول
المعادن بسايط العناصر والمركبات الناقصة اذا امتزجت امتزاجا
تاما قريبا من الاعتدال الحقيقي استعدت لفيضان صورة حقيقية على

موادها مستقلة ممتازة بخواص واحكام غير ما كانت قبلها بحيث يصح لها الانفعال
هذا الشيء اخر مغاير بالنوع للاشياء التي كانت من قبل دون ان يكون مجتمعا منها فقط او
بقاء المركب الحقيقي وكلما كان مزاجه اقرب الى الاعتدال كان وجوده اشرف وخواصه
اكثر فاذن اعلاها درجة وابعدها منزلة من الاعتدال الحقيقي الصورة المعدنية وانما شاركها
حفظ تركيبها والخواص التي اختصت بها ثم اشرفها درجة واقربها الصورة النباتية
وشاركها مع ما للصورة المعدنية الغذاء والتنمية والتوليد ثم اشرفها جميعا
واقربها الى الاعتدال الصورة الحيوانية وشاركها مع ما للاولين جميعا الادراك
والحركة الارادية وكل واحد من الاجناس الثلثة عرض المزاج يشتمل على كثيرة غير
محصورة مختلفة الامزجة بحسب القرب والبعد من الاعتدال وكلما كان اقرب
كان اشرف وانفع واذا علمت هذا فلنذكر احوال المعدنيات في هذا الفصل واحوال
صاحبتيها في فصلين يتلوانه انشاء الله تعالى فاعلم ان الصورة المعدنية جوهر
مادي شأنه حفظ تركيب مادته والخواص المختصة به واما كيفية حدوثها
فاعلم ان الابخرة والادخنة اذا احتبست في بواطن الارض واجالها وربما كان
ذلك في بعض ظواهرها فان لم تكن كثيرة صالحة لان يتكون منها العيون

انواع

وغيرها مما سبق واختلطت ضروبا من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف و
وغيرها مما سبق واختلطت ضروبا من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف و
الامكنة والازمنة يتكون منها بحسب ذلك انواع المعادن فان كان البخار
غالبا على الدخان يتولد منها الاجسام المشفة او القريبة من التشفيف
مثل الياقوت والعقيق والبلور والليشب والزيبق وغيرها وان كان
الدخان غالبا يتولد الاجسام الكثيفة مثل الملح والكبريت والتوتيا
واشباهها واذا اختلطت هذه الاجسام بعضها ببعض تولد منها اجسام
اخر فمن الزيبق مع الكبريت يتولد الاجسام السبعة المعروفة بالجواهر المتطرقة
وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والخارصيني والاسرب والقلعي فان
كان الكبريت والزيبق صافيين وامتزجا امتزاجا تاما ونضج الكبريت نضجا
كاملا تولد الذهب وان كان الكبريت لحمي غير محرق والفضة ان كان ابيض و
ان لم يكن الامتزاج كاملا تولد الرصاص رديئا وكان الاختلاط شديدا
تولد الحديد والا فالاسرب ان كان الكبريت رديئا والزيبق صافيا وصافيه
قبل ان يتم النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان احرقه الكبريت فالنحاس كذا

قالوه بحسب ما سبق الاستحسان وربما كان لهم فيه ضرب ايضا من البيان يورث اليقين
وبواخر البرهان **الفصل الثاني** في النبات قد سبق في مباحث الصور النوعية
ان كل نوع من انواع الاجسام يجب ان يكون له من حيث هو هذا النوع جوهر مختص به في ذاته
يكون مبدأ لخواصه وذاتا لما يسمى الصورة النوعية ثم انه قد جرت العادة بان يسمى
تلك الصورة في النبات والحيوان والانسان والفلك بالنفس واشتهر في تعريف النفس النباتية
انها الكمال الاول لجسم طبيعي آلي يغتذي وينمي ويولد اذ قد علمت فيما تقدم من المباحث ان
الواحد لا يصدر عنه الا الواحد الكثير لا باعتبار كثرة من الجهات وان الفاعل المادي لا يفعل
الا بمعاونة من الآلات فالنفس النباتية اذن يجب ان يكون لها قوى متعددة على حسب افعالها واجساما
يكون الآلات لها وهي الاجسام التي تحمل القوى واما قواها فاثنان اربع مخدومات واثنتان خادمات
فالمخدومات اصناف الاولى قوة تحتاج اليها في بقاء الشخص وحده وتكاملها في نفسه الاولى
القوة الغاذية التي تحتاج اليها في البقاء وهي قوة تجعل جسما ما هو هو الغذاء شبيها
بالجسم الذي هو فيه وهو الغتذي بدلا مما يتحلل منه بالتدريج بسبب الحرارة الغريزية
والخارجة من الحرارتين الغريزية والغريبة والحركتين النفسانية والبدنية ويتم
فعلها الاولى ان يحصل الجسم الذي يصلح ان يكون بدلا وهو الخلط الذي بالقوة القريبة

من الفعل بتشاكل للجسم المغتذى وهو الدم في ابدان الحيوان وفي جسم انواع النبات الرطوبة
المناسبة لمزاج كل نوع منها وقد يخيل بسبب فقد الغذاء وضعف الجاذبة عن جذبه كما في العلة
المسماة باطروفيا وثانيها بان تلصق الغذاء بالمغتذى فيجعل ابعد امنه وثالثها بان يحيله
به من كل وجه حتى في قوامه ولونه فهذه ثلثة افعال تصدر عن ثلثة قوى هي اما نفس القوة
الغاذية فتكون وحدتها اعتبارية واما الغاذية قوة رابعة هي خادمتها والثانية القوة
المغيرة التي تحتاج اليها في التكامل واشتهرت بالسامية مرة بما يشاكله الغاذية وهي
قوة تلحق الغذاء بين اجزاء المغتذى فتزيده في الاعضاء الاصلية طولا وعرضا وعمقا الى ان
يبلغ كمالها المقتضيه طبيعة نوعه بحسب نوعه استعداد مادة شخصه من الانشاء والتسا
مح الاقطار والصنف الثاني قوة تلك تحتاج اليها في اسبقاء نوعه الاولى القوة المولدة وهي
قوة متاخرة عن غذاء المغتذى بعد هضمه التام جزءا يشبه البذر في المني وغيره مما لحد
اختلاف انواع النبات فتجعله مادة لتولد شخص اخر من نوعه او جنسه ومحل هذه القوة
على راي بقراط وتابعيه تمام البذر في المني عندهم متخالف لحقيقة متشابه الاجزاء تتولد فتخرج من
العظم شبهه ومن اللحم مثله وهكذا ثم يمتزج جميعا فتشتبه وعلى راي ارسطو الذي محلها
الاناثي والمني لمشابهة الحقيقة والامتزاج جميعا وفعل هذه القوة يتم بقوتين احديهما

يحصل البزر والثانية ما يوزعه على الاعضاء ويعطي كل عضو قسطه الثانية القوة المصورة
وهي قوة يكسر اداة كل عضو بعد التوزع والانفراز ما يليق به ويقتضيه طبعه من الصورة و
المقدار والقوة الشكلية وغيرها واما الادوية الخادمات وهي خدمة القوة الغاذية فاولها الجاذبة
التي تجتذب الغذاء الى جميع الاعضاء ثم الماسكة التي يمسكه في مواضع الهضم ثم الهاضمة التي
تطبخه وتنضجه وتغير صورته ثم الدافعة التي تدفع ثفله وما يفضل منه مما لا يصلح للغذاء
واما كون هذه الادوية نفس الغاذية او خادمها فقد ما قلنا في الثالث الاول ومراتب الهضم اربع
الاولى ان يصير الغذاء كيلوسا اي شبيها باء الكشك الثخين وابتداؤه في الفم وتمامه في المعدة
والثانية ان يصير كيموسا اي يزيغ صورته الغذائية ويكتسي صورة الاخلاط الاربع و
ابتداؤه في فم وق دقيقة من المعدة الى الكبد بسبب ما سار بقاوتها مرة في عروق المنبتة في الكبد
الثالثة في عروق وابتداؤه من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد
والرابعة في الاعضاء وابتداؤه من حين توشح الدم من فوهات العروق وفي كلام رتبة من
هذه المراتب يفضل بعد الهضم التام ما لا يصلح للبدن فتدفعه الدافعة بالبول والعر
والشعر والظفر وغيرها فانظر الى حكمة الباري الحكيم كيف يتهدى بحكمته الكاملة ولطفه
الشامل في بدن كل حيوان وكل نبات مثل هذا التدبير الذي لو اختل لم يتيسر منه لاختلا

اعلم

الحيوة وصارت اليه اشد الموت فتبارك الله احسن الخالقين ثم ان الله تعالى بتربيته
ورعايته وتبديل كل حيوان ونبات في نصب الخلقه واول تخميره قدر من الحرارة وقدر من
الرطوبة بحسب قابليته مادته وصلاح تمام امره في مدة عمره وتعهده بالغريزيتين والقابلتين هما
جعلهما كمصباح وزيت البدن منهما ضياؤه ونوره وبهما طلع حيوته ونوره ومثلهما في
البدن مثل الشعلة والدهن في المصباح فاذا ما متوافقين ولم يكن لاحدهما اسراط غالب على
صاحبه ولا يصاد منهما من خارج ريح او ماء او تراب شيء تما يصد احدهما عن الاخر بتوفر الدهن
وبقاء ودبغ حتى تم شيئا فشيئا يفنى فينطفئ المصباح وكلت الحرارة والرطوبة الغريزيتان لو انضغطتا من البخارات
والفضلات تنفذان وتقطعان الى ان لا يبقى منهما بقيته والقوة النامية تكون في مدة قوتها
قوية فكلما يتحلل البدن تحصل له البدل اكثر مما تحلل فتنميه وتزيد بحجمه في اقطاره على حسب
يقتضيه طبيعة نوعه ونحوانه مادة شخصه وهذه المدة تنتهي سن الشباب والانشاء
اذا اخذت الغريزيتان في الضعف تضعف النامية عن تحصيل القدر المزيد مما يتحلل فتقف
عن الانماء وتكتفي بقدر الوفاء وهو حد الوقوف في سن الكهولة ثم اذا صارتا اضعف
صارتا عاجزتين فلا تستطيع ان تحصلا قدر المتحلل البتة فيأخذ في الذبول وهو سن
الانحطاط والشيخوخة فيضعف ويقل حتى يفنى وهو الموت الطبيعي وان صادفه في

اثناء عموه من داخل او خارج شيء يفسده ويعدمه من مرض او غلبة خلط او قتل او قطع
او غير ذلك فذلك الموت الغير الطبيعي فتبارك الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا

الفصل الثالث في الحيوان

وهو جسم مركب ذو حيوة وله نفس هي قوام حيوانيته
وسبب لخواصه كما تقدم وامثلتهم وتعريف النفس الحيوانية بما مر للنباتية وزيادة قولهم
حساس متحرك بالارادة ولكون مزاجه اقرب الى الاعتدال من صاحبيه يفعل افعالهما
وزيادة يختص به كما سبق فاله بحسب ما يخصه من الاحساس والحركة الارادية قوتان
هما مبدأ لذلك مدركة ومحركة واما القوة المدركة فهي الحس وضعفان احدهما الحواس
الظاهرة في البدن وهي خمس الاول اللمس وانما قدمناه على سائر الحواس لكونه
الرفها للطبيعة الحيوانية ولخصتها بها لانه كما ان للنبات اول ما يحصل به نباتا هو
الغاذية ولهذا لا يوجد نبات الا وهو مغتذ وبرتما يفقد بعض سائر القوى النباتية
كذلك للحيوان اول ما يصير به حيوانا هو اللمس ولهذا لا يفقده حيوان ما بخلاف القوى
الاخر فانه قد يكون حيوان ليس له بعضها او شيء منها وذلك لان قوام بدن الحيوان
ومزاجه هو من الاجسام ذوات كيفيات ملموسة فبالضرورة يكون صلاحه بصلاحها
وفساده بفسادها والحواس طلايع النفس الحيوانية فيجب ان لا يفارقها الطبيعة التي

تحتاج اليها في قوام مخصوص معناها بخلاف الطعوم التي انما الحاجة اليها في اشياء بعد
بدرك م تحصل القوام فربما يستغنى عنها كلا او بعضا ثم ان اللمس قوة بها الملموسات من
في جميع البدن والاعضاء الا ما كان عدم الاحساس انفع له واصلح كالكبد
فانه مولد للصفراء والسودا وكالطحال والكلية فانهما مصبان لما فيه
لذع وكالرية فانها دائمة الحركة ومولدة لابخرة الحادة ومصب ومصعد للموادّ
كالعظام فانها اساس البدن وعمدة الحركات وكالشعر فانه ضعيف بارد
من البدن فلو كان لهذه الاشياء حس لتاذت دائما وكانت في عذاب مقيم و
الملموس بالذات كما يشهد له الاستقراء اجناس ستة جنس الحرارة والبرودة و
جنس الرطوبة واليبوسة وجنس الخشونة والملاسة وجنس الثقل والخفة
وجنس الاتصال والتفرق وجنس لذة الجماع ومقابلها واذ قد علمت فيما سبق
ان مبدا الاشياء المختلفة لا بد ان يكون مختلفا متعددا بحسبها فالقوة اللمسية
اذن يجب ان يشتمل على ستة اجناس مختلفة ولو بالاعتبار ولما كانت هذه القوى
منبثة في البدن كلا يمتنع ان تحل بعضها عن بعض بل محل اخوى التلابس على قوم يتوهمون
انها جميعا قوة واحدة فان قيل فعلى هذا يجب ان يكون كل واحد من البصر والسمع

وغيرها

وغيرها ايضا قوى متعددة بحسب تعدد محسوساتها قلنا محسوس كل من تلك
القوى لما كان مجتمعة في جنس واحد بشتملها جميعا فذلك الجنس هو المحسوس بالذات
كالسواد والبياض مثلا فانهما انما يبصران لاشتراكهما في اللون وخصوص السوادية
والبياضية امر انما يبصر بالعرض بخلاف الحرارة والرطوبة مثلا فانهما ليس شيء منهما
معنى واحدا يمكن ان يكون هو المحسوس بالذات فلهذا احتاجت الى قوى متعددة
الثاني البصر وهو نور يحمله نور خلقي مودع في جوف الزوج الاول من الارواج ثم
التابتة من الدماغ وهما عصبتان اجوفان نابتتان من غور البطنين المقدمين من الدماغ
يقبلان من التابتة منهما من جانب اليسار وقبالة التابتة منهما من جانب اليمين حتى تقاطعا
على هيئة صليب فتذهب التوجانات من اليمين الى الحدقة اليسرى والتوجانات من اليسار الى
الحدقة اليمنى او تلتقيا فيصير تجويفهما واحدا ثم تعطف التوجانات من اليمين الى الحدقة
اليمنى والتي جاءت من اليسار الى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى مجمع النورين والابصاد
يكون به ولهذا لا يرى الشيء الا واحدا مع كون العينين اثنتين الا من عرض لعصبتيه اعوجاج
او الروح فيهما تموج واضطراب فيتفصل موضع الالتقاء من كل منهما عن موضع الاخرى
او واحد يتقدم ويتاخر فيرى كل واحد منهما الشيء الواحد على حدة فيرى اثنين ثم اعلم

روح م

التو م

ان الابصار يشترط بعشرة شروط على المشهور المقابلة بين المرئي والمرئي وعدم القرب
والبعد المفرطين وعدم الصغر المفرط وعدم الحجاب وكون المرئي كيفا اي ما لهما
نفوذ الشعاع فيه وكونه مضيئا او مستضيئا وسلامة الحاسة والقصد الى الادراك
الاحساس وتوسط الشفاف واعلم ايضا ان المحسوس الاول للبصر والذي يتعلق
الابصار به بالذات هو اللون والضوء واما الاجسام والاجرام والاشكال و
الاوضاع وساير لواحق الجسم والاتباع فانما تبصر بالعرض وبالاتباع ولهذا كلما
اللون والضوء ضعف الاحساس حتى اذا انتفيا انتفى واما كيفية الابصار فالمشهور
من مذاهب الحكماء فيه ثلثة الاول مذهب الرياضيين وهو انه يخرج من البصر
شعاع واحد مصمت او عدة خطوط موتلفة على هيئة مخروط راسه عند نقطة
وقاعدته على المرئي او خط واحد اذا انتهى الى المبصر ينبسط على سطحه بسرعة
فذهب الكل او احد منها ما يلقى منهم والثاني ما ينسب الى افلاطون الالهي وهو ان
الشعاع وان كان يخرج من البصر لكنه لقلته لا يبلغ ان يوافي نصف كرة الهوا
بل يكيف الهواء المتوسط بينه وبين المبصر كيفية نفسه فيصير الهواء بذلك
الة للابصار والثالث ما ينسب الى ارسطوطاليس الشريف والحكماء الطبيعيين

وهو ان شبح المرئي ينطبع في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي كالبرد والجمد في الثقافة الزكا
ينطبع في المراة بان ينفصل من شيء ويتجرد الى المعين بالوان يحاذي فيها صورة مثل صورته
بحسب عدد يحاذي لها بعد اجتماع شرايط الابصار وهذه المذاهب كلها بظاهرها
باطلة اما المذاهب المبنية على خروج الشعاع او على التكيف ولو كان من غير ان يخرج شعاع
البصر فلانه يلزم منها ان يرى كل كوكب اصغر قليلا الا على تقدير تفاوت المسافة بينهما وزمان
حركة الشعاع فيها وان يرى ما في الخرف لكثرة مسامه دون ما في الزجاج وان يرى
ما في الخرف فصا يحاذي دون ما يحجب به كالشبكة واما القول بالانطباع فلانه لا يخلو
ان يكون لاختلاف الشبح صغرا وكبرا مدخل في رؤية صاحب مختلفا فيلزم ان يرى جميع
الاشياء بقدر نقطة الناظر او لا مدخل لذلك بالنسبة المعتبر صغر الشيء وتقدره وكبره فيجب اذا
راينا شيئا كبيرا في خراة يرى اصغر وشيئا صغيرا في مراة ترى كبرا ان يرى كلا منهما كما هو في
نفسه وهو خلاف ما يرى على انه لو لم يكن لاختلاف الشبح دخل في اختلاف رؤية صاحبه و
هو نفسه لا يرى كما يشبهه ثم يرى اجرام الاشياء واختلافها ولان شبح الشيء يكون
مواجها لضرورة فيلزم لو كنا نراه بشبح له في اعيننا ان نرى من وجهي الساكان ظهره
الينا ومن ظهره الى الساكان وجهه الينا ولا يلزم ان لا يكون فرق بين رؤية الشيء

بشخصه حين رويته صورته في الروح لان تشبه البصر الا لونه وتحاليطه واوضاع اعضائه
على مقادير مخصوصة وهو كما يحصل في العين من شخصه كذلك يحصل من صورته
من غير تفاوت فقد انتقض اذن ان الابصار لا يمكن بخروج الشعاع وبتكيفه وكذا الاتباع
بل اذا اجتمع شرايط الابصار يحصل للنفس علم جزئي بالمبصر على سبيل الحضور والمشاهدة
من طريق المبصر كما ذهب اليه جماعة من حكماء الاسلام وليس مقصودا فاضطروه و
ارسطو
واشباههم ايضا من القدماء الا هذا المعنى كما قاله العلم الثاني الا ان هذا العلم الحاصل
كان حصوله بتعلق نور النفس وشعاعها من طريق البصر بشيء خارج منه بتوسط
الهواء عابر عنه فتوهم بخروج الشعاع من البصر وتكيفه للهواء ولما كان اتحادا
للنفس وبالكشف بهذا الوجه من طريق البصر بشبح المرئي وظاهره دون كنهه و
باطنه عابر عنه اخرون بحصول الشبح كما هو رايهم في التعبير عن اكثر مطالبهم
عادتهم في تقصير ظلم ومقاصدهم لكنه خفي على اكثر الناس ذلك لقصورهم ايضا
فضلوا انفسهم واضلوا كثيرا ونسبوا الى العلماء منكرا من القول وزورا

الثالث السمع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ
ومحسوسه الاول هو الصوت وهو كيفية تحصل من تموج الهواء او الماء اذا

انضغط

انضغط بين قارع ومقروع او قالع ومقلوع بشرط مقاومته ما بينهما فاذا تواترت الامواج
ووصلت الى الهواء الراكد في الصماخ وصلت تلك الكيفية الى السمع وادرك كما هو
المشهور والحق ان الصوت اذا وجد في الهواء بسبب التموج تدرك النفس من طريق
السمع بتوسط الهواء في مكانه الذي وجد فيه كما في الابصار بعينه بلا التفات الى
جهة الصوت ومقدار مسافته من القرب والبعد وتفاوت ما بين اصوات المختلفة
بحسب المسافة كما ذلك من نفس سماع الصوت من غير ان يدرك بالبصر ولو لم يكن السمع
السماع الا في نفس السمع او الصماخ لم يكن بشيء من ذلك احساسا بالامر المرئية
واما الدليل على ان سماع الصوت بالوجه ايضا يتوقف على تموج جسم رطب سيال
وعلى انه كيفية حاصلة من ذلك هو انه ليس شيئا موجودا في الخارج في محله كما
الطعوم والروايح وسايرالاعراض بل الاحالة يتوقف على قرع او قلع وهو محسوس
لا شك فيه وح فالصوت لا يخلو اما ان نفس القرع والقلع وهما يحسان بالبصر ولا شيء
من الصوت بمحسوس او هو نفس التموج او الحركة الحاصلة منهما او من التموج و
هما ايضا كما مر لا يحسان بغير السمع حتى اذا حكى الصوت الرعد بمادك جبلا فهذه
واصابه جيوانا فافسده وتارة كان يفتح القالع ويصدم الاسوار باصوات البوقات

فهو اذن كيفية اخرى تتبع ذلك التموج وتلازمه **الرابع** الشم وهو قوة
مودعة في الزايدتين النابتتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي
الثدي تدرك الروايح اما بتكيف الهواء المتوسط بكيفية ذي الرايحة او
بمخالطة شيء من اجزائه مع الهواء بالتحليل والتبخير وهما امر واحد وهو وصول
الرايحة الى الحاس فان امكن ذلك من الجسم ذي الرايحة نفسه والا افتقر الى
جسم سيال يحمل الرايحة فيوصلها الى الحاسة ولا يجوز ان يكون الهواء يؤدي
الرايحة من غير اختلاط ولا استحالة كما في الابصار لان التأدية لا يكون الا
وبين المؤدى عنه والمؤدى اليه نسبة من الوضع والاستشمام لا يحتاج الى
ذلك فان الكافور والمسك وغيرهما اذا احرق ونفذ دفعة تبقى رايحته في
الهواء مدة **الخامس** الذوق وهو قوة منبثة في العصبة المفروشة
على جرم اللسان وتدرك الطعوم كما علمت اما في الشم اما بوصول ذي الطعم
نفسه او بتكيف الرطوبة اللعابية بطعمه ويجب ان يكون خالية عن جميع
الطعوم ليحس كل طعم خالصا عن شوب غيره كالهواء في تأدية المبصرات
والمشمومات **الصنف الثاني** الحواس الباطنة وهي ايضا خمس على

الشهور **الاول** الحس المشترك وهو قوة له باليوبانية بنطاسيا الى لوح النفس لانها
انما ترسم فيه صور الحواس الخمس الظاهرة كلها او تصل محسوساتها اليه كخمسة انهار تصب
الى حوض وهو حاضر عند النفس كرأة يبدو لها فترى فيه كل ما يرد اليه من الحواس وتنشأ
وهو قوة مودعة كما قالوا في المقعر الاول من التجويف الاول من التجاويف الثلثة التي
للدماغ المترتبة ولا بين الجبهة والقفا المنقسم كل منها الى نصفين كل نصف موضع
لواحدة من الحواس الباطنة الا النصف الاخير من التجويف الاخير فانه بعد من الحواس الباطنة
الظاهرة التي جواسيس الاقاليم وقريبة من حدود العالم ليودع فيه شيء من المغيبات
واعلم ان الحواس الظاهرة لظهورها كانت مستغنية عن الاثبات واما الحواس الباطنة فهي
لبطونها واحتجابها لابد لها من وجوه من الادلة فاستدل الاطباء على وجودها وعددها
بعضها بالبعض والحواس الظاهرة بعروض الآفات والامراض في محالها ولهذا لم يثبتوا لهم
الا ثلث قوى في الباطن في ثلثة مواضع الاولى في التجويف الاول ويتبعونها الحس المشترك
والخيال والثانية في الثاني ويتبعونها المفكرة والوهم والثالثة في الثالث ويتبعونها الحافظة
والمتذكرة لان الآفات لا تعرض الا لهذه الثلثة اصناف في هذه المواضع واما الحكماء
فاستدلوا على وجودها كلها حسا بالمحال وعلى مغايرتها وتعددها عموما او بحسب مسندكها

انشاء الله وعلى الحس المشترك خصوصا ثلثة وجوه ترجع الى وجهين الاول انه
قد تشاهد اشياء مشاهدة لا من قبيل التخيل ولا بالحواس الظاهرة كالحظ المحسوس
والدايرة من القطرة النازلة والشعلة الجوالة وكالاشياء التي يشاهدها
المبرسم فان ذلك ليس بالبصر لانه لا يبصر الا الموجود المقابل وهذه لا وجود لها
في الخارج فلها اذن قوة غير البصر والثاني انا نحكم بالاتحاد بين جزئيات محسوسة
متباينة مثل ان هذا الحلو هو هذا الابيض وهو لا يمكن الا حين نشاهدهما جميعا
متحدين اذ لو شوهدا متفاكين لما بات الحكم بالاتحاد وليس ذلك بالحواس
الظاهرة لانفكاك كل عن صاحبه فيها فيكون بقوة اخرى جامعة بينهما و
اقول اما حديث رؤية الخطوط الدايرة فانما يتم لو كان الرؤية في آن وليس كذلك
بل انما يحس بالخطوط الدايرة الا في نفس زمان الحركة كما هو محسوس من امرهما و
القطرة والشعلة في زمان حركتهما موجودتان في تمام مسافتهما محتدرتان بحيث
واما رؤية المبرسم فهي بنفس الحواس الظاهرة وتمثل الخلط الغالب في بدنه فيها
كما هم يقولون في الحس المشترك بعيده والوقوف على الوجود الخارجي والمقابلة انما
هو مسلم في احساس الموجود خارج البدن لا مطلقا واما حديث الاتحاد فانما يتم

تمام

لو كان

لو كان الاحساس بالانطباع وارتسام الصور في الحواس كما هو مذهبهم واما اذا كان محل الادراك
واما اذا كان محل الادراك هو موضوع الموجود الخارجي فالامر انما في مجتمعات لا مفترقات بل
الذي يقتضيه بعض الحالات هذا النوع من المشاهدة لا يكون الا بنفس الحواس الظاهرة
كما قلنا وليس في البال الا الحواس الاربع الباقية نعم لو ثبت الة الآلات العارضة له
التخييل الاول التي استدل بها الاطباء تخاء بهذا النوع من الاحساس كما انها تفعل
بالتخييل الجازم يكون له حس منفرد في ذلك التجويف على انه يرجح ايضا يمكن ان يقوى
ذلك كلاة الدماغ منبت الاعصاب التي هي محال الحواس فتسري افادته اليها الا ان
فيه قوة اخرى الثالث الخيال وهو قوة مرتبة في النصف الثاني من التجويف الاول
او في كله على الاختلاف الذي مضى وهي خزانة وحافظة للحواس او الحس المشترك
على التشهور وهما الهما واحد تستثبت المحسوسات الظاهرة ويحفظها ولولاها لما
عرف ما الحس بعد الغيبة والبعد ولا اختل امر المعاش والمعاد واما كيفية هذا
الحفظ فعلى القول بالانطباع بانتقال الصور من الحس المشترك اليها وبقائها فيها و
على كون الاحساس بالحضور يحفظ النسبة الحضورية التي بها وقع الاحساس
واستبقاؤها الثالث الوهم وهو قوة مرتبة في النصف الثاني من التجويف الثاني و

سلطانها في الدماغ لانها الرئيس الحاكم في الحيوان وتخدمها سايل القوى الحيوانية
التي منبعها الروح الدماغي لانه المركز لها والاخص بها هو اخر التجويف الامامي وشانها
ادراك المعاني الجزئية التي تدركها الشاة من الذئب وغيرها الرابع الحافظ وهي
قوة مرتبة في اول التجويف الثاني وشانها ترتيب الصور والمعاني بعضها مع بعض
وتفصيل بعضها عن بعض كقولك هذا الحلو هو هذا الابيض او ليس به وزيد
انسان او ليس بحجر ونحو ذلك وهي قوة دائمة الحركة في اليقظة والنائم وبها يقتنص
الحذاق الوسط في القياس باستعراض النفس محفوظاتها واحدا واحدا لعلاحتى تظفر
بما ينتج المطلوب او الاكبر فتركبه معهما وهي تحاكي ايضا المعاني الكلية التي تعقلها
النفس بذاتها من غير آلة والجزئيات التي محفوظة في خزانتها وهيجان المزاج
والاحوال التي تعرض للبدن في النوم واليقظة ايضا فتمثل كلا من ذلك بصورة
تناسبه وبعمل يتحقق امر الرؤيا فان كان ما صورته وعرضته على النفس من
الاشياء الحقيقية التي افيضت على النفس من عالم الملائكة والملأ الاعلى
كانت الرؤيا صادقة وتحتاج الى التعبير وان كان الصورة التي كسبته من ماخذ
بعيد وان كان ماخذها قريبا استخفت عنه وان كانت من احوال المزاج

الاخير يحفظ ما يدركه الوهم
ويخزنها كفعل الخيال بالصور
الخامس للتخيلة وهي قوة مرتبة
في اول التجويف

والبدن والتخيلات السابقة في اليقظة فهي اضغاث الاحلام التي لا تعبير لها وهذه القوة
لا يظهر حركاتها بنفسها ولكن النفس تستعملها وتظهر حركاتها فقد يكون ذلك
بتوسط القوة الواهمة وحدها وحينئذ متخيلة وقد يكون بتوسط القوة العاقلة
وحدها او مع الواهمة فتسمى مفكرة واما الوجهان الدالان استدلاليا بهما على تعدد
هذا القوى ومغايرتها بعضها البعض والمحاسن الظاهرة فاوليهما تعدد افعالها فان
ذلك يستلزم تعدد مباديها اولا لاحتكام التقدم في اوايل الاكتساب وثانيهما اختلال بعض
الافعال التي تصدر عنها مع استقامة ما سواه فانه قد يختص الصور دون المعاني
وقد تنعكس وقد ينزل هذا او هذه ولا تذكر فيها ولا يتجاوز الادراك وقد تنعكس
اما القوة المحركة فهي يستتب امرها باربع قوى مترتبة على الولاء القوة المدركة
ثم الباعثة ثم العاذمة ثم الفاعلة وذلك ان صدور الافعال الارادية يتوقف اولا
على تصورها واشتمالها على منافع مقصودة للفاعل وخلوها عن مضار مهروبة له
بحسب اعتقاده وان لم يكن مطابقا للواقع وثانيا على انبعاث شوق النفس اليها ورغبة
لها فيها وثالثا على عزمها عليها اما على جلبها او الوصول اليها ان كانت اشياء مطلوبة مرغوبا فيها
وبهذا الاعتبار تسمى القوة الشهوية واما على دفعها وطردها ان كانت اشياء منفورة

وقد يتعرف

مهرو باعنها وبهذا الاعتبار يستتي القوة الغضبية ومرابعا على تحريك العضلات والاعضاء
المعدة لذلك بسطها وارسالها نحو المطلوب وقبضها وتشنجها عود الهرب المطلب
التاسع في الانسان وفيه خمسة فصول الفصل الاول في تعريف
الانسان واشارة ما الى تفصيله اعلم ان لفظ الانسان يطلق على شيئين احدهما
هذا البدن المحسوس وهو نوع من الحيوان واشرف انواعه وافضلها لكون مزاجه اعدل
الامزجة وتركيبه اتم التركيبات ولهذا يصدر عنه جميع ما يصدر عن المعدن و
النبات والحيوان من حفظ التركيب وافعال القوى الحيوانية مع زيادة تخصه وهو النطق
والمراد به التنطق والتكلم واظهار ما في قلبه بالكلام متى شاء وارادة لا يمنعه
مانع من ضعف او خرس او فقدهما وهو لا يحصل الا تارة يكون عن علم وعقل ولهذا اشتهر
ان المراد بالناطق هو العاقل المدرك للكليات وتعريفه الحيوان الناطق فقولنا حيوان
يشمل على جميع ما ذكر في مفهومات الاجناس الثلاثة المتقدمة وقولنا ناطق يدل على
ما يخص الانسان من التنطق كما قلنا وثانيهما الانسان وهو روح هذا البدن ونفسه المعقول ص
هو جنس للملائكة الغائبة وتعريفه على الاجمال الجوهر العاقل ما يعقل الكفر الا من عرف الله تعالى
ونفسه وهو الانسان الحقيقي وحقيقة الانسان ذاته ولهذا يقول له النفس اذا نفس الشوق اذا تركما

بقي قول

بقي قول المصنف وهو الذي يعبر عنه بقوله انا وهو ذاك في حقيقتك والانسان المحسوس
كالثوب والقميص وثوب لبسه الانسان المعقول واكتساه وبالجملة فالانسان اشرف
انواع الكائنات وافضل اصناف المخلوقات اما باعتبار نوعه فلكونه صاحب الدرجة
القدسية وياتي انشاء الله تحقيق المطلب بزيادة توضيح ان الفصل الثاني
اثبات النفس الناطقة للانسان وانها اي شيء هي اعلم ان الانسان لما كان مزاجه
على اقرب ان تعادل وخلق في احسن تقويم واجتمع فيه جميع ما يصدر عن شركائه
في اجناسه من حفظ التركيب والخواص الطبيعية وافعال النباتية والخصائص الحيوانية
وامتاز من بينها جميعا بحالة من شرائف الافعال ونفائس الآثار التي قصر عن
العقول والافهام والفطانة والفكر والتدبير والتفكر وغير ذلك فلا ضرورة مبدل
لذلك اشرف المبادي وافضلها به قوام انسانية وبه تحصل كونه انسانا كما سبق مثاله
مراده والمراد بالنفس الناطقة وهو لا محالة جوهر غير البدن وغير جميع اعضائه
الظاهرة والباطنة وغير قواها وغير الصور والاعراض التي في هذه المواد كما يجيء
الكثير من ذلك كثير من متقدمي الامم في سوالف الايام لان هذه كلها كثيرا ما يجيء
بها الكلام واما الاخبار واردة بها الضعف والنقصان بالفساد والبطلان ومعنى

صاحب العقل والفطنة والراي والحكمة وقابل الخلافة الالهية وهم عاجلا ص

بالنسبة فلما كانا من اناء علم انا

الانسانية وخواصه التي تخصه من بين مشاركاته ثابتة مصونة من كل ضعف
وهن بل بالحرى تقوى وتشتد هذه اضعافا مضاعفة وتلك قد تخلف واختلت ادراكها
الشيب فادبرت وتولت فاذا كان حال الانسانية هذه فكذلك يكون ما به تحصل
الانسانية بالطريق الاولى كحال الماء في تبرده وتسخنه وغيرها من تغيراته
ولان الانسان بجملته كلها يشارك غيره من الحيوان والنبات وغيرها من الاجسام
وبالنفس يمتاز من جميع ما سواه ويكتسب القوام ومن هذا يظهر ان النفس التي بها تقوم
الانسانية يجب ان لا يكون من جنس الاجسام والاعراض اصلا لان الاجسام واعراضها
يشاركها الانسان في معانيها وبالنفس يخالفها ويمتاز عنها وغير المشترك لا يحد بـ
المشترك وايضا فان الخواص الانسانية اشياء لا تستطيع عقلا بارا ولا وهما ان يذهب الى
ان يمكن ان تتأتى من الجسم او من الانواع الجسمانية فانه لا يجوز ان تجري احدى
لم يقبل ما دخل في الفطرة الانسانية ولم يكن ممسوخ القلب بالظلمة الحيوانية مسوخ
ان يكون جسما ما ولحما وعظما وشيئا من امثال هذه من انواع الاجسام بحض فاهو جسم
او لحم من غير ان يضاف اليه شيء ومعنى اخر لا من هذه الاصناف يعقل ويفهم و
يدبر ويفكر اذ لو كان هذه الافعال يمكن ان يصح من هذه الاجسام لكان الانسان

اذ

اذ لم يخلص بجامع بينها فاذن قد تبين بيانا واضحا لا ينبغي ان يرتاب فيه ان الجوهر
المختص به الانسان الذي به قوام انسانيته جوهر عاقل فهيم مدبر ليس من
نوع عالم الاجسام ولا من جنس الانواع الجسمانية بل هو لا محالة خارج
من هذا العالم وآت من عالم اشرف وارفع من هذا العالم وآت من عالم اشرف وأعلى قدرا
التفاوت بين رفع آثاره وشرف خواصه بالنسبة الى خواص هذا العالم وآثاره وان
انسانية الانسان وحقيقة كونه انسانا وشرفه وفضله انما هو بهذا الجوهر لا بد
واما البدن الذي يشاركه كل خسيس ووضيع فقد ثبت اذ به بحمد الله تعالى ان النفس
بنفس جوهرها جوهر مجرد عن المادة والجسم وعن عالم الاجسام رسما وعن خواص هذا العالم
وآثاره ولوازمه جميعا من التحيز والتماس والوضع والاشارة وسائر ما يختص من
اشياء هذه المرتبة الخسيسة بالمادة وعلائقها ولكن يجب ان نعلم ان النفس وان كانت
بحقيقة جوهرها مجردة بالذات عن المادة وغواشيها الا انه قد تعرض لها بعض خصائص
وأحكام اجمالة من خسائسها بالعرض لمصاحبة البدن ومجاورة الهيولى لجوهرة
سقطت في غربة فتنت بها وبالصق بها نقصها وسخها وذلك انا نقول
انا قدرت وانا قمت وانا جئت وانا ذهبت وانا اكلت لحما وانا شربت الخمر ونحو ذلك من

من الحركات والسكنات التي هي لا محالة خاصة بالجسم مختصة بالمادة وانت
تنسبها الى نفسك وتدعيها الى ذاتك وليس اسنادك هذه الاشياء الى
نفسك لا لانه بدا لك نفسك بتجرد بل انما فعلت افعالا محجوبا بها الى نفسها كما
ان زيدا يكتب فعلا ثم اذا احبه الى نفسه فانك تعلم ضرورة ان هذا الاسناد
محض مجاز وليس من الحقيقة في شيء وان قولك انا جئت وانا قمت كلها حقيقة و
انك انت جئت حقيقة لا غير وليس فيه مجاز كما ان الجسم اذا جاء جاء لونه معه
الصاحب له حقيقة لكن بالعرض فلهذا السبب صارت النفس متوسخة باوساخ المادة
ومتدنية بتجنبات الطبيعة من العادات الدنية والملكات الحسية والصفات الرذيلة
فصارت من العالم الوسط الذي هو عالم المادة وعالم المجردات المحض وتظهر
باتباع الاحكام الدينية وسلوك الشرايع الالهية والطاعة لانبياء الله
وخلفائه عن هذه الاوساخ الجسمية وتنفض عن ذيلها وتدرسه هذه الآثار
الطبيعية فتجرد بالكلية عن هذا العالم الدنيوي الخسيس وتنقل الى العالم الاعلى
الشريف فتنجو من هذه السجن وتصير مجردة بالفعل وفقنا الله لهذا كله
بمنه وفضله وبحق محمد وآله صلى الله عليهم

الفصل الثالث في

ان النفس حادثة تحدث مع البدن وباقية بعد فنائه وذلك لانك قد علمت انها
من العالم المتوسط بين العالمين جوهرها من عالم التجرد المستغني في قوامه
عن المادة رأسا فلو كانت في حدوثها وصدورها عن فاعلها وحيولتها الدنيوية
ايضا مستغنية عن المادة لكانت من العالم الاعلى الذي هو مجرد بالفعل من كل
جهة عن المادة ولو كانت في بقائها وقوام ذاتها ايضا مفتقرة الى المادة لكانت
من العالم الادنى المنطبع في المادة فاذن كلما استعدت مادة بدنية وتهيأت
مزاج موافق يصلح ان يكون محلا للنفس ونفس ما والة لاستعمالها واستكمالها
حدثت تلك النفس فيها بحسب خصوصيتها وما سببتها فتفترق في ما وتتشخص
في مقاصدها وما يرجع الى ذاتها لتستغني عنها ويحصل له قوام تستطيع ان تبقى به
بعدها فتقارنها وهو الموت الطبيعي وان اعترضها مفسد يفسد استعدادها
لها ويبطل قابليتها التقرب فيها من قتل او مرض او غيرذلك ولم يحصل لها بعد
القوام التام الذي يحيى بها فتقارنها الاضطرار وهو الموت الغير الطبيعي بقي لها نوع
علاقة بالمادة التي هي اصلا تقوم بدنها فتصير هي الاستكمالها بعد البدن الى
ماشاء الله تعالى وهذا انموذج من هذا المطلب الاسنى واما تفصيله فليس محله

هنا ولكل بناء مستقر وسوف تعلمون انشاء الله تعالى **الفصل الرابع** في قوى

النفس اعلم ان الانسان لما كان يشارك النبات والحيوان في الافعال التي تصدر عنهما

فبالضرورة يجب له ما يجب لهما من القوى والاعضاء التي هي آلاتها وقد سبق تفصيلها

ولما كان امتاز عنهما بخواص له لا يشاركه فيها غيره فلا محالة يجب له بحسب تلك قوى

اخرى تكون مبادي لها والاصل في ذلك خاصيتان احديهما تعقل الاشياء وتدقيقها

ولواحقها وهي تستتبع قوة نظرية وعقلا نظريا والثانية استعمال الجوارح و

الاعضاء على مقتضى الرأي والفكر حتى يتأدى الى الصالح التي يريدها ويحفظ

عن الضار التي يكرهها وهي تستتبع قوة عملية وعقلا عمليا ولكل واحدة منهما

اربع مراتب فلما العقل النظري فاولى مراتبه ان يكون النفس خالية عن

جميع المعقولات الخارجة عنها بالقوة قابلة لها بعض القبول الذاتي من دون

ان تكون لها اقرب بها الى شيء دون شيء كالهيولى الخالية عن جميع الصور القابلة

لها ولهذا تسمى العقل الهيولاني الثانية ان يكون النفس خالية عن جميع المعقولات

مستحصلة لجميع البديهيات بتوسط استعمال الحواس والآلات مستعدة بسببها

للانتقال الى النظريات ويكون الاستعداد راسخا فيها ملكة لها ولهذا تسمى

العقل

العقل بالملكة الثالثة ان يكون المعقولات النظرية بعد ما تحصلت للنفس

مخزونة لها بحيث يتمكن من استحضارها متى شاء من غير حاجة لها الى كسب

جديد كما تحاصلة لها بالفعل ولهذا تسمى العقل بالفعل الرابعة ان يكون

معقولا مشاهدة لها بالفعل حاضرة عندها من غير شائبة غيبة مستفادة لها

اي محصلة ولهذا تسمى العقل المستفاد والنفس ايضا تسمى في هذه المراتب بهذه

الاسماء وحصول هذه المرتبة الاخيرة للنفس بالقياس الى بعض المعقولات

يكون لكثير الناس في كثير من الاوقات واما بالقياس الى جميعها فلا يكون في

النشأة الا لانبيا الا لقليلا ما منهم ممن استولى على نفوسهم نور الله الباهر و

استهلكت ظلمة طبيعتهم في ضيائه القاهر وتوضؤا على الاحداث الهيولانية

بمعين العقول العينية ولهم ايضا لا يكون الا كلمح البصر وهو اقرب بالامكان

حصولها كما هو حقه الا بعد ما ذهب حجاب الهيولى كما مر ذهب واما مراتب

العقل العملي فاولها التحلي بفضايل الافعال والعادات الماخوذة من

الشرايع الالهية المستفادة من السنن النبوية وثانيتها التخلي عن رذايل

الاعمال والملكات بمتابعة ائمة الهدى ونهي النفس عن الهوى وثالثتها

التزيين بالانوار العلمية والتحقق بالحقايق العقلية بحيث يكون نفوسهم
مخصلة لها بعد ما كانت مخصلة بالهيولى ورابعتها قصر النظر على مشاهدة
جمال الله ونور الله والاستغراق في سبحات وجهه بحيث لا يلتفت الى غيره ولا ينظر الى
شيء الا وهو يرى الله تعالى فيه بل قدره قبل الفصل الخامس في ابطال التناسخ
واحالة توهم قوم من سلاعدة الفلاسفة ان النفس اذا فارقت النفس ولم تبلغ
الكمال الممكن لها بعد تتعلق بحسب مرتبة كمالها وهاتخصلها يبدن اخر معدة
وبيمونز رسخا او نباتي فيصير فيبمونز فسخا او حيواني وبيمونز مسخا او انساني
وبيمونز فسخا وهكذا اينتقل من بدن الى اخر حتى تستكمل وتستغني عن البدن
فينتقل الى العالم العقلي الذي لا شوب فيه من المادة اصلا وهكذا هذا كله باطل
لان تعلق النفس بالبدن يتوقف لاجل الاستعداد على مناسبة بينهما وخصوصية لكل
واحد منهما بالنسبة الى الاخر فالنفس الواحدة لو كانت بماهي واحدة مناسبة لابدان
اذ كثير الكان الواحد بما هو واحد كثيرا والكثير بما هو كثير واحدا وقد سبق اصل
هذا القول في مباحث العلل الذي بين وجوب الموافاة بين الثواني والاولى تم الطبيعيات
بحمد الله وحسن توفيقه الباب الثالث في الالهيات

وهو اجل الفنون واشرف العلوم وهو الذي قيل انه افضل علم بافضل معلوم وليشتمل على
مقاصد وستة مطالب المطلب الاول في اثبات واجب الوجود لذاته وصفاته
بذاته من توحيده ووجوب حياته وفيه اربعة فصول الفصل الاول
في اثبات وجوده سبحانه وهذا المطلب وان كان اصله اوضح بنفسه من الشمس في رابعة
النهار ونطق به الكتاب من الله العزيز الجبار واستفاض به الاخبار من العلماء الاخيار
صلوات الله عليهم والتسالم الاذعان والاقرار الا من اعمى حقائق الشعور
حتى الجاهلين والصبيان بل وحتى اعاجم الحيوان يعلم في اول فطرته واول اذهانه غنى
الوجود اذ ليس موجودا بنفسه ولم يوجده محتاج مثله بل انما وجد من غني لا يحتاج الى غيره
وهذا بعينه هو الواجب بذاته وان كان اقوام عبست انوارهم بعد ذلك فغاصوا في خصوص
اشياء من الصنايع كالدهر والطبيعة والنجوم وغيرها وتوهموا انه الصانع لتوهمهم انه
غني بذاته ولو علموا انه محتاج مثلهم لم يتولوا الى الزال فمع هذا فلا ينظر الى شيء الا وهو
دليل عليه ولا تحصى كثرة البراهين التي تحدى اليه ولنتكلف عن ذلك بذكر ثلاثة براهين
لا يحتاج مع واحد منها الى غيره ان شاء الله تعالى في تحصيل اليقين
وهو بعد تمهيد مقدمتين اولهما ان الشيء ما لم يجب وجوده يمتنع ان يوجد وقد تقدم

لتكلف ح

الاول ح

في الباب الاول وتأييده ما ان الممكن لا يجب له الوجود ما لم يمتنع عليه جميع انحاء العدم وهو ظاهر
واضح مما سبق اذ لو وجب وجوده مع امكان نحو ما من العدم ويكون هذا العدم لا لحال الذات مساويا
للوجود او مرجوحا لكون راجحيته اشتمل ضرورة على امكان المرجوح او المساوي وقد سبق
امتناعهما فبعدة تمهيدهما نقول لو انحصر الموجود في الممكنات ولم تستند الى الواجب بالذات
ولو كان قد وجد كل واحد منها بالخروج عن سبيل الاستسلال او الدور لكان مجموع الموجودات
معلولا لا مع علة اما التي هي مثالها ومثال هذه الجملة ولان كان عدم كل واحد منها ممتنعا
الا عن محال لا لكونه تخلفا للمعلول عن علته لكن لا يمتنع عدم تمام الجملة معللا بامتناع عدم المعلول
مع عدم علته الممكنة الغير المستندة الى الواجب وهو جائز لاستحالة قيام ما يمتنع هذا العدم لا
يجوز وجود الجملة ولا واحد منها وهو لا يستند بنفس الجملة ولا بشيء من احاد ها لكونها
جميعا ممكنة محتاجة في استناد اعدامها الى غيرها فكلما اداها الامر الى تسلسل رجع الى الاول
فلا يمكن وجود الممكنات الا بموجود خارج عنها او الموجود الخارج عن جميع الممكنات انما هو
الواجب بالذات وهو المطلوب **الثاني** ان الموجودات لو انحصرت في الممكنات ولم تدر الدور
او التسلسل اولا يكون الممكن قد وجد بنفسه من غير علة لانها ان لم يكن موجودة بواجب الوجود
فاما ان لا يكون موجودة بعضها بعض فاما ان تدر اثرة او تسلسلة فهذا هو الامر الاول

ولما ان

ولما ان يكون موجودة لا بعلة اصلا فهو الامر الثالث وقد تقدم فيما مضى امتناع
جميع ذلك **الثالث** وهو اشرف من الاولين والطف وتقريره بعد مقدمتين
هما ان الممكن لا يجوز ان يكون الا معلولا وقد سبق ايضا سابقا وان حاجة المعلول الى
العلة انما هي لانه معلول فقط ولا اما خارجي في هذا الخصوص وانه هذا او هذا او هو
بين نفسه فحينئذ نقول لو انحصرت الموجودات في الممكنات وهي كلها معلولات ولا
موجود ان يقدر منها جميعا الطبيعة الموجود المعلول بما هو موجود معلول فحينئذ يلزم
ان يكون المعلول بما هو معلول موجودا من غير علة لان كل ما كان في هذه الجملة
كان معلولا وقد اخذناه حتى حصل انا موجود واحد هو معلول ولم يبق من هذه
الجملة موجود اخر حتى يجوز ان يكون هو علة وليس خارج هذه الجملة ايضا
موجود لا ممكن لانها كانت جميع الممكنات ولا واجب لانه هو المفروض فقد ثبت
اذن وجوب استناد كل موجود الى الواجب الحق الواجب الوجود بالذات وهو
الحق والحق الله كما هو محبوب **الفصل الثاني** في توحيده تعالى في ذاته وفي وجوب
وجوده اما الاول او المراد به تنزيه ذاته المقدسة عن ان يكون فيها شوب من شركة
الشركاء او تركيب الاجزاء فلانه كما لا شريك في ذاته فذاته لا يحتمل التركيب من شيء

ثم نفضنا عنها جميع الخصوصيات
التي لا دخل لها في كونها معلولات مع

يشترك بينهما وشئ اخر يختص باحدهما والمركب من اجزاء خارجية او عقلية
فاجزاؤه لا محالة متقدمة عليه وهو متاخر عنها بالذات فانه انما صارت
موجودة بعد ما كانت معدومة فى مرتبة وجود اجزائها اما ان كانت الاجزاء
خارجية فظاهر واما ان كانت عقلية فلان كونه موجودا لا يصح ضرورة الا
وقد تحصلت ذاته وتمت بعد تحصل اجزاءه والموجود بعد العدم ممكن كما سبق فى
الباب الاول وفى حكم التركيب الاتمام التحليل والانقسام الآن ما ينقسم الى
اجزاء وان كانت بالقوة كالخط البسيط فحقيقته فى مرتبة ماهيته وهويته
متحصلة لا محالة بتمهيات اجزائه وهوياتها والذى منها بالقوة انما هو وصف
الجزئية والانفصال دون ذواتها ومهياتها وهو واضح فواجب الوجود لا يجوز
ان يكون فيه تركيب من جهة اصلا وانه مغاير لجميع الاشياء بتمام ذاته ولما
الثانى والمراد بتنزيهه تعالى من ان يكون واجب وجود غيره فانه لو كان
واجب الوجود اثنين كان معنى واجب الوجود وهو معنى واحد بالضرورة
مشتركا بينهما فان لم يكن هو نفس ذاتيهما جنسا او نوعا كان تابعا للذاتى
مشتركا حتما المامض فى الباب الاول فيلزم التركيب فيه تعالى وقد ثبت ان الواجب

الوجود واحد لاشتراك الدواعى المشهورة من ابن الكونة النقرائى
ويأتى ان شاء الله ذكرها فى الفصل الاتى

الفصل الثالث فى توحيده

تعالى فى اصل وجوده وانه وجوده وتعينه عين ذاته اما الاول والمراد بانه
ذاته القدسية كما انها حقيقة موجودة بمحض ذاته من غير حاجة الى علة
توجدها بخلاف الممكنات المحتاجة الى العلل ولولاها لما استمرت على الوجود
كذلك هى موجودة بخالص حقيقته من غير حاجة الى صفة واحيثية ولا اعتبار
زايد على صريح ذاته وبحت حقيقته بخلاف الممكنات الموجودة بوجود زايد على
ماهياتها ولولاه لما امتاز وجودها من العدم ولا موجوداتها من المعدوم و
ذلك لان ذاته لو كان له مهية وذات غير الوجود وكان كونها موجودة بوجود او
اعتبارا وبالحالة بمعنى غير محض ذاته لكان تلك المهية فى نفسها معدومة
ولا يكون موجودة الا بعد العدم فكانت ممكنة لا واجبة ولا يدفع ذلك
فرض ان يكون الوجود لازما لتلك المهية بخلاف ماهيات الممكنات فان
الوجود عرض مفارق لها كما زعمه المتكلمون ويبرهن بفرقهم بين الواجب والممكن
وذلك لان هذا الوجود اللازم لا يخلو اما ان يكون مفهومه ومعناه واجب التحقق

وحلها هم

والثبات من غير حاجة الى ماهية ولا ماعلى ولا شئ اصلا فهو اذن واجب الوجود لكان الماهية
المحتاجة الى غيرها او انه ايضا يحتاج الى فاعل ليفعله وماهية تحتمل مفاعلها اذن لا يجوز ان يكون
تلك الماهية التي هو قابلة له لامتناع كون الفاعل والقابل شيئا واحدا لكما سبق فيما سبق ولا تلك
الماهية بنفسها لمعدوم فكيف يكون موجدة لما لا يكون هي موجودة الا بعد فكيف ان يكون فاعلة
شيئا اذ لو كانت الماهية موجودة بفاعل ومستفيدة الوجود من غيرها فانها لا يكون واجبة بذاتها و
لا الوجود لانها انما افتقرت بينا ان الواجب الوجود لذاته حقيقته وذاته موجودة فهي بمحض ذاته
غنية عما بالحقيقة من كل ما يفرض سواه وان كل ما يقال له غير محض نفس حقيقته من وجود او
حياتية او غيرذلك فانه كان له معنى ومفهوم ما يدل عليه هذا اللفظ كان امرا مباينا وانه
فهذه الفاظ خالية عن المحصل عما نعني بالوجود وهذا هو معنى قولنا الحكماء ان وجوده انيته
عين ماهيته وانه لا ماهية له سوى الوجود وانه حقيقته محض الوجود وصرف الوجود ولا
يدخل في ذاته وهويته معنى غير ذلك بخلاف الممكن فانه لا يمكن الا وهو معنى غير الوجود
والوجود يوصف بها وقد يوصف ايضا بالعدم كالانسان الموجود والحيوان الموجود وغيرهما
وانما شيئيته بالوجود ولولاه كان لا شيئا محضا كما روي في الكافي عن ابي عبد الله ع
انه قال هو شئ بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى الاثبات معنى وانه شئ بحقيقة الشيئية غير

انه لا جسم ولا صورة الحديث فاذن هو صمد باحد معنييه وهو الصمت لا ما حقيقته
ماهية غير الوجود فهو في ذاته امتنى محض وانما شيئيته بظاهره وفاعليته
لنسبته الى غيره فهو ليشبه الشئ الا بوجوه واما الذي حقيقة محض
الوجود فهو ممتنع عن الوجود لا بوجه له وقد تبين ايضا من هذا ومن نفي
التركيب عنه تعالى بطلان ما اشتهر بين الناس من ان مفهوم الوجود
الذي هو اول البديهيات هو العام للوجودات مشترك بين الواجب و
الممكن منتزع منهما جميعا لانه تسبحانه اذا لم يكن في كونه موجودا محتاجا الى
هذا الوجود كان اقتباره امرا ضايعا باطلا ولو كان معنى واحدا امتنع
منه تعالى ومن غيره جميعا استدعى ذلك مناسبة واحدة مشتركة
بينهما حتى ينتهي الى شئ مشترك في ذاتهما فيلزم التركيب في ذاته سبحانه
عن ذلك فهذا الوجود لا يصدق في جناب قدسه اصلا وليس الوجود
الذي محض ذاته هو هذا الوجود بل انما يليق كل الذاته المقدسة الوجود
منفردا عن غيره وليس اطلاق لفظ الوجود عليه تعالى وعلى غيره بمعنى
واحد بل انما هو اشتراك في اللفظ فقط اذا علمت هذا فحينئذ حان حين الوفا

بما وعدناك في الفصل السابق من ذكر الشبهة الكونية وحلها وهي انه قد ثبت
واجب الوجود على قولكم هو ان يكون ذاته بحض ذاته من دون اعتبار شئ
خارج منها معها منشا لانتزاع الوجود منها والحكم بانها موجودة بخلاف
الممكن فانه ما لم يعتبر معه علته لم يصح ذلك وانتم تجوزون ان تكون
مفهوم الوجود مشتركا بينه وبين غيره وان يكون معنى واحدا لازما
لحقايق مختلفة فلم لا يجوز ان يكون حقيقتان مختلفتان بتمام الماهية
وتكون كل واحدة منهما من غير لزوم تركيب في ذاتهما وهذه الشبهة قد
تعسرت على كافة المتكلمين بل وعلى عامة المسلمين حتى الذين ينتمون الى
الحكمة وينتحلون الفلسفة والحق معهم بناء على اصولهم المذكورة
في الشبهة باحي يمنع المخلص عنها والمحيص منها واما على اصولنا التي
ذكرناها فليس لهذه الشبهة علينا مدخل اصلا حتى نحتاج الى مخرج الى
منها لان وجود الواجب تعالى وجوبه انما هو بحض ذاته المقدسة ليس
شيئا زايدا عليه ممتزعا منه حتى يقال انه مشترك او مختص والامتناع
اشتراك معنى واحد بين حقايق مختلفة الا بتبعا المشترك ذاتي بينهما

بذاتها منشاء لانتزاع
الوجود منها ويكون الوجود
لازما مشتركا بينهما ص

والحمد لله

والحمد لله حق حمده وهو اهله فقد اتضح ان واجب الوجود كما انه في ذاته ووجوبه
واحد لا شريك له كذلك في وجوده فرد لا شبيه له واما الثاني وهو كون
تعينه عين ذاته فقد اتضح ايضا مما قلنا لانه لو كان زايدا على ذاته فان
كان هو في كونه موجودا معينا موجودا بدون ذلك الاعتبار بطل الفضل

ممكنا وان كان متعينا
موجودا بدون ذلك ص

الرابع في ان واجب الوجود بالذات مبدا لجميع الموجودات وانه واجب الوجود
من جميع الجهات اما الاول فلان كل وجود غيره فهو ممكن لضرورة وقد تبين
سالفا وان لا وجود لشئ من الممكنات الا بواجب الوجود بالذات وقد علم
انفا ان واجب الوجود اذن مبدا لكل وجود وفاعل لكل موجود فهو صمد بالمعنى
الثاني وهو السيد المصمود اليه في الحوايج اى المقصود اليه والراجع واما
الثاني فالمراد بان كل ما يمكن له بالذات يجب ان يكون حاصلا بالفعل
ولا يجوز ان يمكن له شئ ما وهو بالقوة فان ذاته ان كانت صحيحة خالية بذاتها
عن ذلك الشئ قابلة له فان كان فاعله فيها هو الواجب الوجود بنفسه
كان الفاعل والقابل شيئا واحدا وان كان فاعله شيئا اخر وكل شئ
غير الواجب فهو ممكن وكل وجود ممكن يرجع الى الواجب كان الواجب مع لزوم

الجهات ص

كونه محتاجا الى الممكن ووضوح شناعته فاعلا ايضا لما هو قابل لذلك
كان بوسط فلا فرق بينه وبين ان يكون بغير توسط وهو واضح مما تقدم

المطلب الثاني في نعوت جماله وصفات جلاله وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في تعديد صفاته اعلم ان صفات الله سبحانه منقسمة الاول
الصفات الثبوتية وهي التي مفهوماتها ثبوتية محضة لا يدخل السلب في
شئ منها كالعلم والقدرة وهي صنفان احدهما الصفات الحقيقية وهي
الصفات التي لها مفهومات حقيقية مستقلة ليس محض الاضافة مستقلة ٣
الى الغير وان كان يعرض بعضها اضافة كالبصر فان اصل مفهومه
هو صحة الرؤية والتمكن منها وان لم يكن بالفعل يشاهد شيئا بل
كان نائما او مغموض البصر فانه يقال له بصير من غير مجاز واذا
ابصر شيئا فاطلق ذلك اضافة الحق بصيريته وليس كون نفس بصيرا او فائما ٣
ثانيهما الصفات الاضافية التي مفهوماتها نفس الاضافة الى
الغير كالرازقية والخالقية والقسم الثاني الصفات السلبية و
هي التي مفهوماتها محض السلب كقولك ليس بجسم ولا صورة

وغير الكر

وغير ذلك والصفات الثبوتية الحقيقية التي تعارف البحث عنها تسعة
الحيوة والعلم والقدرة والمشية والارادة والاختيار والسمع والبصر و
الكلام والمراد بالحيوة صفة يصح بسببها اتصاف الموجود بسائر
الصفات المذكورة والموجود الذي لا حيوة له كالجماد وكذلك الميت
لا يصح ان يقال انه عالم او متكلم او غير ذلك والمراد بالعلم هو
انكشاف الشئ وظهوره وبالقدرة هو القوة على الشئ والتمكن
من ان يفعله وان لا يفعله جميعا وبالمشية هو القصد الى
الفعل والترك بحسب المصلحة او المفسدة الى احدهما بحسب المصلحة
او المفسدة كان المشية اذا عرفت تصير ارادة ويشير الى هذا ما روى
في الكافي عن الامام الهمام ابي الحسن الرضا عليه انه قال يا يونس تعلم
ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قال لا قال هي
العزيمة على ما يشاء وبالاختيار هو ترجيح احد الطرفين بحسب المصلحة
فهو متوسط بين المشية والارادة لان الفاعل يشاء اولا ثم
يرجح احد الطرفين ثم يعزم عليه وبالسمع هو العلم بالمسموعات

بالمسموعات وبالبصر هو العلم بالمبصرات وبالكلام هو القدرة على ايجاد الكلام فهو
حقيقة نوع من مطلق القدرة كما ان السمع والبصر نوع من مطلق العلم الا
انه لما تعلق بكل من هذه الاغراض كمصالح الناس ومجاري احوالهم كتبينهم على
انه تعالى يرى افعالهم ويسمع اقوالهم ويامر وينهى لهم بما فيه طاعته وتوابه
ويرهبهم من معصيته وعقابه بخلاف العلم بالمطعومات والمشمومات فانه لا
يتعلق بهما غرض من هذا القبيل فلهذا ورد كثيرا ما في كتاب الكريم السمع
وفي احاديث خلفاء العظام وكتب العلماء الكرام اطلاق هذه الالفاظ الثلاثة
عليه تعالى وافراد كل منها بالذكر دون غيرها **الفصل الثاني**
في اثبات الصفات الثبوتية التي هي في انفسها كمال وزينة وجمال
كالصفات الذكورة وغيرها من الاضافات المشهورة والدليل على ذلك
اكثر من ان يعد او يطيق حصره احد وعلى كثرته منحصر في طريقين احدهما
ما يدل على اثبات صفات الكمال على الاجمال والثاني ما يدل على اثبات كل
جمع جميل على التفصيل وانكشف هنا بدليلين من اول الطريقين لكونها
احضرها واجملها واسيرها واحضر الاول ان الموجود بحض ما هو موجود

يمكن

يمكن ان تضاف جميع هذه الصفات ولا يمتنع عليه شيء من ذلك الا ان منعه
مانع زايد على نفس معنى الوجود وقد علمت ان واجب الوجود حقيقته محض الوجود
لا يمتنع فيه شيء غير نفس الوجود فاذن جميع هذه الصفات ممكنة له بالذات
وقد علمت ان كل ما يمكن له يجب ان يكون ثابتا له بالفعل فالواجب الوجود متصف
بالفعل بجميع صفات الكمال من غير انتظار ورام لما ان ذات تمام العالم الذي هو
فعله تعالى وصنعه مشتمل من غرايب الحكم والمصالح وعجايب التواضع والصوالح
ووضع كل شيء في موضع يليق به واعطاء كل ما يصلح الحاله على ما تكل عقول
الافهام عند ادراك قليله فضلا عن كثيره وتضل صوايب الاقدام في الاقدام
على ما ليس يسيره ولا يخفى ذلك على من له ابصر بصيره في حقايق بواطن الاشياء وحدق
نظره في دقايق مقار الارض ومجاري السماء وكل من يرى صنعه مشتملا
على اشياء مختلفة موافق كل شيء لما يجب له موضع كل واحد موضعه ولو
كان ذلك شيئا يسيرا كصورة انسان او حيوان منقوشة على ساجة
فانه يعلم ضرورة من غير تامل ولا توقف ان ذلك لم يصدر الا عن حي
عالم قادر مريد شاء مختار فمثل هذا العالم الوسيع والكرسي الرفيع والملك

يطمح ع

الكريم والعرش العظيم والأرض ذات الفجاج والسماء ذات الأبراج والنجوم الظاهرة
والقلل الباهرة والجبال الراسية واختلاف الليل والنهار وجرى الأودية و
الأنهار والرياح المرسلة والسحب المعصرة واصناف البسايط والمركبات و
انواع المعادن والنباتات وفرق الحيوان وطوائف الانس وساير الأشياء التي لا يحيط
بها الأوهام ولا يدركها الأفهام وما ذرء في خلق شخص واحد بعينه فضلا عن
عالم لا يحصى من غيره من ظواهر اعضائه وبواطن احشائه وحواسه وقواه ومقره و
مجراه ونفسه التي هي نفسه ورقوقها في دبابه الذي هو ملكه كيف يمكن للعباد ان يصدروا
الا عن حكيم عليم رؤف بعباده رحيم منعم مفضل محسن مجمل وهاب اللواهب منتهى
المطالب مبتدئ بالنعم مجمع الفضل والكرم فان قيل لكن مع جميع ما ذكرت قد
يشاهد في العالم اشياء لا يدرى لها منفعة بل وقد يعلم اضرورة لها مضرة
ومنقصة قلنا مثل هذا الصورة المنقوشة كيف تراها اذا كانت فاقدة
لبعض اعضائها هل تشك في علم مصورها وصدورها عن خبرة بها
وغرض فيها كلا بل وتعلم ان ذلك ايضا لغرض يعلمه ومصلحة يراها وان
لم تكن انت تدريه ولا لك نظر فيه **الفصل الثالث** في كيفية

اتصاف تعالى بالصفات وتوحيده في جميع الجهات قد اختلف اولو
الألباب من العلماء في علمه تعالى بالأشياء فقال قوم بارتسام صورها
في ذاته سبحانه وقوم آخرون بحضورها وانتهابوجوداتها الخارجية عنده
وقال قوم آخرون كل هذا يشتهون ولكن قالوا في سايل الصفات بمثل لهم
من صواب او هفوات وقد امتلأت الكتب من ذكر مفاسدها بما يكفي
بابطال كلها بل واحدها والحق الذي لا محيص منه هو ان جميع صفاته تجري
منه سبحانه مجرى وجوده من ذاته وذلك انه تعالى كما انه موجود بمحض ذاته من
غير وجود يلحقه كذلك هو عالم بمحض حقيقته عالم وسميع قادر وبصير وغير ذلك
من صفاته من غير صفة تعرض ولا اله يتوسل بها ولا معونة يستعين منها
لانه واجب الوجود من جميع الجهات ولو اتصف بصفة زايدة على الذات كانت ذاته
بذاتها لخالية عنها ممكنة الاتصاف بها فكان في حد ذاته بالقوة وقد علمت
عجز ذلك سموه ولانه لو كان في مرتبة ذاته خاليا من صفات الكمال فكل ذات
بهذه الصفة فهي لا محالة من الضعفاء والاحشاء الجهال والفقراء السخفاء
الا زال ولا ينفع الصفات الحاصلة من خارج اذا كانت بذاتها محفوفة بالمعاب

والحوائج ولانه لو كان هو في ذاته خاليا عن الشرف والفضل وهو مبدا
كل فرع واصل فكيف يمكن ان يكون مستكملا بعد ذلك بذاته او بغيره
ومن اين جاءت هذه الفضايل الشريفة في خلقه فقد تبين اذن كمال
البيان انه تعالى محض ذاته محض الوجود والموجود كذلك هو جل جلاله وتعالى جماله
بخالص حقيقته كمال وكامل وفضل وفاضل فهو سبحانه في صرف هويته
علم وعالم وقدرة وقادر وسمع وسميع وبصر وبصير ولست اقول ان هذه
المفهومات المختلفة اتحدت جميعا فصارت عين ذات واحدة فان ذلك من اشنع
المحال ولكن اقول كما اقول ان سايل الاشياء يحتاج في افعالها والآثار التي
تترتب عليها الى صفات وجهات زايدة على ذواتها فانه تعالى ذات بسيطة
غنية بمحض ذاتها في جميع افعالها واثارها عن كل شيء بفرض غير خارص
حقيقتها فالهذا يطلق عليها جميع الاسماء الحسنى كالوجود والموجود
بعينها فهو سبحانه واحد من جميع الجهات لا يتثوبر كثرة اصلا لا في الذات
ولا في الصفات وهو واحد على الاطلاق واما الاضافات فقد اتفقوا على انها
جميعا زايدة على الذات ويجري فيها ايضا ما قلنا في غيرها من الصفات

افعالهام

لكن تحقيق

للبشوشة ٤

تعالى كما انه مع

لكن تحقيق الخبر يستدعي فيها كلاما آخر وهو انها جميعا ترجع
الى شيء واحد هو كونه تعالى عالما قويا فاعلا للكل الا ترى ان القدرة و
الرحمانية وغير ذلك هو كلها اضافات الايجاد وموجديته تعالى و
فاعليته هي كسايل صفاته بمحض خالص ذاته ليس بصفة زايدة
نعم كلما حدث شيء من الموجودات يتجدد اضافة كمالية الى تلك الصفة
التي هي عين الذات لا بان يتجدد للذات شيء وصفة بل هذا الشيء
بالقياس اليها والذات ايضا انما توصف بحسب اللفظ فقط بتلك
الصفة رعاية لشان الاضافة مثال ذلك انه اذا كان جسم موضوعا
في مكان ثم يوضع بعد ذلك جسم اخر في جواره فالثاني يتصف بالمجاورة
بالذات واما الاول فلا يزيد له شيء وصفة حقيقة الا ان الثاني حصل
في جواره وبالعرض لهذا المعنى يوصف هو ايضا بانه مجاور والا فهو
بنفسه ليس الا كما كان قبل ذلك ولما وجب الوجود عالما بكل شيء
في محض حد ذاته ولا شيء اصلا واذا وجد شيء ما اتصف هو بخصوصه
ممتازا عما سواه من حيث خصوصه بانه معلوم فيحصل العلم بتعالم

هذه الاضافة من هذه الجهة لا ان يحصل له علم جديد او صفة جديدة
لم يكن قبل تعالى عن ذلك ومع هذا فبينه سبحانه وبين ما ذكر من
المثال فرق فارق لان الجسم موضوع في المكان وحقيقة معنى المجاورة
ترجع الى كون الجسمين في حيزين متقاربين وواجب الوجود وصفاته
العليا لا يجوز ان يوصف بنظير لهذا وليشبه ان يكون مراد العالم من
القول بزيادة الاضافات ما قلنا وان لم يبينوه كما بينا ويدل على ما اشرنا اليه
لك من تحقيق حال الصفات الحقيقية والاضافية جميعا ما روي في
الكافي عن الامام الهمام ابي عبد الله عليه حيث قال لم يزل الله عز وجل ربنا
والعلم ذاته ولا معلوم والقدرة ذاته ولا مقدور والبصر ذاته ولا مبصر
والسمع ذاته ولا مسموع فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم
منه على المعلوم والقدرة على المقدور والبصر على المبصر والسمع على
المسموع اذا علمت هذا كله فقد بقي علينا قول اخر في كيفية علم
تعالى بالجزئيات وذلك ان ادراك العلم بالجزئي يكون على وجهين احدهما ما
يكون من حيث هو موجود بالفعل محفوف بالعوارض المادية من الوضع

والاين

والاين والزمان وغيرها وهذا النحو من العلم يكون لاحد لا مختصا بزمان
وجوده ومكانه وسائر لواحقه ومتوقفا على الة وجارحة ونسبته ما بين
العلم والمعلوم مخصوصة ومتغيرة بتغير كل من ذلك وهذا العلم يسمى الاحساس
والعلم بالوجه الجزئي وهو مما ينافي شان الواجب تعالى لما غشيه من وجوه
النقايص والمناقض كما لا يخفى وثانيهما ما لا يتعلق بشيء مما ذكر بل انما
هو من جهة علة ذلك الشيء وسببه لان كل من علم علة شيء بالجهة
التي هو بها علة لم يعلم منها معلولها بالضرورة وان لم يحتسب بركانك
ان رميت قطنة في نور صبحي وانت مغمض عينيك تعلم ضرورة انها قد
احترقت بتا وكما انك اذا علمت ان الليل الى طلوع الشمس اثنا عشرة
ساعة ثم علمت بالة المعمولة لمعرفة الساعات انها قد انقضين جميع ذلك
تعلم ان الشمس قد طلعت وان لم تكن تشاهدها وتبصرها وانت
قبل ان ترى القطنة وتنقضي الليلة وتخبر بالة ايضا تعلم ضرورة حتما
ان القطنة اذا القيت في النار تحترق واذ الشمس اذا انقضى الليل تشرق
وكل تعلم ذلك بعد مضي زمان وجودها فهذا النحو من العلم ليس العلم

بالوجه الكلي لا تتزيشتمل جميع الأحوال بخلاف الأول المختص بحال دون
حال ومن البين الواضح ان المعلوم في الصورتين شيء واحد بعينه لا اختلاف
فيه اصلا فان طلوع الشمس مثلا كذلك في هذا الفرض ولس يراه بعينه لا
تفاوت فيه بوجه وانما التفاوت والاختلاف بين كيفيتي العلمين
فحيث ان الأول اخس وانقص واضعف والثاني اتم واقوى واشرف لشموله
جميع الأحوال والأوقات ونفوذه في باطن الحقيقة وكنه الذات دون
الأول فانه انما يتعلق بالظاهر وبتغيره متغير فقولنا بالوجه الجزئي
والكلي صفتان للعلم وبيان لحاله ووجهه لا للمعلوم كما قد اتضح
امره فالواجب الوجود نعم انما يعلم الجزئيات جميعا مع جميع خصوصياتها
واحوالها وظواهرها وبواطنها ودقايقها وحقايقها بحيث لا يغرب
عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء بهذا الأول فقد علمت ان
نفي الوجه الأول منه تعالى انما هو تنزيه لشانه وتقديس لجنابه عن امر
خسيس دني كقولنا انه لم يلد ولم يولد وانه لا ياكل ولا يشرب وانه لا يزدي
ولا يتغوط وليس ذلك نفيا للعلم تعالى بالجزئيات فالذين شنعوا في ذلك

على الحكماء ووصفوه سبحانه بما بالغته منهم الاراء فانما هو سوء فهم
من انفسهم وقد افتروا عليهم كذبا واسندوا عليهم اليهم بهتانا اولئك
مبرؤون مما يقولون وسبحان الله عما يصفون **الفصل الرابع**
في تنزيهه سبحانه عن حالة ما ينبغي ان يجانبه ولا يناسب شانه وذكر
بقية اسمائه وكيفية ذوات الشرف في قضائه فقد تكلمنا بحمد الله فيما
كان يناسب هذا الكتاب من الكلام في الصفات الثبوتية فلنذكر الان
انشاء الله ما ينبغي به من القول في الصفات السلبية فاعلم انه اذ قد ثبت
ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات وانه منزه عن شركة
الشركاء وتركيب الأجزاء وانه مبدء كل وجود ومنبع الاحسان والجود
وانه شيء بحقيقة الشيئية لا يشوبه وجوده ماهية فقد تبين
من ذلك جميعا انه تعالى لا يجوز ان يكون جسما ولا صورة ولا مادة
ولا نفسا ولا جوهرا ولا عرضا ولا يعلوه جنس اصلا ولا يحويه مكان و
لا يحيط به زمان ولا يوصف بكيف ولا كم ولا يقويه قوة ولا عدم ولا
يتغير من حال الى حال ولا يتصف بسكون ولا انتقال ولا يناسبه شيء ولا

يوازره حيّ ولا نادّ له ولا ضدّ له ولا يحتاج الى غيره ولا يمنع من غيره ولا
يطالب ولا يغالب ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يستعين بقبيلة ولا قوم
ولا يعجز ولا يضعف ولا يجور ولا يعتف ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا
احد ولا يحيف في حكمه ولا يعزب عن علمه ولا يطمع ولا يظلم ولا يسأل
عما يفعل الى غير ذلك ممّا هو في هذه المسالك لانّ هذه واشباهها جميعًا
صفات المحتاج اللئيم وانّ الله لغنيّ كريم وقد بقي علينا ان نذكر انشاء
الله شيئًا من كيفيّة فعاله تم وهو من وجهين احدهما انّه تعالى لم
يفعل ما يفعل لاغراض تعود اليه ولا عوض يمتن عليه لانّه لو كان فعاله
لامر زايد على ذاته اعمّ من ان يكون ذلك منفعة يجلبها او مضرّة يجتنبها
لكان مستكملًا بفعله ناقصًا في ذاته حتى نفس معنى ايصال النفع الى غيره
وانّ هذا الفعل خير في نفسه لانّ من يفعل لاجل الفعل انما فعل وحسن
فان فعل فقد صدق انّه قد احسن وان لم يفعل فقد صدق انّه قد اساء
فقد كسب لنفسه بهذا الفعل انه محسن وهرب من ان يكون مسيئًا انتهى
لم يكن محسنًا بل كان مسيئًا وقد ثبت انّه سبحانه لا يتصف بصفة زايدة

ولا يستفيد

ولا يستفيد بعد ذاته فايدة وانه منزّه من شوب القوّة والامكان
ومقدّس عن احتمال التغيّر والحدثان بل انما يفعل لانه شيء يصير جوادًا و
ايجاد الخلق وانفاق الرزق وبسط النعمة ونشر الرحمة كل ذلك جود في وجوده
الذي هو الذي يبعثه على الفعل فهو تعالى انما يفعل لانه في نفسه محسن لا
لان يصير محسنًا كما ان الجواد انما يجود لانه جواد لا لان يصير جوادًا او
ان لا يكون بخيلًا او يكون ممدوحًا لا يكون مذمومًا او يعتاض شيئًا
او اشباه هذه حتى لا يفعل الظلم والشرّ وهو ايضًا واضح تمّ ما مضى وايضًا
فانه تعالى واحد محض لا شوب فيه من الكثرة والتركيب وكل فاعل فعله يجب
ان يكون بينهما مناسبة لامحالة وقد علمت انه تعالى قد فعل اخير الكثير
وعدلًا مبينًا وهو ظاهر فلو صدر منه سبحانه مع ذلك شرّ او ظلم لزم
اشتمال المحض الاحديّة الخالصة على كثرة متقابلة واما هذه الامور
التي تظن انها شرور مثل الامراض والآلام والمصايب والاعدام فانها
وان كانت من وجه شرورًا لكنها تلازم خيرات كثيرة ولو تركت تلك
لتركت هذه وهو سبحانه لا يفعلها من حيث انها شرور بل انما

والمعايب

يلزم لك ان يكون مستكملًا بفعله ناقصًا في ذاته والله سبحانه وتعالى

من حيث انها خير افهي من الجهة التي بها صدرت عن الله تعالى انما
هي خيرات كلها كثيرة وان كانت باعتبار اخر شرورا قليلة مثال ذلك
ان سامة لو لسعت اصبعا واحدة من انسان فلو تركت تلك الاصبع
لسرى السم الى البدن كله وادى الى قتله فالطبيب الحاذق يقطع الاصبع
مرورة ليتحيله من الموت فالقطع وان كان من حيث فقد الاصبع
ووجدان الالم شرا لكن الطبيب لم يفعله من هذه الجهة بل انما فعله من
حيث هو سبب الحيوة فهو انما فعل خيرا كثيرا ولو لم يفعله لكان قد فعل
اذا شرا كثيرا المطلب الثاني في اوايل افعاله ومبادئها وهو
يشتمل على فصول الفصل الاول في اثبات العقول وابانة خلاله ثلثة فصول
قدرها وحدودها وكيفية ارتقائها بصفاتها او قل بيان انه سبحانه واحد
محض من جميع الجهات وانه تعالى مبدع جميع الموجودات قد تقدم في
اوايل الكتاب وجوب موافاة العدد بين العلل والمعلولات فقد يستنتج
من ذلك انه اول فعل يفعله تعالى من غير وسط يجب ان يكون جوهرا
بسيطا قائما بذاته مستقلا في وجوده غير محتاج الى محل يحله ولا

موضوع

موضوع يحمله ولا شيء يكون شرطا لوجوده او يكون به قوامه فلا يجوز
ان يكون جسما ولا صورة ولا مادة ولا نفسا ولا عرضا لافتقار هذه جميعا
الى جميع ما يستغني هو عنه ومثل هذا الجوهر ليس عند الحكماء بالعقل
واما عددها فشيء لا سبيل لنا الى حصره والمشهور عند المشائين ان
ما يجب من ذلك عشرة عقول والاحرب ان اضعاف عدد الكواكب الثابتة
وستعلمه انشاء الله في سياق كتبنا وبالجملة فالعقول هي اوايل الموجودات
عن الله تعالى ووسايط انتشار فيضه وفضله ومسالك غرايب رحمته ونعمته
فيجب ان يكون موصوفا بجميع اصناف الفضايل وابلها جامعة لجميع انواع
الجمايل والثناء المستطيع ان يحاكيها الى غيرها وتتوسل بها الاشياء التي
بعدها الى ما يمكنها من شرفها وخيرها ويجب ايضا ان يكون صفاتها غير
ذواتها اذ لو كانت في حد ذواتها خالية عن صفاتها كان فيها امكان
الصفات وقوة وجودها والقوة من خواص الهيولى فهي اذا جواهرها فكل
ما هو بريء منها منزه عن اثارها الفصل الثاني في
كيفية توسط العقول في انتشار اثار الوجود عن المبدا الاول تعالى

الجود وترتيب فيض

اذا صدر عقل الأول تعالى وحده وهو ملتئم المهية لا محالة من جنس واحد
وفصل واحد لانه اول الحقايق المتحصلة في عالم الامكان فجنسه اول الاجناس
وفصله اول الفصول ونسبة الجنس الى الفصل كنسبة المادة الى الصورة حيث ان
الافعال والآثار انما تصح عن الشيء باعتبار الفصل وهو معلوم من ملاحظة
حال الاضافة الاشتقاقية وفصوله اجناس قريبة والبعيد قوى الواحد من حيث
هو واحد ولا يجوز ان يكون له فعل او صفة وجهة اكثر من واحد كما علم مما
تقدم فانما يمكن ان يصدر عنه باعتبار فصله عقل واحد فان فيه بالقوة جهات
كثيرة من تعقله لذاته وتعلقه ووجوبه بغيره وامكانه بذاته فيصدر عنه بحسبها
اشياء كما قال المشاؤون قلنا الغرض هيهنا انما هو تمثيل الكيفية صدور الكثرة عن الواحد
لا تحقيق لها الآن الجهات التي تصلح لذلك انما هي جهات يمكن ان يكون منشأ ومصدرا
كالنور والحرارة في النار للتنوير والتسخين والامكان والوجوب بالغير والعلم بالشيء ليست
معاني تصلح لهذا ولا لكلام ما لهذه الجهات فيفعل لهذا الأفعال كان كلام في ان جهات
النار بفعل بحسبها فعل النار اذا علمت هذا فان رجع الى ما كان فيقول العقل الثاني
لفصل واحد هو مبدأ الصدور الثاني ثالث ولكونه صادرا باعتبار الفصل الأول

فيه مز ايضا شوب لكن الفصل الأول من حيث هو واحد بعد ما صدر عنه العقل الثاني
لا يجوز ان يصدر عنه شيء آخر الا بنسبة واعتبار ومع الفصل الثاني يصير كأنه غير واحد
منهما فيمكن ان يصدر عنهما معا شيء رابع حتى يكون الصادر عن العقل الثاني
شيئين في مرتبة واحدة فبهذا الطريق تكثر شعب الوجود وتتفجر من ينابيع الفيض و
الجود وكلما يتباعد عن مرتبة الاحدية الخالصة تكثر الجهات وتتضاعف الاعتبارات
حتى يحصل من ذلك عدد يصح ان يكون واسطة لصدور فلك الثوابت بكثرة ما فيه من
الكواكب وصورها واعراضها ونفوسها فيجري ماء الفضل والرحمة على اوديته الى فلك
زحل وسكان عالم الاعلى حتى يصل الى ضياع العناصر وسكان عالم الاسفل الاول فالاول و
الاقرب فالاقرب حتى تسيل جميع الاودية بقدرها ويأخذ كل شيء نصيبه **الفصل و**
الثالث في ان العقول ابدعت من غير زمان واتفاقا محفوظة عن التغير والحدوث
وفي كيفية تربط المكونات بالمبدعات اما الاولى فبين من امرها الا انها قد صدرت
لم يصدر غيرها بعد فضلا عن الزمان ولان الزمان مستلزم للقوة وهي تابعة للهيولى
والعقول بريئة منها واما الثاني فلان التغير والتجدد من خواص الزمان وما يتعلق
والعقول مقدسة منه واما الثالث وهو الاشكال في ان الحادث متغير قد يكون وقد لا

يكون والمبدع ثابت موصوف فلو كان علة له من غير واسطة لزم تخلف المعلول عن علته
عنه فلهذه العلة احتيج الى توسط الحركة والزمان بينهما فانه متغير بذاته
لا بغيره فكل جزء يفرض فيه او لا يشترط بوجود الجزء الثاني ويمتنع اجتماعه
معه والجزء الاول الذي لا اول له لا يشترط بشيء قبله سوى عدم ما سواه
فلما لم علته ح يوجد اولا وبوجوده يتم علة الجزء الثاني فيوجد وبوجود
الجزء الثاني تنقض علة الجزء الاول في عدم وهكذا الى ان يبلغ الى المنتهى كما
هو محسوس من الحركة في الاين فان الحركة المتحركة ما دام في المبدأ يستحيل
ان يكون في الجزء الثاني من المسافة وهو لم يصح جزؤها الاول ويمتنع
ان يكون فيهما معا وهذا التحقيق من خواص كتبنا والحمد لله كما هو
اهله في النبوة وهي خلافة الله في ارضه ورسالته
الى خلقه وذلك يتبين انشاء الله في اربعة فصول

في حسن بعثته النبي ووجوب على الله العلي قد علمت ان نوع الانسان
اشرف الكائنات وافضل البريات وان الغاية التي خلق لها وافضل الاعمال
التي يكتسبها هو معرفة الله ومعرفة حقايق الاشياء التي هي صنعه والاوه

ثم امتثال اطاعته واجتناب معصيته بالتخلق بالاخلاق الزكية والتنزه
عن الاوصاف الدنية والتزين بالافعال الجميلة والتورع عن الاعمال الرذيلة
ومعلوم ان البلوغ الى هذه المرتبة العليا والارتقاء الى هذه الدرجة القصوى
لم يتوقف على عدة امور الاول ان المعرفة والعلم وان كان عقليا محضا بمعنى ان
العقل يمكنه ان يستقل في تاثيره لكن التحصيل يتوقف اولا على التنبيه اذ لذلك
اكثر العقول لكونها منهمكة في الشهوات الحسية منغمرة في اللذات الجسمية
قد صدئ جوهر مراياها او ساخ تلك العادات الخبيثة ودل عليها ملكاتهم
القبيحة الخسيسة فهي قد قارت في عادتها سكارى وركنت في رقادتها كانها
جبارى والنائم وان كان قد ينبه بنفسه لكن النوم الغرقي في غمرات المنام لو
تركوا لاستمروا في سكرتهم يعمهون والنوم الغرق لو لم يوقظ اهله لتمادوا في
نومتهم الى يوم يبعثون فلو لم يكن رجل يوقظه الله تعالى بسوره ليوقظهم من
نومة غفلتهم ويقالهم من صرعة جهلتهم لم يخطر ببالهم ان لهم صانعا ينبغي ان
يعرفوه ثم يطيعوه ويطيعوه ولا يخلج في قلوبهم ان لهم ههنا فضيلة وكمالا غير
ما هم به مولعون وهم فيه مستهزؤن فذهب اكثر الناس ضياعا ومضى على عامتهم

همجا رعاعا الثانى انهم بعد ما اوقظوا ايضا و ينتقظوا ليس اكثرهم
ليبصر شيئا او يهتدى سبيلا و لم اعنى بصائرهم من رمد الغفلة و احاط بقلوبهم
من هو اجلى العادة فلا يبصرون حجة و لا يعقلون دليلا بل لا اعنى لهم عن معلم بتبصير
يعلمهم عن كمال الدين عسى فرقة منهم ان يهتدوا الى القليل او كثير الثالث ان التحلى باخلاق
الاشراف و التحلى من رذايل الاوصاف هما فى انفسهما اشرف جميل و بهاء جليل و هما فى
اكتساب العلوم و تحصيل المعارف ايضا معونة ظاهرة و منفعة باهرة لان العادات
الرذيلة و الملكات الدنية هى صداء لجوهر العقل الذى هو مرآة العلم و سنى لمعه و
الفضايل الجميلة و الصفات البهية التى هى مقابلات الامثال صيقل لمرآة العقل و جلاء
لجوهر القلب فكلما كانت المرآة اجلى و اصقل كان الانعكاس بالانشراح اكثر و افضل
من البين ان التنبيه لحقايق الاخلاق و دقايق الاوصاف و معرفة منافعها و
فضائلها و مضارها و رزايلها اكثر مما قلنا فى العلم فان العقل و ان كان مستقلا
فيه لكن اكثر العقول ينزاغ عنه لما طبع عليها من الرين او التشويه ثم من عرف
جملة من ذلك و ميز بين مناهجها و المهالك قل منهم من يجاهد بنفسه و
يغلب طبعه بل اغلبهم يحتاجون الى حاجر هم قاهر يضرب بالسوط رؤسهم فروض

بالتقوى نفوسهم و مع هذا ايضا اقل قليل منهم من يرتاض بالكرهة
و لعدة فى اوسع ما يكون من الرياض الرابع ان الاعمال الحسنة هى فى
انفسها محامد مأثورة و الافعال السيئة قبايح منعوتة و مع
هذا فهى موثرة فى اكتساب الاخلاق و المعارف عظيم تاثير كما لا يخفى
على من له بصيرة يسيرة كتاثير الاخلاق فيما غير انه لا سبيل للعقول الى
معرفتها و تميز مضرتها من منفعتها كما كانت تستقل هناك فالحاجة
الى الدليب يؤدبهم فيها اشد من ذلك الخامس ان الانسان فى ان يبلغ
الى درجة من العلم و الخلق و العمل يحتاج الى ان يبلغ عمرا طويلا ليبقى
يكتسب فيه قليلا قليلا و حتى ما يمكن له ان يبلغ و هو فى هذه المدة
يحتاج فى ضرورات المعاش من المسكن و المطعم و الملبس و رفع الاعلا
و التحرس من طوارق البلاء الى اشياء كثيرة من الات الزرع و الغرس
و الحصاد و الجداد و الطحن و الطبخ و ادوات الغزل و النسج و الحياكة و
الخياطة و اسباب البناء و صناع البناء و اسلحة الحرب و غير ذلك
مما لا يحصيها غير علام الغيوب و هى اشياء لا يستطيع لها و لا يقوى

عليها رجل واحد ولا الف ولا عشرة الاف بل يحتاج ضرورة الى
جماعة كثيرين يجتمعون في مكان واحد ومساكن متقاربة بحيث
كل فرقة منهم عملا فيتعاونون ويتعاضدون ويتعاوضون اعمالهم
ويتبادلون صنايعهم فيقع بينهم المبايعات والمعاملات في حقوقهم
ومساعيهم ومن الواضح ان اكثر الناس لا يكتفي بحفنة ولا يجتزي
بخطر بكل امرئ يطمع في نصيب غيره ولا ينصف من نفسه فيودي ذلك
بينهم الى التباغض والتحاسد والتنازع والتعادي فمن الضرورة يقضي بهم
الحاجة الى رئيس لهم يعلم حقايق اعمالهم ودقايق افعالهم ومقادير اجرهم
وموازين صنايعهم ويقدر على احقاق حقوقهم وايصال الحظوظ لهم
ويقدر مع هذا على تاديبهم وسياستهم لانهم قلما يطيعون ويتقادون
بالعامة بل يتباغون وهذا منصب جليل وجاه عظيم يطمع فيه كل احد
يامله فيجب ان يكون ذلك المرء ينبغي لهذه المرتبة على الاطلاق و
يليق بها بالاستحقاق لئلا يسع احدا مخالفته ويلزم مطاوعته السادس
ان بدن الانسان ومزاجه مركب من طبايع متضادة وكيفيات متعاندة

ويحتاج الى

ويحتاج الى اغذية واشربة مختلفة ان سالت بعضا عاندت اخر وهو مع
هولاء الاعداء من داخل البدن واقع في معرض الافات وموارد العاهات
من خارج ان انتهض بعضها فرصة غلب صاحبه فافسده وادى الى الهلاك
عاجلا وموقبه فيحتاج ضرورة الى ضرب من التدبير في غذائه وشرابه وسايل
واردات الجسم به مدة ما يمكن الترقي الى الكمال فيها ومعلوم ان معرفة مضارها
ومنافعها ومسالكها ومنازعها لا يمكن بالتجربة فان تدواء واحدا او غذاء
يختلف اثره في الامزجة المختلفة والامكنة المختلفة والازمنة المختلفة
باني شخص واحد بحسب الاوقات اختلافا فالا يكاد يضبط برباط
فضلا عن جميع الاغذية والادوية بل تاثيرها التي لا يحيط بها الا رب العالمين فلا
الطريق الى معرفتها الا التجربة بل لو كان في مدة تجربة شخص واحد لها لاداك الناس
جميعا فهذه الضرورات الستة تدل على وجوب وجود رئيس عالم يحقايق جميع الاشياء
ودقايقها كليا تها وجزئياتها ما يتعلق منها بالكمالات العقلية والنفسية
وما يتعلق بالصحة البدنية وبقاء الجوق الدنيوية منافعها ومضارها وخصوص
مقادير الحقوق وجزئياتها وتدابير السياسات واجزائها وقوانينها ومن المعلوم

بهذا م

انه رجلا الصفة لا يكون الا مويدا من عند الله تعالى المجتبى من خلقه والمنتخبة من
عباده واستخلفه في ارضه يلقى عليه كلما يحتاج اليه في مجاري احواله و
جواري انعامه ويكون امره امر الله تعالى وقوله قول الله تعالى وحكمه حكم الله تعالى
ولا يكون له امر في شئ الا بالله ومن الله ومثل هذا الرئيس هو المراد بالنبي
فقد انضم من جميع ما قلنا وجوب بعث الانبياء وارسال الرسل على الله تعالى
وامتناع خلو الارض من حجة وخليفة الله مادام نوع الانسان باقيا فيها حتى لو
انه كان على وجه الارض رجلا واحدا يجب ان يكون هو نفسه حجة ولو كان اثنان
يكون احدهما حجة على صاحبه والا لزم ان يذهب نوع الانسان الذي هو اشرف
الخلايق قاطبة وتتادى ذلك الى ان يكون الخالق عز اسمه عاطلا وذلك شئ
عجاب وانه تعالى الفعال الحكيم القدير الكريم الوهاب

في وجوب

عصمة انبياء الله الكريم عليهم الصلاة والسلام اختلفوا في وجوب عصمتهم
عليهم السلام وعلى تقدير الوجوب انهم يجب امن الكذب فقط ام مطلقا او غير
الكذب كبيرة كانت ام صغيرة ايضا والصغيرة خسيسة كانت ام غيرها ايضا والكل
عمدا او سهوا ايضا وبعد البعثة ام قبلها ايضا فذهب الكرامية قوم ولا يجب

والكذب في التبليغ فقط ام مطلقا م

في وجوب العصمة من الكذب وغيره مطلقا بعد البعثة لان المعصية مخالفة لله
عز وجل وتعصي عليه وخيانة لامره والنبي امين على وحيه وخازن سره
وخليفته في ارضه وحجته على خلقه وشاهده على عباده وقيمه في بلاده
فكيف يمكن ان يجتمع هذا ان المرتبتان ام كيف يجوز ان تلوثها اثار المنزلتين
واياد كل من صاحبتها وشتان نعم برما ثمن الخائن الكذوب ويستخلف الجابر
الظلوم من لا يعرف حاله ومن يجري على مثال الرؤوف الخبير الحكيم الرؤوف
الرحيم فمن اشنع القبيح ان ينسب شاهد هذا الشنيع الى ايرادهم انتساب هذه الاعمال
عليهم ويقرب من هذا الحال قبل البعثة واما ظواهر بعض الايات والاخبار الدالة
على صدور بعض المعاصي عن بعض الانبياء فما كان منها بعد البعثة فمما وان في
الاخبار الماولة صحيحة ليس عليها افتراء ولا اخبار يؤدي ذكرها الى الاضطراب
والانكار وما كان قبل البعثة فوجهة الى وجوه تنظر ظهورها الى بعض امور
طبيعية تشبهها الطبع ليس فيها من حيث انها مشتهيات الطبيعية طاعة لله
كالتلذذ بالمطعومات والمشروبات والتزوج بجمائل المحسوسات فانهم عليهم السلام
شانهم ورفعة مكانهم يعدون لانفسهم كل مثل هذه الاشياء معصية واما

الله تعالى المعصية اليهم فيمكن ان يكون لما قلناه ولنبيه الناس ايضا على
انهم عباد مربوبون لا ارباب معبودون كما توهمه قوم مفتونون واما تجويز
السهو والنسيان عليهم عن فاقر ما يمكن ان يقال فيه واما قاله الشيخ الصدوق
عليه الرحمة وهو ان السهو قسمان احدهما ما يكون من الشيطان وهو محال
عن والثاني ان يسلط الله عليهم بسبب مصلحة سمعت الخبر والاخبار الواردة
في ذلك يحملها على هذا المحصل فقوله ليشهد لصريحها ما رواه في الكافي
والتهذيب عن ابي عبد الله ع في سهو النبي ص من تسليمه في ركعتين من
ركعتين من صلوة الظهر ان الله عز وجل هو الذي انسأه رحمة للامة الا
نقبل ترى لو ان رجلا صنع هذا يعيد وقيل ما نقصت صلوتك فمن دخل عليه اليوم
ذلك قال اقتدى برسول الله ص وصارت اسوة واقول السر في ذلك
لان الشيطان لو كان له سلطان على عقول الانبياء وادياتهم لم يكن اذن فرق
بينهم وبين غيرهم ولم يجز ان يكونوا حجة الاهة الله وهم منقادون لعدوه
وهذا هو السبب في امتناع صدور المعصية ايضا عنهم اذ لو لا دعوة الشيطان
وطاعته لكان الناس جميعا معصومين واما ان كان ذلك شيئا من عند الله

تعالى الله

تعالى المصلحة فلا محذور فيه وح يعلم ان السهو لا يجوز ان يكون عنهم
في الامور الكلية والاشياء المتعلقة بالاحكام والتبليغ لان مثله مصلحة
فيمن هذه الجملة يلتبس وليستغني ولا يحتاج فيه الى السهو بل ان كان و
لابد فانما يكون في الجزئيات الشاذة في طريق معرفته
النبي ص صدق دعواه ووجوب تصديقه على الله اعلم ان النبوة لما كانت
رسالة الله الى خلقه وخلافته في ارضه وهي لا محالة منصب جليل وامر
نبيل وادعوى على شئ غائب عن الناس محسوس عن الحواس ليس لهم عليها
دليل ولا الى معرفتها سبيل فبالضرورة يجب على الله تعالى ان يخص النبي
بهذه الصفة الجليلة التي هي نسبة شريفة اليه وخلوة منيفة لديه ان يختصه
ايضا بشئ يصدق دعواه ويدل على انه من عند الله وان يكون ذلك شيئا
من خواص افعاله تعالى وخصايصه التي لا يتاتى من غيره حتى يدل على تصديق
نبيه فان مثله اختصاص له بشئ لا دلالة على مستوره ونهيه كما ان ملكا
اذا ارسل الى قوم رسولا وامر على بابه امير ا يعطيه كتابا مشتملا على خاتمه
وطغراه ليكون حجة له على مدعاه وذلك الشئ ليس المعجزة لكونها

مستوره

المرتبة

خصلة تعجز الناس عن الاتيان بمثلها ويسمى ايضا خارق العادة لانه
شئ يخرق العادة الجارية في حدوث الحوادث وتوضيح هذا ان الاشيا
التي تحدث في هذا العالم على سبيل الشيوع وجرت عادة الله تعالى بها
في الوقوع ثلثة اصناف احدها ما يتاثر القوى الارضية وحدها من غير
مدخل فيه للقوى السماوية وحدها كتسخين الشمس وتبييد الشعري
والثالث ما هو بتاثير القوتين من التركيب بين القوتين كشرب الدواء في
ساعة بعينها فهذا الحوادث تسمى حوادث عادية لكونها حادثة على
مجرى عادة الله تعالى في احداثها وان كانت سببا بها على اكثر الناس
خفية ولكن في قوتهم وشانهم ان يتناولوها ويستعملوها بالكسب
والارتياد ولو بمشقة واجتهاد ومن هذا القبيل السحر والشعبذة
وغيرها من العلوم الغريبة والاعمال العجيبة فان هذه جميعا من
اسباب ارضية ومع سماوية خفية يستعملها اهلها ويتعاطونها
ويتناولونها بخلاف المعجزة فانها ليس لشئ من هذه الاسباب و
لامثال بالتعلم والاكتساب لان التعلم يتوقف على السبب فاذا انتفى

هو مم
كاحراق النار وتبرد الكافور
والثاني ما هو بتاثير القوى
السماوية مم

السبب

السبب انشق القمر مثلا فانه معلوم انه ليس من اشراق الانوار السماوية
ولا من تاثير الطبايع الارضية وليس لاحد ان يكتسب ذلك ويبلغ بالتعلم والحيلة
وكذلك مجي الشجرة فانه ليس بالارادة ولا بالطبع وهو بين ولا بالاسباب العادية
للحركة القسرية فانها اما تجذب او تدفع او تسليط قوة جاذبة او دافعة واما التحريك
بمحض قول وامر واشارة او نحو ذلك فليس من مجرى العادة فاما اشباه هذه الاشيا
لا تكون الا بقوة الهية ونسبتها بانها تعجز الناس عن نيلها ولا يستطيع احد
ان مدركها الا من اعطاه الله تعالى اياها ولكونها انما هي عطية من عند الله
تعالى وهبية من اراد وجب ان يكون مقارنة ومطابقة لدعوى نبوة او

ومو هبتهم

امامة وبالجملة اختصاص بالله تعالى وامتنع ان يكون مطابقة لدعوة كاذبة على
الله تعالى نعم قد يكون مقارنة لها ولكن مخالفة فتسمى معجزة مكانبة مثل ما روي
عن المسيلمة المتنبي الكذاب انه سمع ان محمدا صلعم ادعى الاعور وفوفيت فدعاها هو
لاخوف فذهبت عيناه العيمة وسمع انه صلعم القى بزاقه في بئر قليلة الماء فجفت

نصب الراية في الاحاديث ١٣

نصب ماؤها فاغرزت فالقى
هو بزاقه في بئر مم مم مم

واما اشباه هذا مما تصدر خوارق عادة من غير دعوى نبوة وبرياسة فتسمى كرامة
كما قد تصدر من بعض اولياء الله مثل مائدة مريم عليها السلام كما دل عليها قوله تع

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله وكاحضار الصف ابن برضيا عرش بلقيس كما دل عليه
قوله تعالى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وربما تصدر معجزات
دالة على بعثة النبى قبل زمان بعثته فلتسم ارهاصا كانكسار ايوان
كسرى وانطفاء نار فارس ونضوب بحيرة ساوج ليلة ولادة نبينا ص
وتظليل الغمامة وتسليم الاحجار عليه قبل بعثته ص وبالجملة فقد تحقق
ان طريق معرفة النبى منحصر فى ظهور المعجزة واما معرفة المعجزة
يتعين من غيرها فاما عن الكذبة فبموافقة الدعوى واما من الكرامة
فبمقارنتها واما من الاعمال الغريبة التى لها اسباب خفية فاما لاهل
هذه الاعمال فبمعرفتهم باسباب اعمالهم وانها لا تتادى الى مثل ما يصدر
من حجج الله تعالى ولهذا كانت السحرة اول من امن بالانبياء واذعن
للمعجزات واما لغيرهم من اهل التميز والعلم فبان كل واحد من الاعمال
الغريبة يحتاج الى ان يتقدم تعهيد ما وتهيئة ولو برقية ونشرة و
لهذا لا يفلح الساحر حيث اتى بخلاف المعجزة فانها كلما طلبت فهى حاضرة

كما يشهد به عصى موسى وسحر السحرة واما العامة من الناس
فانما هم كخامة تزرع اوكهشيم المحتظر يميلون حيثما يميل بهم وهم
فى اديانهم لا دليل لهم بل انما هم اذناب رؤسائهم والرؤساء يتبعهم الذنب
فاذا ذهب علماؤهم طريقا اتبعوهم فى كل مذهب
فى اثبات نبوة نبينا وسيدنا ومولانا محمد ابن عبد الله خاتم
النبيين صلعم واله الطاهرين اذ قد علم ان ثبوت النبوة منحصر فى
ظهور المعجزة فمعجزات نبينا صلعم اما المدركى شرف زماننا والمشرفين
بشهوده وعيانه فاكثر من ان يحيط بذكرها الدفاتر والاسفار و
اشهر من ان يفتقر الى تواتر الاخبار واما الامتنا المحرومين من
ذلك الفضل الشريف والشرف المنيف فالمعجزة منحصرة فى اثنين من
احدهما المعجزة الظاهرة بالعين وهو الكتاب الكريم والقرآن
العظيم وظهوره اى ثبوته هو بالتواتر والتواتر هو اخبار جماعة
لا يجوز العقل لكثرتهم وخصوصيات احوالهم اتفاقهم على
الكذب عن شئ محسوس اما انهم انفسهم قد شاهدوه بعينه

٢٧٥

اوان يخبروا عن جماعة امثالهم الى الذين ينتهي اخبارهم الى مشاهدتهم
اياه نفسه ولا شك ان العلم الحاصل بالتواتر علم جزم ويقين لا يقبل الشكّ
ولا يتطرّق اليه الشبهة لانّ اذا لم يكن في اطراف ولا اواسط المخبرين
الكذب فقد بقي الصدق ضرورة لعلمنا بالملوك الماضية والقرون
السالفة والبلاد البعيدة وغير ذلك من الاشياء التي لا يشك بشهيدة
وبين ان اخبار المؤالف والمخالف خلفا عن سلف اكثر من ان يعدّ واشهر
من ان يحدّ كما هي في الاقطار مشهورة والاسفار بها مسطورة بانّ
محمد ابن عبد الله ص قد ادعى النبوّة وانه قد قرن دعواه باظهار القرآن
وانه قد تحدّى به جميع صناديد العرب وفصحائهم وانّ احد الميات
باخصر كلام يعارض بمقدار اقصر سورة من سوره ولا ايته من ايه مع شدّة
عداوتهم وتعصّبهم في جاهليتهم ومع بلوغهم من البلاغة و
الفصاحة الى حيث لم يبلغ ادنى درجاتهم منذ دهرهم الى اليوم
رجل من العرب ولا من العجم مع هذه الممارسة الشديدة والمدارسة
البعيدة في العلوم العربية والفنون الادبية تداولت بينهم ولم

سبيل ج

يكن الفت يومئذ ولو كانوا اتوا بشيء يعارض القرآن لتواتر به
الاخبار والروايات ولم يضطرّوا الى اقامة الحروب واعلاء الرايات
التي تادت الى ابتيصالهم كافتهم وانقطاع مدّتهم كما هي اشهر من
دولات ملوك العجم واعرف من حروب فرسيا ورستم لانّ الدواعي
الى امثال هذه المداعي وافرة والعنايا الى نقل امثال هذه الحكايات
متكاثرة حتى انه قد روي هو فواه مسلمة المتنبي التي زعم انها انزلت
مثل الفيل ما الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وشيل وخرطوم طويل
ولم يرو من معتدي الكتاب شيء في هذا الباب انهم قد اقرّوا بالعجز
عنه واعترفوا بالضعف منه حتى انه قد روي انّ اربعة من اكابر
اولئك العظماء وستة بإزائهم اربع ايات من القرآن فاخذ كلّ واحد
منهم واحدة منهن فتفرّقوا اليهم يتحدّونهم بها فلمّا تلاقوا
اليسيين من ذلك مبلسين وروي عن وليد ابن المغيرة وكان من
اعاظم العلماء واقاحم الاعداء انه مرّ يوما برسول الله ص وهو
يقرأ سورة حم السجدة فذهب الى قومه وقال لهم لقد سمعت من

رواية ج

وفي حجة الوداع السنة ما قبل الآخرين بالعشرين
ثم بعد الاكبرين بالمئين او كما تم الفاضلون

البلاغة ج

مما لا نفاكلامها ما هو من كلام الانس والجن انه لا طلاوة وان عليه
لحلاوة وانه اعلاه لمثمر وانه اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى
فقال قوم صبتي الوليد اذا طرى كلامه هذا الاطراء فاذ قد تحدى
بالقرآن ولم يوت بشئ يعارضه مع كمال قدرة المتحدين في البلاغة و
قولهم في الفصاحة بل عجزوا عنه كما اعترفوا به حتى اثروا القتال
بالسيوف على المقابلة بالحروف علم يقينا انه ليس من جنس كلام الانس
والجن كما انصفوهم من انفسهم واذ قد اقترن بدعوى النبوة
علمنا انه معجزة دالة عليها مصدقة لها الثانية المعجزة الظاهرة
بالمعنى وهي اشياء كثيرة تشترك جميعا في انها خوارق للعادة و
مقترنة بدعوة النبوة كشق القمر وتسبيح الحصا وحنين الجذع
ومجئ الشجرة ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير
من الطعام القليل ومكالمات الحيوان العجم والاسراء الى المسجد
الاقصى والعروج الى فوق السماء الى غير ذلك من الاشياء
التي لا شك في كون كل واحد منها على تقدير الصحة خارقا للعادة

مكالمات نخه

وهي بين

وهي بين الناس مشهورة وفي الكتب مسطورة التي بعضها مستفيض
وبعضها قريب من الاستفاضة حد التواتر لكن ابلغ شئ منها التواتر
نفس الاسراء والعروج الى السماء وان كان اصلهما معجزة وما ابرد و
القرآن ناصا عليه لكن خصوص كيفيتها مروية باخبار احاد فهذه الاشياء
وان لم يكن كل واحد منها متواترا لكن القدر المشترك بينها جميعا
وهو ان المعجزة اقترنت بدعوى النبوة متواتر في العالم بحيث لا يشك
فيه احد من كفر ومن اسلم فاذا قد ثبت ان محمد ابن عبد الله ع قد ادعى
النبوة وقرن دعوته بالمعجزة فقد ثبت نبوته وصحة دعوته والحمد لله كما
هو اهله واذ قد ثبت نبوته ع والبرهان وقد تقدم وجوب عصمة
الانبياء مطلقا عليهم السلم فعموم نبوته ونسخه لجميع الملل السابقة
وختمه للنبوة وفضله على جميع الانبياء والملائكة وسائر ما ثبت
منه في آيات ثبت بقوله وبالكتاب المنزل عليه من حاجة الى دليل اخر
بل هو نفسه حجة الله الباهرة على كل شئ ع والله ولي التوفيق
والفيء واما شبهة اليهود بان ملة موسى على نبينا وعليه الصلوة

والسلام ان كانت مستلزمة للمفسدة كان اعلامها من الله عز وجل
قبيحا وقد كان اعلامها من الله قبل الاتفاق وان كانت مستلزمة للمصلحة
كان رفعها قبيحا فاذا كان رفع تلك الملة قبيحا لزم منه بطلان ملة
محمد صلعم وآله لا يستلزم ثبوتها رفع ذلك فالجواب عنه ان المصالح و
المفاسد يختلف بحسب اختلاف الازمان والاحوال والاوضاع و
العادات وغيرها فيجوز ان يكون ملة موسى عليه السلام مستلزمة
للمصلحة مدة ما ثم تغيرت فصارت مستلزمة للمفسدة او كانت هي
ثابتة على حالها لكن يكون ملة محمد صلى الله عليه وآله اصلح منها
بعد تلك المدة على ان تلك الشبهة جارية في ملل جميع الانبياء على نبينا
وآله عليهم السلام وفي سائر النسوخ التي وقعت في الاحكام كما جاء
في التوراة ان كل ما يدب على الارض كانت حلالا لحي آدم عم ثم حرم
بعضها على نوح وكان الختان موسعا في ملة نوح ثم صار بعده واجبا
على الفور والجمع بين الاختين كان حلالا في ملة آدم ونوح عليهما السلام
ثم صار في ملة موسى حراما كما في ملة محمد صلعم الى غير ذلك وامثاله

تأييدهم

تأييدهم بان موسى عم قال لقومه تمسكوا بالسبت ابدا فما دام السبت باقيا
كان ملة موسى باقية فنجوابها اولا ان هذا الخبر لم يثبت من اليهود بل
هو مختلق بينهم اذ لو كان ثابتا عندهم لاحتجوا به على رسول الله صلعم
ولو احتجوا به لروى ذلك وثانيا انه لو سلم ثبوته من اليهود لم يثبت
من موسى عم لاستيصال اليهود اختيارا لهم وانتقاصهم من عدد التواتر
وثالثا انه على تقدير ثبوته منه ايضا فمعلوم ان اشباه هذه الاقوال
تكون مقيدة بقيود يقتضيها الاحوال كقولك لصديقك لا اتركك
زيارتي ابدا فان المراد به ما لم اجفه او في بلد مجتمعين او
غير معذورين او امثال هذه وكقولك صليت في المسجد ابدا وكذا هذا
الخبر فان المراد به ما دامت ملتكم باقية فليس يدل على دوام التأبيد
مطلقا المطلب الخامس في الامامة وهي ايضا مثل النبوة خلافة
الله في بلاده وسفارته الى عباده وذلك ان المراد بالامامة رياسة
عامة على كافة المكلفين على سبيل النيابة والخلافة عن
النبي في جميع ما يتعلق به شريعته من امور دينهم ودنياهم والمقصود

سبعة هم

من بيان ان شاء الله في فصول

في وجوب

نصب الامام على الله تعالى اختلف الامة في ذلك فالخوارج لعنهم الله على

انه ليس بواجب بل كل من يدعو الى امامة يوجبون محاربته والخروج عليه

ولهذا سموا بالخوارج وجمهور العلماء على انه واجب على الامة سمعا

وجمهور الامامية على وجوبه على الله تعالى عقلا وهم

لا على الله تعالى ولا عقلا وان كان الشرع ايضا قد نطق بتاركة من

ان يعصي والدليل عليه هو ما مر في وجوب بعث النبي بعينه بل هو ههنا

اكد لاحتياج الناس ما دامت التكاليف العقلية وضرورة استكمالهم

المدارج الكمال وضرورتهم في التمدن وفي جميع ما مضى هناك من

مجاوبتهم بقية الرئيس لهم وحجة من الله عليهم وخليفة له

فيهم واذا ارادت التكاليف الشرعية ايضا ببعثة النبي وسيتا الامور

التي يستدعي غالبا او على ضرورة اجتماعا من الناس وكثرة من اهل

الباس مثل الجهاد لدفع الاعداء وحفظ الاسلام والمسلمين

ومثل الحج والجمعات وغير ذلك ازدادت الحاجة ضرورة الى رئيس و

وفقها سلطان عليم خبير محقق بجميع امورهم ودقايقها وكيفية تفقها

ونظمها واحكامها فان كان ذلك نبيا فذاك والا فبالضرورة يجب

ان يكون رجلا يصلح ان يكون خليفة النبي نايبا منابه حتى يستطيع

ان يفعل افعاله ويسير سيرته ويقيم دينه ويجري سنته فلاهمية

يجب ان يكون منصوبا من عند الله تعالى منصوصا عليه من الدين

مؤيدا بالحجج ظاهرة واد انظاهرة مثل النبي حتى لا يسع الناس انكاره

ومخالفته كما تقدم في حال النبي بعينه بل هو ههنا ابلغ واتم ولا

يتاتى نصب مثل هذا الامير واختياره من الناس ضرورة لانهم ليس

من شانهم ان يعرفوا هذا الشان ولا يقدروه حق قدره بل لا يعلم

هذا الامر كنهه الا الله تعالى فكيف لهم باختياره ولان النصب اذا

كان بيدهم كان الغرض ايضا بيدهم فلا يكون للامام عليهم حجة بل

لهم عليه الحجة والمنة فاذا لم يرضوا به فلهم اذن ان يعزلوه ولان

اهواء الناس مختلفة وارائهم متفرقة وانما يشتهي كل امرئ ما يعين

لنفسه او لمن يهواه قلبه ولا يكاد يتفق اجتماعهم على شئ واحد و

هو معلوم من الاتفاقات الواقعة في الاشياء واشتهائها على انواع

من الاقراف نعم يكون ذلك بتغلب و تسلط الرجل على من لا يستطيع دفعه
و انما هذا امر السلاطين الجبارة و الملوك الجبابرة و ليس بامرة عدل و سلطان
حق و اما ما قال المخالفون من انه انما يجب نصب الامام ان لم يكن في فساده
و انما مع احتمالها فالجواب عن ان الامامة مثل النبوة بعينها و المعتبر
في مفهومها جميعا اصلاح الدنيا و الاخرة فاحتمال الافساد الجماع
للمتقابلين و اما ما قالوا انه انما يجب اذا كان في نصبه منفعة و هي انما يكون
اذا كان الامام حاضرا و متصرفا في الامور و ليس شيء منهما واجبا عندكم
فالجواب عنه ايضا ان الامام مثل النبي ص فكما يجوز غيبة النبي و كفه
عن الامور عند حضوره كما انكم ايضا لا تستطيعون انكاره لكون ظهر المسلمين
جايزين في الماضيين من النبيين كما فعل ابراهيم و عيسى و يونس
و غيرهم من الانبياء و نبينا ايضا ص و اله و عليهم اجمعين حين لم يجز من
مكة و لم يضر ذلك بنبوتهم و لم يدفع وجوب بعثتهم فكذلك في شان
الامام حذو النعل بالنعل و السر فيه ان مانع الحضور و التصرف انما هو من
جانب الامة و الرعية لطغيانهم و عصيانهم لا من الله تعالى و من النبي

و الامام بايديهم يفعلون ما يجب عليهم من الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و التبليغ لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فان ابى فهو الملام و ان لم يطيعوا اولي الامر
و لم يقبلوا فالتقصير انما هو من قبلهم دون الله و حجب بارائهم قد اعذروه
في الامر و اتموا الحجة على الخلق و ايضا فان مثل النبي ص و الامام مثل الشمس
و القمر فكما ان ضياء العالم و نشاء الحيوان و النبات و نشر النعم و البركات
في العالم بوسيلة الشمس و القمر و ان كان غيما ايضا فكذلك بعثة رحمة
الله و نشر بركاته و فيض نعمه و بسطه كرمه في الدنيا و الاخرة انما هو
بوسيلة وجود النبي و الامام فنفس وجودهما خير كله و نعمه بحت
و رحمة و ان كان غيم مخالفة الناس و غمام عصيانهم قد سترها و حجب ضوءها
نعم لو اطاعوا و انقادوا و الكل الخير اكثر و اشمل و انما حرموا من ذلك من
تلقاء انفسهم ان الله لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس انفسهم يظلمون
و احتج العامة على سمعية الوجوب على الامة بانه تواتر اجماع المسلمين
بعد رسول الله ص و اله امتناع خلو الوقت عن خليفة و امام حتى
ان ابا بكر ذهب الى سقيفة بني ساعدة و جمع الناس حوله و تركوا

اهم الاشياء وهو دفن رسول الله ص والتجهيز له والصلوة عليه
والتعزي به فصعد المنبر وخطبهم وقال في خطبته الا ان محمدا ص
قد مات ولا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا الكم الى قبوله ولم يقل
احد لا حاجة لنا اليه وكان لم يزل الناس بعد نبيهم متفقين في كل عصر على
نصب امام بعد امام والجواب عنه بعد ملاحظة المقالة التي لا يليق بهذه
الرسالة في اصل حجية الاجماع مطلقا هو ان الاجماع المعتبر عندكم هو
اتفاق جميع اهل العقد والعلم عن عقد قلوبهم بحيث لا يظن قبل الحد
منهم ان يكون وفاقه خلافا لما اضمره تقية او حفظا لصلحة وعلى هذا
فكيف يكون حجة لاجماع لم يدخل فيه علي ابن ابي طالب الذي هو امير المؤمنين
وباب مدينة العلم باتفاق المسلمين وابناه الذان هما سبطا رسول الله
وسيدا شباب اهل الجنة وعباس عم رسول الله وسيار اولادهم
الذين هم ينابيع العلم وسلمان الذي روي فيه انه يعلم علم الاولين
والاخرين وابو ذر والمقداد وعمار الذي اتفقوا في شانه
عن النبي ص انه مع الحق يدور معه حيثما دار وحذيفة وغيرهم من

اتمام

اجلاء

اجلاء الصحابة واعاظهم الذين لم يخالف في جلالة شانهم ورفعة مكانهم
فان قيل هؤلاء وان لم يكونوا داخلين في الاجماع ولكنهم لما اعتمدوا على
اجماع اولئك فكلوه اليهم ورضوا بهم قلنا اولئك وانت من اين
علمتم رضاهم واعتمادهم وهم ليستاذنوهم ولم يستامروهم ولا هؤلاء
امروهم ولا اذنوا لهم بل ما آفوا من تجهيز رسول الله ص والتعزي به حضروا
مسجده وعارضوا الصحابة في ذلك الاجماع وحاجوهم وجادلوهم بانواع
من المجادلة التي هي احسن وتكاثروا بين الاقوام الاقوام الاقوام واطالوا
بينهم الجدال كما قصتها فيما بين طوائف الامم مشهورة وكتب الاخبار و
السير بها مسطورة فان قيل لكن بعد ذلك بستة اشهر او اقل او اكثر
هؤلاء ايضا وافقوا اولئك واعطوا ابا بكر البيعة فحصل الاتفاق
منهم جميعا قلنا نقل هذه البيعة انما نقلوها على وجوه ايها صح كان
عليكم لا لكم منها ان امير المؤمنين ع وابا بنيه سبطي رسول الله وفاطمة
صلوات الله عليهم وعباسا عم رسول الله وجماعة من قريش
كانوا جميعا في بيت فاطمة ع اذ بعث ابو بكر عمر اليه يدعوه الى البيعة

فابى ع عليه فلم ير عمر بجانب جمع على باب البيت فنادى هو يا على اخرج والا احرقنا
عليك البيت فجاء فاطمة ع خلف الباب وقالت لهم لا تحرق بيتنا فيه على وانا
وسبطا رسول الله فقال ان لم يخرج لاحرقن عليكم ثم عمد نحو الباب
فضربه برجله فكسره على فاطمة ع والقاها على وجهها وهى حامل فاسقطت
ابن سماه رسول الله ع محسنا فدخل البيت فاخذ ولا سيف امير المؤمنين ع
ثم قبض على يده يجره الى ان ادخله المسجد فقال له ابو بكر فقال
وهو قد جمع يديه تحت ابطيه لا ابايع فقال له اضربت بهذا السيف عنقك
فلم يبايع ع ومنها انه ع لم يبايع ولكنهم اخذوا بيده ليسلموها من تحت
ابطه فلما خرجت يده صاحوا بانه ع بايع ومنها انه ع قبض على انامله
فراموا الجمعهم على فتحها فلم يقدروا فمسحها ابو بكر وهى مضمومة و
منها غير هذه وبالجملة فمثل هذا البيعة لو صح وقوعها ايضا كيف يدل
على شئ ويد على اى شئ الا على ظلم هؤلاء على آل محمد ع وغصبهم
حقوقهم فلينظر الناظر الى هؤلاء الحمقى كيف يفضحون انفسهم
بما لا مزيد عليها ثم بعد هذا كله فان هذا الاجماع لو سلم وقوعه ايضا

فقتلهم

فقد نقض عمر

فقد نقض عمرهم بنفسه وافقد قوم من اعوانه كما تواتر بينهم وبيننا حيث قال
بيعة ابى بكر كانت فلتة اى من غير روية وصلاح وقى الله المسلمين شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو سلم هذا ايضا فانا نقول لم لا يجوز ان يختجوا ابدا واما
اولئك القوم وابو بكر بنفسه فانا لهم تركوا رسول الله ع ولم يحضروا واصلوا
وتجهيزه مع اعترافهم بانه اهم الاشياء وباى شئ تمسكوا حتى فعلوا
ذلك واجمعوا على خلافه ثم ابى بكر باجماع ايضا وهذا اول اجماع يدعونه
او بدليل عقلى او بنص من الله ورسوله وهم لا يقولون بشئ منهما
فما الذى حملهم على ما فعلوا اى بئس ما فعلوا من اقبح الاشياء
جزاهم الله عليهم اوفى الجزاء الفصل الثانى فى وجوب عصمة الائمة وتفضيلهم
فى جميع جهات الفضل على الرعية والتنصيص عليهم من الله ورسوله عليهم
افضل الصلوة والتحية اختلفوا فى كل من الثلثة والامامية على الوجوب
فى الكل خلافا لمخالفيهم لما العصمة والافضلية فلان الامام قرين النبوة
ونظيرها وهما كما تقدم من لدن متواخيتان ومن ثم بان متعذلان وهما جميعا
خلفاء الله فى ارضه وعماله فى خلقه فلو لم يكن الامام معصوما وافضل من

كلّ من هو امام المر يجز ان يكون حجّة الله عليهم ولم يجب عليهم طاعته
بل كان من هو افضل منه واعصم اولى منه بهذا الامر وكان من هو مساو له مثله
ولان تقديم المفضول وغير المعصوم على الفاضل والمعصوم وكذا تقديم احد
المتساويين على صاحبه قبيح في ذاته فهو ممتنع من الله تعالى عقلا وايضا هو ترجيح
من غير مرجح فيمتنع في نفسه مطلقا وايضا فان الغرض من النبيّ والامام انما
هو اصلاح معاد الناس بالذات ومعاشهم وكلّ واحد من المتساويين مستغن
عن صاحبه والمفضول احوج الى الفاضل منه اليه واما وجوب النصّ عليهم فانه وان كان
يمكن معرفة الامام والاطلاع عليه من طريق الافضليّة والعصمة بعد ما ثبت
وجوبهما لكنهما امران في غاية الخفاء يتعسّر الاطلاع عليهما فيمكن ان يغفل
عنهما اكثر الناس بل لا يهتدي لهما الا قليل وايضا فان الافضليّة والعصمة
اعم لكانا وتحققا عن الامامة فان اقتضاه البرهان انما هو ان الامام يجب ان
يكون معصوما وافضل من رعيّته واما ان يكون معصوم غير امام او يكون
غير امام افضل من غير امامة فليس ذلك من المستحيل ولم يقم عليه دليل فاذن لا
يكفي على امامة انسان بعينه الا بعد ثبوت الخصلتين فيه وهذا ايضا شيء

يتعذر

يقوم

هاء

في غاية

في غاية الخفاء الا يتأتى الضبط به لاكثر العقلاء والامام حجة على كافة المكلفين
ولا يحسن بناء مثل هذا اللطف العام السنيّ على مثل هذا الطريق الخاص الخفيّ
قبيح من العليّ فلو لم يكن نصّ من الله على الامام لكان الذاهلون عنه اكثر من العالم
بل لا يتأتى معرفته لواحد من الناس كما لو فرض ان يغيب نبيّ ولم يدع الناس ولم
يدع النبوّة لم يعرفوا انه نبيّ ولم يعلموا علوّ قدره وسموّ فادّى ذلك الى
انتقاض غرض ارسال الرسل ونصب الائمة ومن القبيح الفاضح والمحال البيّن
ان يريد الحكيم القدير صلاح العباد ثم يناقض ارادته ويهمل اعباده بتقرير من
نفسه وتضييع لحكمه بغير ان يمكنهم ذلك بوجه وكيف وقد كان من جانب العباد اذا لم يطيعوه
ولم ينقادوا لحكمه واجتهدوا في اخفاء امره وبذلوا جهدهم في ابطاله ونقض
عهده فاذا وجب على الله تعالى النصّ على الامام فمن المحال ان يكتمه الرسول
ولا يبلغه كيف وليس شأنه الا تبليغ رسالاته فبعد هذا المرتب ان لم يبلغ
بعض الناس فلا محالة يكون ذلك من تقصيره او تقصير غيره من الرعيّة وما
على الرسول الا البلاغ المبين **الفصل الثالث** في تعيين الخليفة
والامام بعد نبيّنا عليه وآله الصلوة والسلام فجمهور العامة على انّ

العليم

في غاية

الامام بعد رسول الله صه ابو بكر وقليل من الناس على انه العباس و
جمهور الشيعة على انه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات
الله عليه لما خلافة ابي بكر فاقوى ما احتجوا به عليها باعترافهم انما
قد انقض حاله ص هو الاجماع الذي اقتضى ما الوهم معترفون بانه اقوى حجة و
اقوم ادلة والعجب من هؤلاء العقلاء زعمهم فضلا عن خليفتهم
انهم يعترفون بانه منصوب من قبلهم ومع هذا يسمونه خليفة
رسول الله لم يعلموا ان خليفة الرجل لا يكون الا من استخلفه حتى
ان ابا بكر قال لابي خليفتهم طعن عن ابيه بذلك حيث كتب اليه من خليفة
رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد ترضوا بي فان
اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة
الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القول
في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك
بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلم عليا حقه وقد بايع لرسول الله ص
وامرنا بالبيعة ثم كتب اليه قد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض

بعضه بعضا

بعضه بعضا فمرة يقول خليفة الله ومرة خليفة رسول الله ومرة ترضى الناس بي ثم
وعظه ونهاه عما فعل اما خلافة العباس فلم يصل اليها احد منهم الا ادعاءه ذلك و
قد نقضه هو نفسه بالرجوع منه وانقراضهم دليل على انقساخ امرهم ليبقى الملك
الى يوم القيمة لا مساغ لخلو التكليف عن الحجة وختم النبوة واما خلافة امير المؤمنين و
امام المتقين عليه افضل صلوات المصلين الى يوم الدين فذلك هو لحق المبين ومحض
حقيقة الدين ويهتدي اليه من الطرق الثلاث اجمعين ومن طريق الرابع هو اظهار
المعجزة كما للنبيين امامان معصومان فلا امر من الواضح الذي لا اخفاء لاحد فيه ولا
من المسلمين بعد رسول الله صلوات الله اجمعين ليس في عرضان يتوهم في شأنه امكان
العصمة لان علمهم بعظمهم كانوا يرهم مزدهم كفرة وكلهم صلوا في تقصيرهم في حقه
باعترافهم انهم سمعوا رسول الله ص مرارا يوصي الى علي وامره على الناس وخليفته
بعده ومع هذا فقد عصوه وخالفوا امره الا شرذمة قليلة من شيعة علي الذين
ليس لهم راية عصمة ولا امامة وهذا الذي قدمناه شيء لم يخالف فيه مخالف ولا خالف فاذا ثبت
العصمة من كل امر سوى علي وابنيه فلم يبق على او هو هما الجمهور معصومين لا ثبت
الامامة من الامة لامتناع ارتفاع العصمة وهما المراد بها ولا احد لهما الامامة في من ابيهما

عليهم السلام فالعصمة المحققة للامامة قد انحصرت في علي ابن ابي طالب صلوات
الله عليه فهو المخصص بالامامة والممتاز بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
المطلوب واما طريق الافضلية فلانه صلى الله عليه كان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
ان خلفاءهم لم يملك نفسه حتى اعترف به وقال على رؤس الاشهاد اقيلوني فلست بخيركم
وعلي فيكم وثانيهم لم يتماسك ان قال امرار في مجامع العرب ولولا علي لهلك عمر ولهذا
البرهان على ذلك فهو ان المراد بالفضل هو استحقاق المدح والثواب بالاتفاق
وبالافضل ان يكون احق بذلك والبق وهذا لا يكون الا بسبب امور وصفات توجب
ذلك تنتهي جهات الفضيلة وهي اما آشيلة خارجة او داخلة والخارجة اما سبب او
نسب والداخلة اما فضيلة اجتماعية او كمالات نفسانية وهو عليه السلام قد جمع جميع جهات
الفضايل واستوى على عرش الفواضل حتى لم يتولد فضل فضل الا وهو رشحة من
بحار فضله ولا اذى شرف شرف الا وهو لمعة كوكب عند شوارق شرفه واما
فاخوته لرسول الله صلى الله عليه وآله حيث اخا بين سلمان وابي ذر وبين ابي بكر وعمر وبين كل مسلمين
مرة ارسول الله تركتني وحيدا فقال صلى الله عليه وآله انما تركتك لنفسي انت اخي ووزيري وانت
بضعة مني وانت مني بمنزلة هرون من موسى والافضل من هذا تسمية الله تعالى

اول م

ورسوله

ورسوله اياه نفس الرسول كما ينادي به اية المباهلة واتفق العامة والخاصة
على ان المراد بانفسنا فيها ليس الا انفسهما ثم بعد هذين زوجته سيدة
النساء الافاق التي هي بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله بالاتفاق وقرة سرورها منه
واية انها بايا ان وكان تزويجها بالاتفاق الفريقين في عرش الله عز وجل معلوم
ان مثل هذه الزوجية ليس كزوجيات سايز النبات وايضا كان عليه السلام احب الناس عند
الله تعالى بخبر الطاير المشوي حيث دعى العامة من عدة طرقهم انه اهدى الى
النبي صلى الله عليه وآله طاير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي فجاء علي عليه السلام عند رسول الله بخبر عايشة اذ سئلت من احب الناس عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة فقيل من الرجال قالت علي وروايتي رجال مذاهبهم الاربعة
عن شيوخهم الصادقين عندهم عن عبد الله ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسئل
باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال بلغة علي ابن ابي طالب فالهمني ان قلت
يا رب انت خاطبتني ام علي قال يا احمد انا شئ لا كالاشياء ولا اقاس بالناس و
لا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت
على سرايري قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من علي ابن ابي طالب فخاطبتك

رسوله

مشوي

بلسانه كيما يطمئن قلبك ثم التعليم والتعلم والتربية والتأديب ومعلوم
ان تربيته ص لعلي ع ليس يقاس عليها تربية وشفقة حتى انه ص كان
قال اذن له ع ان يدخل عليه متى ما شاء وابن ما كان وان كان ع قد يطلع
النوم على بيته ص فدخل عليه واخبره بوحي الله تعالى واسراره و
استودعه علومه وانباءه واخباره واما النسب فهو ابن عم رسول الله ص
من ابي طالب ومن البيت الواضح ان اباطالب كان اكثر حماية لرسول الله ص
واشد شفقة عليه واشملهم لطفا به واجملهم تعطفا اليه من جميع عمومته
وذوي قرابته وبكفيه فضلا ورفعة انه ما دام حيا لم يكن لاحد جرأة على
رسول الله ولم يحتج ص الهجرة من بلاده واقاربه الى معاونة اباعده وانجاده
ومعلوم ان الامور الخارجة انما تصير سببا لاستحقاق المدح والثناء
اذا كان صاحبها يراعي حقها ولا يفعلها لابجعلها شعارا له وعارا عليه
واما اذا ضيعها ونقضها كان شينها عليه اكثر من زينها واما الكمالات
النفسانية فمن المشهور المتفق عليه بين الخاصة والعامة انه
كان اعلم الامة وافقه الائمة وكفى به شاهدا قول النبي ص المشهور

بين الجمهور

بين الجمهور انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله ص هو وآله على اقضاكم وقوله نفسه
ص والله لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل
الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم
والله ما نزلت من اية في بحر او بر او سهل او جبل او سماء او ارض او ليل او
نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وشهد له بهذا ابن عباس
من غير ناوها الخليفتان الاولان كما نقلنا عنهما وقال الامام الرازي
وهو من افخر علمائهم واشهر فقهائهم وغيره ايضا من علمائهم ان
جميع علماء الفنون ينتسبون اليه ويعتمدون في فنونهم عليه حتى ان
ابا الاسود الدؤلي وضع علم النحو وتنبر بامره وابن عباس الذي هو من
المفسرين من تلامذته وروى هو ان عمر حدث في باء بسم الله الرحمن
الرحيم من اول الليل الى الفجر ولم يتم وروى غيره ان حبرا من احبار اليهود
مر بقبر ع وهو يكلم اصحابه فتعجب من حسن فصاحته ورشاقة بلاغته
فقال لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون للنشاء من النشاء
فقال ع له ما اتعنى بالفلسفة اليس من اعتدال اطباعه صفى مزاجه ومن

صفى مزاجه قوى اثر النفس فيه وضعف اثر النفس فيه سما الى ما يثير
فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد
صار موجودا بما هو انسان ودون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل
فى الباب الملكى الصورى وليس له غير هذه الغاية فراد اليهودى
حيرته على حيرته فقال الله اكبر يا ابن ابى طالب لقد نطقت بالفلسفة
جميعها بهذه الكلمات فقوله ان هذه الكلمات لقد اشتملت من اسرار
الحكمة ودقايق الفلسفة على ما يحتاج شرحه لاحالة الى تدوين
كتاب مفرد يحتوى على جميع ابواب الحكمة وفنونها ولنعلم ذلك من بيده
مفاتيح خزائن مكنونها وبين يديه مصابيح ستاير مخزونها وكان ع
اذا رد الناس لما تواتر من اعراضه عن الالات التى مع اقتداره عليها
روى ان ضرارة ابن ضميرة وصعصعة عم عند معاوية فقال لقد
رايتنى فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم فى محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا
يا دنيا اليك عنى الى تعرضت ام الى شوقت لا حان حينك هيهات غرى

غيرى لا حاجة لى فيك وقد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير وامالك حقيرة من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظيم المورد وخشونة المضجع وروى ايضا انه ع قال والله لدنياكم
هذه اهون فى عينى من عراق خنزير فى يد مجزوم وروى انه ع كان
اخشن الناس ماكلا وملبسا وكان نعلاه من ليف وبرقع قميصه من جلد
تارة واخرى بليف وقال اه يا ابن آدم فان فعلت فبملح او خل فان ترقى فى نبات
الارض واعلاه كان لبنا وكان لا ياكل اللحم الا قليلا او يقول لا تجعلوا
بطونكم مقابر الحيوانات وقال ع فى بعض كتبه الى عماله لقد رقعت
مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها وقال لحراقعها القها فان
الاناء لا يضيها ليرازعها وكان ع اسخى الناس وروى انه ع كان يجود
بما يجد وروى انه لخاتمه الذى اناه فى الصلوة كان قيمته لتساوى
خراج الشام وهو ستمائة او قارضة واربعة او قارذهبا وكان
ع اشجع الناس فواحدة من ضرباته ضربة عمرو ابن عبد ود التى
قال فيها رسول الله ص ع وآله لضربة على يوم الخندق افضل من عبادة

الثقلين اليوم القيمة وفيها سمع من السماء لا فتى الا علي لا سيف
الا ذو الفقار وكان الفتح والظفر في جميع غزواته رسول الله صلبيده و
قال عمر والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام كما بانى قد لم يعهد من شجاع لم
يغلب قط الا هو ع ولا من بطل لم ينج منه غيره ع وقال ارباب السير ان قتيله
علما بين القتلى وكان ع اذا علا قد واذا وسط قطع كما تواتر نقل هذه
جميعا من نقلة العامة في كتبهم وكان ع مع كل اياسه وهيبته اخلق
الناس وكان معوية يسأل صعصعة بن صوحان ان يصفه ع فقال
كان فينا كاحدنا يأكل معنا ويشرب معنا ويجيبنا حيث ندعوه ويعطينا
من خلقه ما نرجوه ومع ذلك كنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف
على راسه وكان ع احلم الناس وهذا معلوم من معاملته مع ابن ملجم
وسعيد ابن العاص ومروان ابن الحكم وساير اعدائه مع علمه بهم و
وقدرته عليهم كما يشهد به كتب السير وكان ع افصح الناس لسانا وابلغهم
بيانا وقد ابلغاء العرب الى كلامه دون كلام الخلق وفوق كل المخلوق
ولا يخفى هذا على من تدبر في خطبه وتفكر في كتبه فلكل فقرة

من فقرها فيض منها من اودية العلم وينابيع الحكم ما لا يتسع له براري الصدور
ولا لجار القلوب وكان ع اعلم الناس بامور الحروب وتدبير الامور وكان
فيها كساير الاشياء برجح الناس السير في كرور الدهور وكان ع قادرا على
خوارق العادات واتى خارقة تكون اعظم من رد الشمس ثلث مرات مرة في عهد
رسول الله ص روى جماعة من الصحابة انه بينما رسول الله وبلبته ذات يوم
وعلي ع عنده اذ نزل عليه الوحي وهو متكى على فخذ علي ع ولم يبرح حتى فاتت
وقت صلوة العصر وكان على ع لم يصلها بعد فصلاها جالسا بالايماء فلما
افاق رسول الله ص من غشية الوحي وكان قد غربت الشمس قال لعلي ع افاتتك
صلوة العصر فقال ع كرهت ان احول بينك وبين استماع الوحي فصليتها ايماء فقال
لرد الله تعالى ليرد لك الشمس حتى تصليها قائما وانت لبيك وقد كنت في
طاعة رسوله فدعا على ع فرجعت الى محل وقت العصر وجاء سطاء عليه
منديل من السماء فتوضأ هو وصلاها قائما الوقتها ومرتين بعد رسول الله ص
احدهما في مسيره الى صفين حيث بلغوا الى ارض بابل فاراد وا وان يجاوزوا
الماء فاشتغل الاصحاب بتعبية الرحال والدواب وصلى هو عليه السلام العصر مع

قوم من اصحابه فلم يفرغ اولئك من صلوتهم حتى غربت الشمس فقال الحوا من ذلك
فدعا عليه السلام فردت الشمس الى موضعها من وقت العصر فاعاد الصلوة
معهم جماعة مرة اخرى والثانية رواها جويرية ابن مسهر قال اقبلنا مع امير
المؤمنين ع من قتال الخوارج حتى اذا قطعنا ارض بابل حضرت صلوة العصر فقال
ع ايها الناس هذه ارض ملعونة وقد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة وهي
وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن وانه لا يحل لنبي ولا
لوصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل فما زال الناس عن جنبتي الطريق
يصلون وامير المؤمنين ع مضى فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين ولاعلمن
ما يصلي اليوم فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس
فشككت فالتفت الي وقال يا جويرية اشككت فقلت نعم يا امير المؤمنين
فزعا ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا احسبه الا كان بالعبرانية
ثم نادى للصلوة فنظرت والله الى الشمس قد خرجت من بين جبلين
لها هدير فصلى العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلوتنا عاد الليل
كما كان فالتفت الي فقال يا جويرية ابن مسهر اية الله يقول فسبح

باسم ربك

باسم ربك العظيم واني سالت الله تعالى باسمه العظيم فرد علي الشمس
ومن غير بخوارزم قرع قلع باب الخيبر وهو اشهر من ان يذكر وروي انه ع
بعد فلعه امسكه على الخندق بيده حتى عبر عليه العسكر مع هذا كان ع
قايما في الصواء وكان عالما بالوقايع الماضية والآتية وكان ع يخبر عن
المغيبات من ذلك ما تضمنه ثالثة ويليه رد الشمس ثالثة من
اخباره عن ارض بابل بعذابين ماضيين واخر منتظر واظهاره عن قلب
جويرية شكه الذي اضمره ومن ذلك اخباره ع بما جرى بعده من آل
ابي سفيان من انواع الظلم والعدوان على جماعة من اصحابه كميثم التمار
وكميل ابن زياد وقنبر مولاه والرشيد الهجري وغيرهم وغير ذلك مما استفاض
به الخبر وتواتر به كتب السير واما الكمالات الجسمانية وطاعة الله ورسوله
وعبادته له تعالى فلا ريب لاحد انه عليه السلام كان اعبد الناس لله و
اطوعهم له ولرسوله ع وكفى بما شاهد وليلة اوى الا مبيته في مضجع ع
وصيانته اياه بذاته حين اراد الهجرة من مكة وقد احاط المشركون بداره
ليقتلوه فلم يبت في فراشه حتى باهى الله به الملائكة فاوحى الى جبرئيل

وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما
يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فقال الله تعالى الا كنتما مثل علي
ابن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد ص فبات علي فراش النبي يفديه بنفسه و
يؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل
عند راسه وميكائيل عند رجله فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا علي ابن ابي
طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه
الى المدينة في شان علي ابن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله الآية رواه جماعة كثيرة من علماء العامة ثم ثانيا جهاده بنفسه في
غزواته وجعله نفسه جنة له دون طعون اعدائه حتى ان عمر لما ولي الملك
فشهد حين لقبه عمر رجل الى التيمي والعجفي فقال اعرق لئيمان يتيمو
الله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو اقضى الامة وذو سابقتها
وشرفها رواه ابو بكر الانباري من علمائهم في امالية وروى عن
حذيفة ابن اليماني انه قال والله لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد ص
في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيمة ووضع عمل علي ع في

كفة الاخرى

كفة الاخرى لرجح عمل علي ع على جميع اعمالهم وروايضا في صحاحهم ان رسول الله
ص قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه
والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي ابن ابي طالب وروى
ايضا انه ع قد نام في ليلة المربد خمسمائة تكبيرة بكل تكبيرة نافلة ويقال
باغيا وبالجملة فهذه الفضايل وامثالها قد اجتمعت فيه ع واختص هو
بها من بين الانام والتفوق على راسها اكثر من الخواص والعوام ما لواطت
بها الابواب والحارة كلها في كتاب لكان كما قيل من غير ريب كتاب فضل ان اب
كاني بنيت كله تركني سرا نكشت وصحف بشماري وسئل عن بعض العلماء بعض العلماء
فضائله ع فقال ما اقول في فضل من لم يفهم فضائله احباؤه تقية وخوفا
واجمالا في اخفائها اعداؤه حقدا وبغضا ومع هذا فقد ملاء نقلها
الخافقين واثقل احمالها الثقلين واعلم ان علماء المخالفين قد اعترفوا
بان فضايله ع في جميع الجهات اكثر من ان يذكر او يعد ولم يساوه بل ايقاربه
احد في شيء منها احد وصنفوا في ذلك مصنفات وروا فيه روايات منها
عن ابن عباس قال قال رسول الله ص صلوات الرياض افلاذ والجمر اد

بالاستماع ونظر الى فضيلة من فضايله غفر له ذنوب

التي اكتسبها م ع

كثرة

ولجنّ حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي ابن ابي طالب منهما
رواه الخوارزمي انه ص قال ان الله جعل لاخي علي ابن ابي طالب فضايل
لا تحصى فمن ذكر فضيلة من فضايله وقرأها غفر الله له ما تقدّم من
ذنبه ومن كتب فضيلة من فضايله لم يزل الملايكة تستغفر له ما بقي لتلك
الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي
اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة ولا يقبل الله تعالى الايمان
بعد الاقرار بولايته والبراءة من اعدائه ومع هذا يفضلون عليه ابا بكر
وصاحبه في الثواب عند الله بلا ويعدلون معاوية في مضمار غبار اياه ويقولون
لا منافاة بين جهات الفضل والاكساب وقلة المدح عليها والثواب ولقد
ران على قلوبهم العناد والجهالة وغشيت ابصارهم غشاوة الضلالة الا
ان عميت عن ان المدايح والمثوبات لا يكونان الا على الاكساب والجهات فهل
فمن يكون من له ادنى عقل او اقل شعور يمدح عاريا من الفضل ويترك
من هو بالفضل مستور ومشهور الم يسمعوا الله تعالى يقول هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب و

يقول و

ولا الظلمات والنور م

ويقول وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا
قليلا ما تذكرون وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور وما يستوي الاحياء
ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ويقول فضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ويقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله الآية وما سعى الى غير هذه
من الايات المحكمات افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وايضا فمن اين
علموا ان ثواب ائمتهم اكثر انزل عليهم من الله وحيا ووصل اليهم من رسوله خبرا قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما
طريق النص فالنص من الله ورسوله ص على امير المؤمنين ع متواتر بالعيان
والمعنى جميعا بيان ذلك ان النص قسمان احدهما النص الجلي وهو الذي
دلالته صريحة على المطلوب مستغنية عن شرح لشيء ومجوب لبسه قوله ص على
امامكم وخليفتي عليكم من بعدي وقوله ص سلموا عليه بامرة المؤمنين و
قوله ص ان الخليفة من بعدي وقوله ص وهو آخذ بيده ص هذا خليفتي
فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وقوله ص وقد جمع بني عبد المطلب في
داره فاضافهم فقال ابن ابا يعني فهو وزيري واخي ووصيي وخليفتي من بعدي

فعاد ذلك ثلثة ايام وفي كلّ ذلك قال على ع انّه قال لم يبايع غيره وقوله ص لعمار ابنت
يا سير يا عمار ان رأيت عليّا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي
فانّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار انّ طاعة علي ع من طاعة الله
تعالى وقوله صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقوله ص علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله
الا وانّ الحق معه الا وانّ الحق معه وقوله ص يا علي انت سيد المرسلين و
امام المتقين وقائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين وقوله صلى الله عليه وآله
من ناصب عليّا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله وقوله ص
من عدة طرقهم انّ عليّا منّي وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي وغير
هذه ممّا لا يحصى كثرة ولا تتناهى وفرة وروى اكثرها علماء العامة في
كتبهم الصحاح بطرق متعدّدة منها ما هو متواتر بالعين منها ما هو متواتر
في معناه بالمعنى وروايتهم حجة لنا وعليهم وهو مستغن عن البيان و
روايات الشيعة ايضا متواترة فيما بينهم وحجة بالغة مثل روايات مخالفيهم
لان عددهم في كلّ زمان على الاحتمال الذي من النبي ص كان اضعاف مضاعفة

عدد التواتر

عدد التواتر وذلك لا ريب فيه لاحد وانّى اتفاق هؤلاء الجمع الكثير والجمّ الغفير على
رواية امر ان كان صادقا فممكن لا محالة لان الصدق نفسه وابتغاء مرضاة الله
تعالى والرغبة في مثوباته كلّ منها وحده كاف داعيا اليه وباعثا عليه عن مواطاة
كان ذلك ومواضعة بينهم او عن اتفاق واما ان كان كاذبا فهو ضرورة
على كلا التقديرين في حدّ الامتناع لانه لا سبيل اليه من دواعي الصدق داع
فان كان البتة فانما يجب ان يكون قد دعاهم اليه رغبة في الدنيا او تقية من
العدى وهو ايضا ممتنع لان ائمة الشيعة الذين يرد في فهرستهم الفوق
لم يكونوا قط ذوي شوكة في الدنيا ولا اولي دولة فيها بل ائمتهم كانوا اما مقهورين
مقتولين او مستورين مخذولين وقد نصب اعداؤهم الجاه والدول وانعطفت
اليهم الوجوه والميل وكان الشيعة مقتالين مشردين عن بلادهم مطرّدين
فلو فعلوا ذلك لذلك لوجب ان يفعلوه الا ولئك طمعا في دنياهم او خوفا
من اذاهم على انّ هؤلاء الرواة من الشيعة لو كان ما فعلوا هو مواضعة بينهم
ومواطاة فلا يخلو انّ ذلك منهم باجتماع في مكان او تكاتب من البلدان
واكثر هؤلاء متباعدة البلاد متفرّقون في الاقطار والابعاد وهم مع هذا
غير متعارفين والتواطؤ بين امثال هؤلاء من المحال البيّن على انّه

المستبين ص

النص الخفي

لو وقع ايضا لاستحال ان يستتر ولا يذكر لان هذه الافعال اشياء
عظيمة وامور جسيمة واعدائهم كانوا ائمة متخصصين عن احوالهم
مستفسرين عن خبايا افعالهم والثاني النص الخفي وهو الذي يستدعي
شرحا ما وان كان اللفظ فقط فاما من القرآن المجيد فمنه قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون فانها نزلت في علي عليه السلام وتواترت الاخبار بذلك
بطرق متعددة وهو الذي يفهم ذلك ووجه دلالتها ان كلمة انما للحصر
والمراد بالولي هو الاولى بالتصرف في الامور كما هو شان الله تعالى
ورسوله بدلالة مقارنته لولايتهما وعدم مناسبة سائر معانيه كالمحب
والناصر والمعتق وغيرها لعدم انحصار شيء منها في الله ورسوله
بل يشارك فيها المسلمون والملائكة وغيرهم ايضا قد يشاركهم فيها
ومنه قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان المراد باولي الامر ليس الا المعصومين الذين لا يساويهم غيرهم
في شيء من الفضائل لامتناع تفويض امر المساوي الى مثله وامره
بطاعته فضلا وعلى الافضل بالتنبيه الى المفضول كما تقدم في اوايل
هذه المباحث ومنه قوله تعالى

والمعتق هم

كونوا مع الصادقين

كونوا مع الصادقين فان الامر بالكون مع الصادقين لا يجوز الا بعد العلم
الى من يصدق ولا يحصل هذا العلم كليا الا بعد العلم بكونهم معصومين
لجواز كذب غيرهم ولان المطلق منصرف الى اكمل افراده فالكون المطلق
اي في جميع الامور لا يكون الا مع الصادق المطلق وهو المعصوم الذي
لم يكتف في صدقه حتى خالفه ومنه قوله تعالى ليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فانها
نزلت في علي عليه السلام حين ابى قضمة والعامة من قوله صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها فاذا كان علي هو الباب
كان من سواه كلهم ظهورا والمتشبثون بذيل فضلهم الا نقباء الابرار والملتمسون بغيرهم
العاصون الفجار ومنه قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فان امير المؤمنين عم والائمة من ولده الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين كانوا جميعا هادون للناس كافة موالهم ومعاديهم مرجعا للخلق
والامراء وقضاتهم ورعاياهم في مسايلهم وفتاويهم وهو امر ليس بمستور عاقله
او في تتبع بالاخبار والسير وافل تشعور بخلاف غيرهم فانهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
سبيلا وكان رجوعهم في ما اشكل عليهم الى ال محمد صلى الله عليهم مع غاية عداوتهم
ونهاية بغضهم هذا ابو بكر وعمر قد تقدم منهما اعترافات وصح اولا آنهما في ذلك رواية

فضلا عما يأتي ان شاء الله وما الا يأتي تماموا شتغلنا بروايتها من هذا
القبيل لاضطرارنا الى تصنيف كتاب ليس له عديل وهذا معوية واشباهه من
دوين في كلام اضطر اليه ووقع افيه كان مرجعهم الى احمد ممكما تواتر في ذلك
روايات العوام ونظير هذه الاية قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقولهم افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على
صراط مستقيم وقوله وما يستوي الاعمى والبصير وامثال هذه الايات في القرآن
كثيرة فانها جميعا تشهد بان العلماء البصراء الهداة انما يكونون هم اعلام التقى
ومنار الهدى لا من يجللهم الجهالة والضلالة وعلى ابصارهم عشاوة العمى
واما من السنة فمنها حديث غدير خم المتواتر بين الخاصة والعامة رواه من
رواة العامة الطبري من خمسة وسبعين طريقا وابن عقدة من مائة و
خمسة طرق وغيرهما من مائة وخمسة وعشرين طريقا وقد اقر لير وفي الشرعة
خبر متواتر اكثر طرقا منه وقال ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب هذا حديث
صحيح عن رسول الله صلعم لا اعرف له علة قد تفرد علي عم بهذه الفضيلة
لم يشركه فيها احد وبيانه انه لما انصرف رسول الله صلعم من حجة الوداع نزل

غدير خم ثلاثة ايام ينصب علي ع وهو عم يتلبث في ذلك انتظار التاكيد
من الله تعم وضمان العصمة من الناس لما كان يعلم من بغض قوم من اصحابه
وشدة عداوتهم له حتى اذا بلغ النزل المعروف بغدير خم انزل الله عليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فنادى الصلاة جامعة وخرج اليه الناس فامر
فرفع له شبه منبر من رحال البعير والاقتاب والشوك في يوم شديد الحر و
ظلل له من الشمس بثوب القي على شجرة من الناس ومن لم يضع رداءه
على راسه ومنهم من يضعه تحت قدميه من الحر فخطبهم ثم قال الستم تعلمون
اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه
قالوا بلى فاخذ بيد علي عم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والا من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال عمر بن خطاب
بخ بخ لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا جميع مؤمن ومؤمنة فانزل
الله تعا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وحجة دلالته ان المراد بالمولى فيه انما هو الاولى بالتصرف في الامور

كما في الاية الكريمة بلا اشكال عطفه وتعريفه على ولكم واولى بكل مؤمن من نفسه
وهذه منه قاطعة المراد به لاصحاب ذلك وبهذا الدلالة تضيفه عليه عم وهذا الدلالة تشديد
الله تعالى اياي بتبليغه وضمانه عصمته وهذا الدلالة اكمال الدين واتمام النعمة
والرضى بالاسلام دينا بسببه وهذا الدلالة هذه المبالغة والتضايق في امره
من تبليغه في عرض الطريق في مثل ذلك الوادي ويومئذ بذلك الحر
تواتر روايته في كتبهم الصحاح والاحتمام التام برواياته وشهاده علمائهم
باختصاصه بعلي فان شيئا من هذه الدلايل لا يليق بغير معنى الامامة
والخلافة وهذا لا يجوز ان يشتبه الا على من طبع الله على سمعهم وابصارهم و
قلوبهم لكن منع كون المراد بالاولى ومن منع تواتر هذا الخبر والحمد لله
على حجة البالغة ومنها ما رواه المخالف عن رسول الله انه قال من ظلم عليا
مجلسي وفي رواية اخرى مقعدي هذا بعد وفاتي وكانما جحد نبوتي و
نبوة الانبياء قبلي ووجه الدلالة ان المراد بالمجلس او المقعد ليس الا
مرتبة خلافة الله تعالى وسفارته لا المكان الذي جلس فيه وهو ظاهر
ومنها الحديث المتواتر بين الطرفين انه قال لعلي انت مني بمنزلة

المولى هو

هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ووجه دلالته ان هرون كان وزير موسى
واخاه وشريكه في امره وخليفته في غيبته الى طور سيناء وكان ايضا نبيا واو
اثبت جميع ذلك لعلي من نفسه واستثنى منه النبوة فبقي الباقية على ثباتها
ويأتي ان شاء الله تعالى في الفصل الاتي نصوص اخر اعم دلالة منها وهذه
وتلك جملتها قليل من كثير ما رووه العامة خاصة من نصوص خلافة ائمتنا
الاثني عشر صلوات الله عليهم ما اختلف الشمس والقمر واعلم ان هذه النصوص
انما صارت خفية في هذه الازمنة من دوائر محادلات متكلميهم وتهاجم
شبهات معانديهم او من حذف بعض الكلمات من محدثيهم والا لكانت
كلها لاحد ذلك الزمان جلية واضحة لا يشكون منها كما يشهد له
اعترافاتهم المروية بعين هذه الروايات والعجب كل العجب من هؤلاء
الفضلاء الحمقى انهم معترفون بصحة هذه الروايات وامثالها و
صراحة دلالتها ومع هذا يرفضونها جميعا او ينقضون منها
بمنوع او تاويلات من اوجهها ما ذكرنا ويتشبثون في مذهب
انتهتهم باجماع قد علمت حاله وتبين ما لهم لا يعقلون بها هم

في شيء هم

قلوب هم

اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل
هم اضل سبيلا فمعجزاته ع اكثر من ان يحصى واوفر من
ان تروى منها ما مضى ومنها ما هو بين كلا الفريقين مشهور وفى
مصنفاتهم مسطور فقد ثبت اذن من الطرق الاربعة جميعا ان
الامام والخليفة بعد رسول الله ص انما هو اخوه وابن عمه على ابن
ابى طالب امير المومنين صلوات الله عليهما وعلى آلهما الطاهرين و
لله الحمد افضل حمد الحامدين

فى اثبات امامة بقية
ائمة الهدى من بعده وسادة الورى من ولده عليهم افضل الصلوة
والسلام ولهم منتهى الفضل والاكرام وحصرهم فى اثنى عشر من بين
كافة البشر وذلك من الطرق الاربعة جميعا اما طريق النص
فالمنصوص المتواترة جميعا بين الشيعة من كل امام على الذى
بعده ومنهم ومن رسول الله ص على مجموع الاثنى عشر منها
قوله ص لابى محمد الله الحسين ع ابنى هذا امام ابن امام اخو
امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم ومنها حديث اللوح الذى

نزل به جبرئيل على رسول الله ص فيه اسماء الائمة الاثنى عشر و
القابهم عليهم السلام واعطاه فاطمة ع ومنها غيرها تما امتلاء بما كتبهم
وبالنصوص المتواترة بين العامة ايضا من طرقهم وهم ايضا قد اعترفوا
بها ولا يستطيعون عن انفسهم ردها وقد صنفوا فى فضايل ائمتنا
صلوات الله عليهم مصنفات ورووا فى مناقبهم اخبارا وروايات مما لم يرو
الشيعة من ذلك جزء من عشرين بل واجزاء من مايين لكنهم يحتالون
للفرار منها بتاويل لفظ الامام الى العالم والرئيس والمقتدى فى الدين
دون خلافة المسلمين وقد عموا عن ان رجلا اذا كان رئيسا و مقتدى
فى الدين بنص من الله ورسوله فاى خلافة تبقى خلافتهم الا
انهم منصوبون من جانب رعاياهم فهل يكون نصب الرعية اعظم من
نص الله ورسوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم غشاوة وعلى ابصارهم
وصموا عن ان لفظ الخليفة ايضا متواتر فى طرقهم الصحيحة
عندهم وكتبهم الصحاح بن عمهم من ذلك حديث مسروق حيث
قال بينا نحن عند ابى عبد الله بن مسعود اذ يقول الناشباب هل

عهد اليكم بنبيكم كم يكونوا من بعده خليفة قال اثنا عشر كعدد نقباء بني اسرائيل ومنه ما رووه من عدة طرق
انه ص قال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما
بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لم يفترقا حتى يردا
علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما يا ايها الناس اذكركم الله في
اهل بيتي ومنه ما رووه ايضا من عدة طرق يكاد ان يكون متواترة
عنه ص بالفاظ فيها قليل اختلاف انه قال امر الناس لا يزال ماضيا حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومن النصوص المروية من
طرقهم الصحيحة عندهم انه ص قال ليلة اسري بي الى السماء قال لي
الجليل جل جلاله من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي ابن ابي طالب
قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك
منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا

المحمود

المحمود وانت محمد ص ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له
اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد ص اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت من نوره
ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من
المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا
من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد نحب ان تراهم قلت نعم يا رب
فقال الى التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن و
الحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد وموسى ابن
جعفر وعلي ابن موسى ومحمد ابن علي وعلي ابن محمد والحسن ابن علي
والمهدي في صحصاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني
المهدي كانه كوكب الدري وقال يا محمد ص هؤلاء الحجج وهو
الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي و
المنتقم من اعدائي اما طريق الاخير فلما تواتر بين الفريقين انه

کلّ واحد منهم علیهم السّلام کان فی زمانه افضل اهل دهره واعلمهم واعبدهم
واورعهم وازهدهم واشرفهم نسبا واعلاهم حسبا واجلاهم بالفضائل
واخلاهم من الرّذایل مرجعا لعلمائهم فی المشکلات والمسایل مرجوعا لهم
فی معضلات الوسایل ولم یکن لواحد منهم الرّجوع الی غیرهم ولا لجاء
فی خیرهم وکان اعدای اعدائهم فی کلّ زمان مع عتوّهم وعلوّ سطوتهم
منهم فی حسنات ومن یاسهم فی ارتقاب هذا المعرایة وذویه وابنوه الّا
وهذا آل عبّاس وحشدهم من النّاس مع تمیّز عدّتهم وتمادی
مدّتهم وکمال اشدّتهم کیف کانوا یمالون علی آل محمّد صلعم ویعاشونهم مع
کونهم دائما یعاندونهم ویعادونهم کما شهدت به کتب اخبارهم ونقلة
آثارهم واعترفت به صدور علمائهم وفقهائهم فروعهم واما طریق العصمة
فلوجوب عصمة الامام وانتفائها من غیرهم علیهم السّلام باتّفاق اهل الاقاویل
واما طریق المعجزة فلما تواتر من معجزاته فی کتب مولفیهم رضی الله عنهم وروی جملة
من ذلک عند مخالفیهم ولو اردنا من کلّ واحد منهم عدّ معجزة واحدة
لاضطررنا الی تصنیف کتاب علیحدة مع انّ فیما ذکرنا کفایة من ذلک فمن

اراد ها فلیطلبها

الفصل الخامس فی

بیان غیبة صاحب الزّمان ووجوب بقائه الی بقاء المکلّفین صلوات
الله علیه وعلی ابائه الطّاهرین اذ قد ثبت بحمد الله تعالی امتناع خلوّ
الارض من حجّة الله علی خلقه مما بقی من التّکلیف اثره وانحصار عدد الائمّة
فی الاثنی عشر فوجب من هذا بقاء الامام الثّانی عشر وهو النّبی الملقّب
بالمهدی المکنّی بابی القاسم صلوات الله علیهم واذ لیس شاهدا معروفا
بین النّاس ورئیسا اشهادهم فلامحالة محجوب عن معرفتهم وبصایرهم
اومستور عن ابصارهم غایب عن بلادهم الی ان یاذن الله تعالی له فی الظّهور
ویظهر به کلّ حقّ مشوّه ویعزّ به کلّ غیر مقهور وهذا بنصّ کلّ
ذلیل منصور واما النّصوص فی هذا فمتواترة بین المؤالف والمخالف
کما فی سایر المطالب السّوالف منها ما تقدّم ومنها ما فی کتبنا استطردناه هیهنا
ثمّ واما سوالهم عن منفعة وجوده فی غیبته جنابه فقد تقدّم مع جوا
ونعم ما قال فی هذا المعنی والدی قدّس الله سرّه واصلح امره واما الانتفاع
طول عمره عم فینجلی بتذکّر المعمّرین من سایر الانام ولله الحمد منتهی الحمد

آن شاخ گل ار چه گشت پنهان از چشم
از فیض وجود او نه گلشن گلشن
خورشید اگرچه هست در ابر نهان
از پرتو نور او ست عالم روشن

وغايته ولله الشكر وفاء فضله وكفايته الفصل الثاني في احوال الائمة

لجور الضلال وعليهم اشد اللعنة واعظم الوبال وان قد سبق فيما

امتناع اجتماع النقيضين في محل واحد فالايمان الخالص والمحبة الخاصة

بالله وبانبيائه وخلفائه لا يمكن ان يثبت في قلب احد الا بعد ما قد خلص

من شوب محبة اعدائهم والرغبة اليهم خلوصا محضا لا يشوبه شائبة

حجه ص منهم اصلا لان الله وحجج هم الحق المبين وعدوهم الباطل اليقين

القلب ص فما بقي في المحل من محبة الباطل لم يخلص فيه الحق الا مشوبا به

كالماء الفاتر والتمر البسر والالوان المتوسطة بين السواد والبياض

هذا دليل عام لعموم الاعداء واما خصوص اعداء الامام فلان الدين

كما انه محتاج الى المرسل والرسول كذلك الى حافظه من الزلل والاول

ان جاحد الاولين يجب البراءة منه فنسبة الثلاثة اليه نسبة واحدة في الحاجة والضرورة فكما ان تكذيب

فكذلك من جاحد الثالث وكما ص الله وخلفائه ومحبتهم والمتشبثين بهم مؤمن بكل كل من جحد الله

او احدا من انبيائه وخلفائهم وعاداهم وتخلف منهم فهو كافر يجب

البراءة منه واللعنة عليه وكل كل من اعان على ذلك او رضي به فضلا

عن قتلهم وعاندهم والالهم غير انهم اسسوا ذلك وبنى عليه بنيانه فانه لا محالة

اخبث صفقة واشد حسرة والبرء منه واجب بنته وعظم اجرة هذا ما يدل عليه العقل و

اما الدليل عليه من النقل فمن ذلك ما مضى من قوله تعالى في الحديث المشتمل على الاسرى و

من قوله ص فبذلك من ناصب علينا فهو كافر ومن ذلك قوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد

لهم سعيرا الى غير ذلك من الايات المحكمات والسنن المتواترات بين اهل صحته والعامة

فالثلثة المتقدمة والرابع المنازع واهل مسلم الفضل وسائر المتغلبين من بني امية

وبني العباس واعوانهم وانصارهم من سائر الناس اولئك هم الكافرون لانهم جميعا

عادوا آل محمد ص وبارزوهم وقاتلوهم وقتلوهم ولم يحكموا بما انزل الله فيهم وظلموهم حقوقهم

واعانوا اعداءهم ودعوا اليه ورضوا به فقد كفروا جميعا وضلوا ضلالا بعيدا واستحقوا من

الله لعنا وبيلا واعد لهم سعيرا عذابا اليما هذا حال من فرط فيهم ومثله حال من افرط فيهم فان

هولاء الفرق قد خالفوا ما انزل الله وتعدوا حدوده واما حال اتباع هولاء الفرق الذين

لم يعاندوا ولم يبغضوا او فعلوا ذلك بشبهة اضلتهم وعثرة اسقطتهم فان كانوا قد بذلوا

مقصرين فيما خوذون بقدر تقصيرهم ولكن اقل من الاولين وان لم يقصروا بل كانوا

مستضعفين فان كانوا يجدون لو وضح الحق عندهم ما اتبعوه فهم ايضا ملحقون بالاولين

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله تعالى ص

ولكن ص

٤٢٢٥

وان كانوا ينبعون الحق لو ابغوه فلهم من الله رجاء الرحمة واللحوق بالمؤمنين فان
قيل لو كانوا هؤلاء كافرين لجرى عليهم احكام الكفر من منع الوراثة والمدافنة والصلوة
عليهم واخذ الغنيمة واتباع المدبر وغير ذلك وانتم لا تقولون به ولا فعله امير المؤمنين
حين تولا امورهم فلنا اولا ان احكام الكفر تختلف باختلاف انواعه كالحربي والذمي
بلا نفاق وثانيا ان تولي امير المؤمنين ع ليس خلافة وولاية يمكنه معها ما يريد من
اجراء احكام الله تعالى كما انزل وافاضه حدوده كما احب وهذا شئ واضح فنهيه عن
صلوة الضحى التراويح وعوغاء الناس لو اجراه ثم ودعه اياهم على ما لا يرضاه
فلعله ع لو كان منهم اجرى عليهم احكام المحاربين وسنة وكنى ايضا اما لا نقول به
لذلك فقد ثبت من جميع ما قلنا عقلا ونقلا من طرقهم وحدها فضلا عن طرقنا ان الامامة
اصل من اصول الدين والحمد لله رب العالمين الفصل الرابع في ذكر قليل من كثير مطاعن
ائمة الضلال من صحاحهم فمنها المروية عندهم من نفقات الرجال مما يوجد ما ذكرنا من كفرهم وتشييد
ما قدمنا من فضل ائمة الهدى وفخرهم صلوات الله عليهم من ذلك ما صح عندهم بعدة طرق
ان امير المؤمنين ع لما بايع ابا بكر وذهب عمر بايعه او بعث غيره مع جماعة فاتى به
وجمعوا الحطب على باب علي ع وفعلوا ما فعلوا كما تقدم من وعيد الاحراق واكسار الباب

وضغطة

وضغطة فاطمة ع بين الباب والجدار والقائم على وجهها واسقاط جنينها
وقتله وضربها بالسوط ثم جر علي ع الى ابي بكر واكراهه على بيعته فلينظر
الناظر الى هؤلاء الرؤساء باي حق فعلوا ذلك الى هؤلاء العلماء كيف سوغوا
لهم هذه المسالك وهم معترفون بان خلافة ابي بكر ليس من عند الله تع
ولا من رسوله ص بل انما فعلهم انفسهم ومع هذا كانت فلتة توجب
قتل من عاد الى مثلها وعلي ع باعترافهم وصحاح رواياتهم خليفة
الله وخليفة رسوله وامام الهدى وعلم التقى وسيد الورى واحب
الناس الى الله ورسوله ومن حب لواء في الدنيا والاخرة وباب مدينة
العلم وساقي الكوثر وراعنه ع انه خير البشر من ابى فقد كفر ومن ناصبه
الخلافة فهو كافر ومحارب لله ولرسوله وعنه ص من اذى عليا فقد
اذاني ومن اذى عليا فقد بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وقد
قال الله تع والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد
لهم عذابا مهينا فهؤلاء باعترافهم فجزة كفرة على حد التهود والتقر

التهود ص

مستحقون اللعن والعذاب الاليم والعذاب المهين وهم في سكرتهم
يعمهون ويلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن ذلك ما صح
عندهم ايضا بعدة طرقهم ان ابا بكر وعمر قد اخذا من فاطمة ع فدك
التي كان قد اعطاها اياها رسول الله وتصرفت فيها وكانت في تصرفها
منذ اعطيتها وردا تصرفها ومنعا ارثها من ابيها بحديث ادعاه ابو بكر
وصدقه عمر وهو قوله انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
مع مخالفته تصرفها السابق ومخالفته صريح القرآن في عدة مواضع
ومناقضته ما فعلاه انفسهما حيث اختلف علي ع والعباس في
نخلة لرسول الله ص او سيفه وعمامته وتحاكما اليهما فحكما بها للعباس
عمير اثاكما رواه ثقاتهم واستشهدا لها على ما ادعوه بما شهدت عليه
والحسن والحسين ولم ايمن فكذبا بهم وردا دعواهم والشهادة لان
الثلاثة من الشهود اقرباؤها يجرون النفع لانفسهم والرابعة
امرأة لا يقبل قولها مع اعترافهم بان الاربعة من اهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانهم مع القرآن

جميعا

لن يفترقا ابدا وان الحق مع علي وعلي مع الحق كما تقدم وان ام ايمن كان
النبي قد اخبرها انها من اهل الجنة ومع اعتمادهم على حديث عروة عن عايشة
واخر حفصة كلا بخلافه من ابيها واذياها وتاذيه منها ستة اشهر حتى
مات وغضبت وحلفت ان لا تكلمهما حتى تلقى اباها واوصت ان تدفن
ستر الليل يشهدها وقد قال الله تعالى مضافا الى ما مضى انفا والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما
مبينا وقد صح عندهم انه ص قال فاطمة بضعة مني من اذاها فقد
اذاني ومن ذلك قولهم عن خلافة ابي بكر كانت فلتة الى كما مضى فان صدق
فالاول من الغاصبين والا فهو عند الله من الكاذبين وعلى اي
تقدير كيف يصلح الخلافة الله ورسوله وتولى امور عباده من غضب
حقهم وقد حماهم اظلما او من يامر بقتل المسلمين كذبا وزورا او
من ذلك ما صح عندهم من عدة طرقهم ان رسول الله ص بعث
مع ابي بكر عدة ايات من سورة البراءة سبعا او عشرا او اربعين
على اختلاف الروايات الى اهل مكة ليقراها عليهم فلما بلغ ذا

الخليفة بعث عليا ع ليأخذها منه ويذهب بها وقال ان جبرئيل
وقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاذا لم يصلح ابو بكر لاداء
عدة آيات الى اهل بيت قريبة واحدة فكيف يصلح لاداء جميع القرآن
وجميع احكام الله تع الى جميع اهل العالم على ان قوله ص لا يؤدي
الخ فيما قلنا مستغن عن البيان ومن ذلك ان رسول الله ص انفذ
اسامة ابن زيد على سيرته الى ناحية وقد امر ابا بكر وعمر ان يخرجا
معه وكان ص يكرر امرهما بالخروج ويقول لعن الله المتخلف عن
جيش اسامة وقد تخلفا كلاهما وحاجتهما اسامة حين دعوا
الى البيعة فقال امرني رسول الله ص عليكما فلم تأتمرا كما على ومن
ذلك ما صح من طرقهم بعده روايات ان رسول الله ص في مرضه الذي
مات فيه قال ائتوني بدوات وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده ابدا ولما استشعر انه ص يريد ان يوصي بالخلافة
لعلي ع منع من ذلك وقال ان الرجل ليهجر اي يهذي حسبنا كتاب
الله فانظروا الى فضاضة هذه الشقة وسوء ادبه برسول الله و

عصيانه لله ولله تعالى حيث قال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ومن ذلك
اعتذاره عما كشف عنه فباحة فعله بعد اعترافه بتجاوزه وفضله حيث قال في حق المسلمين ان تبد لكم
تسؤكم الخ
كما مضى فقيل له فامنعكم عنه قال كرهت ان احداثه تسنه وحبه بن عبد المطلب وحمل سورة
براءة الى اهل مكة وحيث قال مرة اخرى يا علي والله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض جميعا
لرجحهم فقام عمر مواليا يخرج فقال عمر والله اني لا علم مكان هذا الرجل لو وليتموه امركم
حملكم على المحجة البيضاء قال ابن عبد الله فامنعك قال اكره ان اخملها حيا وميتا وفي
رواية لا اجمع بني هاشم بين النبوة والخلافة تزدهيهم وانهم وفي ذلك ما لو انزل عندهم و
اعترفوا به انه كثيرا ما كان رسول الله ص يامر شيئا وغيره يخالفه وحواه ص وبعد وفاته
لصح كان يراه باعتقادهم ويعدون من ذلك ما فعل بامر المؤمنين ع ويعتذرون عنهم
وهم منه بانه ع كان قد قتل في غزوات رسول الله ص ع كثيرا من اقرباء المسلمين وآبائهم
وابنائهم وكانوا بذلك غير راضين عنه وكان في قلوبهم منه شيء من الحقد وابو بكر كان اسن
منه ولم يقتل احدا قط وكانوا به ارضى وبغير هذا مما مضى انفا فانظروا الا هو لاء المسلمين
كيف كانوا يبغضون عليا ع بقتله المشركين ونصرته لله وللرسول ص لقرابتهم وقد
قال الله تع لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا

آبآءهم وابنآءهم واخوانهم وعشيرتهم وقال سبحانه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء والى حال هؤلآء العلمآء كيف يجوزون له مخالفة رسول الله صلعم للاجتهاد والى حال هؤلآء وهؤلآء جميعا وايمانهم كيف يفعل هو امثال هذه الافعال فيعتذر بهذه المعاذير ويسمعونها هم منه ويعتذرون بها له ويعدونه وانفسهم مع ذلك مسلمين وقد قال الله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي موضع اخر فاولئك هم الفاسقون وفي آخر هم الكافرون هذا قليل من كثير قبايح هذين الرجلين الذين هما رئيس خلفائهم وفضايحه اعلى من ان تخفى وفي اقل مما ذكرنا كفاية لمعرفة حالهم وفضيحة احوالهم واما جميع سنايعهم شنايع غيرهم من اذنابهم فلو شتغلنا باستقصاء ما رواه علمآؤهم في ذلك واعترفوا به من غير خلاف لوقعنا في امر من التكلف والاعتساف

وعمرهم مع

المطلب السادس

مطلب ششم في المعاد

والمراد به عود الابعد موته الى الحيوة لايصال الجزآء ما اكتسبته يداه وتعود اصول هذا المطلب الى ثلثة فصول

الفصل الأول

فصل اول في تقسيمه وتصحيحه اعلم ان الانسان كما تقسم لا بدن محسوس مؤلف من اجسام ذوات كيفيات حسية والنفس مجردة الذات عن المواد الجسمية كذلك لذاته والامة ينقسم الى ما ينال ربه به كالمطاعم والمشارب والاوجاع والاسقام والى ما ينال ربه جوهر روحه كالعلوم والفضايل والجهالات والرذايل وهذا شيء واضح لا ريب فيه فلهذا ينقسم المعاد قسمين احدهما الجسماني وهو الذي بحسب الثوبات والعقوبات الجسمية وثانيهما الروحاني وهو الذي بحسب الاحوال النفسية وكان العقول النظرية انما شانها النظر والبحث في كليات العوالم وبواطنها دون جزئياتها وظواهرها فعرفآء العلمآء واولوا الالباب من الحكمآء انما تصدوا لاثبات المعاد الروحاني نظرا منهم العقلية وبحجهم الكلية واما المعاد الجسماني فاذا الايل لهم اليه من عقولهم كساير نظرائه من الصيام والصلوة والحج والزكوة بل انما يستدل على امثال هذه من الشرايع بالظواهر ولولا ما لم تعرف العقول هذه من هذه فكل من كان من فرق العلمآء امنوا بانبيآئهم واطاعوا في انبآئهم صدقوا هم في كل ما اخبروهم وانقادوا لهم في كل ما امروهم والذين لم يؤمنوا بانبيآئهم ولم يصدقوا بانبيآئهم فانما اقتدوا بابائهم واتبعوا اهواءهم كحال هذه الامة بعينها وقوام الانظار من المتكلمين وارباب الظواهر من المسلمين الذين اشربوا في قلوبهم اللجاج والعناد افتروا على الحكمآء المؤمنين انهم ينكرون هذا المعاد توهما لهم ذلك من بعض شنيعآء المنامات

احد ما توهم

بين المعادين والثاني اعترافهم بعجزهم عن اثبات المعاد الجسماني والثالث قولهم بامتناع
اعادة المعدوم فالثواب والعقاب بالبدن المعدوم ليس اليهما مجال وبغيره ظلم و
هو على الله نعم محال والجواب عن الاول ان لا منافاة بين اللذتين والالمين كما
هو في الدنيا بعينها فانه كثيرا ما يتلذذ الناس بما ياكلون ويمايزحون ومع هذا بما
يعلمون ومايعقلون وكيف تأملون بالاوجاع والاسقام ومعه بما يجهلون و
يفقدون وعن الثاني ان الاعتراف بالعجز عن الاثبات ليس بالانكار وانهم ايضا
عاجزون عنه وعن سير الاحكام وعن الثالث فاولا ان البدن بالموت لا ينعدم
بل انما يتفرق اجزاؤه وينهدم فاذا اراد الله تعالى جمعها اعطاها الاليام كما يدل
عليه احياء الطيور للخليل عليه وآله وعليه السلام وثانيا على انه تقدير انعدام البدن
بالكلية فالمعاد لا يتوقف على اعادة تلك حقيقة الانسان والحسن والمسيء و
كذا المثاب والمعاقب انما روحه المجرد الباقي والبدن انما هو آلة لاكتساب الافعال و
الاعمال الحيوانية وادراك اللذات والالام الجسمانية لان المجرد بمحض ما هو مجرد
لا سبيل اليه من الاجسام ولهذا الغرض يكفي بدن ما ولا حاجة الى البدن بعينه وبدل عليه ان
من جرح غيره استحق بها قتلا او عقوبة وكان حين ما فعل ذلك مهزولا لا لحم سمين او كان

الانعدام ح ل

سمينا

سمينا ثم هزل ولم يرفع الى الاحكام الا في الحالة الثانية فهو يجري عليه حد الله تعالى
وليس ذلك الا ظلما من اصله هذا الفصل الثالث في تعريف اللذة والالم واثبات المعاد
بعد العدم اذ قد علمت صحة كلا المعادين وامكان اجتماع اللذتين والالمين
وان اثبات القسم الاول منهما وهو الجسماني انما هو موكول الى اخبار النبيين
ومقبول من ظواهر اخبار الدين وليس لعقولنا عليه برهان كسائر نظايره من
احكام الاديان فلنقتصر البيان على اثبات القسم الثاني اعني المجرد فاقول وبالله التوفيق
تعالى فاعلم ان اللذة هي حالة التحصل من العلم بنيل الملايم من حيث هو ملايم
والالم حالة تحصل من العلم بنيل المنافر من حيث هو منافر ويرجع اليهما التلذذ
بسبب المنافر والتالم بسبب الملايم وهو ظاهر فقيد العلم لانه مع فقده لا لذة بشيء
والا لكان كل عالم بكل مدرك عدو وهو لا يخبر به وقيد العلم بالشيء لا يورث
لذة ولا الما بل قد ينعكس الامر كما اذا علم فقد الولد والعدو وقيد الحيثية لانه
مع عدمها يفقدان ومع انقلابهما ينقلبان كما اذا رأى حبيبه واما قيود الحالة
والملايم والمنافر فظاهرة ثم اعلم انه اذا قد تحقق فيما سبق ان حقيقة الانسان و
ذاته المختصة به من حيث هو انسان انما هو جوهر نفسي بريء تماما عن مشاركات جسده و

النيل الان مخصوص

٤٢٥٦

انه اشرف المخلوقات وافضل البريات وان الفضايل المختصة به من حيث هو حيوان
انما هو الفهم والعلم ومحاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق لا المطاعم والمشارب
والرياسات والمناكح فان هذه وامثالها كلها انما هي محسوسات الحواس الحيوانية
وملاذ هي الطبايع الجسمانية والنفس الانسانية لكونها مجردة بالذات لا شرف لها
ولا رغبة ولا لذة في هذه اللذات الا بالعرض لمجاورة البدن فلا يتوقع انما
يرغب فيها هو من سنخه ومطلبها هو من جنسه وشتان ما بين المفارق عن المادة
والملازم لها بل المنبعث منها وهو معلوم من حال العلماء والعقلاء الذين
وجدوا اللذة المعارف والعلوم حيث لا يلتفتون الى هذه الدنيا ولذاتها
الا قدر الحاجة اليها والضرورة ويعدون ذلك ايضا غبنا لهم فيما هم بصدده
ويتالمون من قليل اشتغالهم به بل وهو محسوس من حال الرذال التارب ايضا حيث
انهم في محاورتهم ومنازعاتهم ان نفى بعضهم عن بعض كل مطلوب لهم
من خيرات الدنيا وفضايلها من الجاه والمال والولد والجمال وسايرما فيها من
شرايف الاحوال وينسبه الى منفوراتهم من الفقر والذل والكلال والقلة لا يبالي
بذلك ولا يتاثر منه بل يزيد في قلوبهم وركوز رغبتها في طبايعهم ما يبعثهم

ويغضبون

شوق هم

ويغضبون مما يذكر البهيم من مثل الجهل والحمق والجبن والحرق وسايرتوابع
العقل والعلم فهذا يدل ضرورة على انهم مفطورون في بداية فطرتهم والصاقة
جبلتهم على ان اللذة نفوسهم بالذات ليس بهذه اللذات وان جوهر العقل

شرف واللذة من هم

وفضايله غرض الى حيث لا يوازيها شيء منها وان انهمكوا في غمرات شهواتهم وانكبوا
على اللعب بغبائهم فاذا كان شرف جوهر النفس والترتب بسلك الفضايل ويكون
لا محالة اللذايذ مما يكون من هذا السنخ من الترتيب وقد علمت ان اللذة والالم
انما يكونان من العلم بنيل الملائم واليم ومعلوم ان الشواغل والموانع كلما

وابهم هم

كثرت قل العلم وكلما قلت كثر العلم واوضح وقد علمت فيما سبق ان النفس لا
تفنى بفناء البدن بل هي باقية ابدا وبين ان الحيوة التي بعد الحيوة الدنيا
وان كانت تقارن ايضا الابدان لكن ليس هناك هذه الشاغل والموانع
من تحمل الاهالي والاولاد والتقرب في البلاد وما لا يحصى من الغير و

حينئذ هم

الحدثان بل يكون في كمال الفراغ من كل شاغل فيكون الادراك اشد علما بكل
ما هو ادراك كما قال الله تعالى فبصرك اليوم حديد فيدرك كل ما كان قد نسي
ويرى كل ما كان عنه قد عمي كان كتاب حافظته كان في هذه الدنيا مطويا

٣٢٥٩

فيتشرهنالك كما قال سبحانه كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالضرورة يكون حالة ما يمكن ان يكون بحسنة وفضيلة وحالة ما يمكن ان يكون بسيئة وردية وهذا هو المراد بالمعاد في عرف ارباب المعارف والحكمة وقد اشار اليه بعض اهل الشريعة والملة كما قال الله تعالى ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص وخلق الانسان ضعيفا ان ذلك بالعلم فقد شاركها بهيئة جواهر وابدانها واولها اعتدال مزاجها وفارقت الاضداد فقد شاركها بها التسبيح الشداد وقال الصادق عليه السلام من قوله تعالى ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فقال والله ليس حيث تذهب انما هو العالم وما يخرج منه وغيره مما لا يحصى الفصل الثاني في ذكر اصناف الامم وتفضيل اعوانها فاعلم من الالفة ولا لام اعلم ان الناس اولا قسمان احدهما من له صحة ما من العقل والتمييز بين الخير والشر وبين الحسن والقبح ويعلم الخير من الشر ويفرق بين المدح والذم ويدرك بديهة ان انتهاء امر الشر الى الذم واللعن والعقاب وان انتهاء امر الخير الى المدح والثواب والعقاب فهؤلاء اصحاب العقلية والشرعية وما يترتب عليها من الكلام والمثالب ومن المدائح والملام والمثوبات والعقوبات وان اختلف درجاتهم في العلوم بحسب اختلافهم في المراتب وثانيهما من لا يفرق فاما المكلفون فينقسمون اولا

ازواجا ثلاثة السابقون واصحاب اليمين واصحاب الشمال الاتم ان امنوا بالله وحده لا شريك له وبايدائه وخلفائه صلوات الله عليهم ومع هذا هم اهل العقول الشريفة والافهام المنيرة وقد حصلوا طرفا من العلوم الحقة وتحصلوا بطائفة من المعارف اليقينية كل على قدر امكانه ويليق بشأنه ومع هذا قد يتحلون بمكارم الاخلاق الجميلة ويتحلون على الافعال الانيقة وتزينوا بزينة التقوى عن المعاصي والخصال الزكية بحيث قد تخلصوا عن اثار الطبيعة بالكلية فاولئك المقربون السابقون الى اعلى درجات الجنان المكرمون من الله تعالى بالروح والريحان وان اضافوا احسنوا وتجملوا بالاعمال الصالحة الفاضلة وتخلقوا باحسن الاخلاق العادلة التوسطة بين الاطراف اللائقة بحال الاشراف الا انهم لم يبلغوا في العقل والعلم درجات الاولين فاولئك اصحاب اليمين وان كفروا وانكروا وجحدوا واشركوا فقلوبهم حب الدنيا واتخذوا الههم متابعة الهوى وركنوا في مهوى الجهالة وتاهوا في سيداء الضلالة واخلدوا في مصارع الارذاء والسفالة فاولئك اصحاب الشمال فهؤلاء اصول الازواج ثم تمتزج هذه بعضها مع بعض فتحصل الزوج الاخرى وذلك ان الذين امنوا واصلحوا قد يكون منهم عدول في العلم والعمل غير حائدين عن سواء السبيل وقد يتغيرون اما افراطا فان كان ذلك على وجه مكابرة لامر الله سبحانه وجحود الحق فهؤلاء يلحقون بالكافرين لاجتماع اجتماع الادنياء الشر والجحود وان لم يكن

تفسير

على وجه الكبيرة والجحود بانما هو من غلبة الامارة بالسوء وسلطان الشيطان الرجيم فان غلبت
حسناتهم سيآتهم بان تكون اكثرها وافضلها تستولي عليها وتقهرها هي فيها محتها وابطلها
لان الحسنات يذهبن السيآت او بان تركوا السيآت بعد ذلك وذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و
لم يصروا على ما فعلوا اولئك يبدل الله سيآتهم حسنات لان التوبة والانابة تقتضيها
وقد اوردنا ما يقتضي فيما تقدم ان البعد من اهل النفاق لا يكون الا بالقرب من الاخر
فمن هجر الشيطان والمعصية والى الله فقد تقرب الى الرحمن والرضوان فهذا هو الفرقان
يلحق بالمؤمنين المخلصين اولئك اعترفوا بذنوبهم واستحيوا من الله تعالى لتقصيرهم وان لم يكونوا
تائبين بعد فهؤلاء ايضا قريب من السابقين عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم لان
الاعتراف بالذنب والحياء لا يكونان الا عن ندامة واسف فلا يبعد ان يقوم مقام التوبة وان غلبت
سيآتهم حسناتهم باحد الوجوه الثلاثة فهؤلاء مرجون لامر الله اما يعذبهم ان كان
ايمانهم في غاية الضعف بحيث تتاثر نفوسهم من كل سيئة ويهوي اليها وتصور بها القلوب الخشن
الذي لا يرعوي اليه الادراك ويخفى فيه الوسخ فيتقذر سريعا او كان ايمانهم قويا الا انهم اسرفوا
على انفسهم فرسخ فيهم واشتد لصوقها بهم كران صيقلها وقعت في طين رقيق طويل الامد
جدا فهذا لا يحتاج الى تطهير شديد وعمل كثير في التغيير او الى تثقيل بقدر الرسوخ

وشدة اللصوق وامايتوب عليهم ان لم يكن الضعف ولا الرسوخ بتلك المرتبة فيطهر بادنى
عناية في الغسل والمسح وبالجملة فهؤلاء لا يخلو احوالهم اما ان يعذبوا مدة فيلحقوا
بالذين غلبت حسناتهم لان اصل الايمان حسنة تغلب كل سيئة لان الاعتقاد
يتعلق بجوهر الروح والقلب والاخلاق والافعال اشياء ويلحق من خارج ويلحق بالجزئين
قوم من اهل العقول وحدوا الله وخلعوا عبادة من دونه من دون ان يكون لهم تمسك في النبوة
او في شيء من سائر الاصول على شيء لا ينكرونه فيكونوا كافرين ولا يدخلوه فيكونوا
مؤمنين انما يشبه غرضهم كافر عوام المخالفين وضعفائهم واما الان الدعوة
لم تبلغهم كقوم في اقاصي البلاد وبلغتهم لكنهم لم يسمعوا منا ولم الالباب المستقامة
في الهدى ولا يستطيعون الخروج الى من يعلمهم الحق من الرديء لكثرة شبهاتهم
وضعف افهامهم فهؤلاء ان كانوا بحيث لو ازيلت عنهم الشبهة ووصلوا
الحق امنوا به فهم ممن يدركهم النجاة ويكونون مع المؤمنين وان كانوا ممن
حجد والحق وانكروه فمن يخلد في سجين وهؤلاء من حيث ايمانهم مالهم يلحقون
بالمرجئين ومن حيث ضعف احوالهم بالمستضعفين ويقرب من حال هؤلاء الاكثرون
من اهل الكفر والضلال ايضا الذين وان كانوا بالفعل منكرين الا ان ذلك

بالمستضعفين

ليس لهم لعنادهم وجحودهم بل اتباعهم لآبائهم بقولهم وآبائهم والتباس الحق
عليهم وضعف عقولهم عن الاجتهاد في بلوغ مرامهم ايضا موقوف
حتى يميز الله الخبيث من الطيب ويساوي حسناتهم وسيئاتهم فهم اصحاب
الاعراف وهو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب فلذلك لا يتوجه لهم احد الطرفين فلا محالة يرجون في احد
المشرفين بينهما حتى ان حصل لاحدهما رجحان من عفو او شفاعة او مسخط
او براءة يلحقون باهله واما غير المكلفين المستضعفون من الرجال والنساء
والولدان فهؤلاء ايضا انهم كانوا بحيث لو عقلوا وبلغوا التكليف امنوا واطاعوا
فانهم في عالم البرزخ للتوسط بين هذه النشاءة الدنيا الجسمية والنشاءة
العليا العقلية ترقيات في العقل والفهم كترقي الصبيان في ذلك بحسب ترقيهم في
ابدانهم وتمام اجسامهم يوما فيوما وان لم يبلغوا بعد حد عقول الرجال
واكتساب العلوم حتى اذا كانت القيمة وامتازت الاخيار من الاشرار التحقوا
في الجنة بعشيرتهم وآبائهم من الابرار وان لم يكونوا مؤمنين بعد ذلك ايضا
فيلحقون لا محالة بامثالهم وان لم يشاركوهم في عذابهم وورد في الاخبار

يؤمنون ح

عواهل